



*"Appearances can be
deceiving."*

محمد جبران

FIRASS JUBRANE

جريدة للبيع

Apearances can be deceiving

FIRASS JUBRANE

2025

With love to

“The one who reads between the lines,
who understands the language of my heart,
To the lady of intuition, who sees what others cannot,

Mana...

This book is yours now.

Open its pages,

And let my words carry you away,

To the world of our secrets,

Where our souls always meet,

And letters dance to the rhythm of our emotions.

Read it with your eyes,

Feel it in your heart,

And let it touch your soul,

As fragrance caresses the depths of the heart.

Savor my words,

And delight in their melodies,

Let them transport you to my world,

Where you are the star,

And I, the poet.

A humble gift,

Bearing within its letters,

Coded messages none but you can decipher.

For you, **Mana.”**

Jaba

SETTING THE STAGE...

بين حاضر مضطرب وماضٍ مؤلم، يدور صراع رواية "حديد للبيع". يوسف الشاب يبحث عن هويته في عالم متغير، وإدريس الرجل المسنّ يحاول الحفاظ على تراثه. في حوار حميم، يتصارعان مع ذكريات تبدأً ما قبل الحرب الأهلية، وتنتهي لحظة انتهاءك من قراءة هذا الكتاب، ويتتساءلان : هل يمكن للبنان أن يشفى جروحه؟ وهل يمكن للجيل الجديد أن يبني مستقبلاً أفضل؟

في هذا الكتاب، ستتجد نفسك شريكاً في هذا الحوار، في هذه الأحداث، في الشخصيات جميعها التي كنت تعرفها ولا تعرف عنها، وستستمع إلى حكايات عن الأمل والخوف، عن الحب والكراهية، عن الانتصارات والهزائم والمؤامرات. ستتعرف على أسباب اندلاع الحرب الأهلية، عن أمراء الحرب، وعلى الدور الذي لعبته القوى الإقليمية والدولية في تشكيل المشهد اللبناني. والأهم أنك ستكتشف كيف أثرت هذه الحرب على حياتك وشكلت هويتك.

"حديد للبيع" ليس مجرد رواية تسلّي بها وتقلك، بل هو دعوة إلى التأمل والتفكير، دعوة إلى استخلاص العبر من الماضي، وبناء مستقبل أفضل لك في لبنان. إنه كتاب لكل من يريد أن يفهم الحاضر، ويشرع بالمساهمة في بناء مستقبل هذا الوطن.

الحروب لا تترك ندوباً فقط على الجسد، بل أيضاً على الروح. لعل صفحات هذه الرواية تجعلنا نتصالح مع هذه الندوب ونتعايش معها.

أبع حديداً قدماً يفيه من يفهم فيه،
وعندما تقرأ الكتاب، فلتستمع إلى الحسن الخفي بين
الكلمات، حيث ترافقه المعاني...

فراص جبران

ODYSSEY ONE

إبْحَثْ عن الْقِيَمَةِ

أصوات خطوات "جو" الرنانة ارتدت عن جدران المبنى العتيق، وكأنها توقفت في المكان من سباته الطويل. كان يشق طريقه عبر متأهة من الأرفف الخشبية المتربة، محاطاً بآلاف الصفحات الصفراء التي تحمل حكايات أجيال مضت. هذا المبنى، الذي كان ذات يوم معبداً للمعرفة والإعلام، أصبح الآن أشبه بسفينة غارقة في بحر من الكتب والصحف، كل زاوية فيه تحمل لغزاً جديداً. أضواء الشمس الخافتة تخترق النوافذ المتتسخة، لتكشف عن عناوين عريضة لصحف قديمة، وكأنها تهمس أسراراً. رائحة الحبر العتيق والورق المتآكل والغبار المترافق اختلطت برائحة الزمن، لتخلق كوكتيلاً غريباً من الماضي والحاضر.

فجأة، انطلقت صرخة مكتومة من الأعماق، وكأنها استجابة لصوته. استدار "جو" بخوف، ليرى عينين تتوهجان في الظلام، عينين تحملان حكاية أقدم من الزمن نفسه. "أنت يوسف سليمان الحفيد؟" همس صوت أحش. شعر يوسف بقصيرة تسرى في جسده، خاصةً أن الجميع يناديه بـ "جو"، وحده جده يوسف كان يناديه بـ يوسف، شعر وكأن التاريخ نفسه يناديه.

"لا تخف، هذا أنا العم إدريس، أتذكّرني؟"

"اسمك ليس غريباً، ماذا تفعل هنا؟ فالمكان بات مهجوراً وقريباً سيتحول إلى مشروع عصري يتحضر والدي لتنفيذه."

"وماذا سيحل بالصحيفة؟"

"الصحيفة؟ لم يبق من الصحيفة شيء غير هذه القماممة التي جئت لأرى كيف سأتخلص منها".

نظر إدريس إلى جو بنظرة حزينة، ثم قال بصوت متهدج
"هذه ليست قماممة ولا مجرد أوراق يابني، هذه هي ذاكرة وطن. كل صفحة تحكي قصة، كل حرف يحمل معنى".

وأخرج من أحد الأدراج الخشبية صورة قديمة مصفرة. وتابع قائلاً.

"انظر، هذا أنا وجدك رحمة الله، كنا نعمل هنا ليل نهار، نحلم بأن تصبح هذه الصحيفة صوتاً لكل المهمشين والمظلومين".

توقف جو عن الحركة، عيناه تفحصان الصورة القديمة بتمعن. كان جده الشاب يقف بجانب إدريس، عيناهما تشتعلان حماساً وطموحاً. شعر جو وكأن روح المكان قد انتقلت إليه، وكأنه يرى نفسه في تلك الصورة.

"لكن العالم تغير، يا عم إدريس، كل شيء أصبح رقمياً. من سيقرأ هذه الصحف القديمة؟" سأل جو بصوت خافت.

أجاب إدريس بابتسامة حزينة "قد لا يقرأها الجميع، ولكن هناك من يقدر قيمتها. هذه الصحف ليست مجرد أوراق، بل هي أرشيف لتاريخنا، وثيقة لمعاناتنا ونضالاتنا. من خلالها يمكن للأجيال القادمة أن تتعلم من أخطائنا، وأن تستلهم قصص نجاحنا."

صمت إدريس للحظة، ثم همس بغموض "في هذا المكان، دُفنت أسرار لا يعرفها أحد سوالي وجدك. أسرار قد تغيّر كل شيء" ... وخرج تاركاً جو يحدق في الظلام، حائراً.

عن أي أسرار كان يقصد هذا الرجل؟ حاول أن يتبعه ليتعثر بورقة صغيرة يبدو أنها وقعت من العم إدريس أو ربما تركها له عن قصد، انحنى جو ليلتقط الورقة الصغيرة، عيناه تتفحصان الكلمات المكتوبة بخط يد جده "ابحث عن الحقيقة". شعر بقشعريرة تسري في جسده، فكان يعلم أن مغامرة جديدة في حياته على وشك أن تبدأ!

ODYSSEY 02

أسرار قد تغير كل شيء

"أسرار قد تغير كل شيء"، تلك الكلمات كانت كالسم في أذني جو. كل خطوة يقترب بها من قلب المبني، كل صفحة يقلبها، كانت كقطعة من أحجية غامضة، وكل قطعة يكشفها كانت تزيد حيرته. كان يشعر بقوة غامضة تسحبه إلى أعماق هذا المكان، وكأن هناك صوتاً خافضاً يهمس له "ابحث عن الحقيقة".

أمضى ساعات طويلة، وهو يقلب الصفحات الصفراء، يقرأ العناوين القديمة، ويفحص الصور الباهتة. كلما اقترب من حل اللغز، شعر وكأنه يبتعد عنه أكثر. كان يشعر بالإحباط واليأس، لكنه في الوقت نفسه كان يشعر بالإثارة والتحدي.

عاد جو إلى المنزل، قلبه يدق طبول الحرب. جلس أمام والده، وحكى له كل ما حدث. ابتسم والده ساخراً، وكأنه ينظر إلى طفل صغير يحلم بأحلام اليقظة. "أحلام يابني، أحلام"، قال بنبرة ازدراء. "هذا المكان ليس سوى كومة من الأوراق القديمة، ولا تستحق كل هذا الاهتمام".

أثار رد فعل الوالد غضب جو. "كيف يمكنك أن تقول ذلك؟ هناك شيء مهم يحدث هنا، وأنا مصمم على معرفة الحقيقة".

أجاب والده بصوت حازم "الحقيقة هي أنك تضيع وقتك. إنسي هذا المكان وهذا الرجل المسن الذي رأيته، وركز على مستقبلك."

غضب جو فثارت دماؤه. كيف يجرؤ والده على التقليل من شأن ما يشعر به؟ قرر أن يثبت له خطأه، وأن يكشف عن الأسرار التي يخبيها هذا المكان مهما كلفه الأمر.

في تلك الليلة، جلس جو في غرفته، يحدق في الظلام، ويفكر في كل ما حدث. تذكر الورقة الصغيرة التي وجدتها في المبنى، والتي كتب عليها "ابحث عن الحقيقة". قرر أن يبدأ من هذه الورقة.

في الأيام التالية، كرس جو كل وقته للبحث. استخدم الإنترنت للبحث عن أي معلومات عن إدريس أو عن المبني القديم، لكنه لم يجد شيئاً مفيداً. بدأ يشعر باليأس، ولكن سرعان ما استعاد عزيمته. قرر أن يعود إلى مبنى الصحيفة عسى أن يجد هناك إجابة عن أحد الأسئلة التي تتصارع في رأسه، والتي تمنع والده بالإجابة عنها، ولكنه اكتشف أن المفاتيح التي بحوزته لا تفتح قفل الباب الرئيسي!

أمضى "جو" أيامًا طويلة يقلب صفحات الإنترنت. كان يشعر وكأنه يستكشف عالماً آخر، عالماً مليئاً بالأسرار والحكايات. وأخيراً، وجد ما كان يبحث عنه. موقع

ينشر مقالاً عن مقتل صحفي كان يعمل في الصحيفة التي يملكها جده يدعى إدريس.

بمساعدة أحد أصدقائه، عاد جو إلى المبنى القديم متسللاً من إحدى النوافذ، حاملاً معه شعوراً غريباً، مزيج من الخوف والفضول، الأضواء الخافتة كانت تتمايل على الجدران المتهدلة، وكأنها تراقبه وهو يتوجّل في أعماق هذا اللغز، بدأ يدرك أن هناك عمقاً أكبر لهذه القصة، وأن الأسرار التي يحاول كشفها قد تكون أخطر مما كان يتصور.

كيف للموقع الإلكتروني أن ينشر خبر مقتل الصحفي إدريس، وإدريس نفسه كان معه قبل أيام، هل الخبر يقصد إدريس آخر؟ لا، فكان مرفقاً مع الخبر صورة لإدريس نفسه، ولكن بعمرٍ أصغر ... يجب أن أكتشف الحقيقة.

أخذ يتجوّل "جو" في المكان، ويبحث كالثائر بين الأوراق، وفي الأدراج والخزن عن أي شيء يوصله لإدريس، ولم يكن يتوقع أنه سيجد رسالة من إدريس نفسه كتب فيها "عزيزي يوسف، أسأل أم الذهب عن عنواني الجديد... أخوك المخلص إدريس"

هل هذه الرسالة كتبها إدريس ليوسف الجد أم ليوسف الحفيد؟ ومن تكون "أم الذهب" هذه؟ وهل يمكن عقل جو أن يتحمّل مزيداً من الألغاز؟

ODYSSEY 03

أم الذهب

تاه جو في متأهات بيروت القديمة، خيوط اللغز تتشابك في ذهنه مع كل زقاق يمر به، وકأن المدينة نفسها تحاول إخفاء سرها. من قلب المبني المهجور في كاراكاس (رأس بيروت)، حيث هبت رياح الزمن على صفحات الصحف الصفراء، انطلق جو حاملاً رسالة مشفرة ومؤقة من إدريس، وكأنها خريطة تقوده إلى مغامرة مجهولة.

صار سؤاله عن أم الذهب صدى يتتردد في أزقة بيروت القديمة، يبحث عنها كأنه يحاول حل لغزٍ من أحجية تاريخية. بعضهم اعتذر عن عدم معرفته، بينما سخر آخرون من سؤاله، وكأنما يبحث عن خيال. مع كل سؤال يطرحه، كان اليأس يتسلل إلى قلبه، لكنه كان مصمماً على الوصول إلى الحقيقة.

من كاراكاس إلى الحمرا ثم إلى كركوك الدروز فزقاق البلاط، في قلب السوليديين حيث تتداخل حكايات الماضي والحاضر، وجد جو ملاده الأخير. كان مختاراً مسناً، عيناه بوابتان على تاريخ المدينة. تردد للحظة قبل أن يسأل المختار عن أم الذهب. فوجئ بالمختار وهو يرمّقه بنظره متفرّحة، وكأن السؤال قد استحضر ذكريات مؤلمة "أنت تسأل عن أم الذهب اليهودية في هذا الزمن؟!"

ارتباك جو من الكلمة "يهودية"، فلم يكن يتوقع هذا الجانب من القصة. حاول المختار تخفيف توتره قائلاً "لا تخاف يابني، أم الذهب كانت امرأة طيبة. ماتت منذ عشر سنوات، لكن منزلها ما زال موجوداً ومهجوراً في آخر الشارع."

بخطوات بطيئة وتردد كبير، وصل جو إلى المنزل المقصود. كان بمثابة قطعة أثرية من زمنِ مضى، جدرانه تتحدث عن حكايات لم تُروَ بعد. بابه الخشبي المتآكل، مزيّناً بدقوس زمنٍ آخر، كان كأنه يحرس أسراراً مدفونة. طرق الباب بحذر، وكأنما يوقظ روحًا نائمة، ويطلب الإذن لدخول عالم آخر، فلاحظ أن الباب مفتوح، فدخل بخطوات بطيئة وإذ بنفس الرجل المسن، إدريس، كانت عيناه تتلألآن ببريق غريب وغامض.

"كنت متأكداً أنك ستأتي"، قال إدريس بصوت هادئ، وابتسمة غامضة تزين شفتيه.

صمت ثقيل حل بينهما قبل أن يهمس جو

"لماذا يشعّ أنك ميّت؟" تتمم جو بصوت مرتجف.

أومأ إدريس برأسه، ودعاه إلى الدخول. "تعال إلى الداخل يابني. هناك الكثير مما يجب أن أخبرك به".

ODYSSEY 04

حي اليهود

دفع إدريس الباب الخشبي بصوتٍ خافت، وكشف عن باحة مضاءة بشمعة واحدة، كانت الجدران مغطاة بورق حائط مصفر، وزينت بصورة عائلية قديمة. في إحدى الزوايا، وقفت خزانة خشبية مليئة بالكتب والمستندات. كانت رائحة العتيق والرطوبة تملاً المكان، وكأن الزمن توقف هنا منذ عقود. خطى جو خلفه، متبعداً خطواته بحذر، حتى وصل إلى غرفة صغيرة، أثاثها بسيط وتصميمها تقليدي. في وسط الغرفة، طاولة خشبية عتيقة مغطاة بقطعة كروشيه جميلة، وعليها إبريق شاي قديم وأكواب صغيرة. أشار إدريس إلى مقعدين خشبيين مقابل الطاولة، وجلسا بالقرب من النافذة، حيث كان القمر يطل على المدينة. كان نور القمر يخترق الغرفة، ويلقي بظلال طويلة على الجدران، مما جعل المكان يبدو وكأنه مسرح لجريمة قديمة. كان الصمت يخيّم على المكان، مشحوناً بأسرار مدفونة وشكوك عميقة. كان جو يشعر وكأنه دخل إلى عالم آخر، عالم لا يخضع لقوانين الزمن.

يوسف: (ينظر حول الغرفة) مكان غريب، مليان أسرار.

إدريس: (يوافق برأسه)

يوسف: (يخرج الرسالة من جيده) هالرسالة، إنت كتبتي ياها؟

إدريس: (ينظر إلى الرسالة) نعم، هيي متّي. بس كتبتها لجّدك مش إلّك.

يوسف: مين بتكون إم الذهب وصحيح بأنها يهودية مثل ما قال لي المختار؟

إدريس: بلبنان في كم طايفة؟

.18. يوسف:

إدريس: وبتعرفهن؟

يوسف: اللي بعرفه في مسيحيين موارنة، ومسيحيين روم، وفي أرمن، سريان،

دروز، إسلام سّنة وإسلام شيعة.

إدريس: هول سبعة، وين الـ 11 الباقيين؟

يوسف: بعتقد في كمان علوبين

إدريس: صاروا 8، بعد في 10

يوسف: ما بعرف بصراحة

إدريس: الـ 18 طايفة بلبنان هني الموارنة، الروم الأرثوذوكس، الروم الكاثوليك،

الأرمن الكاثوليك، السريان الأرثوذوكس، السريان الكاثوليك، الإنجيليين، اللاتين،

الكلدان، الآشوريين، العلوبيين، الدروز، الشيعة، السّنة، الأقباط الأرثوذوكس

والأقباط الكاثوليك

يوسف: بس هول 17 مش 18

إدريس: الطايفة 18 هي الطائفة الإسرائيلية

يوسف: بسمع إنو من زمان كان في يهود وفلوا ، بس ليش عم بتسمّيها إسرائيلية وإسرائيل عدو لبنان الأول؟

إدريس: اسمها الطايفة الإسرائيلية نسبةً لسيدنا إسرائيل مش لدولة إسرائيل

يوسف: كمان في سيد اسمه إسرائيل ؟ شو كان عنده حزب للمقاومة كمان ؟

إدريس: لاء، سيدنا إسرائيل هوّي النبي يعقوب، وهالشي مذكور بالقرآن

يوسف: ماكنت بعرف

إدريس: كانوا بعانونا من مشكلة التسمية وحاولوا من فترة التعاون مع الوزير السابق زياد بارود لما تولى منصب وزارة الداخلية لتغيير التسمية من الإسرائيلية لليهودية، بس ما قدروا، حتى إنو بعدهن عم بحاولوا لليوم، تاريخ لبنان يا يوسف شهد تنوع ديني وثقافي فريد، وكان لليهود حضور بارز فيه لقرون عديدة وعاشوا بسلام مع الطوائف الثانية لقرون، ومارسوا دينهم وعاداتهم بحرية، إلا إنو فالحضور شهد تغيرات دراماتيكية بالعقود الأخيرة، انخفض عدد اليهود اللبنانيين بشكل كبير نتيجة الهجرة. وعلى فكرة غالبية يهود لبنان ما كانوا مؤيدين للصهيونية أو لفكرة أقامة دولة إسرائيل، وفضلوا إنهم يبقوا بلبنان كمواطنين لبنانيين، وبعد قيام دولة إسرائيل سنة 1948، بلّشت الضغوطات عليهن بسبب التوتر السياسي بالمنطقة. بعد الحرب الأهلية اللبنانية (1975-

(1990) والإجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، تضاءل عدد اليهود في لبنان بشكل كبير، وسافر معظمهم من البلد بسبب إنعدام الأمان والظروف الاقتصادية والسياسية، وهاجروا لدول مختلفة مثل فرنسا وكندا والولايات المتحدة.

يوسف: واليوم؟

إدريس: اليوم عدد اليهود في لبنان قليل كثير، يعني ما بيتعدّوا الـ200 شخص. والـ200 شخص عم يدفعوا ثمن الخلط بين اليهودي والإسرائيلي والصهيوني.

يوسف: بس أنا بحياتي ما التقيت بييهودي في لبنان

إدريس: لأنّ قسم كبير منهن تحول بسجلاته للمسيحية أو للإسلام، وقسم قليل اختار حياة الظل بعد ما عاش كتير قبلهن ذلّ القمع والإضطهاد.

يوسف: بس بسمع إنو في ناس راحت على إسرائيل

إدريس: في قسم من شباب اليهود وافق على العرض الإسرائيلي اللي اقترحه بهيداك الوقت الجنرال آريل شارون، بس هجرتهن ما كانت عادية أو شرعية، لأنّهن هربوا بالليل على دفعات من بيتهن بيروت وأخذوا مراكب صيد من عين المرىسة وانتقلوا فيها لسفن كبيرة بنص البحر، ومن بعدها لقبرص أول شيء، وهو نيك تم توزيعهن بين فرنسا وأميركا وكندا، بالوقت اللي عدد قليل اختار يسافر إسرائيل.

يوسف: وشو قصة إم الذهب؟

إدريس: إم الذهب يا يوسف، بتكون أول وحدة حبّها جّذك

يوسف: كيف يعني؟ جّدي كان بـّده يتجاوز يهودية؟

إدريس: من زمان ما كان في هالنعرة بين الديانات والمجتمع كان بيقبل، وبيني وبينك لو ما السياسة والحروب، الدين الإسلامي يللي هوّي دين جّذك، بيسمح للمسلم من إنه يتجاوز من كتابية، سواء كانت مسيحية أو يهودية، وتربّيله اولاده كمان. قال تعالى: (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) [سورة المائدة: 5].

يوسف: طيب إذا كان كل شيء تمام بهيديك الإيام، ليش ما تجوزوا؟

إدريس: المشكلة ما كانت عند جّذك ولا عند عيلته، المشكلة كانت عند أهل إم الذهب.

توقفت أنفاس إدريس لحظة، وكأن شريطاً عتيقاً بدأ يتحرك في أعماق ذاكرته، يستعرض لقطات من زمن مضى. تجول بصره في الأنهاء، يتلمس معالم الماضي في كل زاوية، حتى استقر على علبة اللافاف القديمة، صديقة الأوقات العصيبة. أخرج منها سيجارة، وأشعلها بنفخة عميقـة، وكأنما يستنشق مع

دخانها ذكريات أيام خلت، ثم أكمل حديثه بصوت خافت، كأنه يخاطب شبحاً من الماضي.

إدريس: بيهها إم الذهب كان من أكبر تجّار الذهب بسوق الصاغة، وجّدك كان صحفي على قدّه، ولما راح وطلب إيدتها من أبوها، دفشه بنص سوق الصاغة وقاله بالحرف "حبّ شو ومسخرة شو؟ إنت رح تعيد الحكي اللي بتسمعه عالراديو؟ والا صاير عم تنزل على خان الشرتوني تحضر أفلام ببروكسي؟" بس جّدك كان جريء وشهم، ما سكتله، جاويه بكل إحترام وقاله "هلق الحب هوّي ابن اليوم بس؟ .. كل العالم داقته وجربته، ياعمّي نحن ولاد حارة وحدة، وكل أهل الحارة بيعرفوا قديش انت نقهرت وتعذبت لما بيّك جوزك وحرملك من البنّت المسيحيّة اللي كانت كل حياتك، ومتل ما إنت حبيّت وحدة مش من دينك، بنتك عملت نفس الشي، أهلك ما رحموك، إنت كمان مش ناوي ترحم بنتك وتعيشها بنفس الواقع اللي إنت عشتـه؟"

يوسف: متّك قليل ياجّدي، وما علينا، إم الذهب كانت هالقد حلوة ؟
إدريس: كانت شقفة من القمر، أجمل بنت بحي اليهود.

يوسف: وشو صار بعدين؟

إدريس: تدخلوا كبار العيلتين واتفقوا إنو ولادهن ما يتجوزوا بعض، الزواج بهيديك الإيام ماكان مثل زواج اليوم، لما نحن كنا نتجوز، كنا نتجاوز عيلة ومجتمع وتقاليد عايشين عليها.

يوسف: وبعدين؟

إدريس: عيلة جّدك جّوزوه ستّك، وجابوا بيك وعمومتك، وبعدين جيت إنت وسمّوك على إسمه

يوسف: وإن الذهب؟

إدريس: ضلّت من دون زواج لحد ما ماتت، هون بالوادي، بتسمع كتير قصص مثل قصة جّدك وإن الذهب.

يوسف: أي وادي؟

إدريس: هيدا الحي اللي نحن فيه هلق، قبل الحرب كان إسمه وادي أبو جميل، كان فيه رجال غني كتير بقولوله أبو جميل، وكان معروف بكرمه وحسن تعامله مع كل الناس.

يوسف: وكمان كان يهودي؟

إدريس: كان يهودي لبناني، وكان بيملك معظم العقارات بالمنطقة.

يوسف: شو أكتر قصة غريبة صارت بهالوادي؟

إدريس: إذا بقعد بحكي لك القصص ما منخلص، بس بتخايل إنو قصة ماري السمن وإنها ماركو أكتر قصة أثرت فيي

يوسف: كمان ماري يهودية؟

إدريس: ماري السمن كانت مسيحية مع الحزب الشيوعي، وكانت ساكنة بالمزرعة مش هون، وببيوم كانت مشاركة بمظاهرة بليلت من الأونيسكو، قوى الأمن الداخلي عرف فيها، واحد إجراءات أمنية مشددة وقمع المظاهرة وصار في صدام بيناتهن

يوسف: مثل ما صار بثورة تشرين

إدريس: بس الفرق بين التنين، إنو هونيك كان قوى الأمن ضد حزب عم يتظاهر، وبثورة 17 تشرين، وقف حزب الله بوج الشعب اللبناني لما كان عم بحاول الشعب يعمل بلد، وقف ليحمي الطبقة السياسية الفاسدة وسلاح غير شرعي لحزب غير شرعي

يوسف: وبعدين شو صار؟

إدريس: كانت ماري بين الموقوفين وانسجنت بسجن الرمل بالظريف، وكان في شب من المنطقة هون إسمه سليم مزراحي، يهودي من أصل عراقي، حاول يساعدها كرفيقة معه بالحزب، وبعدين حبّوا بعض وواجهوا رفض من العيلتين، لحد ما تحذّوا الدني وتزوجوا وسكنوا بالوادي، وجابوا بنتين وولد، صوت إبنهن ماركو هوّي وعم يلعب بالحارة لليوم بدینتی.

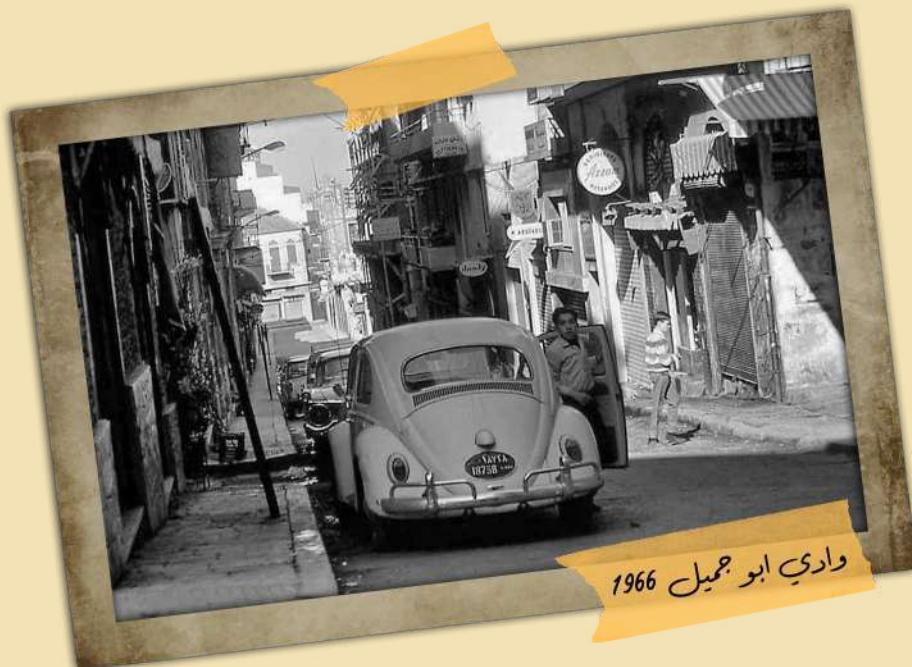
يوسف: وشو المميز بهالقصة؟

إدريس: رغم إنتساب ماري وسليم للحزب الشيوعي اللي كان ضد الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين، سافروا تنيناتن وأخذوا بناتهن ابنهن الوحيد ماركو على

إسرائيل، مرقت السنين وماركو كبر وكان مجبور يخدم عسكرية بوطنه الجديد، ومن بعدها صار الاحتلال الإسرائيلي بلبنان سنة ١٩٨٢، ورجع ماركو ع لبنا
دبابة إسرائيلية ليحارب أهل بلد़ه.

يوسف: وقدر؟

إدريس: كان يهرب ليطلع يدور على أصحاب طفولته وأصحاب أهله، ولما عرف الضابط المسؤول عنه رجّعه بسرعة على إسرائيل.



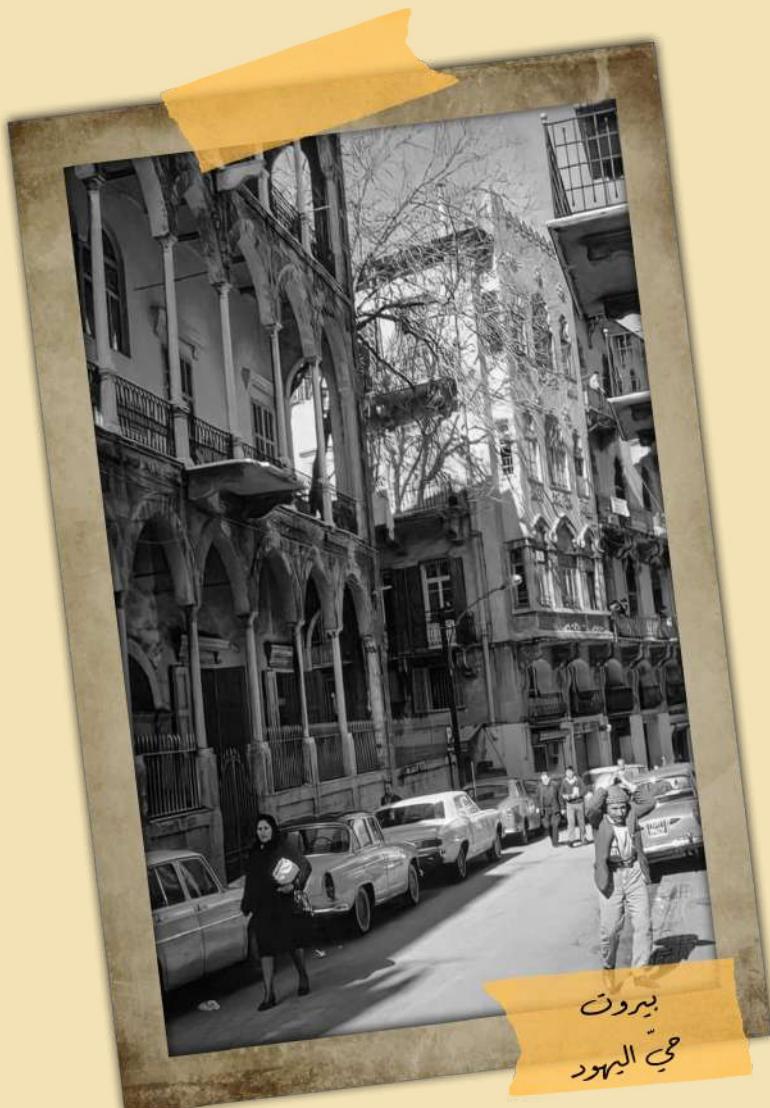
ألقى جو نظرة خاطفة على ساعة هاتفه المحمول، وكأنها تذكير بمرور الزمن السريع. "أخشى أن يكون الوقت قد حان للمغادرة يا ختيار"، قال بصوتٍ حزين،

"لكن قلبي يئن من الفراق. متى يمكنني أن أعاود زيارتك؟ فحدينا الشيق لم يكتمل بعد."

إدريس، الذي بدا وكأنه يحمل في عينيه حكايات قرون مضت، كان يجلس هناك، وكأنّه تمثال من حكمة لا توصف. شعره الأبيض المتطاير كأنه تاج من الثلج يكسو رأسه، وعيناه تتلقان بعمق لا يُصدق. ابتسامة أزلية، وكأنها تضمّنت حكمة العصور، "عندما تكون مستعداً لمعرفة الحقيقة كلها، سأكون هنا في انتظارك. تذكر يابني، الحقيقة غالباً ما تختبئ في الأماكن التي لا يتوقعها العقل، وفي أعماق الزمن".

خرج جو من المنزل القديم، حاملاً معه عبئاً من الأسرار. سار ببطء في حي اليهود حيث كان يسمى بوادي أبو جميل، عينيه تفحصان كل زاوية وركن. تذكّر قصص إدريس عن أم الذهب وجده، وماري السمن الثائرة، وابنها ماركو الذي عاد بالدبابة الإسرائيلي في الاجتياح الإسرائيلي، وكيف أن هذا الحي العتيق يحمل في طياته أسراراً لا حصر لها. توقف أمام أحد المنازل القديمة، وعيناه تتأملان النوافذ المشربية والباب الخشبي المتآكل. تخيل ماري السمن، وهي تجلس خلف إحدى النوافذ، تتأمل الشارع وتحخطط لثورتها. ابتسם جو وهو يتذكّر

كلمات إدريس، "هذا الحي يحكي قصصاً، عليك فقط أن تستمع جيداً." شعر وكأنه جزء من لوحة كبيرة، مليئة بالشخصيات والأحداث الغامضة.



ODYSSEY 05

حكاية طولية

استيقظ جو على صوت الأذان يصدح في سماء المدينة، ممزوجاً بصوت قطرات المطر المتتسقة على النافذة. جلس على سريره، وفرك عينيه. كان الحلم لا يزال يراوده، حلم بالمتاهة المظلمة والأبواب المغلقة. شعر ببرودة عرق تتسرّب إلى كفيه. تذكر الليلة الماضية، وكيف أنه غرق في عالم من الأسرار والألغاز. قرر أنه لن يستسلم، وسيواصل البحث عن الحقيقة. نهض من فراشه، توّضاً وصلي صلاة الفجر، وتوجه إلى المطبخ، وأعد لنفسه فنجاناً من القهوة السوداء القوية. جلس على الطاولة، وبدأ يفكّر في خطته التالية. وأخذ يدّون على هاتفه المحمول قائمة بالأسئلة كلها التي يريد طرحها على إدريس.

نهض من الطاولة، وخرج من المنزل. سارت قدماه بهدوء نحو الشارع القديم، وكأنها تتحرك تلقائياً. كان الضباب يلف المباني، وسحابة رمادية تغطي السماء، وكأنها تندر بقدوم عاصفة، مما أضفى على المشهد لمسة من الغموض. توقف أمام المنزل القديم، عيناه تتأملان النوافذ المتآكلة. فجأة، سمع صوتاً مأولاً بنادييه من الخلف "صباح الخير"، التفت، فوجد إدريس يحمل كيساً من الخبر مرتدياً قبعة قديمة ومعطفاً طويلاً من الجوخ. ابتسם إدريس وقال "لقد

اشترىت خبزاً ساخناً من الفرن، ما رأيك أن نذهب به إلى مقهى كنت أرتاده مع جدك، ونفتر فيه معاً؟" تردد جو للحظة، ثم قال "إلى أي مقهى؟" ابتسم إدريس بغموض "سأريك". سار الاثنان معاً، وصمت جو يستمع إلى خطواتهما التي تردد صداها في الشارع الهدئ، حتى وصلا إلى المقهى. جلسا على إحدى الطاولات، وبدأ في تناول الفطور مع صوت فيروز الذي كان يردد "حكيلي حكيلي عن بلدي حكيلي، يا نسيم اللي مارق عالشجر مقابيلي، عن أهلي حكاية، عن بيتي حكاية، عن جار الطفولة حكاية طويلة، حكيلي حكيلي".

يوسف: حكيلي ياختيار عن بلدي

إدريس: شو بدك تعرف ؟

يوسف: كيف وصلنا لهون، شو اللي خلانا نغرق هيـك، كيف بالـشت القصص اللي وصلـتنا للحرب والإجتياح والإغـتيـلات وتحـكمـ الخارجـ فـيـناـ؟

إدريس: بأواخر السـتينـات، وبـعـدـ الصـراعـ العـربـيـ الإـسـرـائـيلـيـ، وبـعـدـ نـكـسـةـ حـزـيرـانـ 1967ـ، كانتـ الفـصـاـيلـ الـفـلـسـطـينـيـةـ عمـ تـفـتـشـ عـنـ مـطـرحـ آـمـنـ لـتـنـظـمـ صفـوفـهاـ وتـوجـهـ ضـربـاتـهاـ عـالـعـدـوـ الصـهـيـونيـ. كانـ لـبـنـانـ معـ جـغـرافـيـتهـ المـنـاسـبـةـ والـقـرـيبـةـ لـلـأـرـاضـيـ الـمـحـتـلـةـ وـتـضـامـنـ شـعـبـهـ مـعـ الـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ، مـلـاذـ طـبـيعـيـ

له الفصائل، بس هالوجود الفلسطيني المتزايد تحول لمصدر توتر بين الفلسطينيين والسلطات اللبنانية. انفلات أمني وإشتباكات متفرقة وتدخلات أجنبية، كلها عوامل زادت من حدة التوتر. تحولت المخيمات الفلسطينية لمعاقل عسكرية، والفدائين صاروا يتحركوا بحرية داخل الأراضي اللبنانية، وهالشي طبيعي يزعج أغلب الأطراف اللبنانية، وتطورت الأحداث ووصلت لذروتها بالـ69، وصار في إشتباكات عنيفة ومتكررة بين الفدائين وبين الجيش اللبناني. تدخلت مصر بدور الوسيط لحل الأزمة، وبالقاهرة اجتمع ممثلي عن منظمة التحرير الفلسطينية والجيش اللبناني برعاية مصرية. كانت الأجواء مشحونة والمصالح متضاربة، ولكن الإرادة الدولية وال الحاجة لتهيئة الأمور دفعت الأطراف ليلاقوا حلول وسط.

يوسف: ولوين وصلوا؟

إدريس: بعد مفاوضات ماراثونية، تم التوصل لاتفاقية القاهرة بتشرين الثاني 1969. نصت الاتفاقية على مجموعة من البنود اللي سعى لتنظيم الوجود الفلسطيني بلبنان، وضمان أمن واستقرار البلد.

يوسف: ووافقت الدولة اللبنانية على الإتفاقية؟

إدريس: لاء، بس بنفس الوقت ما كانوا قادرين يقولوا لاء بـإثناء رجل واحد

يوسف: مين هوّي؟

إدريس: ريمون إدة، وخليك حافظ هالإسم منيح لأنو رح نرجع نحكي عنّه بعدين

يوسف: وراح رئيس الجمهورية ووقع الإتفاقية طبعاً

إدريس: لاء، رئيس شارل حلو بأثناءها تهرب وكان عم يتتجّب الحضور لتجّب

المواجهة، أما رئيس الحكومة رشيد كرامة واللي كان وزير الخارجية كمان، تجّب

رئاسة الوفد لعلمه بأن الورق اللي بা�يد الدولة اللبنانيّة ضعيف، والرأي الستّي

الغالب على الساحة اللبنانيّة كان صاف مع العمل الفدائي، والرئيس كرامي ما

كان بوارد إنه يوافق غصب عنه إحتراماً للسيادة اللبنانيّة. اتفقا بالآخر بأن يكون

رئيس الأركان بالجيش العmad يوسف شميط من ضمن الوفد، بس العmad

شميط كمان اعتذر عن المهمّة، فطرح اسم قائد الجيش العmad إميل بستاني

اللي وافق على رئاسة الوفد ، وربطت موافقته بموعِد الإنتخابات الرئيسيّة

القريبة اللي كان عم يحلم بالفوز فيها.

يوسف: يعني وافق لأنّه كان طمعان يصير رئيس جمهورية

إدريس: بالضبط، وبالرغم من إنّه مضمون إتفاقية القاهرة ما كان لصالح لبنان

ولا بثبتت سيادته بقوّة، وقع إميل البستاني من دون تردد أو مناقشة مع حدا.

يوسف: يعني مثل ما بقول المثل، جاب الدب على كرمه.

إدريس: إميل البستاني حّط الحجر الأساسي لخراب البلد. إتفاقية القاهرة أعطت

الشرعية للوجود الفلسطيني المسلّح على الأراضي اللبنانيّة، ومنحت صلاحية

إدارة شؤون المخيمات للفلسطينيين اللي أكدوا بالمقابل إحترامهن للسيادة

اللبنانية وضرورة التنسيق مع الجيش اللبناني. بس هيدا كان بالبداية

يوسف: متل ما بعرف إنو جمال عبد الناصر كان بوقتها رئيس مصر، كيف كان

راضي عن الإتفاقية وخراب لبنان بالوقت اللي صيته ليوم بقول إنه أفضل زعيم

عربي؟



إدريس: من وين لوين أفضل زعيم عربي؟ جمال عبد الناصر كان عنده قاعدة ماشي عليها بتقول : "من يقود معركة ضد إسرائيل، يضمن لنفسه زعامة العرب"، وطبيعي تَ يمشي على هالقاعدة إنه يدعم ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية على حساب لبنان واللبنانيين. خير الله خير الله كتب بجريدة "العرب اللندنية": "ثمة من يقول إن جمال عبد الناصر، الذي تولى رعاية توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969 بين ياسر عرفات، بصفة كونه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة، والعمامد إميل بستاني قائد الجيش اللبناني، الماروني الطامح إلى رئاسة الجمهورية، من جهة أخرى، سعى إلى تحذير لبنان من عواقب مثل هذا الاتفاق. قد يكون ذلك صحيحا، لكنه كان الأجرد بعد الناصر الذي خسر حرب العام 1967 إدراك أن على مصر اتخاذ موقف جريء ومنع الكارثة المقبلة على لبنان من دون محالة. المؤسف أن عبد الناصر كان في غير هذا الوارد، خصوصاً بعدما تبيّن، من خلال ممارساته، أنه ليس أكثر من ضابط جاء من الريف لينتقم من المدينة بدل أن يتعلّم شيئاً من قيمها، بما في ذلك الابتعاد عن الغوغاء والشعارات

"الفارغة"



الملك حسين ووصفي التل
أيلول الأسود

يوسف: يعني المسؤولية بتوقع على ياسر عرفات وجمال عبد الناصر

إدريس: ما فينا نحمل المسؤولية على الخارج وحده، اللبنانيين بيتحملوا جزء كبير من المسؤولية، لأنهن ما عرفوا بنهاية المطاف كيف يحموا حالهن قبل بلد़هن. و برأي بعض المحللين إنو إتفاقية القاهرة بقى حبر على ورق حتى لغاها الرئيس أمين الجميل عام 1987 رغم إعلان ياسر عرفات تمسّكه بها إتفاقية. وعلى فكرة، قادة الكيان الصهيوني وقت توقيع الإتفاقية أعلنوا بإنوه إتفاقية القاهرة بتاعت خرق للهدنة اللي نعهدت بين إسرائيل ولبنان عام 1949.

يوسف: ومن بعدها شو صار؟

إدريس: أيلول الأسود

يوسف: الحرب اللي صارت بالأردن، صح؟

إدريس: صح، أيلول الأسود هوّي مصطلح بدلّ على أحداث وقعت بالأردن بشهر أيلول سنة 1970، بوقتها اندلعت مواجهات عنيفة بين الجيش الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية. بُلّشت هالأحداث بعد تزايد التوترات بين الطرفين

نتيجة لوجود الفصائل الفلسطينية المسلحة بالأردن، والتي كانت تقوم بعمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي الأردنية.

بـ 16 أيلول 1970، أعلن الملك حسين بن طلال الأحكام العرفية وبذلك الجيش الأردني بمهاجمة موقع الفصائل الفلسطينية بعمان وإربد . استمرت المعارك لعدة أيام وأسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى من الجانبين، بالإضافة لنزوح آلاف الفلسطينيين من الأردن.

انتهت المواجهات بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار بـ 27 أيلول 1970، ولكن الأحداث تركت أثر عميق على العلاقات الأردنية الفلسطينية وعلى الوضع السياسي بالمنطقة. ومن بعدها تم نقل مقر منظمة التحرير الفلسطينية للبنان بعد هالأحداث، واستمرت التوترات بين الأردن والفصائل الفلسطينية لسنوات عديدة. بس برأيك شو صار عقب أيلول الأسود ؟

يوسف: مابعرف، إنت رح تحكيلي

إدريس: الرئيس جمال عبد الناصر توسط بين الطرفين لأنه -حسب زعمه - كان خايف من إنو يصير حرب إقليمية، ودعا لعقد قمة عربية طارئة، ورعى مصالحة بين الأردنيين والفلسطينيين بالقاهرة، وبعد إنتهاء القمة نصب بنوبة قلبية ومات جمال عبد الناصر يوم 28 أيلول 1970

يوفس: موتة طبيعية؟

إدريس: الصحفي محمد حسين هيكل قال إنو بعض الزعماء الغربيين كانوا عم بحاولوا التسرع برحيل عبد الناصر لأنه كان بشكّل خطر على وجودهن بالشرق الأوسط. وروى إنو البعض بيستشهد بواقعة صارت قبل 3 أيام من رحيل عبد الناصر بفندق الهيلتون أثناء التجهيز لإنعقاد قمة أيلول وقال هيكل "كنت حاضراً في هذه الواقعة" وأوضح إنو عبد الناصر بيّن عليه الغضب أثناء مناقشة بينه وبين ياسر عرفات، ولاحظ أنور السادات هالشي، فتطلع بإنه يعمله فنجان قهوة ويقدمله ياه بنفسه بعد ما طلع الطباخ الخاص بالرئيس عبد الناصر من المطبخ، وأضاف هيكل بشكّل واضح "الكلام بأن السادات في هذه الفترة وضع السم لعبد الناصر غير ممكن، لأسباب إنسانية وأخلاقية، ولمليون سبب ولأسباب عملية، فلم يكن في مقدور أنور السادات أن يفعل هذا، وهي يصدق أحد هذا الكلام فهو يحتاج إلى أدلة كثيرة جداً". وفي رواية تانية بتقول ، إنو جمال عبد الناصر تلقى هدية من الرئيس السوداني الراحل جعفر نميري بمشاركة القيادي الفلسطيني صبري البّتا والمعرف بأبو نصال، هالهدية عبارة عن مسدس مسموم بهدف التخلص منه.

يوسف: وإنْتَ أَيِّ رُوَايَةً بِتَرْجِحٍ؟

إدريس: مابتفرق، بالنهاية عبد الناصر ماعاد موجود، وحتى لو كان وفاته عن طريق القتل، ما في شخصية كبيرة راحت عن طريق الإغتيال، تحاسب اللي ارتكبها.





يوسف: وإذا بدنا نرجع ع لبنان ؟

إدريس: منرجع على فتح لاند

يوسف: ما فهمت

إدريس: بتعرف منطقة العرقوب اللي بجنوب لبنان ؟

يوسف: بسمع إنو بتتصدرها الجماعة الإسلامية، وإنها مرتبطة كمان بحركة

حماس عبد رحم "الأخوان"

إدريس: صح، وبدعم من أكثر من دولة عربية، حوقلت منظمة التحرير

الفلسطينية اللي إختصارها "فتح" منطقة العرقوب بجنوب لبنان لمتراس

عسكري ضخم، وغيّرت إسمها لفتح لاند، ودرّبت فيها آلاف المقاتلين. وأقامت

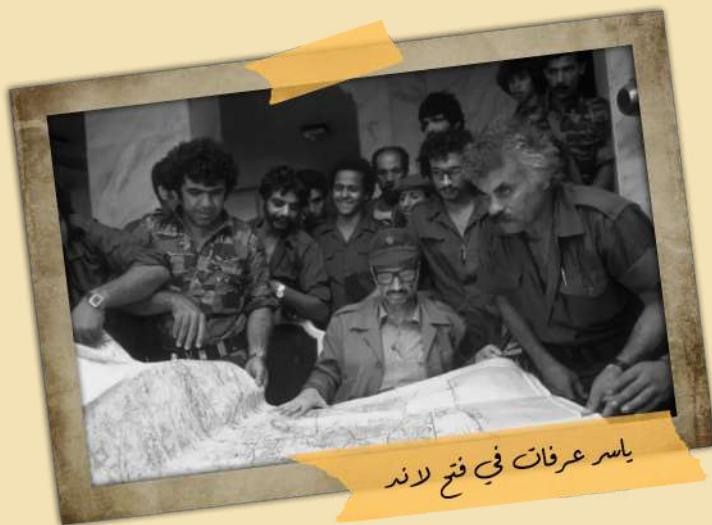
دولة داخل دولة، دولة بتملك جيش وأجهزة أمنية، دولة حقطت الدولة اللبنانية

أمام الأمر الواقع.

يوسف: هييك بها البساطة ؟

إدريس: الرد اللبناني ما تأخر، وصار في إشتباكات عنيفة بين الجيش اللبناني ومنظمة التحرير، امتدت من الجنوب لبيروت، كانت هالإشتباكات أشبه بحرب أهلية خلقت وراها دمار وخسائر فادحة. ومن هون ولهالسبب صارت تخلق الأحزاب والميليشيات اللبنانية المسلحة، بعضها كان على أساس طائفية، وبعضها على أساس سياسية. وهالأحزاب والميليشيات كانوا يعبروا عن رفض جزء كبير من الشعب اللبناني لوجود الفلسطينيين المسلحين على الأراضي اللبنانية.

يوسف: بعدني مش عم بفهم فكرة إتفاقية القاهرة اللي وصلت لبنان لهون إدريس: هالإتفاقية اللي صارت بـ 3 تشرين الثاني 1969، ومثل ما قلتلك وقّعها قائد الجيش إميل البستاني لغايات شخصية رئاسية، سمحت لمنظمة التحرير بتسلیح مخيماتها وتشكيل قوة عسكرية، ومنظمة التحرير استغلت هالإتفاقية لتتوسّع نفوذها وتحوّل لبنان لقاعدة خلفية لعملياتها ضد إسرائيل.



يوسف: كرمال هيك صارت الحرب الأهلية بالـ1975؟

إدريس: طبيعي بعد الإشتباكات المتكررة بين الفلسطيني واللبناني، وتدخل القوى الإقليمية، وصلت للحرب الأهلية. حالة الفوضى اللي عمّت لبنان عشية الحرب الأهلية اختلط فيها السلاح بالخوف منه، ودفع الناس بمختلف المناطق ومختلف الأديان للتسلح، منهن تسليح على خلفية مذهبية، ومنهن تسليح على خلفية ضدّ. سوريا لعبت دور محوري بالأحداث اللبنانية. سوريا دعمت منظمة التحرير بشكل كبير، وكانت بـالوقت نفسه عم بتحاول السيطرة عليها وتوجيهها لتحقيق أهداف خاصة.

يوسف: وَضْحَلِي أَكْتَر

إدريس: كان حافظ الأسد شايف لبنان ساحة صراع مع إسرائيل، وكان عم يستخدم منظمة التحرير كأداة لتحقيق هالهدف. ولكن بالوقت نفسه كان خايف تحوّل منظمة التحرير لقوّة مستقلة بتهدد مصالحه.

يوسف: وَشُو صَار بعدين؟

إدريس: بعد إنتهاء الحرب الأهلية، بقيت المخيمات الفلسطينية مركز للتطرف والعنف، الأسلحة اللي فاتت على لبنان ما انسحبت منهم، والميليشيات الفلسطينية ما زالت موجودة وعم بتمارس نوع من الحكم الذاتي داخل المخيمات.

يوسف: لليوم؟

إدريس: للأسف إي، اليوم وبعد كل هالوقت اللي قطع، المخيمات الفلسطينية بتشكّل تهديد على الأمن والإستقرار بلبنان. حزب الله برغم قوته العسكرية اللي

كانت، ما كان بيقدر يفوّت على مخيّم واحد ويفك السلاح منه، والدولة اللبنانيّة عاجزة على فرض سيادتها على هالمناطق.

يوسف: مرّة كنت قاعد مع مجموعة أشخاص وشخص قال للثاني "الفلسطيني دمرّوا لبنان بحجة الحرب ضد إسرائيل بالسبعينات ورجعوا بالـ93 صالحون" بس ما فهمت قصده

إدريس: كان عم يقصد إتفاقية أوسلو اللي صارت.

يوسف: اي وشو هاـإتفاقية ؟

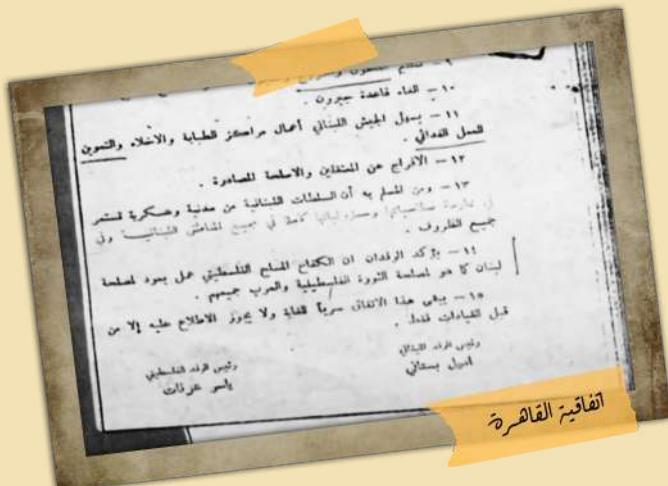
إدريس: كانت محاولة لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بس ما قدرت تنجح بتحقيق السلام الدائم.

يوسف: وعلى شو كانت بتنّص ؟

إدريس: كانت الإتفاقية بتهدّف لإقامة حكم ذاتي مؤقت للشعب الفلسطيني بأجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، مع وعد بإجراء مفاوضات لاحقة لتحديد الوضع النهائي للقضية الفلسطينية. كانت فكرة إنّو يتم التوصل للحلّ السلمي من خلال المفاوضات والحوار بدل العنف.

يوسف: حلو، ولি�ش ما نجحت ؟

إدريس: في عدّة أسباب لفشل إتفاقية أوسلو، أول شيء استمر الإستيطان الإسرائيلي بالتوسيع بالضفة الغربية، هالشي ضعف الثقة بين الطرفين وخلا
تحقيق حل الدولتين أكثر صعوبة. تاني شيء العنف، لأنّ قسم من الشعب كان
رافض هالإتفاقية، وهالشي ولد الإنتفاضات الفلسطينية ردّ على الإنتهاكات
الإسرائيلية مما أدى لتدحرج الأوضاع الأمنية، ثالث شيء الخلافات الداخلية بين
الفصائل الفلسطينية، وطبعاً هالشي ضعف موقفهن التفاوضي، رابع شيء
غياب الإرادة السياسية، يعني ما كان في إرادة سياسية كافية بين الطرفين، ولا
من المجتمع الدولي لتحقيق السلام





اتفاقية اوسلو

13/9/1993

يوسف: ومين أبطال هالإتفاقية ؟ ومين اقترحها وبادر فيها ؟

إدريس: خلينا بما إنها فشلت ما نسمّيهن الموقعين عليها، واللي هنّي ياسر عرفات ورئيس الوزراء السابق اسحاق رابين. أما بخصوص مين بادر فيها، كان في جهود دولية كبيرة ساهمت بشكل كبير، رئيس الولايات المتحدة بيل كلنتون لعب دور محوري بالوساطة بين الطرفين.

يوسف: حقّرت بأمر ياسر عرفات، عمل خراب بالأردن ومن بعدها بلبنان ودمّر الدنيا باسم المقاومة ورجع باع قضيته ليرجع على فلسطين ويصير رئيس.

إدريس: مش بس إنت، كل الناس، بتتوقع من إنسان يكون فيه خير لبلده وأهل بلده إذا بأقرب الناس إلو ما كان فيه خير ؟ ياسر عرفات بعد وفاة والده ما حضر الجنازة وما زار قبر والده المدفون بخان يونس ولا مرّة، فتاح على غوغل بتلفونك، في موقع إسمه الموقف كاتب عن هالموضوع ، فتحه واقرأه على صوت عالي.

لم يتردد جو من القيام بما طلبه إدريس منه، وفتح محرك البحث، وبمجرد أن كتب "موقع الموقف ياسر عرفات"، ظهر له مقالاً جعله يتجمّد في مكانه عندما قرأه، وهذا ما أتى في المقال المنشور بتاريخ 21 شباط 2017، وعنوان المقال "رؤساء عرب وحكّام من أصل يهود الجزء الرابع".

ياسر عرفات يهودي من المغرب من عائلة القدوة اليهودية ... ففي نهاية السبعينيات سأله احمد جبريل الحاج أمين الحسيني مفتی فلسطين والذي كان يقيم في بيروت حول مزاعم ياسر عرفات بأنه ينتمي لعائلة الحسيني المقدسية فأخبره المفتی ان عرفات لا يمت إلى عائلة الحسيني بصلة وإنما أصل عائلته من المغرب .

المفتی الحاج أمين الحسيني سأله علال الفاسي فيما اذا كان يعرف شيئاً عن عبد الرؤوف القدوة وهو الاسم الحقيقي لياسر عرفات فأخبره ان اصل العائلة من مكان اسمه " قدوة " ومعظم سكان هذه المنطقة من اليهود وبالتالي - يقول الدكتور غازي حسين - " فقد اشار الحاج أمين الحسيني إلى ان اصل عرفات من يهود المغرب " .

اكد موسى المغربي ابن عم عرفات والذي غير اسمه ليصبح موسى الحسيني وترك ثروة تقدر 200 مليون دولار ان اصل عائلة عرفات من

المغرب وقال لاحظ ضباط جيش التحرير الفلسطيني " نحن جئنا من المغرب وسكننا بالقرب من كنيس يهودي في القاهرة وحدثتني شقيقة عرفات ام المؤمنين بأن أخاه كان يقضي يومه في الحي اليهودي عندما كان صغيرا .

ويقول الدكتور غازي حسين في صفحة 13 من كتابه : " تصفحت مرّة كتاب "فتح" الذي صدر باللغة الانجليزية فلفت نظري اسم الشهيد المهندس الفرنسي " روجيه القدوة " الذي كان يعمل في الكويت وتركها عندما سمع بأن عبد الرؤوف القدوة أي ياسر عرفات يتزعّم حركة فتح والتحق به في الأغوار وقام عرفات بتصفيته من هناك حتى لا ينكشف أمره وتقول بعض الروايات ان روجيه القدوة كان من فرع العائلة المغربي الذي هاجر إلى فرنسا. ويؤكد مؤلف كتاب ثلاثة اعوام من العبث حادثة اغتيال روجيه قدوة وذلك على لسان احد الفدائين السودانيين الذي جاء اليه من قاعدته في الأغوار قرب السلط وخبره انهم قتلوا روجيه القدوة بلغم ضد الافراد تحت البطانية.

ولد عرفات في حي السكاكيني بالقاهرة الذي سكنه خليط من العرب واليهود وولد في هذا الحي شقيقه فتحي وتوفيت والدته في الحي المذكور عام 1933 تاركة سبعة اطفال اربعة صبية هم عبد الرؤوف وخالد ومصطفى وفتحي وثلاث بنات هن انعام وخدیجة ويسار.

في عام 1966 احالت اللجنة المركزية العليا لحركة فتح ياسر عرفات إلى التحقيق وتضمن بيان عزله وتحويله إلى التحقيق النقاط التالية :

1- تقديم عرفات تقارير مشوهة وكاذبة عن العمل .

2- التمرد على القرارات الجماعية للحركة

3- اتباعه سياسة الاستزلام ومحاولة شراء المناضلين

4- تبذيد اموال الحركة بأساليب غير مسئولة

5- افشاوه اسرار الحركة إلى عناصر خارجها

6- قيامه برحلات سرية مشبوهة إلى قبرص بدون اذن الحركة
اما التقرير الذي وصل إلى عرب تايمز عبر البريد الالكتروني عن عرفات فيقول
ان عرفات التحق بالموساد مع دفعه الجاسوس كوهين ... وان عبد الناصر
كان يشك بعرفات لذا سلم قيادة منظمة التحرير لاحمد الشقيري ... واليكم
النص الحرفي للتقرير الذي وزعته جهات فلسطينية على وسائل الاعلام
العربية والعالمية .

يقول التقرير:

ان التضارب في المفارقات حول سيرة عرفات وجذوره، وفي الكثير من التصرفات والسلوكيات التي تعتبر ألغازاً، وفي الأحداث التي تدور على الساحة الفلسطينية تأخذ أبعاداً أكبر من مجرد مكان ولادته ونشأته، إلى جوانب أخرى تتعلق بما ذكره باحثون وصحفيون وسياسيون وشخصيات مقربة منه وموالية له من أجل الانتفاع بما تحت يديه، تضيف بعدها في الجذور التي لازالت غامضة لياسر عرفات.

خرج عرفات من الأزمة منتصراً حيث قام بتصفية خصميه اللدود في الحركة المسئولة العسكري للحركة النقيب يوسف عرابي في أيار عام 1966 وقام بابعاد عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان واعتقال المناوئين له ومنهم عبد السلام الحموري ومحمود مسودة وغالب برکات ووليد ابو شعبان في الأردن.

عندما قام العدو الإسرائيلي في النصف الاول من نيسان عام 1973 باغتيال القادة الثلاث ابو يوسف التجار وكمال العدوان وكمال ناصر في منازلهم في شارع فرдан ببيروت كان عرفات على علم بالجريمة الوحشية قبل وقوعها حيث اخبرني جمال الصوراني ممثل المنظمة في القاهرة ان رئيس مخابرات

احدى الدول العربية اعلم باحتمال وقوع الجريمة قبل اسبوع من حدوثها وقام هو بدوره بنقل هذه المعلومة إلى عرفات في بيروت والذي تكتم عليها .

يؤكد ابو الزعيم رئيس الاستخبارات العسكرية عند عرفات انذاك ان عرفات كان على علم بالجريمة التي نفذتها وحدة يقودها ايهود باراك وطبقا لشهادة ابو اياد فقد غادر عرفات القادة الثلاث قبل وصول القوة الاسرائيلية بقليل وقال انه - أي ابو اياد - حذرهم من اهمال حراسة البيت وان عرفات قال لهم انه قد تهبط غواصة اسرائيلية وتخطفكم وان الثلاثة قد ضحكوا وفي نهاية الأمر نزل المظليون الإسرائيليون في سيارات مستأجرة وكادت أن تؤدي الخلافات في 5 آذار عام 1973 بين عرفات وأبو يوسف النجار إلى اندلاع انفجار عسكري بينهما ولكن تصفية أبو يوسف النجار حسمت المعركة لصالح عرفات.

يقول الدكتور غازي ان عرفات قام بتصفية القادة زهير محسن وماجد أبو شرار وسعد صايل وقام بإيهود باراك بتصفية أبو جهاد في تونس وكان عرفات المستفيد الوحيد من تصفيته وبعد ذلك جرت تصفية أبو إياد وأبو الهول وبالتالي تم تنظيف الساحة الفلسطينية من القادة المعارضين والمنافسين لعرفات والقادرين على احباط مخططاته.

لجأ عرفات إلى نشر إشاعات وأخبار ملقة عن محاولات عديدة جرت لاغتياله وذلك لاستغلالها إعلامياً ورفع نفسه إلى درجة البطولة والرمز والأسطورة ولقد ذكرت الصحف العالمية أن غولدا مائير رئيس وزراء العدو قد قامت بشطب اسم عرفات من قائمة أسماء الشخصيات الفلسطينية التي قرر الموساد تصفيتها .

اصدر مجرم الحرب شارون امراً إلى قواته خلال اجتياح بيروت بعدم التعرض لحياة عرفات بل عليهم أن يخبروه فوراً عندما يكون على مرمى من بنادقهم.

اسمه الحقيقي : عبد الرؤوف عرفات عبد الرحمن القدوة .

اسم الحركي : ياسر عرفات (أبو عمار)

ولادته : ولد في القاهرة / حي السكاكين / حارة اليهود / بتاريخ 24/08/1929

+0 دمه : فصيلة

عائلته : القدوة (عائلة يهودية من أصل مغربي حسب المرجعية الإسلامية لآل الحسيني في المغرب) .

جّده : عبد الرحمن القدوة / قدم من المغرب إلى القدس في أواخر القرن التاسع عشر وكانت الدولة العثمانية تمنع الحجاج اليهود من الإقامة في مدينة القدس أكثر من ثلاثة أيام. وكان الأمين القائم على المسجد الأقصى هو الشيخ عصام السعيد، وتعتبر عائلة السعيد فرعاً من فروع عائلة الحسيني وتتصاهر معها، أعلن عبد الرحمن القدوة إسلامه بعد ثلاثة أيام وبقي ملازماً للشيخ عصام السعيد في المسجد الأقصى يعينه في كل ما يطلب منه، ثم تزوج ابنته - وكانت عانساً ومقعدة - فأنجبا ولداً واحداً أسميه بـ عرفات.

والده : عرفات عبد الرحمن القدوة ؛ نشأ في القدس وعمل خادماً بين عائلة السعيد وعائلة الحسيني وكان شبه منبود بسبب أصل والده وبسبب التمسك الشديد للعائلات الفلسقينية بتقاليدتها وعاداتها في المصاهرة ، ولذلك لم يزوجوه عندما بلغ سن الرجال.

كان يدير شركة في القدس لبيع القبعات الدينية للمهاجرين اليهود فأحرق الفلسطينيون محله وبيته، فهرب إلى غزة وتزوج زهوة أبو السعود احدى

بنات عائلة القدوة - وهي عائلة بسيطة تعمل في صيد الأسماك - وأسس مرة أخرى شركة لبيع القبعات الدينية للمهاجرين اليهود، فهدده الغزاويون بالقتل وحرقوا منزله فهرب إلى القاهرة وأقام في حارة اليهود وافتتح حانوتا لتجارة الأجبان.

والدته : زهوة أبو السعود / توفيت بالقاهرة عام 1931 و دفنت فيها .
 زوجة والده : أم محسن (وقد ماتت في الشارقة في منزل ابنته مدحية زوجة الصحافي محمد مهيب جبر وكان محمد يسكن في شقة تقع فوق شقتى و كنت قبلها بليلة اسهر عنده وفوجئت به في اليوم التالي يخبرني ان حماته قد ماتت وام محسن مصرية انجبت ولدا وبنتين ... الولد اسمه محسن وهو طبيب اسنان كان يعمل في مدينة العين ثم انتقل إلى ابو ظبي ... اما مدحية ف كانت تعمل في وزارة الاعلام في الامارات و كنت انا حلقة الوصل بينها وبين زوجها محمد مهيب جبر الاخ الاصغر لصديق الكاتب والممثل المسرحي الفلسطيني محمد كمال جبر) .

لهجته : يتحدث بلهجة مصرية أكثر منها فلسطينية .

أخوه وأخواته : جمال وكان سفير منظمة التحرير في اليمن وتوفي في صنعاء، أما د.فتحي فهو أقرب شبها لياسر عرفات وهو رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية بالإضافة إلى مصطفى و إنعام (وقد التقى بها ايضاً في منزل مدينة).

زوجته : سهى الطويل التي تنتمي لعائلة نصرانية من القدس، والدها صاحب ومؤسس المصرف العثماني الذي سرق اموال الفلسطينيين بعد النكبة، أما والدتها فهي مدمرة مكتب اعلامي في القدس ثم في واشنطن، جدها كان أحد كبار الاقطاعيين في فلسطين .

ابنته : زهوة ولدت في المستشفى الأمريكي بباريس في 24/7/1995 . دراسته : تخرج من ثانوية فاروق الأول بالعباسية - القاهرة 1947 تخرج من جامعة فؤاد بالقاهرة مهندسا 1951-1955 و تخرج من الكلية الحربية المصرية - ملازم أول 1956 .

أعماله : التحق بفرقة اغتيالات حاولت قتل الحاج أمين الحسيني لصالح

اليهود، وعندما تم اكتشافه هرب إلى القاهرة 1947

عضو في جماعة الاخوان المسلمين بمنطقة الحلمية بالقاهرة 1947 .

رئيس رابطة طلبة فلسطين في جامعة الملك فؤاد الأول 1952 .

التحق بجهاز الموساد الاسرائيلي في دفعة ايليا كوهين 1952 .

مهندس في شركة مصر الاسمنت بمنطقة المحلة الكبرى 1955 .

سلاح المهندسين - فرقه ادارة القنابل - أيام العدوان الثلاثي 1956 .

مهندس في وزارة الأشغال العامة الكويتية - الكويت 1957 .

تفرغ لانطلاقه حركة "فتح" 1964

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية 06/09/1969

رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني منذ اتفاق أوسلو 13/09/1993 .

عشيقته : رشيدة مهران وهي صحافية تونسية وقيل انه امر بقتل رسام الكاريكاتير ناجي العلي بسبب رسمة عن نفوذ رشيدة مهران أول خطيبة له : جنان العراقي من الاسكندرية وقد رفضت الزواج منه .

لقد رصدت الموساد منذ مطلع الخمسينات تطور الأوضاع السياسية في البلاد العربية المحيطة بها وبخاصة في مصر وسوريا فوجدت أن نجم حزب البعث في سوريا يصعد وأن الحزب ربما يتسلم الحكم عما قريب، ووجدت إسرائيل أن سفير سوريا في الأرجنتين "أمين حافظ" من المرشحين الأقوىاء لتزعيم البعث وتولي حكم سوريا لذا سارعت إلى إرسال "إيليا كوهين" إلى بيونس آيرس ليقيم فيها تحت اسم "كامل أمين ثابت" ويدعى أنه مواطن سوري مهاجر، واستطاع ثابت فعلاً أن يوهم السوريين هناك بهويته الجديدة، وبدأ ينفق على النشاطات السورية بلا حساب حتى اعتُبر من أبناء الجالية الأبرار.

وحدث ما توقعه إسرائيل، وتولى البعثيون الحكم، وأصبح سفير سوريا في الأرجنتين رئيساً للدولة السورية، فطار كامل ثابت إلى دمشق وأقام فيها

ونسج علاقاته مع كبار القادة العسكريين والوزراء، وأصبحت له "موته" على الحكم وكان يدخل معسكرات الجيش دون اذن خاص، بل ويقال أن إسرائيل كان لديها خلال حرب عام (1967) تفاصيل وخرائط عن موقع المدفعية والدبابات السورية حصلت عليها من خلال كوهين الذي أعدم في ساحة المراجة قبل الحرب بعده أشهر

أذهلت المفاجأة يومها الشعب العربي من المحيط إلى الخليج لأن كامل أمين ثابت كان مرشحاً لمنصب وزيري، وكان نجمه في صعود، ويقال أنه كان يطبع في رئاسة الجمهورية، وكان على علاقة بصلاح البيطار، وقد استأجر شقة في الطابق الرابع من بناء مقابلة لدار الضيافة في شارع أبو رمانة، ومن يدرى فلولا (الخربطة) في البث في الوقت المخصص للسفارة الهندية لما اكتشفوه وأصبح - ربما - وزيراً للدفاع وربما رئيساً للجمهورية.

ويقال أن المخابرات المصرية هي التي نبهت سوريا بوجود اختراق إسرائيلي على أعلى المستويات، ويقال أن المخابرات المصرية كانت تستقي معلوماتها من رجل مخابرات إسرائيلي اسمه "بول فرانك" استطاع تجنيده ضابط في المخابرات المصرية اسمه "عثمان نوري".

الذي لا يعرفه كثيرون أن الموساد غرس في مصر جاسوسا آخر في الوقت نفسه بعد أن شعرت إسرائيل بالقلق من ثورة الضباط الأحرار والشعارات التي رفعوها بتحرير فلسطين وخاصة وأن إسرائيل تعرف أن جمال عبد الناصر وجماعته قد صمدوا في حصار "الفالوجة" وأنهم قاموا أساسا بثورتهم احتجاجا على فساد الجيش خلال حرب فلسطين، وخشيته إسرائيل أن يتمكن عبد الناصر من تأليب الفلسطينيين وتحويلهم إلى قوة في مواجهة إسرائيل وخاصة وأن مليوني فلسطين.

يوسف: ليش لبنان واللبناني قبلوا بالوافدين الفلسطينيين من الأردن وما اعترضوا مع إن كانوا على علم بللي صار بالأردن ؟

إدريس: ما كان لبنان رح يقبل فيهن لولا ضغط دول الجامعة العربية من جهة، وتعاطف أهل السنة حكامًا ومحكومين داخل لبنان من جهة تانية. كان أهل السنة داخل وخارج لبنان بيتعاطفوا وبيتعاونوا مع منظمة التحرير، وبيعتبروا القضية الفلسطينية قضيتها، أما غير أهل السنة كانوا يمددوا إيدهن للمنظمة وقت المصلحة بس.

يوسف: ليش بس أهل السنة مش الشيعة؟

إدريس: في حقيقة مهمة وهي إنو على مرّ تاريخ الصراع بين المسلمين واليهود على بيت المقدس، قديماً وحديثاً، ما كان في للشيعة مشاركة بهيذا الجهاد، والكاتب أبو عبد الرحمن برغش قال بكتابه "أحداث لبنان .. التاريخ يعيد نفسه" جملة بتقول "من المؤسف أن شيوخهم (يقصد الشيوخ الشيعة) في هذه المراحل كانوا مشغولين بتأليف الكتب التي يتهجمون فيها على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم".

يوسف: بس كنت إسمع إنو كان في علاقات مهمة بين الشيعة والفلسطينيين بلبنان بهيديك الفترة.

إدريس: منظمة التحرير فتحت صدرها للشيعة بجنوب لبنان، وكان إليها صلاتوثيقة مع رئيس المجلس الشيعي الأعلى موسى الصدر اللي شكل حركة أمل عام 1973 وإسمها قبل الإختصار "أفواج المقاومة اللبنانية"، وما كان رح يكون لحركة أمل وجود لولا إحتضان منظمة فتح إليها، وفتح مراكزها لتدريب الشيعة المنتدين إليها. وبنفس السنة "1973" سائت علاقة الصدر مع أجهزة الأمن

الإيراني، فانتقل لصفوف المعارضة وأخذ أصدقاؤه بفتح يدربوا أتباع الخميني. وأغرت حركةأمل منظمة فتح وقدّمت خدمات جليلة لثوار الخميني قبل وصولهن للحكم، وبعد ما استلموا الحكم سارعت أمل لمبايعة الخميني إمام المسلمين الشيعة، وجددت هالبيعة سنة 1982، أما منظمة فتح ما كانت بتعرف إنها كانت عم تضحى وتتعب بتدريب ومساعدة اللي رح يقتلوها.

يوسف: حركة أمل أسسها موسى الصدر، يعني لبنانية مية بالمية.

إدريس: لاء البداية كانت إيرانية

يوسف: كيف ؟ اللي بعرفه إنو موسى الصدر لبناني



إدريس: لا، موسى الصدر مواطن إيراني بعنته مدير الأمن العام الإيرلندي الجنرال بختيار للبنان سنة 1958 بمهمة ظاهرها ديني دعوي مع إنه ما كان من علماء الشيعة، وباطن هالمهمة سياسي طائفي، واللي انتدبوه لها الغرض سهّلوله الوصول للقصر الجمهوري، وخلال فترة قصيرة تمكّن الصدر من الحصول على الجنسية اللبنانية بموجب مرسوم جمهوري، وأنشأ عدد كبير من المدارس والنواحي والجمعيات والحسينيات بكل مناطق الشيعة في لبنان، وخلالها مركز لنشاطاته. وبسنة 1969 أنشأ الصدر المجلس الشيعي الأعلى وصار رئيس إلو.

يوسف: ليش ما كان موجود المجلس الشيعي الأعلى قبل هيك ؟

إدريس: كان للسنة والشيعة مجلس واحد. وما كان في هالنعرة الطائفية بينا هن ولا كان في تمييز، يعني أول مين سعى للتمييز والإستقلالية لأغراض حزبية طائفية هوّي موسى الصدر.

يوسف: بدبي إرجع معك شوي للحرب الأهلية

إدريس: شو بدك تعرف بالضبط ؟





السفر

14/4/1975

يوسف: بداية الحرب، كيف كانت ؟

إدريس: شرارة الحرب الأهلية بلشت يوم 13 نيسان 1975، كان يوم حوالي الساعة 11 قبل الضهر، مرق بعين الرمانة فدائي عم بسوق سيارة فولسفاغن نمرتها مخطاية ، واحد من رجال الأمن حاول الإستفسار منه عن سبب تغطية رقم سيارته، فجاوبه بأنه فدائي وبينتمي لمنظمة التحرير، فطلب رجال الأمن منه إنو يكشف النمرة ويرجع من مطرح ما إجا. صار بين الفدائي ورجال الأمن خلاف، سبب لجرح هالفدائي ونقله للمستشفى، وبعد وقت قصير، الشيخ بيار الجميل زعيم حزب الكتائب كان عم يحضر قدّاس خاص بتداشين كنيسة جديدة بعين الرمانة، مرقت سيارة فيات وكمان نمرتها مخطاية، فيها أربع مسلحين وقوّصوا على الجميل، مات مرافقه جوزيف أبو عاصي الليالي اليوم بيعتبر أول شهيد بالحرب الأهلية. توّتر الجو بالمنطقة وصودف مرور بوسطة عم تنقل فدائيين أغليبهن فلسطينيين مسلحين، فأطلقت عليهن النيران وقتل 22 شخص من ركاب البوسطة.

يوسف: وهيك اشتغلت الحرب.

إدريس: تطلع بساعتك

يوسف: بعرف إنو صارلنا زمان قاعدين، بس اللي عم بسمعه ما بلاقي حدا

يحكيلي ياه

إدريس: رح تسمع كتير، بس بوقت تاني، لأنّي لازم إرجع عند إم الذهب.

يوسف: بس إم الذهب ماتت

ابتسم إدريس بلطف، وكأنماقرأ ما يجول في نفس جو من تساؤلات وأحزان. ثم نهض من على الكرسي الخشبي، ووجه بصره نحو الأفق البعيد، وكأنه يبحث عن شيء ضاع في الزمن. همس بصوت خافت "يابني، التاريخ يعيد نفسه، والأجيال تتوارث الحكايات. ولكن الأمل يبقى شمعة تضيء في الظلام، فلتكن أنت من يحمل هذه الشمعة".

ترك إدريس المقهي، تاركًا صديقه الصغير وحيداً مع أفكاره. جلس الشاب غارقاً في بحر من الذكريات، يستعيد أحاديثاً لم يشهدها، ولكنه عاشها من خلال سرد هذا الرجل المسنّ. كانت كلمات إدريس كنافذة تطل على عالم آخر، عالم من

الصراعات والأحلام، من الانتصارات والهزائم. شعر جو بعبء المسؤولية يثقل كاهله، فهو الآن يحمل تراثاً عريقاً، وتاريخاً مليئاً بالدروس وال عبر.

جلس هناك، يفكر في المستقبل، وفي دوره في بناء وطن يسوده السلام والعدل. كان يدرك أن الطريق لن يكون مفروشاً بالورود، وأن التحديات ستظل قائمة، ولكن إيمانه بالغد الأفضل كان أقوى من أي شيء آخر.



ODYSSEY 06

الحرب

إدريس: وين وصلنا؟

يوسف: للحرب اللي بلشت

إدريس: يوم 5 حزيران 1976، دخلت القوات السورية على لبنان، وكان حافظ

الأسد عم يوهم كل طرف من أطراف الصراع بـلبنان بـأنه هـالتدخل لمصلحتـه،

وكـان دائمـاً عم بـردد داخل سوريا بـأنه ما غامر ولا تدخل إلا لـإنقاذ المقاومة

الفلسطـينـية.

يوسف: هلـق هوـي فـعلاً تـدخل لـينـقـذ المـقاـومـة الفـلـسـطـينـية؟

إدريس: حافظ الأسد ما كان من أصحاب المغامرات، وما كان وارد عنده ولا يوم

إنه يـدخل حالـه بـحـرب معـ الكـيان الصـهيـوني كـرمـال شـويـة مشـاغـبـين فـلـسـطـينـيين.

يوسف: لكن ليـش فـات عـلـبنـان؟

إدريس: فات بعد سنة كاملة من الحرب، بعد حصوله على تفويض من جامعة الدول العربية، أو بالأحرى قدّمتله هالدول مساعدات مغربية مقابل التدخل بلبنان، ومن جهة ثانية، كان في جهات لبنانية كثيرة عم بتطالب بتدخله.

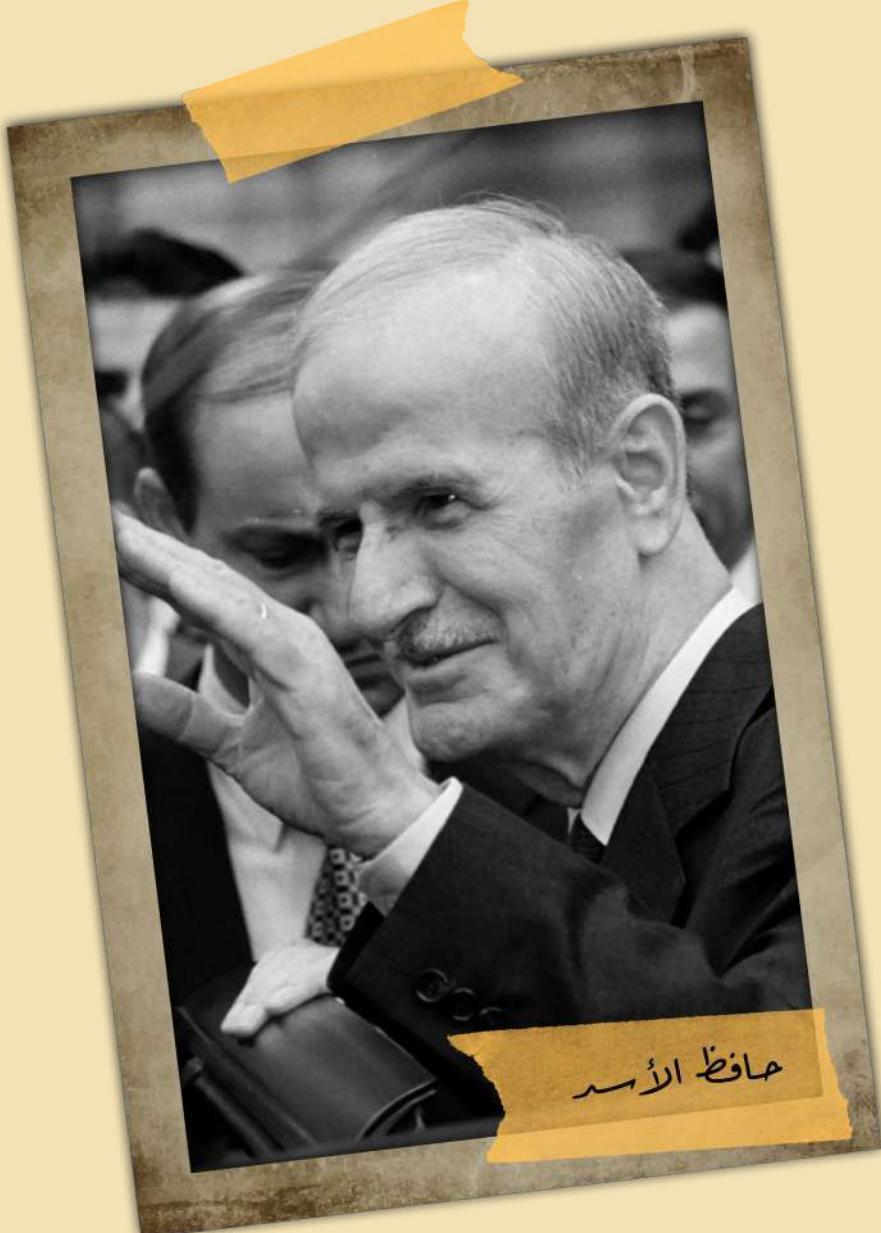
يوسف: مين هالجهات؟

إدريس: السلطة، الموارنة والشيعة.

يوسف: ما اعترضت إسرائيل؟

إدريس: رئيس الوزرا الإسرائيلي بهيداك الوقت "إسحاق رابين" أعلن بتصریح نَقلَه الإعلام العربي قال فيه "إن إسرائيل لا تجد سبباً يدعوها لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان. فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين، وتدخلنا عندي سيكون بمثابة تقديم المساعدة للفلسطينيين، ويجب علينا الا نزعج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين فهي تقوم بمهمة لا تخفي نتائجها الحسنة بالنسبة لنا"

يوسف: أنا ماعشت ع أيام حافظ الأسد، حكيلي عنه



إدريس: حافظ الأسد، إسم صعبة ينتسى، لأنه كان بطل، بطل بإجرامه، إسمه ارتبط بالقمع والديكتاتورية والطغيان، هوّي شخصية مثيرة للجدل بالتاريخ العربي المعاصر. ولد سنة 1930 بقرية القرداحة بسوريا، وترى بالرتب العسكرية حتى صار رئيس للجمهورية بعد انقلاب عسكري سنة 1970. كان الأسد تجسيد للسلطة المطلقة، حيث خربنا طغيانه وعنفه بالتعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية، خاصة بالي يتعلق بالشعب اللبناني.

تحولت الجمهورية اللبنانية لساحة للصراعات الدامية تحت وطأة تدخلات حافظ الأسد، فبدل من إنه يسعى لدعم الاستقرار والتنمية بالجوار، اختار الأسد إنّه يكون طاغية بيزيده من معاناة الشعب اللبناني. كان دخوله للبنان سنة 1976 بداية لحقبة مظلمة، حيث تذرع بحماية اللبنانيين بينما كان يقصد هيمنة نظامه عالبلد. فالقمع والتدخل العسكري ما كانوا إلا أدلة لتتوسيع سيطرته على لبنان، الذي تحول لساحة لتصفية الحسابات السياسية والعسكرية.

كان حافظ الأسد عبقي بفنون الدعاية، حيث استخدم الإعلام لتجميل صورته كمدافع عن لبنان بينما كان هوّي ورا الدمار والفوبي. قُتل آلاف الأبرياء بصراع القوى وجرائم الحرب، لكن الأسد كان مصرّ على إنه "حماية لبنان" بالوقت الذي كانت أفعاله عم بتدمر اللي بقي من الأمل بإعادة البناء. ساعد وأطلق المليشيات

واستفاد من الانقسامات الطائفية ليزرع المزيد من الفتنة والدمار. الوجود السوري ب لبنان برئاسة حافظ الأسد ما كان قناعاً للخير بل كان وباء انتشر بكل زاوية من زوايا الحياة اللبنانية. حافظ استغل الأسطورة التي خيّطها حاله ليبيّن إنه الزعيم الذي ولا يمكن الإستغناء عنه، بالوقت الذي الواقع كان بعيد كل البعد عن الذي عم بقوله. عانى اللبنانيين من مرارة حكمه الغاشم، وما كانت القسوة والظلم هني بس اللي قدّمهن الأسد للشعب اللبناني، بل كان في استنزاف لكل مقدرات الوطن. و نموذج الطغيان الذي جسده حافظ الأسد لازم يكون بمثابة دروس فاسية للأجيال اللاحقة لأن الظلم قدّ ما طال مش رح يدوم، و صوت الشعب و مقاومته الحق رح يكون دايماً أقوى من القمع والخوف.

يوسف: مين كان أشد أعداء حافظ الأسد ب لبنان ؟

إدريس: بشير الجميّل طبعاً

يوسف: حكيلي عنه

إدريس: اسمه لمع سنة 1969 لما نخطف على إيدين الفلسطينيين بمحظٍ تلّ الزعتر لأكثر من 8 ساعات وتركوه بعد ما عرفوا إنه ابن وزير الداخلية بيار

الجميل، هالحادثة ولدت عند بشير قناعة بتقول، إنو في ناس غير لبنانيين مسلحين عم يخطفوا ناس لبنانيين بالأرض اللبنانية، بشير حس إنه لو ما كان إبن بيار الجميل، كانوا قتلوا عم يقتلوا اللي عم يخطفوهن من اللبنانيين، يعني المواطن العادي مافي حدا يحميه، هالقناعة خلقت عند بشير تحول بتفكيره السياسي وقرر من وقتها يقاوم هالوضع الشاذ. ومن بعدها صار نائب لحزب الكتائب بيروت، ولعب دور كبير بالحرب الأهلية، وسنة 1976 صار رئيس للمجلس العسكري للحزب، ومن هون بلشت معركته للوصول لرئاسة الجمهورية

يوسف: وشو كان دوره بالحرب الأهلية ؟

إدريس: بعد أحداث ايلول الأسود اللي حكىتلك عنه، وطرد الفلسطينيين من الأردن لل لبنان، تصاعدت حدّة التوترات بين الفلسطينيين والبنانيين، بشير الجميل ما نسي إنو الفلسطينيين هانوه على حاجز إلهن واحتجزوه لساعات، ليجي الرد الأول من الجميل ومسلحينه على هجمات مختلفة مثل عين الرمانة، وصارت تتصاعد الأحداث ويظهر باسم بشير بقوة بالمدايم الكبيرة بالحرب، منها مدحنة السبت الأسود بآخر 1975 اللي مات فيها أكثر من 200 عامل وموظف

بمرفأ بيروت على إيد ميليشيا الكتائب، ومدابح الكرت domina اللي نقتل فيها مئات الفلسطينيين واللبناني بأول الـ 76 ، وبنص هالسنة صار في توافق سوري مسيحي تتج عنه تدخل الجيش السوري للبنان، وتحوّل البلد لمناطق نفوذ سورية ومسيحية وفلسطينية ويسارية، بهالوقت كان بشير الجميل عم بخوض حربه داخل القوات المسيحية، لرغبتة بتوحيد البارودة المسيحية وتكون تحت سيطرته، حتى إنه ارتكب بعض المجازر بحق بعض القيادات وسيطر على القوات بشكل كامل، هوّي وحزب الكتائب، وصار قائد لحزب القوات اللبنانية اللي عزّزت إسرائيل من تسليحه ودعمه. ويوم 23 شباط 1980، انفجرت عبوة ناسفة بسيارة مصفوفة عند طلعة العكّاوي بالأشرفية، لحظة مرور سيارة بشير الجميل، بس الجميل ما كان فيها، اللي كانوا بالسيارة بنته مايا اللي كان عمرها 18 شهر، استشهدت مع 3 مرافقين وهني الياس لّهود، نعمة الله غانم وطوني واكيم. أصعب إمتحان مرق فيه بشير الجميل كان بهااليوم، وشو بدّه يكون إحساس أب لما بنته الرضيعة بتنتقتل محلّه؟



يوسف: كثير صعب الشعور

إدريس: و بنisan ١٩٨٣ عقدت القوات اللبنانية مؤتمر صحافي وعرضت المتهمين جوزيف كززيان ونزيه شعيبا اللي صرّحوا انهن وضعوا العبوة بناءً على طلب المسؤول عن جهاز الأمن المركزي بمنظمة فتح "هواري" وبأمر من النقيب نمر والنقيب سعدي.

يوسف: منظمة فتح قررت تغتال بشير الجميل، بس بعدك ما حكيتلي عن عداوته مع حافظ الأسد

إدريس: من بعد ما بلشت العلاقات السورية واللبنانية تستقر لصالح سوريا، رجعت وتوترت من جديد، وهالشي صار بعد ما الجيش السوري عمل غزو حقيقي لبنان، بشير أعلن عليه الحرب المباشرة وتصدّاه ليطلع من لبنان، فصار في إشتباكات مباشرة بين الطرفين، كان أقواها سنة ١٩٨١ اللي كان إسمها "حرب زحلة" اللي تدخلوا فيها الإسرائيلي بشكل مباشر، ووقعوا مروحتين سوريا، كانوا عم يقصفوا منطقة زحلة، بشير اعتبر اللي صار نصر كبير للمسيحيين ضد الغزو السوري لأنّو حافظ الأسد ماقدر يكسرله إرادته وخلاّه يفوّت بصدام مباشر مع الإسرائيلي، بشير كان بيعتقد إنّو التحالف مع

إسرائيل بخلّيه يطلّع الأسد وجيشه من لبنان، إلا إنّو كل هيدا ما نجح بطرد أو إخراج حافظ الأسد من لبنان.

يوسف: بس صار من بعدا رئيس للبنان

إدريس: صح، بشير الجميل تم إنتخابه رئيس للجمهورية يوم 23 آب 1982 بمُوافقة الجميع اللي شافوا إنّو الحرب اللبنانيّة اللي دامت لسبعين سنين، قرّبت تخلص، إلا إنّو يوم أسود رجع وحرق كلّ شيء، عم بحكي عن إغتيال بشير الجميل

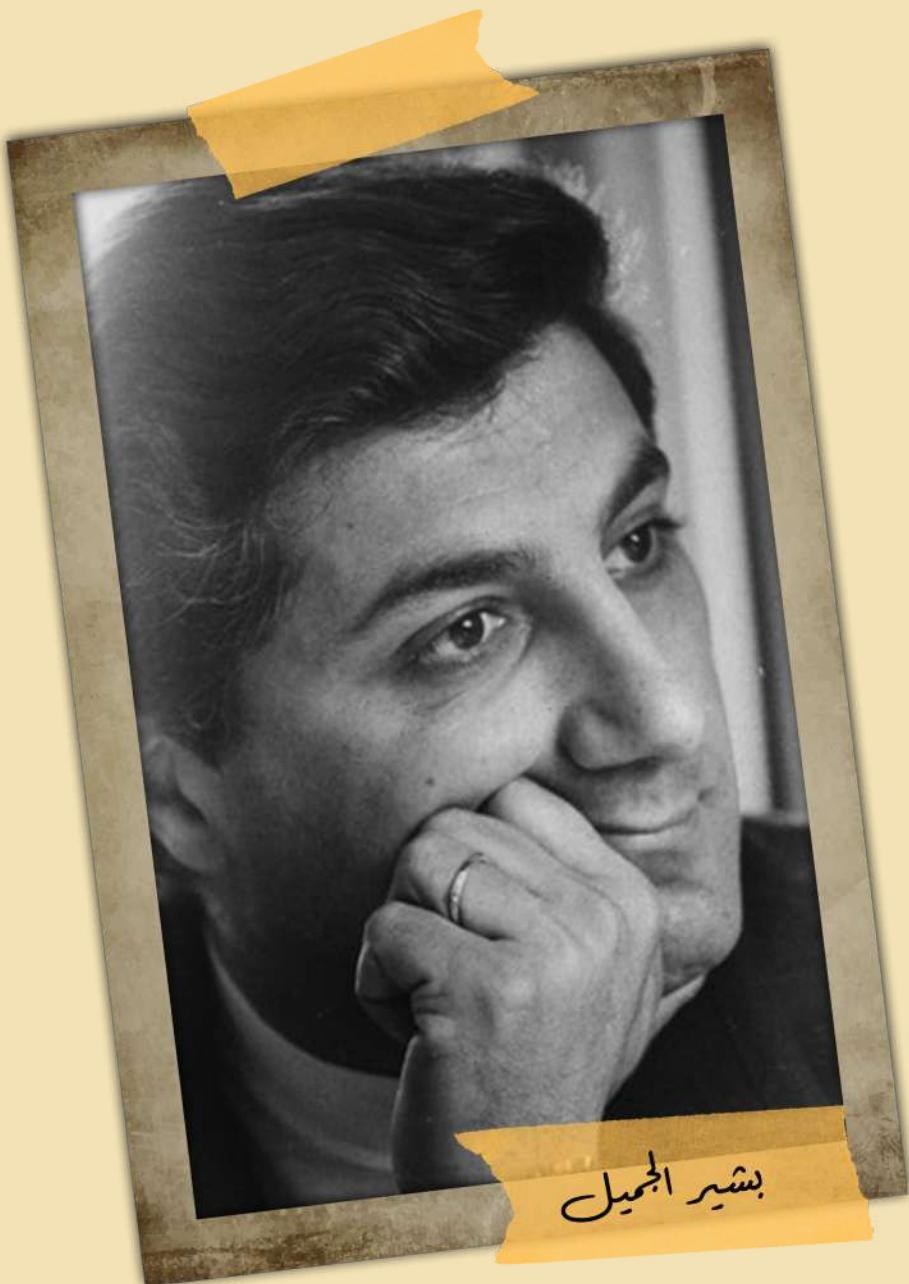
يوسف: يعني قبل الإجتياح الإسرائيلي ؟

إدريس: لا، الإجتياح الإسرائيلي بلّش يوم 6 حزيران 1982

يوسف: كيف اغتالوا بشير الجميل ؟

إدريس: بعد ما صار بشير الجميل رئيس للجمهورية، عمل عدّة إجتماعات بمقر حزب الكتائب بالأشرفية، وبينفس المبني كان في شبّ لبناني مسيحي عايش مع إخته ببيت جده ، إسمه حبيب طانيوس الشرتوبي، اللي كان منتسباً للحزب القومي السوري المقرب من حافظ الأسد، حبيب الشرتوبي دخل على عدة أيام 50 كيلو من مادة "TNT" لشقة جده اللي كانت فوق مقر حزب الكتائب واللي

استلمهن من قائد نبيل العلم مع جهاز التفجير بمنطقة راس النبع ببيروت الغربية، وزرعهن تماماً فوق المنصة اللي كان بيلاقني عليها بشير خطاباته بشقة فاضية بتفصل بين بيت جده وبين مقر الحزب، وقبل التنفيذ اتصل بجاره وسأله إذا وصل بشير، فالجار قاله أي وصل وبlesh الخطاب، استعدّ حبيب للتفجير عن بعد حوالي 500 متر، فتذكّر إخته وخاف إنها تكون موجودة بالبيت، توجه بسرعة لأحد المحلات واتصل بإخته وقالها لحقيني أنا عملت حادث موجود بطارئ مستشفى الجعيتاوي وجيبني معك ستّي وجدي بدّي شوفكن قبل ماموت، وقدام أكثر من 80 عنصر من حزب بشير الجميل، قدر حبيب يفجّر القنبلة بسقف القاعة بتاريخ 14 أيلول 1982 ليستشهد الجميل مع 23 شخص من عناصره، وينصب أكثر من 60 من الحاضرين. وانتهى حلم بشير الجميل من دون ما يأدي اليمين الرئاسي ويبرجع لبنان عن جديد بحربه الطائفية من دون رحمة.



بشر الجميل

يوسف: واللي إسمه حبيب الشرتوني ؟

إدريس: اعتقل واعترف بتنفيذ عملية إغتياله للرئيس اللبناني

يوسف: وشو كان تبريره ؟

إدريس: تبريره كان لأن الجميل عقد إتفاقيات مع إسرائيل، ووصفه إنه خائن

للوطن والشعب، وصار يتناقل بعض اللبنانيين مقوله "لكل خائن حبيب"

يوسف: وإنـت برأـيك بشـير الجـميـل كانـ خـائنـ ؟

إدريس: أبداً، بشير الجميل كان عنده هدف بغض النظر لكل الأساليب اللي

سلكها وإتفاقيات اللي عملها وأسلحة الدعم اللي حصل عليهن، هدفه كان

سيادة لبنان، لا سيادة سوريا، ولا سيادة إيران ولا تركيا ولا أي دولة تانية.

يوسف: بس كان ضد القضية الفلسطينية.

إدريس: لاء، الفكرة كانت إنـو الفلـسطـينـي فـاتـ عـ لـبنـانـ لـيـعـملـ وـطـنـ بـديـلـ ويـكـبـ

المـسيـحـيـ بيـّـا منـ خـلـالـ بـواـخـرـ كـانـ مـوجـودـةـ بـالـبـحـرـ، حـسـبـ مـخـطـطـ هـنـدـيـ

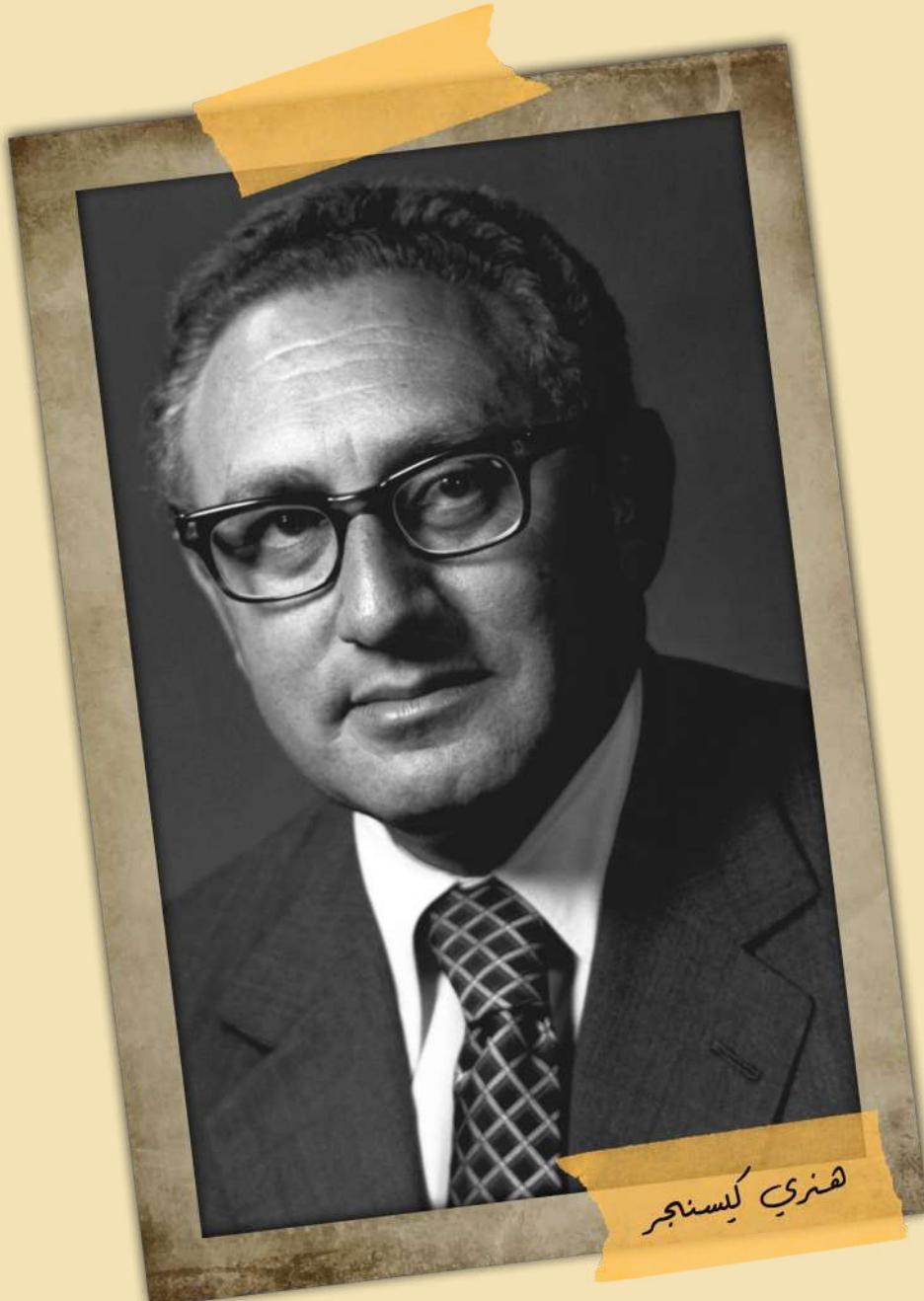
كـيسـنـجـرـ الليـ كانـ وزـيرـ الـخـارـجـيـ الأمـيرـكـيـ ويـهـودـيـ الأـصـلـ والـليـ كانـ عنـدـهـ خـطةـ

تـسـمـتـ "ـمـخـطـطـ كـيسـنـجـرـ"ـ بـتـشـيرـ لإـعادـةـ توـطـينـ الـلاـجـئـينـ الـفـلـسـطـينـيـيـ بلـبـانـ

بدل المسيحيين اللبنانيين لتحقيق الإستقرار بالمنطقة، هون المسيحي شو
ييعمل؟ بصلب إيده على وجهه وبقول يا عدرا دخيلك؟ أو بيحمل سلاحه وبينزل
يقاوم ؟ المسيحي شاف كيف اليهودي اللبناني نكّب بّزا بلده، ليش بدّه يسمح
إنو يلعبوا معه نفس الدور؟

يوسف: وُصْلَي أَكْتَرُ عَنْ هَالْمُخْطَطِ

إدريس: بنisan 1976، وصل ع لبنان السفير دين براون اللي كان موقد هنري
كيسنجر، وقال للرئيس سليمان فرنجية الجّد بكل صراحة "لقد قضي الأمر يا
مسيحيي لبنان، مآلكم كندا وها هي البوادر قبالة شواطئكم بانتظاركم في
عرض البحر، فلستم إلا فائضاً بشرياً لا مستقبل له" رد فرنجية على ضيفه
التقيل "أولادنا جمِيعاً يقاتلون من أجلبقاء لبنان وديمونته، خبر معلمك إنّا
منرفض مغادرة لبنان" ورجع طلّعه على البلكون وفرجاه الجبال والوديان
والأراضي المزروعة وقاله "أجدادنا حولوا الصخور لجنيبات يزرعوها ويأكلوا منها،
وتعرّضوا لهجمات كثيرة وما تركوا أرضهن، ونحن ما منترك أرضنا"



يوسف: يعني كان المخطط يشيلوا المسيحيين ويوظّلّوا الفلسطينيين وتخليص الأزمة، مستحيل كيف في جهات بتفكّر وبتغيّر مصير ناس وشعوب وأجيال على حسب مزاجهن، اسمحلي إسألـكـ، لو بشير ما استشهدـ، حسب نظرتك إنت للموضوع، شو كان رح يصير؟

إدريس: كان في أمور كتيرة تغيّرتـ، بالقليلـة كان حـظـ لبنان على طريق الحلـ الشاملـ، مش سياسيـ وأمنيـ وبـسـ، لأنـ الأمـنـ بتلاقيـهـ وبينـ ماـ كانـ، مشـ بالضرورةـ يكونـ هـالـوـينـ ماـ كانـ هوـيـ وـطـنـكـ، بشـيرـ الجـمـيـلـ كانـ سـابـقـ وـقـتهـ، وـرحـ وـضـحلـكـ كلـ المـواقـفـ الليـ أـخـدـهاـ وـحـارـبـوهـ كـرمـالـهـاـ وـرـجـعـواـ مـشـيـوـاـ فـيـهـاـ، رـفـضـ إـتـفاـقـيـةـ القـاهـرـةـ رـجـعـ الـكـلـ رـفـضـ هـالـإـتـفاـقـيـةـ بـعـدـيـنـ، حـارـبـ الدـوـلـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ دـاخـلـ لـبـانـ وـالـكـلـ صـارـ مـنـ بـعـدـهـاـ ضـدـ هـالـشـيـ، رـفـضـ الـوـحدـةـ مـعـ أيـ دـوـلـةـ عـرـبـيـةـ وـالـكـلـ وـافـقـ بـعـدـيـنـ بـالـدـسـتـورـ الـحـالـيـ عـلـىـ لـبـانـ وـطـنـ نـهـائـيـ، دـافـعـ عـنـ الإـرـادـةـ الـلـبـانـيـةـ بـدـونـ تـدـخـلـ خـارـجـيـ وـالـكـلـ عـمـ بـطـالـبـ الـيـوـمـ بـالـسـيـادـةـ الـلـبـانـيـةـ، طـالـبـ بـالـسـلـامـ الشـامـلـ يـلـيـ بـيـحـفـظـ حـقـوقـ وـأـمـنـ دـوـلـ الـمـنـطـقـةـ وـكـلـ دـوـلـ الـيـوـمـ الـقـرـيبـةـ وـالـبـعـيـدةـ عـمـ بـتـسـعـيـ لـلـسـلـامـ.

يوسف: خبرني أكثر عن اللي نفذ عملية الإغتيال حبيب الشرتوبي



إدريس: شب، من مواليد الـ58 ، يعني لما نفذ عملية الإغتيال كان عمره 26 سنة، كان كتائبي مثل عيلته، وعمّه فؤاد الشرتوبي مرافق وشوفير الشيخ بيار الجميل، بالجامعة تعرّف على شخص إسمه نبيل العلم واقنعه يفوت للحزب القومي السوري، وبسبب اختلاف الأهداف المعاكسة بالحرب بين الكتائب والقومية السورية، صار في مشاكل كثيرة بالعيلة، فقرر عمّه يعته على فرنسا ليكفي دراسته بــلبنان بين ما تهدا الأمور، درس بفرنسا وصار يشتغل بمطعم ت يقدر يعيش، بروح نبيل العلم بزوره بفرنسا وبقوله أنا جاي من قــبل المخابرات السورية، وكلــه بعملية مضمونة ماحدا رح يقدر يكمــش عليه شي إذا نفذها، وإذا بحال نكمــش، سوريا بتخرب لبنان لطلعــه منها مثل الشــعــرة بالعجبــة، والمقابل فيــلا بسوريا مع مصاري وحرــاس وسيارات وبيأخذ شــو ما بيطلب، وبسبب عمره الصــغير، لما رجــع بشــاش ينــفذ اللي نطلب منه، أول شي راح لأخته ووهمها إنه ندمــان لأنــه ترك حــزــبــ الكــتــائــبــ وانضمــ للــحــزــبــ القــومــيــ السوري، وإنــه بيــكرــهــ سوريا وبــحبــ لــبــنــانــيــتــهــ ومــســيــحــيــتــهــ، ومستعدــ يرجعــ يــحلــفــ الــيمــينــ بالــكتــائــبــ، بــتــتعــاطــفــ إــختــ حــبــيــبــ الشــرــتــوــنــيــ معــهــ وبــتــحــكــيــ معــ جــانــ نــاضــرــ ليــتوــاســطــ لــحــبــيــبــ عــنــدــ بشــيرــ الجــمــيــلــ، بــقــومــ بشــيرــ بــوــافــقــ عــلــىــ طــلــبــ جــانــ نــاضــرــ وبــشــيرــ حــبــيــبــ الشــرــتــوــنــيــ يــحــضــرــ كــلــ يــوــمــ تــلــاتــ الســاعــةــ 4ــ الإــجــتمــاعــاتــ الليــ كانتــ عــمــ

بتصرير بالكتائب ويراقب بشير الجميل، ومن بعدها بنفذه، والتنفيذ صار بعد عدّة محاولات مش دغري. بعد إغتيال بشير الجميل بيومين اعتقلته القوات اللبنانية واعترف بإرتکاب جريمته من دون تردد ولا خوف قدّام مؤتمر صحفي قبل تسليمه للسلطات اللبنانية، ووصف الرئيس بشير الجميل بالخائن، واتهمه ببيع البلد لإسرائيل، وقال الشرتوني بالمؤتمـر "انا حبيب الشـرتوني اقدر وانا بكامل الاهليـتي القانونـية بـاني نفذـت حـكم الشـعب بـحق الخـائن بشـير الجـميل وـانا لـست نـادـما عـلـى ذـلـك بل عـلـى العـكـس اذا اـتـي مـرـة أـخـرى فـسـوـف اـقـتـلـه وـسـتـصـح مـقـولة كل خـائن حـبيب وـابـشـركـم ان هـنـاك الفـ حـبيب لـكل خـائن عـمـيل فيـ بلـاديـ"، وـانـجـبـس بـسـجـن روـمـية لـغاـيـة 13 تـشـرـين الـأـول 1990، السـنة الـلـي قـامـت فيـها وـحدـات منـ الجـيـش السـورـي بـمـحاـصـرـة القـصـر الجـمـهـوري مـطـرح ما كانـ سـاـكـنـ رئيسـ الحـكـومـة الإنـتقـالـية مـيـشـال عـونـ لـإـسـقاـطـه منـ رـئـاسـةـ الحـكـومـةـ، وـقدـ حـبيبـ بـعـزـ هـالـأـحـدـاث إـنـه يـهـربـ مـنـ السـجـنـ بـمـسـاعـدـةـ أـفـرـادـ مـنـ النـظـامـ السـورـيـ اللـي هـرـبـوـهـ معـ 15 شـخـصـ مـنـ بـيـنـهـنـ المـتـهـمـينـ بـحـادـثـةـ إـغـتـيـالـ بشـيرـ الـأـولـيـ سـنةـ 1980ـ والـلـيـ كـانـتـ ضـحـيـتـهاـ بـنـتـهـ ماـياـ وـمـرـاقـيـهـ، وـ 3ـ اـشـخـاصـ مـحـكـومـينـ إـعدـامـ بـيـنـتـمـواـ لـمـجـمـوعـةـ فـلـسـطـيـنـيـةـ. بـعـدـ 3ـ اـشـهـرـ مـنـ إـعـتـقـالـ حـبيبـ الشـرتـونيـ تمـ قـتـلـ

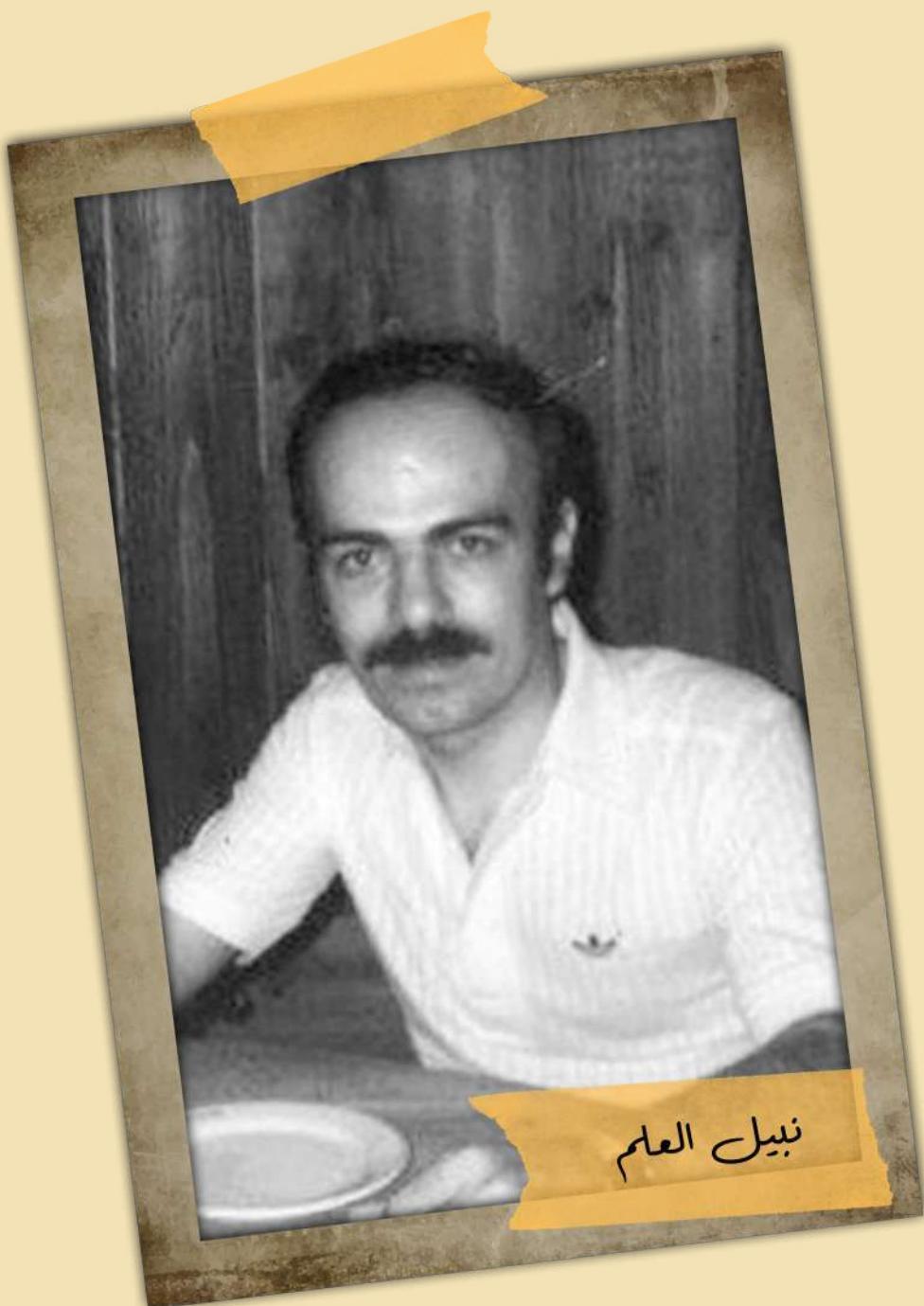
والدته، ووالده وعمّه بأمر شخصي من إيلي حبيقة، أما منفذ القتل كان نسيبهن وصديق مقرّب من حبيقة إسمه الياس شرتوني، وندفناه جميعاً بمنطقة ساحة العبد بين منطقة النهر وفرن الشّبّاك. ما كان الياس شرتوني مجرد قائد بالقوى اللبنانيّة، بل كان محبوب وصديق للكل وكان غنيّ وكمي معهن. وبحكم روابط الصداقة اللي جمعته بأعضاء مجلس الأمن مثل بطرس خوند، فؤاد أبو ناضر، الياس الزيك وفادي افرايم خبرهن بإنه حبيقة أجبره على قتل عيلة الشرتوني، ومن بعدها رجع حبيقة وقتل الياس شرتوني بتتنفيذ من جوزيف الأسمري بماريوننا الأشرفية بعذ النهار هوّي وطالع من صالون الحلاقة. وبعد سنوات طويلة من التعطيل ، رجع القضاء اللبناني وفتح ملف الشرتوني سنة لا 2017 وحكم عليه بالإعدام غيابياً. وحمل الحكم توقيع رئيس المجلس العدلي جان فهد، والأعضاء جوزيف سماحة وغسان فواز وتيريز علاوي الجميل وناهدة خداج. وخارج قصر العدل بيروت اللي كان مزّنّ بحشد من الأجهزة الأمنية، اعتصم مناصرين للحزب القومي السوري ورفعوا أعلام الحزب وصور الشرتوني ورددوا شعارات طالبت بالعدالة للشرتوني وأخرى نددت بالخائن والعميل بشير الجميل حسب ما وصفوه. أما ابن الرئيس النائب نديم الجميل عمل إحتفال بساحة ساسين الأشرفية بمناسبة صدور الحكم

يوسف: وشو كان مصير نبيل العلم ؟

إدريس: بعد عملية الإغتيال نبيل العلم اللي كان إسمه الحركي جهاد المعلم وهوّي رئيس الاستخبارات والأمن بالحزب القومي السوري الاجتماعي، بحماية أسياده بدمشق قدر يهرب لسوريا بعد الإنفجار مباشرةً بعكس الشرتوبي وما حدا قدر يعرف عنه شيء، واللي كمان حكم عليه بالإعدام بعد موته بسنوات سرطان بالدماغ.

يوسف: كيف حكم إعدام بعد وفاته ؟

إدريس: لأنه أثناء المحاكمة ما كان في شيء بيثبت إنو نبيل العلم توفى، حتى إنو حسب قيود الأحوال الشخصية بلبنان عايش.



نبيل العام

يوسف: ووين حبيب الشرتوني هلق ؟ بلبنان ؟

إدريس: في مجموعة أخبار بتتضارب للجواب على سؤالك، في ناس بتقول إنه هرب على سوريا وعايش هونيك لليوم بهوية سورية مزيفة عم يتنقل فيها بين لبنان وسوريا، وفي ناس تانية بتقول إنه عايش بلبنان تحت حماية "حزب الله".

خود إقرأ هالحوار الصحفي اللي أجراه حبيب الشرتوني سنة ٢٠١١





أخذ جو الأوراق المدون عليها حديث حبيب الشرتوبي مع جريدة الرواد في أيلول

2011 وبدأ في القراءة :

- أين هو حبيب الشرتوبي؟

قد أكون في أي مكان من العالم وقد لا أبقى في المكان عينه فترة طويلة، ولكن لماذا أنا متنقل وخارج بلدي أو حيث يجب أن أكون وحيث يمكن أن أتفاعل مع الناس ولن أعتبر عن رأي بحرية كما يفعل الجميع؟

وهنا مكمن السؤال الذي لا أجد جواباً عليه بغير القول: ان لبنان ليس دولة بعد ليعطي للقوانين وللناس حقها، بل ما زال مفهوم المزرعة السياسية قائماً وفاعلاً بما يدعى - من باب التجميل - باتفاق العائلات السياسية اللبنانية.

وكان وطناً ب كامله يقوم عملياً لا ظاهرياً على مزاج ومصالح وطموح عائلات معينة، وليس على القواعد العلمية والسياسية والاجتماعية او الدستورية والقانونية المتعارف عليها، التي تقوم على أساس دول العالم.

فهذه العائلات السياسية التي تحكم بمصير لبنان وكأنه ملك لها، فعلت به ما لم يكن ليفعله أحد من أبنائه المنتسبين إلى مختلف العائلات اللبنانية الطبيعية لا السياسية. وإذا عدت إلى تاريخنا الحديث، سوف تقرأ في صفحاته

الويلات والفضائح والاختلالات والمجازر والخيانة وما شاكل ذلك، وإذا عدت أيضا لحقيقة التشريعات والقوانين في لبنان فستفهم تماما لماذا أنا الوحيدة المغيبة والمطلوب للمحاكمة في أن من كل الذين اشترکوا في الحرب، دون وجه حق، أما اذا قرأت في واقع التشبيح والاستبعاد والالغاء، فستتعي لماذا لا يجب أن يعرف أين أنا.

- هل ندمت على اغتيالك لبشير الجميل؟ وهل تخش المحكمة الدولية ان اقيمت لهذه القضية؟

ان عامل الندم يقع في حال اقدام انسان على ارتكاب جريمة بلحظة انفعال وغضب غريزتين أو بلحظة أراد فيها نيل شئ لا يناله في الأوقات العادية، وهو شعور ينتاب الذي يقدم على ارتكاب جريمة بداع شخصي ولغاية شخصية. أما عند الدفاع عن الوطن والمجتمع والأملاك العامة والخاصة من الاحتلال والتدمير، وعند إنقاذ الشعور الوطني والقومي والأنساني من الذل والمهانة، وعند الشعور بالغضب الإنساني المبرر لحظة مقارعة الأعداء أو محاسبة الذين خانوا بلادهم وتعاملوا معهم، فلا مجال للندم على أي خسارة شخصية أو عائلية أو مادية مهما كانت كبيرة ومؤسفة.

والمحاكم الدولية بالتالي أو المحلية على حد سواء، فهي غير مؤهلة لمحاكمة الذين دافعوا عن اوطانهم وفق ما يمليه عليهم واجبهم الوطني وما تسمح به التشريعات والقوانين ويحيزه الدستور.

أما اذا كان قصدك المحكمة الدولية الخاصة بلبنان فهي انشأت بعد انقضاء أكثر من خمسة عشر عاما على انتهاء الأحداث التي جرت بين عامي 1975 و1990 وهي غير معنية بتلك المرحلة التي طويت، حتى قانونيا إلا فيما خص اغتيال بشير الجميل الذي بقى عالقا لأسباب عدة إما معروفة أو غير معروفة بعد، وفي مقدمتها ما جاء في الجواب على السؤال الأول.

- كيف تنظر إلى كلام الرئيس أمين الجميل بخصوصك؟

ليس هناك من كلام ذي معنى يمكن أن ينظر إليه بل هناك اسطوانة تعيد ذاتها منذ عام 1994 أي منذ سبعة عشر عاما، بحيث لم ينفك أمين الجميل عن تكرار نفس الأقوال المشبعة بالعبارات الاتهامية التي تحولت بعد المرة الأولى الى عبارات مستهلكة، لأن ليس لديه المزيد ليقوله ولا يريد في الوقت ذاته التطرق إلى الحقائق التي أحاطت باغتيال شقيقه ولا إلى الحقائق التي أحاطت بحكمه وآدائه وما فعله من أعمال مشينة بحق لبنان واللبنانيين.

وإلا فلماذا يتهم إعلامياً الحزب القومي والمخابرات السورية باغتيال أخيه ولم يسع يوماً للتحقيق مع أحد قيادي الحزب أو ضباط المخابرات بهذه القضية عندما كان رئيساً للجمهورية؟

- هناك من يرى أنك من سهل وصوله إلى قصر الرئاسة؟

لا شك في أن هذا ما حصل إنما لم يكن هدفي إيصاله إلى الرئاسة، بل إفشال مشروع أخيه الذي يمكن تسميته بالمشروع الأمريكي - الإسرائيلي المموقل سعودياً وقتذاك. ولو لا وقف هذا المشروع لتغييره حتماً معالم المنطقة السياسية والجغرافية عن واقع اليوم، وبدل أن تكون إسرائيل في موقع الدفاع عن الوجود، لربما كانت اليوم في موقع تحقيق مشروعها الأكبر. أما إذا جيء بأمين إلى القصر في ظل الاحتلال، وقام بما قام به من صفقات وسرقات وأعمال تخريب - وهذا ليس كلاماً للاستهلاك بالطبع - فهذا الضرر الذي يتحمل مسؤوليته نواب الأمة، يبقى أقل من الضرر الذي كان سيلحقه أخوه اللبناني وبمحیطه الجغرافي وبكل منطقة الشرق الأدنى.

وإلا فلماذا استقبلوه بعد عودته من منفاه بحفاوة وجعلوه في مقدمة الصفوف والتشريفات ، لو كان هناك كرامة وطنية ومحاسبة حقيقة؟

فهل تظن أنه لو نجحت أهداف إسرائيل وحلفائها، كان سيحظى لبنان بما حظي به بعد تلك المرحلة من عمران وازدهار في أوقات الاستقرار؟ وهل كان حافظ على سلامه الداخلي وانتمائه العربي وعلاقاته الطبيعية مع جيرانه؟

وهل تظن أن سوريا كانت حققت أيضا ما حققته من تقدم وازدهار وممانعة؟ أو كان الفلسطينيون تمكنا من العودة ولو جزئيا إلى أرضهم واقاموا سلطتهم هناك؟

- هل ما يجري في العالم العربي هو ثورات أم أنه مؤامرات خارجية؟

يمكن القول إن الثورات قائمة بلا أدنى ريب والمؤامرات قائمة في الوقت ذاته، أي أن العرب احسوا من جهة أنهم باتوا ومنذ زمن خارج دائرة التاريخ العالمي، وخارج الجغرافيا العالمية أيضا، واحسوا أنهم في أوضاع مزرية جدا ومتاخرة عما يجري من تطور سريع ومن وحدة ومن اكتساب للمساواة كما للحقوق وللحريات العامة والخاصة في غير دورهم، وهم بالتالي مطالبون بالتحرك لتغيير هذه الأوضاع.

وما يسمى في منطقتنا العربية بالمؤامرة ليس أحيانا غير مصالح تابعة للدول الكبرى والفاعلة.

فقد نلاحظ كمراقبين أن تنافسا اقتصاديا هاما بين دولتين كبيرتين ومصدرتين للأسلحة ولمختلف السلع والمنتجات التكنولوجية وغير التكنولوجية، قد يتحول في دول نامية ومستهلكة لهذه المنتجات إلى خلاف أو نزاع بين طائفتين أو فريقين سياسيين إذا أريد ذلك، وهذا ما جرى مرات عدّة حتى في إحدى الدول الأكثر تقدما في المنطقة العربية كلبنان.

إذا كيف يمكن أن نقنع أن وسيلة اعلام تشعل فتنة، أو مجموعة دول يمكن أن تحرك معارضه ضد موالة، لو كان المجتمع محصنا وناضجا وذا مناعة؟ أو كان حاصلا على حقوقه كاملة أو قادرا بالحد الأدنى على التعرف على هويته السياسية والوطنية؟

- فهل بإمكان أحد أن يخلق حالة عدم استقرار في بريطانيا أو ألمانيا أو اليابان مثلا؟

وهذا ما ترم به المجتمعات العربية من تأخر يدفع بالأجيال لطلب التغيير في سبيل تحقيق طموحها المشروع والمفهوم خارج دائرة الاقتتال المسلح واعمال الشغب بالطبع. وإذا أردنا التعمق أكثر في الموضوع يمكن القول: ان النظام السياسي السائد في العالم العربي هو نظام أوروبي في الأصل، لكن لم يستخدم بالطريقة الأوروبية بل تعطل فيه دور المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية التي يقوم وكيان ديمقراطي عليها، ليحل مكانها نفوذ

العائلة أو القبيلة والأفراد، بحيث انفجر بعد عقود زمنية شكل ومضمون هذا النظام، عندما لم يستعمل بالطريقة الملائمة.

وليس حراك الأكثريّة السنّيّة إن جاز التعبير أي اعتماد الحراك بأكثريته الساحقة على الطائفة السنّيّة في أنحاء العالم العربي حيث قام، غير دليل على صحة ما أقول، لأنّ أهل السنة ومنذ أن أنشأ الأمويون دولة الخلافة الأولى، لم يقومون بأي حركة احتجاجية أو معارضة لأي نظام ولم يقوموا بأية ثورات تذكر ، بل كانوا دائمًا من أهل السلطة والمال يتجمعون بغالبيتهم في المدن حيث تكثر الأعمال، خلافاً لبقية الطوائف التي لجأ معظمهم إلى الجبال والهضاب لتجنب الاضطهاد والتهديد، وأهل الشيعة هم من شعروا بالغبن وحرمان علي بن أبي طالب من الخلافة فانصرفوا إلى نوع متميز من أنواع الفقه والاجتهاد وارتدت حركتهم طابع الثورة.

أما إذا قصدت المؤامرة من جهة ثانية بتحرك الأوركسترا المؤلفة من أمريكا وأوروبا وتركيا وقطر والمعارضتين اللبنانيّة والسويدية ضد نظام بشار الأسد تحديداً، فهذا تحصيل حاصل له دلالاته وأسبابه وأهدافه، وهو لا ينفصل عن استهداف الحلف القائم بين سوريا وإيران وحزب الله.

- هل تخشى على سوريا من الفتنة وال الحرب الأهلية؟

لم أعط أي رأي حتى الآن في الأزمة السورية خلافاً للكثيرين في لبنان لأنني اعتبرها مسألة داخلية خاصة بهم، ولكن بعد أن تجاوزت الأمور حداً معقولاً وفشل احتواء الأزمة يمكن القول: إن ما يجري في سورية اليوم من انقسام في الشارع يشبه إلى حد بعيد ما جرى في الشارع اللبناني عشية عام 1975 مع فارق هام جداً وهو أن الدولة السورية وخلافاً للدولة اللبنانية آنذاك، تقبض على كل الموانئ ولا تفتح المجال لأي فريق لاستيراد الأسلحة أو أدخالها بما يؤمن للحرب الأهلية وسيلة إقلاع.

أي أن لا أحد ينكر وجود انقسام سياسي في الشارع السوري ولا حاجة لوسائل إعلام لبلوغ هذه الحقيقة الواضحة للعيان، إنما لا مجال أيضاً لوقوع حرب أهلية طالما أن الجيش السوري مؤازراً بقوى الأمن قادر على السيطرة على كل الموانئ الجوية والبحرية.

إنما يبقى أن حلقة الحوار في الوقت الحالي مفقودة وهناك فريقان على الأرض ، فريق يسعى لاحتواء الأزمة ولاحتواء الحركة الإحتجاجية المعارضة، وفريق ثان يسعى بأي شئ لاسقاط الفريق الأول دون أن يطالبه بأي شئ لا إصلاحات ولا غير إصلاحات، إنما يطالبه فقط بوقف الحل الأمني حتى لا يسقط المزيد من الضحايا وحتى يعزز موقفه الشعبي.

وفي هذه الأجواء لا يعود مهما وجود أقلية أو أكثرية مع أحد الفريقين لأن المسألة لم تعد بالقرعة وبعدد الأصوات في الصندوق بل أصبحت المسألة في الشارع حيث بإمكان أقلية لا تذكر ولا تتجاوز المليون من أصل 23 التظاهر والرفض وتعطيل الاقتصاد حتى ينهار وتنهار الليرة معه وربما تنهار الدولة اذا طالت الأزمة.

أما العصابات والأفراد المسلحين من يطلق عليهم تعريف المندسين، فهم إما عناصر مخربة ومأجورة في الأصل ومطلوبة للعدالة، وإما أناس عاديين وقع حيث هم مقيمون معالجات أمنية وعسكرية أدت إلى ردود فعل تجلت بتوجيه بعضهم السلاح إلى قوى الجيش والأمن.

- هل أنت مع بقاء سلاح حزب الله؟

إن بقاء أو عدم بقاء سلاح حزب الله لا يخضع لموافقة أحد أو رفضه بل هو مرتبط عضويا بالصراع بين العرب وإسرائيل، ولم يبق من هؤلاء العرب غير لبنان وسوريا والفلسطينيين لم يتوصلا بعد لتسوية مع إسرائيل.

وطالما أن هذه التسوية لم يحن وقتها بعد يتعرض لبنان في أي وقت لاعتداءات إسرائيلية ، فلا مجال لمناقشة كيفية إلقاء السلاح والاستغناء عنه.

أما بعد هذه المرحلة فليس في نية حزب الله الاحتفاظ به، وفق ما أكده مسؤوله ولا في قدرته ذلك وفق التركيبة اللبنانية وتركيبة المنطقة في حال حدوث تسوية.

أما طرح إزالة إسرائيل من الوجود فهو ليس طرحا عسكرية كما يفهمه البعض، بل ذا أبعاد حضارية مستقبلية لها علاقة بمجمل عام، قد اتطرق للحديث عنه في وقت لاحق.

- ما هو تعليقك على القرار الاتهامي الذي صدر وتضمن اسماء أربعة من حزب الله؟

إضافة لما قيل ويقال عن المحكمة الدولية وتحقيقاتها واجراءاتها، هناك حقيقة لم يتم التطرق اليها بعد بالقدر الكافي، وهي أن الجهات السياسية التي أرادت تحويل جريمة اغتيال رفيق الحريري ومن سقط معه الى محاكمة دولية والى اتهامات سياسية عشوائية، أرادت اعادة سيناريو الذي جرى بين السبعينيات والثمانينيات مع تعديلات ملائمة للزمان وللتبدل الذي جرى في ظروف المنطقة والعالم.

أي أن المؤامرة التي أشعلت حرب لبنان في عام 1975 فشلت في تحقيق كل أهدافها، ما أخمد نيران الفتنة في عام 1990 ولكنها عادت في عام 2005

لتنطلق بحلة جديدة وبتعديل معين بغية تحقيق نفس الأهداف الأولى لكن معدلة.

وبتبسيط أكثر: عندما فشل المشروع الأمريكي الإسرائيلي الممول سعوديا بتحقيق غاياته بعد إيصال بشير الجميل إلى سدة الرئاسة ، من خلال إخضاع لبنان والشام وإنهاء المقاومتين اللبنانيتين والفلسطينية والقضية الفلسطينية معهما، انسحبت الولايات المتحدة من المنطقة وأعطت سورية وكالة بلبنان. وعندما فرقت من ادارة شؤون وأزمات البلقان وأفريقيا وجنوب شرق آسيا، عادت لتسحب الوكالة من السوريين ولتغزو العراق وتعزز وجودها في لبنان. وعندما اغتيل رفيق الحريري أقلعت هذه العملية وأعيدت محاولة فرض شروط شرق أوسطية جديدة على المنطقة بعد فشلها في المرة السابقة. وبالطبع من عاصر المؤامرة الأولى أو المرحلة الأولى بإمكانه مقارنتها مع الثانية وبإمكانه أن يرى البصمات الأمريكية والإسرائيلية الواضحة على مسار الاثنين ، من خلال التفاصيل التي عايشها والتي لا مجال الآن لاستعراضها لكثرتها.

- كيف ترى واقع الحزب السوري القومي؟

لم يعد هناك من حزب سوري قومي حتى نرى واقعا له، بل ان مشروع الحزب انتهى أساسا مع استشهاد زعيمه ومؤسسه، لأن المشاريع كافة في بلادنا لا تتحقق إلا من خلال أشخاص، وشخصانية المشاريع لا تدل إلا على مدى التخلف المؤسساتي والاجتماعي الذي نحن فيه، لا بل ان أية إدارة عندنا وهذا أبسط المشاريع، لا تقوم إلا على مدربين في حالة غيابتهم تتوقف تلك الادارات أو تعجز عن تحريك آلياتها أو تفعيل مؤسساتها وفروعها وأقسامها.

فالذين قتلوا أنطون سعادة أرادوا قتل مشروعه معه، لكن جل ما فعلوه أنهم أخروا المشروع وأساؤوا إلى مجتمعهم وإلى أمتهم، لأن هذا المشروع القائم على أسس علمية وليس على أسس وجданية، سوف يتحقق طبيعيا بعد دفع الشعب لفوائير باهظة، ووعيه لقضيته، وقيامه بواجباته، واستمرار الحياة لوقت كاف، وهذه نظرة فلسفية للزمن البعيد الآتي ولا علاقة لها بالسياسة.

أما جماعة أنطون سعادة أو حزبه فهم انحرفوا عندما كان لا يزال على قيد الحياة، وهذا موثق بتاريخ الحزب، وبعد غيابه ازدادوا ابعادا عن مبادئه وأهدافه، حتى صاروا في السنوات الأخيرة حزباً سياسياً بامتياز يخدم مصالح أفراد سياسيين على الطريقة اللبنانية المعهودة في الحياة السياسية عندنا،

ولم يعد لديهم إلا هاجس تمثيل القوميين وتقاضي المال باسم وتحقيق

المكاسب على حسابهم.

أما في السبعينيات ولغاية الثمانينيات فكان الحزب وبالرغم من كل الوهن

الذي أصابه والانقسام الذي حل به، بعد مرحلة الخمسينيات في الشام

والستينيات في لبنان، يقوم بجهد عسكري وتنظيمي ويساهم فعلياً في

المقاومة وفي دحر المؤامرة التي عصفت بالبلاد، ما جعلنا ننتهي إليه ونعمل

في صفوفه.

فهذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الشرح والتبيان حتى لا يظن أحد أنني

أتحمل على الحزبين القوميين الموجودين الآن على الساحة، وحتى لا يبقى

القوميون مراهنين على قيادات سياسية هامشية، تتنافس على فتات

الموائد السياسية.

- لماذا أنت بعيد عن أية مسؤوليات حزبية؟

لست بعيداً عن العمل القومي والاجتماعي والإنساني بشكل عام ولست

بعيداً أيضاً عن القوميين الصادقين في انتمائهم، إنما أنا ضمنيا لا ظاهرياً

خارج إطار الحزب منذ 1982 لأن قيادة الحزب أرادت ذلك أن حققت لها

مرادها ونفذت لها ما طلب مني تنفيذه، فبتعبئاً سياسية كبيرة على طموح

أفرادها مهما تناوبوا وتبذلوا. فلقد تكرس مناخ فاسد في الحزب لا يقل فسادا عن أي مناخ سياسي أو حزبي آخر في بلادنا.

وقد تمكنت من تحقيق أمور كثيرة خارج المسؤوليات، قدمت بمعظمها خدمة عامة أو خاصة، لكن أمتتنع الان عن ذكرها لأسباب أمنية.

- كيف تصف علاقتك برئاسة الحزب، وما هي ملاحظاتك على أدائها؟

انقطعت العلاقة الشكلية برئيس الحزب عندما قررت قطعها في عام 1996 أي منذ 15 عام بعدهما جرى أكثر مما يمكن وصفه بالملاحظات، وقد حاول اعادته مرات عدة دون جدو، وبعدما تبين لي وللكثيرين أن هذا الشخص لا ي العمل أبدا كرئيس للحزب بل كحريص على مصالحه وعلاقاتها التي ينافس الجميع عليها ويرى في المقابل أنه منافس عليها، بالرغم من تأكيدي له أنه مبروك عليك الحزب.

فلقد حاربني بكل الأشكال الممكنة وغير المعلنة وأساء أكثر مما يتوقعه أي كان، وأنا جاد في القول أنه من الأسهل تأسيس حزب قومي جديد على مبدأ العلمانية التي نحن بأمس الحاجة إليها عوضا عن محاولة استرداد الحزب القومي بعد أن شاخ واستفحلت فيه أمراض المجتمع وأمسى بباب رزق البعض المتنفذين فيه.

حان الوقت ليعي القوميون ومعهم مؤيدو فكرهم أن أمتهم تتجه باتجاه قدرها سواء كان حزبهم موجوداً وفاعلاً أو غير موجود، لأن قواها موجودة وفعالة وحركة التاريخ فيها لم تتوقف، فبقى عليهم أن يقرروا موقفهم وموقعهم من كل ذلك.

- هل خلاص لبنان بدولة علمانية وفق رؤية أنطون سعادة؟

العلمانية مدرسة عمرها مئتا عام، وهي منذ ذلك الوقت في حال حرب فكرية وعملية أي تفكيكية مع رجال وشيوخ الدين الذين يتدخلون في شؤون السياسة والقضاء، بحجة أن هذه الشؤون عامة ومن واجبهم التدخل فيها للإشراف على وضع رعایا وأتباع طوائفهم ومذاهبهم.

ولقد حققت العلمانية ذاتها في الغرب والشرق الأوروبيين ما مرت به القارة من عصور مظلمة سيطر فيها رجال الدين على المجتمعات التي أخضعوها لصالح الملوك والأمراء والإقطاعيين، أي أخضعوها لسلطات دينية لصالح السلطات الدينية.

أما أنطون سعادة فلديه رؤية أشمل من الموضوع العلماني، وهو يتناول بعمق شأن الاجتماعي بغایة تحقيق وحدة بلاده المفككة والمحتلة لأجزاء

منها، وهذا المنطلق القومي الأساسي تجاوزته فعلياً أوروبا بعد عبورها بمرحلة الوحدات الأوروبية بين القرنين السابع عشر والثامن عشر. أما فيما يخص لبنان، ووفق تركيبته وما مر به من أحداث ، لا أرى وبكل بساطة مستقبلاً له خارج الإطار العلماني.

بل قد يتوقف عن الاستمرار كوطن مستقل ذي سيادة، إذا بقى غارقاً في نظامه الطائفي المدمر لكيانه.

- لماذا تراجع دور السوريين القوميين؟

تراجع دورهم بسبب عدم وجود حزب يحتضنهم ويدعمهم ويوجههم، بل أمسوا أفراداً مشتتين في الوطن والمغتربات بعد أن حزبهم واقفاً منذ الثلاثينيات على مفاصل حوادث عدة كالإنقلابات والثورات وحتى الاغتيالات السياسية.

لقد استهدفوا حركة مقاومة قبل حزب الله بعقود زمنية وتولت بعض قياداتهم بالتعاون مع بعض الضباط المزدوجي الولاء انهاء تنظيمهم وتفكيكه على مرأى من أعين الأكثرية الصامتة.



وكل هذا من أجل حسابات سياسية تبخرت عندما حان الوقت للحسابات
القومية والوطنية.

- هل تتوقع حرباً جديدة في المنطقة؟

لقد توقعت حصول حربين قبل حصولهما بقرابة خمس سنوات في العراق
و ضد المقاومة في لبنان.

وهذا في جلسات خاصة أمام أصدقائي لأنني لم أستطع أن أطل في مقابلات
إعلامية.

وأتوقع منذ عدة سنوات أيضاً حدوث حرب إقليمية أحهل توقيتها، وربما
شقت هذه الحرب طريقها عبر الأزمة السورية، وسوف تكون الأقوى - ان
حصلت - بعد الحرب العالمية الثانية.

أما أسباب إندلاعها فهي عديدة، منها فضول المؤامرة التي تطرقتنا إليها في
معرض الأسئلة والاجوبة، ومنها عدم اقتناع إسرائيل بعد بالسلام مع بقية
العرب، وقد أعلنت مواقفها الواضحة بهذا الصدد بعد مسرحية سلام هزلية
دامت سنوات طوال منذ مؤتمر مدريد، ومنها الاختلاف الجذري والبنيوي بين
طبيعتي النظام الإيراني والغربي عموماً أو الأميركي خصوصاً، ومنها نظرة

اليهود التوراتية إلى الواقع الإيراني الجديد الذي يرونه على مثابة تهديد لوجودهم.

وقد يتراكم القصف على منشآت إيران بالدرجة الأولى ثم على المنشآت والموقع السورية بالدرجة الثانية، وفي الأخير على الأهداف التابعة للمقاومة وللجيش في لبنان، ما يعني أن الضغط العسكري الأشد لن يكون على لبنان هذه المرة.

- هل تتوقع اغتيالات جديدة في لبنان؟

ان التاريخ اللبناني مسطر الاغتيالات السياسية وغير السياسية منذ القديم، ولكن لا أتوقع موجة اغتيالات في الوقت الراهن لأن الجهات السلفية التي ركبت تلك الموجة، لم يعد لديها القدرة على ذلك بعد اكتشاف خلايا النية ومجدل عنجر وبعد معركة مخيم البارد، التي هدأت وضع مخيمات الجنوب، وبعد ضبط الحدود السورية اللبنانية بشكل أفضل.

أما إذا قرر الإسرائييليون اغتيال أحد الأشخاص أو أكثر، فهذا شأن اعتادوه منذ وجودهم في المنطقة.

- ما هي خفايا اغتيالك لبشير؟

تلك التي تسميتها الخفايا سوف تظهر يوماً عندما أتمكن من نشر مذكراتي
 التي تحتاج بعد إلى الكثير من الوثائق وقدرة الحركة حتى تنجز.
 - متى ستعود إلى لبنان؟

عندما يصبح هناك قوانين يمكن إطلاق عليها هذا التعريف حتى يصبح
 هناك عدالة، هذا إذا لم تصدر بعد قوانين لا علاقة للقانون أو للتشريع بها عن
 المتعاملين مع إسرائيل وربما مع الشيطان أيضاً، فيما اشترك أكثر من 22
 نائباً برلمانياً معارضًا وموالياً في آخر سجال عن قانون العفو عن سمير جعجع
 الذي وسلفي الصنمية ومجدل عنجر، الذي سمي الجرائم بالاسم وبرقم
 الملف حتى لا يشملني كما تشمل بنود القانون في العادة حالات معينة،
 وهذه ظاهرة لم تحصل بعد في أيّة دولة حتى العالم، وتشير إلى أي مدى تفرد
 لبنان باكتساب صفات المزرعة السياسية.



بعد أن أنهى يوسف قراءة حديث الشرتوني، لمح على بعض الأوراق إقتباسات

ل بشير الجميل مأخوذة من خطاباته ومدونة بخط إدريس، فأخذ يقرأ منها... .

< يا شباب ما فرط لبنان إلا وقت يلي صار كل لبناني بلبنان بدو يتطاول

على القانون لأنو كان يعتبر حاله أكبر من القانون، نحن كلبنانيين وبيننا 40

سنة إستقلال على التجليط والتلفيص والتشفيف يلي كل واحد منّا كان

يعتبر إنو هوّي أكبر من النظام، إنه هوّي بيقدر يخالف السير، إنه هوّي بيقدر

يتمرجل على البوليس، هوّي بيقدر يضرب الأستاذ وبكرا النايب تبعه أو

الوزير تبعه بيعمله واسطه ليعلقله نيشان عوض ما يعطيوه عقوبة. >

< قبل ما نجرب نحّمل لغيرنا مسؤولية بلي صار خلينا تحمل مسؤوليته

نحنا لأنو نوابنا كانوا عم بيزعبروا، لأنو وزراءنا كانوا عم بيزعبروا لأنو رؤساء

جمهوريتنا كانوا عم بيزعبروا، لأنو قوات الجيش عنا كانوا عم بيزعبروا، لأنو كل

واحد منّا كان عم بيزعبر صار فينا يلي صار، اذا بدننا نتجنب بالمستقبل ترجع

تنزل فينا محن جديدة مثل يلي نزلت فينا هلق بدننا نكون نضاف، بدننا

نحنا نكون صادقين بدننا نحن نكون مخلصين وبدننا نحن نتعلم انو بلبنان من

هلق وراح واحد وواحد بيعملوا اثنين، واحد وواحد ما بيعملوا حدعش ولا

بيعملوا واحد ونص ولا بيعملوا اثنين وربع >

« إن كان السوري أو الفلسطيني قدروا يعملوا ببلادنا يلي عملوه لأنو نحن كنا مرتّين، لأنو نحن ما كنّا مسؤولين، لأنو نحن كنّا ملتهيّين بالسمسرة، بالتجارة، بالزعبرة وبكل ما هوي بعيد عن الأخلاق والقيم بينما كان الغريب من سوري وفلسطيني عم بجرّب يتطاول على قيمنا وعلى حضارتنا ونحن كنا بعاد عن كل المسؤولية ومنشان هيك صار فينا يلي صار. »

« نحن مع العشر تلاف وأربعيني واثنين وخمسين كيلومتر مربع وما رح نقبل بأي شبر أقل من 10452 كم مربع، إذا حدا كان مفترّ إنه بيقدر ياخد مساحة من لبنان تعويض أو بدل عن منطقة هوي خسرها أو هوي ضيعها أو هوي تنازل عنها أو هوي ما سأّل عنها، لبنان بال 10452 كم مربع أنجق مقدّينا، متنّا قادرین نتخلى عن أي شبر لأياً كان لأنو التخلّى عن أي مساحة من لبنان رح يعرض الكيان كله سوا لخطر. »

« إذا الفاتيكان بدّه رئيس ماروني ليعمله تجربة تعايش بين الإسلام والمسيحيي ونرجع ندفع ثمنها كإسلام وكمسحيي 100 ألف قتيل يعملوه بابا عندن ويعلموا تجارب قد ما بدّن، نحن ما رح نقبل هيك رئيس. إذا أميركا بدّا رئيس جمهورية لبنان ليقدر يمرّقلا مصالحها وخططها واعتباراتها على حساب الدامور بإعطاء الدامور للفلسطينيين لقاء فلسطين المحتلة وإعطاء البقاع لسوريا لقاء الجولان بيقدروا يعملوه رئيس جمهورية أمريكا ويعطي

شفق من أمريكا للسوري أو للفلسطيني بس ما بيكون رئيس جمهورية لبنان. إذا سوريا "خليوا" بدّا رئيس جمهورية لبنان ليكون رئيس إلها ولبيكون بابراك كرميل إلها بيقدروا يعينوه بسوريا وببيقدر مجلس النيابة السوري يصوّته بس مش مجلس النيابي اللبناني وهيدا ما بيكون رئيس جمهورية لبنان. بذكّن تتحضّروا للإحتمالات يلي كل العالم رح يتآمر علينا ليقدر يجيب واحد مرتّ رئيس جمهورية يمرّق مصالح العالم قبل ما يمرّق مصالح لبنان بذنا نكون مهيئين لهاالاحتمال لأنّو منّا قادرين بقا نقبل رئيس جمهورية من عيار كتار يلي مرقووا على رئاسة الجمهورية من الاستقلال للاليوم، اليوم بده يكون رئيس الجمهورية اللبنانية اللبناني قبل ما يكون سوري قبل ما يكون أمريكياني قبل ما يكون فاتيكانى أو قبل ما يكون أي شيء آخر.>

>< أنا مني ضد إنه يكون في معارضة ومعارضة نزية وأنّا حكومة رح كون نزية مع المعارضه يلي ممكن إنّو تتوارد، مستعد ساعد المعارضه لتكون معارضه بكل ما لكلمة معارضه من معنى ببلد ديمقراطي، خليه يكون فيه معارضه خليه يكون فيه حكومة بس على الأقل على انتمائنا لهالوطن على وحدة لبنان على الديمقراطية على المسائل المبدئية.>

>< هيدي رحلة الألف ميل عم بتبلش بخطوة اليوم لمّره تانية نرجع نقول

كل الأغراط المسلمين يلي منن لبنانيين يصهروا بقا من لبنان وكل المسلمين اللبنانيين يلي على الأرض ما بقا يكونوا إلا جيش لبني وقوات الأمن والجماعة يلي الدولة هي مسؤولة عنهن مش كل واحد يكون فاتح على حسابه.<>

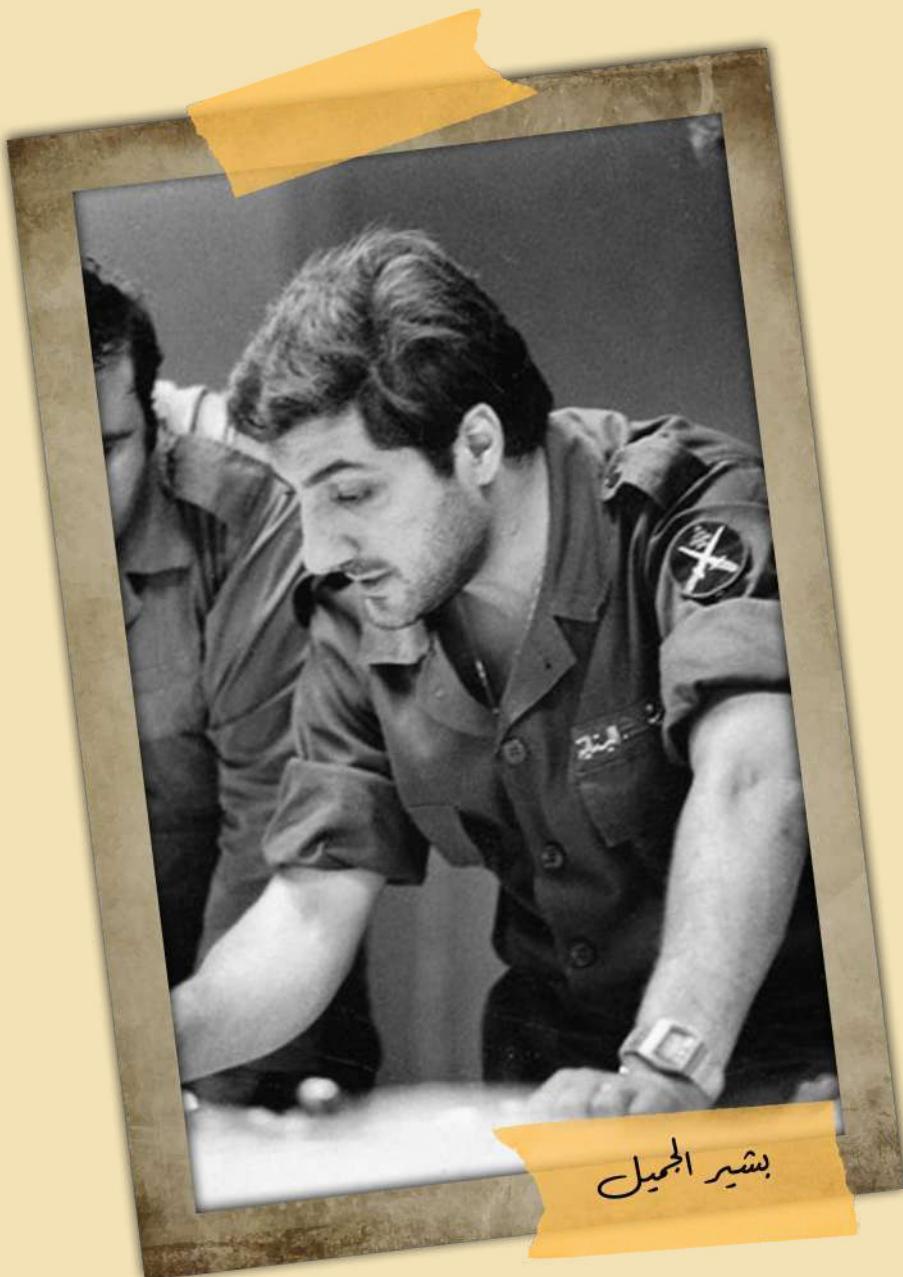
<> نحنا اليوم بدننا نقلب هالمقاييس، نحنا اليوم بدننا نعمل جيش قوي، بدننا نعمل جيش مايخاف من حدأ بدننا نعمل جيش بكل معنى الكلمة بدننا نعمل جيش وقت يلي بينزل ما يعود فيه "ابن مرا" يقدر يوقف بوجهه هيدا هوّي الجيش اللي بدننا ياه هيدا هو الجيش اللي نحن اليوم عم نستعدله.<>

<> وبعد اليوم لازم كلنا سوا كلبنانيين ناخذ وعد حقيقي على نفسنا ماعدا الجيش اللبناني الشرعي، ماعدا قوى الأمن اللبنانية الشرعية ما بقا لازم نقبل ألو يكون في أي وجود مسلح غريب أو لبناني غير شرعي.<>

<> ما بقا ممكن كل ما تغيرت حكومة وإجت حكومة جديدة الـ 24 وزير كل واحد بده يجيب ضينته، بده يجيب كل جماعته يحطن بالحكم أو يحطن بالإدارة، ما بقا قادرة الدولة تحمل كل واحد فاشل بمحاماته أو بهندسته أو بحياته إنو يجي يلفي على الدولة لأنه هون مأمن، ما بقا إلنا حق اليوم الدولة تحمل أعباء كل شيء فيه مواطنين منن عارفين شو بدهن، منساعد خلق

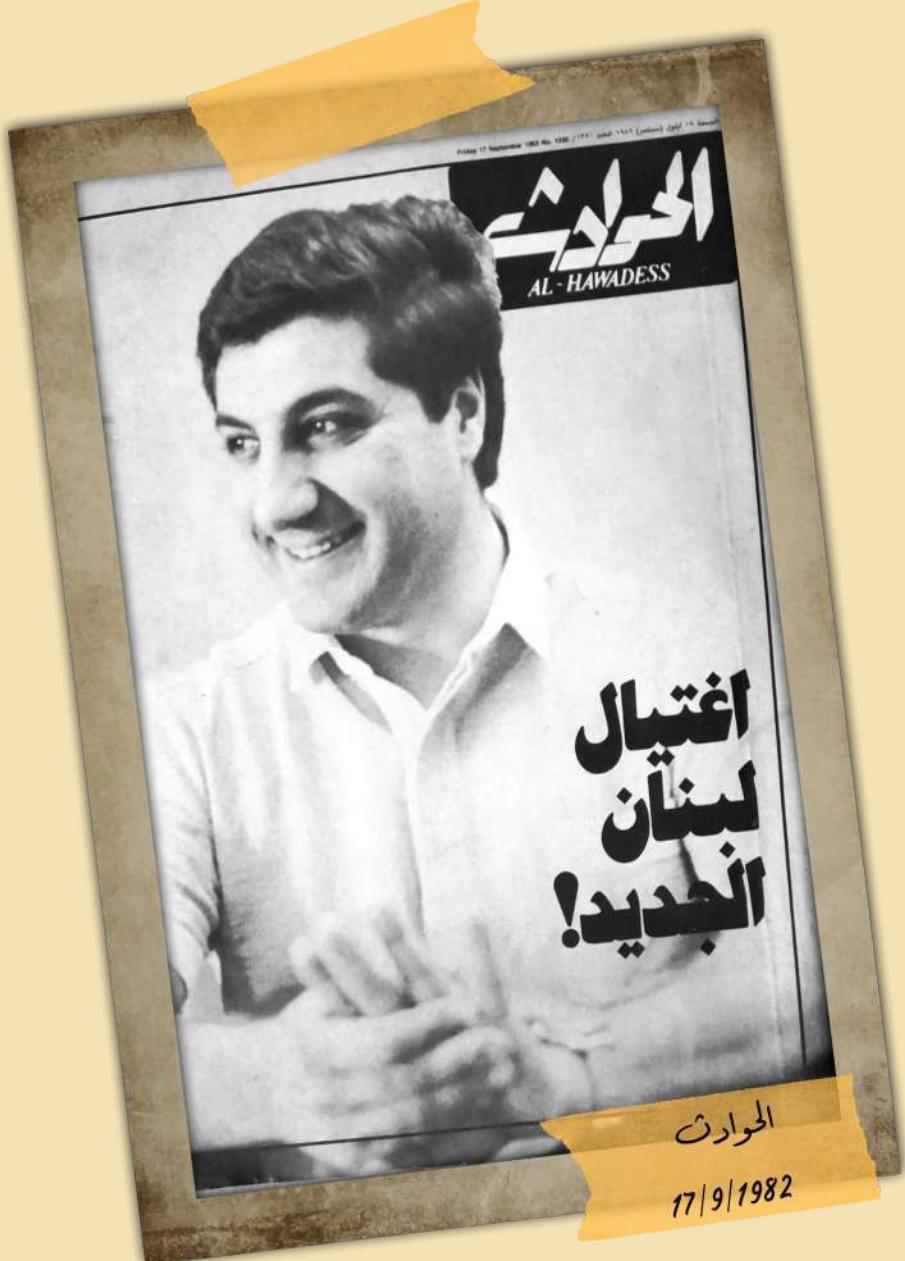
ضمان اجتماعي مطبوط، نخلق كل الأجهزة الإجتماعية اللي ممكن تخفف
أعباء عن المواطن بس الدولة كادارة منا قادرة بقا تحمل كل هالألعاب هيدي،
منا قادرين نحمل كل هالرواسب، إدارة بدها تخفف، إدارة بدها تتظاهر، تتطهّر
مش بمعنى أنه كل واحد ما صوت معنا بالانتخابات نبعته على البيت لاء، أو
كل واحد ما بيقول أمرك يا بييك ويطّول عمرك معناته هيدا مثل ما صار
بالماضي لاء.<>





>> هالحلم منحاول نترجمه كلنا سوا ل الواقع هالحلم منتبناه كلنا سوا لأي فئة انتمينا، لأي حزب انتمينالله، لأي منطقة انتمينا، لأي طائفه انتمينا، كل هيدا بالنسبة إلی قدام كرامة الإنسان وقدام إحترام الإنسان الشخص والفرد قدام أنو الإنسان اللبناني أمنه وحريته والمساواة تكون واصلته كاملة بدون أي تفرقة بين أي اعتبار واعتبار. هيدا أنا اللي بيهمّني.<<

وكتب إدريس بأسفل الصفحة عن الرئيس بشير "إن بشير الجميل ليس مجرد شخصية تاريخية، بل هو تجسيد للروح الوطنية، وذكرى تذكّرنا بما يمكن أن يتحقق من إنجازات عظيمة عندما يجتمع الصدق والعزم في خدمة الوطن. تظل قصته حكاية ملهمة لكل من يسعى إلى تغيير واقعه نحو الأفضل، ولا يزال اسمه يُذكر بفخر في صفحات تاريخ لبنان المعاصر".



ODYSSEY 07

صدى الماء

يوسف: شو ردّ الفعل اللي صار بعد اغتيال بشير الجميل

إدريس: فيك تعتبر مجرزة صبرا وشاتيلا كانت إنتقام لإغتيال بشير

يوسف: مين نفذها؟

إدريس: كل أصابع الإتهام دلت على ايلي حبيقة. ولكن أمين الجميل استنكر إنو

تكون هالمجزرة هيي رد فعل على إغتيال خيّه بشير، وقال "مشاهد مجرزة

صبرا وشاتيلا بتذكّرنا بمجازر دير ياسين ومجازر كثيرة ارتكبت بفلسطين، وعيّب

على الشعب اللبناني إنه يرتكب هيي أعمال، وأنا بتنصل بالكامل من أي

مسؤولية من هيدا القبيل، وبرجع بذكّر إنو إذا قضية انتقام لإغتيال بشير،

الحمدلله إنو قدرنا نكتشف القاتل - وهيدا شي أعجوبـي - خلال ساعات وتبيّن

القاتل إسمه حبيب الشرتوـني، واكتشفنا إنه قومي سوري، فليش بـدنا ننتقم من

الفلسطيني لما عرفنا مين قتل بشير؟ ما كان في دافع للجريمة بهيداك الوقت لنروح نحن كتائبياً ننتقم عند الفلسطيني لولا إنو الموساد جند مجموعة معينة من العناصر ونفذ المجزرة. وبعد ما استنكرنا حزب الكتائب وأيضاً القوات اللبنانية حملنا المسؤلية للعناصر اللي قامت بها العمل على إنها قامت فيه على مسؤوليتها الخاصة، وعلى ضوء ذلك صار في حرج للموساد الإسرائيلي وما كان قادر يتغطى بالقوات أو بالكتائب وتوقفت العملية، الموساد ما كان بدّه يكتفي بهالمجزرة ، كان بدّه يقوم بعملية تهجير"

يوسف: يعني أمين بيعتبر إنو الموساد جند إيلي حقيقة لتنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا

إدريس: لاء انتبه، أمين اتهم الموساد بـس ما قال إنو الموساد جند حقيقة، أمين الجميل اعترف بالعام 2009 ب مقابلته ببرنامج "شاهد على العصر" واعترف إنو صار في تقصير بجهته أثناء رئاسته للجمهورية على موضوع فتح تحقيق مجزرة صبرا وشاتيلا بعد تكليفه لأسعد جرمانوس ولجنة التحقيق بقيت تشتغل بسرية وما حدا عرف ووين أو كم مرّة نعقدت وشو هيي القرارات اللي طلعت وانتهى الأمر بإنه اللي قاموا بالقتل أشخاص مجهولين.

يوسف: وشو تبريره كان على تقديره ؟

إدريس: أمين الجميل قال "كـلـفـنـا هـالـلـجـنـةـ بـالـتـحـقـيقـ وـهـيـ تـأـخـرـتـ،ـ ماـ كـانـ عـمـ" تقدر تستدعي القوات اللبنانية للتحقيق لأن كانت هالعناصر بحماية الموساد". ومدير المخابرات اللبنانية السابق جوني عبده عن صبرا وشاتيلا بقول " إسرائيل بعثت للقوات اللبنانية برقية - ونحن ضبطناها - بتقول فيها إنو الفلسطينيين هـنـيـ الـلـيـ اـغـتـالـواـ بـشـيرـ،ـ فـصـارـ فـيـ" إنـوـ إـذـهـبـواـ يـاـ عـرـبـ يـاـ قـوـاتـ لـلـإـنـقـاطـ وـلـأـخـذـ الثـأـرـ" ، فـجـابـ القـوـاتـ الـلـبـنـانـيـةـ قـوـاتـ سـعـدـ حـدـادـ مـعـهـاـ لـكـيـ يـقـولـواـ إنـوـ الـلـبـنـانـيـينـ هـنـيـ الـلـيـ دـخـلـواـ مـخـيمـاتـ صـبـراـ وـشـاتـيلـاـ وـلـكـنـ مـعـ هـيـداـ التـحـريـضـ وـبـعـضـ الرـؤـوسـ الـحـامـيـةـ بـالـقـوـاتـ الـلـبـنـانـيـةـ مـنـ بـعـدـ مـقـتـلـ بـشـيرـ،ـ صـارـ بـالـنـسـبـةـ لـإـسـرـائـيلـ الأـفـضـلـ إنـوـ يـكـونـ فـيـ نـاسـ مـنـ الـقـوـاتـ الـلـبـنـانـيـةـ تـدـاهـمـ الـمـخـيمـاتـ بـدـلـ سـعـدـ حـدـادـ،ـ لـأـنـ قـصـةـ سـعـدـ حـدـادـ مـفـضـوـحةـ كـتـيرـ وـكـأـنـوـ هـنـيـ بـالـذـاتـ الـلـيـ نـفـذـوهـاـ،ـ إـنـماـ معـ الـقـوـاتـ الـلـبـنـانـيـةـ أـسـترـ" .



يوسف: مين سعد حداد؟

إدريس: سعد حداد كان رائد بالجيش اللبناني تولى مسؤولية وحدة عسكرية يتضم 400 جندي ببلدة القليعة على الحدود اللبنانية الجنوبية، فتحالف مع إسرائيل وأخذ منها دعم ضدّ قوات الحكومة اللبنانية وحزب الله والجيش السوري، وساعد الموساد الإسرائيلي بإنشاء ميليشيا جيش لبنان الجنوبي. ولعناصر هالميليشيا دور بارز بالمشاركة بمجازرة صبرا وشاتيلا. مات سعد حداد بالـ84 وتولى أنطوان لحد قيادة جيش لبنان الجنوبي واستمر بالتعاون مع إسرائيل حتى نسحبوا من جنوب لبنان سنة 2000.

يوسف: ضوري إرجع وإسألك عن حدا كان إلو علاقة بأنطوان لحد بس هلق أنا بحاجة أعرف أكثر عن أمين الجميل.

إدريس: خلف خيّه بشير وصار رئيس الجمهورية بدل كميل شمعون اللي كان مقدر يرجع للرئاسة، ولكن أمين لجاً لإسرائيل وقدم وعود ليوصل للرئاسة، وبعد وصوله غير وما التزم بوعوده مع إسرائيل.

يوسف: كيف كانت علاقته بشير قبل ما يقتلوه؟

إدريس: حسب تصاريح الدكتور أمين أبي سلّوم المحقق العسكري للمجلس البحري الكتائبي(1976-1982)، ما كان أمين الجميل منيحة مع خيّه وكان يغار منه وكان في خلافات كثيرة بيناً، أمين عمل كثير إشيا بعد استشهاده مع القوات لأنها قوّات بشير الجميل.

يوسف: مع إنّو إجا رئيس بعد بشير، هالقد الخلافات اللي كانت بيناً كبيرة أو الغيرة اللي بيناً، ما خلّته يحاكم حبيب الشرتوبي مع إنّو حبيب كان مسجون وبين إيديه ؟

إدريس: أمين أبي سلّوم وقت ما كان عم بحقّ مع الشرتوبي، يقول إنّو إيلي حقيقة كان عم يتلقى إتصال كل نص ساعة من أمين الجميل وبقوله لحقيقة ما حدا يدق بحبّيب الشرتوبي لأنّو حافظ الأسد موّضي عليه ومهدّد بإذا حدا دق فيه رح يضرب لبنان، وبوقتها إيلي حقيقة سلمه لأمين الجميل اللي أخذه وما حاكمه وحّظه بسجن رومية.

يوسف: أمين كان خايف من حافظ الأسد ؟

إدريس: خايف بيظل رئيس إذا زعل حافظ الأسد، مريض الكرسي يعني



أمين الجميل

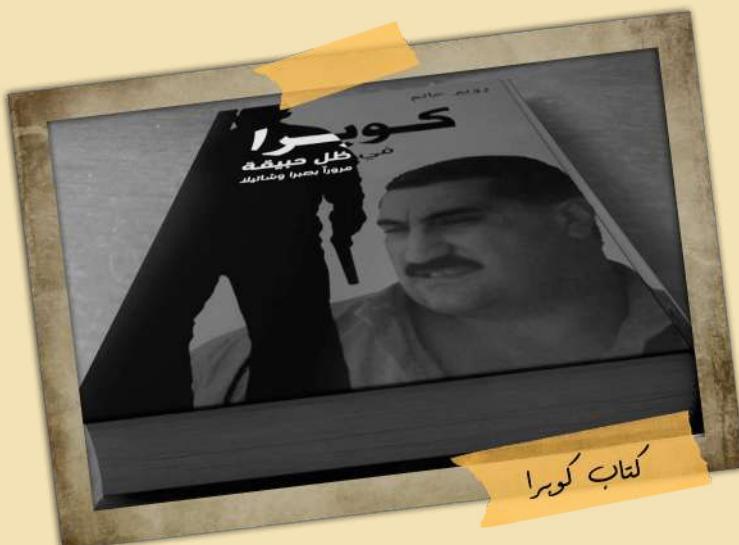
يوسف: حبيت التعبير ... "مريض الكرسي"

إدريس: بعد دفن بشير، بـلـشـوا قـادـة القـوـات بالـتـخـطـيـط الـواـحـد ضدـالـتـانـي للـسيـطـرـة عـلـى الحـزـب. فـادـي إـفـرام، فـؤـاد أبوـناـصـر، إـيلـي حـبـيقـة، سـمـير جـعـجـع وـكـرـيم بـقـرـدـونـي الـيـ كـانـ مـنـاـور، مـاـ كـانـ حـدـاـ فـيـهـنـ عـمـ بـفـكـرـ إـلـا بـمـصـالـحـهـ الـخـاصـهـ. كـلـ الـيـ ذـكـرـتـلـكـ أـسـمـأـهـنـ تـدـرـبـواـ بـإـسـرـائـيلـ منـ عـدـاـ بـقـرـدـونـيـ، وـكـانـ إـلـهـنـ عـلـاقـاتـ قـوـيـةـ وـأـصـدـقـاءـ. اـفـرامـ وـأـبـوـ نـاـصـرـ مـاـكـانـ عـنـدـهـنـ مـجـالـ وـاسـعـ لـيـتـحـرـّكـواـ بـسـبـبـ عـلـاقـاتـهـنـ بـالـرـئـيـسـ أـمـيـنـ الجـمـيـلـ. وـهـيـكـ بـيـقـىـ حـبـيقـةـ، جـعـجـعـ وـبـقـرـدـونـيـ الإـنـفـاضـيـينـ بـالـحـزـبـ كـانـواـ مـخـلـفـيـنـ بـعـلـاقـاتـهـنـ بـالـرـئـيـسـ وـكـانـ يـجـمـعـهـنـ كـرهـ أوـ خـلـافـ معـ الرـئـيـسـ وـمـعـ الـكـتـائـبـ، رـابـطـهـنـ الـأـقـوـيـ كـانـ حاجـتـهـنـ المـؤـقـتـةـ لـبعـضـ يـبـنـواـ مـرـاكـزـ الـقـوـيـ، حـبـيقـةـ عـيـنـ جـعـجـعـ مـسـؤـولـ عنـ الضـرـايـبـ عـلـىـ مـعـبـرـ الـبـرـيـارـةـ لـيـكـسـبـ وـدـهـ، مـعـ إـنـهـ ماـ كـانـ يـحـبـهـ، حـبـيقـةـ الـيـ كـانـ عـمـ يـدـعـسـ عـلـىـ كـلـ شـخـصـ حـاـوـلـ إـعـتـراـضـهـ، كـانـ بـعـكـسـ جـعـجـعـ، وـكـانـتـ سـوـرـياـ بـتـمـثـلـهـ حـلـيـفـ قـويـ وـمـرـبـحـ وـخـاصـةـ بـعـدـ سـوـءـ عـلـاقـتـهـ مـعـ إـسـرـائـيلـ بـعـدـ مـجـزـرـةـ صـبـرـاـ وـشـاتـيـلاـ.

يوسف: ليش تعامل بشير مع إسرائيل؟ وإسرائيل كانت وما زالت لحد اللحظة

عدّو

إدريس: بشير ولا مرة نكر علاقته بإسرائيل، وكان يقول بتعامل مع الشيطان لمصلحة لبنان، ولكن الفرق بين بشير وبين الباقيين اللي تعاملوا مع إسرائيل إنه ما كان جندي لإسرائيل ولا كان عميل لإسرائيل. في كتاب لروبير حاتم، المعروف بكوبرا -حسب إسم السلاح اللي كان بيحمله - ألف كتاب موجود منه نسخة بالمكتبة جوا حصلت عليه قبل ما ايلي حبيقة يرفع دعوى على روبير ويسحب الكتاب من السوق، إسم الكتاب "كوبرا في ظل حبيقة مروراً بصبرا وشاتيلا" ، فوت جيبه وإقرأ فيه بين ما فوت أعمل شي نشريه أنا وإنـت. وعلى فكرة كوبرا هيدا مات بإغتيال بفرنسا بعد الدعوى القضائية.



توجه جو بخطوات هادئة نحو الغرفة المجاورة حيث المكتبة، وكأنه يحلق في فضاء المعرفة. فتح بابها الخشبي العتيق، فاستقبله عطر الحبر القديم وأنين الصفحات بين أكواام الكتب المتراسدة، وجد ما يبحث عنه، كتاب "كوبرا في ظل حقيقة، مروراً بصبرا وشاتيلا" لروبير مارون حاتم، فاحتضنه كصديق عزيز انغمس في صفحاته، وكأنما يسافر عبر الزمن إلى سنوات الحرب الأهلية التي سماها روبير حاتم بحرب الآخرين على الأرض اللبنانية وال Herb المداراة من قبل غرباء بأيدي عناصر لبنانية دخلة، وراح يستكشف أحداً مدفونة. وأخذ يقرأ بصوت مسموع :

- "بطرس خوند، القريب من بيار الجميل وابنه بشير، وقائد الجنوب ومن ثم لإسرائيل، كان علينا الانضمام إلى مجموعة يرأسها إيلي حقيقة المعروف حينذاك بإدوارد. تحركنا ليلاً بسرعة وسرية من كنيسة في منطقة البوار إلى شمال بيروت. وتم نقلنا بواسطة البحر إلى سفينة إسرائيلية رست بنا في حيفا حيث استقبلنا ضابط الساحل وأخذونا إلى مخيم عسكري. لم يكن هناك مشكلة لغة ولا أي مشكلة لأن الضباط كانوا من اليهود العرب: يمنيين، تونسيين ولبنانيين وكانوا قد تركوا وادي أبو جميل قبل أن يحتله الشيعة عام 1976. ليلة رحيلنا إلى جنوب لبنان أقام لنا الإسرائيليون حفلة كبيرة ودعوا كل القوات اللبنانية. كان علينا أن نقف في الصف لإحضار الأكل

والشرب. الكل منضبط إلا أنا و كنت أحاول أن أقف في أول الصف مما دفع أحد الرجال الغير معروفين لدى لتوبيخي قائلاً لي بأن أقف في الصف مثل غيري فأجبته بعنف "أنا أذهب حيث أريد فهمت". سحبني رفاقي من قميصي وهمس لي أحدهم: "ألا تعرف من هو؟ إنه إدوارد المسؤول عن قطاع لبنان الجنوبي هو الذي يحقق التواصل مع الإسرائييليين. وهكذا تعرفت إلى الرجل الذي بقي لمدة عشرون سنة دون انقطاع رئيسي."



"بدأ التوتر بين أعضاء الجبهة اللبنانية وخاصة بين بيار الجميل وسليمان فرنجية الذي كان يسعى للانفصال عن التكتل المسيحي لإرضاء السوريين المعارضين لوحدة المسيحيين. فرنجية اختار صلب المسيحيين (بلا حرج) من أجل المال والشهرة. بالرغم من أنه رجلاً حكيمًا لكنه ضرب بعرض الحائط كل ما يتعلق بالمجتمع المسيحي. فطلب من أعضاء حزب الكتائب إخلاء مراكزهم في الشمال لا سيما زغرتا الزاوية حصن فرنجية. وعمد ابنه البكر طوني، إلى تحصيل عائدات الضرائب الغير شرعية على الأفراد والمصانع والمعامل وخاصة معامل شكا للإسمنت والضرائب على مادة الفيول الذي كان ينقل من مرفاً طرابلس. ثم بدأ عناصر الكتائب يتعرضون لأعمال عنف وقتل من قبل المردة. لم تعد المستشفيات تستقبل أي عنصر كتائبي، وطردوا من أعمالهم وضيق الخناق عليهم. عقد اجتماع آخر للجبهة اللبنانية في زغرتا دون نتيجة ازداد التوتر بين مسيحي الشمال وال المسيحيين في المناطق الأخرى. عندها قرر القادة المسيحيين اللجوء إلى الاغتيال لحل مشاكلهم. بعد اغتيال "جود البايع" أحد أبرز قادة الكتائب في زغرتا على أيدي ستة عناصر التابعين لطوني فرنجية. قرر الشيخ بشير الرّد للحفاظ على مصداقية ووحدة الصفوف المسيحية ففي 8 حزيران أخذ القرار بالتحرك. وفي 13 حزيران انطلق كوماندو قوامه 500 عنصر من الكتائب بقيادة سمير

جعجع وبدعم إيلي حبيقة فقتلوا طوني فرنجية، وعائلته وحرسه. أصيب سمير جعجع إصابة بالغة ونقل إلى المستشفى في شبه غيبوبة وقد حبّيقة العملية الذي تخطى الأوامر بقتله جميع أفراد العائلة. وتم ذلك بمساعدة جوزيف الأسمري."

"احتفظ حبّيقة بالصمت دائمًا حول ما حصل في عملية إهدن، حسب مصادر جعجع فهدف العملية كان اختطاف 12 عنصر من المردة المسؤولين عن اغتيال جود البايع. وكان الهدف الضغط على إهدن حتى يخلّي آل فرنجية شكا ومعمل الإسمنت ومصادرة العائدات الغير شرعية. بالنسبة لجوزيف أبو خليل صرّح بأن الهدف كان حجز طوني فرنجية في مقرّه لحين توقف المردة عن ملاحقة الكتائبيون. مهما كانت الأهداف فإن هذه العملية كانت منعطفاً خطيراً في تطور الحرب"



“ظهرت كل الكراهية للذين طعنونا وغدروا بنا وقتلوا رفاقنا وأنصب غضبنا عليهم. أصبحنا مبرمجين للقتل غير قادرين على تمييز بأن هؤلاء الناس المساكين الذين كنا نقتلهم بدم بارد هم مثلنا مسيحيون. بعض وسائل الإعلام أكدوا بأننا كنا (قد تعاطينا المخدرات). لكن هذا ليس صحيحاً. فنحن بكل بساطة قد خضتنا لغسيل دماغ إلى دمى متحركة. صوت إيلي حبيقة مملياً أوامره كانت تدوّي في أذني خلال المعارك. كنت، مثل باقي المقاتلين، منّومين مغناطيسياً لم يكن لدينا للوقت.”

“سمعتهم يقولون أن بشير الجميل دفع قرابة مليون دولار أميركي لشمعون وسمح له بالاحتفاظ بأرباحه من مرفاً الضبية، ليكسبه في قضيته.”

“نجح بشير الجميل بتنصيب نفسه القائد الأوحد للمسيحيين منذ كانون الثاني 1982. وأصبح الرجل الأبرز في لبنان عُرف عالمياً وأصبح يحسب له حساب. صحيح بأنه ارتكب أخطاء لكنه استطاع إعطاء صورة جديدة للبنان : بلد قوي حديث ديمقراطي حيث المسيحيون بشكل عام والموارنة بشكل خاص بعد أن عولموا على أنهم منبوذين وجدوا مكان مهم لهم. المقاومة المسيحية كانت سياساته ولكن إيلي حبيقة وسمير جعجع قد خانوا هذه المقاومة.”

"عام 1982 كان حبيقة في قمة مجده وقوته. كان منتشِّ من النصر وأصبح هو صاحب القرار، مع انشغال بشير في الحملة الانتخابية. أراد أن يفرض سيطرته على كل الشعب المسيحي وسحق كل من يقف أمامه. بعد جرائمه الذي ارتكبها في مبني الأمن ومن ضمنها قتل الإيرانيين الأربعة بالإضافة إلى اشتراكه في مجردة صبرا وشاتيلا، لم يكتف، فهاجم المسيحيين بضراوةً مقاتلين ومدنيين. وشق طريقه نحو القمة على جثث الأبرياء وعن طريق الفساد، وقدنا نحن رجاله نحو الهزيمة التي توجت باغتيال الرئيس الشقيق بشير الجميل. اليوم استطيع القول، بأن الشخصين المسؤولين عن إبادة الشعب المسيحي وهدم لبنان هما إيلي حبيقة وأسعد حردان (مسيحي لبناني على رأس الحزب القومي السوري الاجتماعي) وذلك باغتيالهما بشير الجميل الزعيم الأوحد وال حقيقي."

"وذكر شارون وبيغن على الرغم من أن بشير خيب ظنّهم لكنهم كانوا يعلمون أنه هو الوحيد الذي باستطاعته إعادة السلام والأمن وإزالة الهيمنة السورية الفلسطينية عن لبنان كانوا متّكدين أنه سيخضع في النهاية لهم وسيحققوا أهدافهم عبره ويكسبونه على الأقل حاكماً مسيحياً مخلصاً لهم. في هذه

الأثناء عقد كريم بقردوني وقائد القوات اللبنانية فادي افرام اجتماعاً للسيطرة على رجال الميليشيا ومنعوا إطلاق النار تعبيراً عن الحزن.

فالفراغ الذي تركه بمותו أدى إلى انهيار وتفكك القيادات المسيحية. وحدهم السوريون انتصروا.

"سمحنا لأعدائنا بالعيش في مناطقنا وحتى السكن في نفس المبني، فالشرتوني وعائلته منتمون إلى الحزب القومي، حزب ممنوع من العمل قبل الحرب. وقد كان نادر المقرب جداً من بشير قد طردهم في بداية الحرب ولكن لسبب غير معلوم سمح لهم بالعودة إلى منزلهم كان يقال بأن أخت شرتوني كانت عشيقةه. في كل الأحوال قتل نادر في الانفجار المعد ل بشير."

"قتل حقيقة من المسيحيين أكثر ما قتل من أعدائهم. وكل مذابحه واغتيالاته وعمليات الخطف وخياناته مدفوعة. كان يقبض ثمن خدماته، بعكس ما قيل لنا، فكل ما كان يُقام به من أعمال عنف كان بسبب الإعتداءات والجرائم التي إقترفها بإسم القضية التي كان يدافع عنها المسيحيون."



”خلال احتلال بيروت الغربية من قبل الجيش الإسرائيلي، حصلت على أمر اختطاف جورجيينا رزق ملكة جمال لبنان سابقاً والمتزوجة من مسؤول كبير فلسطيني حسن سلامة، وكانت قد هربت من بيروت الغربية واحتبأت عند منزل أختها في الأشرفية. هنا، وبصحبة مقاتلين شباب ساحتها من سريرها مرتدية ثياب النوم وأخذتها مع ابنها وشقيقتها وامرأة أخرى زوجة ضابط فلسطيني، وقدتهم إلى مركز الأمن. وسلمتهم لإيلي حقيقة شخصياً الذي أخضعهم للتحقيق والضرب بالتعاون مع غاي بستاني وأسعد شفيري. ثم أعيدوا إلى بيروت الغربية وهن مازلنا في ثياب النوم.”

“فسعوا إلى لقاء مصالحة بين سليمان فرنجية وحبيقة ضم بقدادوني، حبيقة الذي قتل طوني فرنجية سوف يقابل سليمان فرنجية في زغرتا معقله المحمي من سوريا، وأثار هذا اللقاء ضجة كبيرة.”



“أخذني حبيقة على جنب وأعطاني أمر وضع نهاية للام ابنته. وفي المساء نفسه نزعت عنها الالم التي تحافظ على حياتها، كنت أطبق القتل الرحيم، عمل إجرامي مدان من ديني والمجتمع.”



“ولع حبیقة برندہ زکا، آخر مغامراتہ دامت بین سنتین او ثلات۔ وھذه المغامرة كانت فريدة من نوعها. رندة زکا، امرأة جميلة، شهوانية، مغيرة ذات

شخصية قوية نجحت بجذب غاوي النساء، متزوجة من راغب علامه، مطرب لبنياني على الموضة جميل ومغورو، والمقيمة في أغلب الأوقات في منزلها في نويلي في فرنسا، حيث كان الوزير حبيقة يلتقي بها كل عطلة أسبوع تقريباً. الكل كان يعلم ويهمس بأن مسؤولاً لبنياني بارز يهدى أموال الدولة بمخاطراته في باريس. لكن لم يتجرأ أحد على تسميتها. أعاد حبيقة ترميم وهندسة شقة لها في الحازمية مارتقلما والتي يملكها أصلاً زوجها الفنان.

عندما بدأ زوجها المغني ينشر الإشاعات ويثير حول العلاقة التي تجمع العاشقان، أرسلني حبيقة لأصفي الأمور معه. فـإكتفيت بالقول لراغب "إذا لم تصمت، سوف أدعك تتبع لسانك وهكذا لن تستطيع الغناء مجدداً". وقف شاحباً من الخوف لم يستطع حتى الردّ. لكن علامه المرعوب التجأ إلى السوريين واشتکاني متمنياً ذكر حبيقة. كلف حبيقة محامييه بالاهتمام بمعاملات طلاق رندا في دفع كل التكاليف التي تعادل ملايين الدولارات في لبنان."

"ثم جاء دور راقصة شرقية أخرى، داني (بسترس)، المثيرة جداً وكانت متيمة به وكان سخياً معها، وعندما قطع علاقته بها حاولت الإنتحار"

"زوجة أحد أبناء عبد الحليم خدام كانت تلقيه هي أيضاً، في حين كان زوجها

يلاحق المطربة الشعبية الجميلة داليدا رحمة"

"بعد أن تخلّص من الجنرال ميشال عون، قرر حافظ الأسد الانتهاء من

القوات اللبنانيّة ومن قادتها الدكتور سمير جعجع. الانفجار الذي وقع في

كنيسة سيدة الخلاص في جونية والذي أسفّر عنه عدّة قتلى وجروح في 27

شباط 1994 أعطى حجة قانونية لفتح ملفات أُقفلت بسبب عفو عام صدر

عن النظام الحاكم. أن نظام دمشق المعتاد على المناورات وجد في الاعتداء

على الكنيسة والذي سبّب الكثير من الأضرار البشرية والمادية الذريعة

لإحدى مناوراتها على القانون. جعجع الذي بدأ عام 1996 من تهمة الاعتداء

على الكنيسة والذي ارتكبها على الأرجح عملاء سوريون. أدين من قبل

القضاء المشكوك بنزاهته واستنسابه، باغتيال رشيد كرامة عام 1987 رئيس

الوزراء على عهد أمين الجميل، وباغتيال داني شمعون وعائلته في تشرين

الأول 1990. محكوماً عليه بالإعدام، لايزال جعجع مسجوناً في زنزانة إفرادية

منذ عام 1994 في وزارة الدفاع الواقعة في ضاحية بيروت الشرقية يجب

القول بأن كل الطبقة السياسيّة اللبنانيّة من جيش وشرطة وقضاء هم

موضوعين بأمرة المحتل السوري. الممثل باللواء غازي كنعان المفوض الأعلى وبد عدنان عصوم المدعي العام وهو من أصل سوري.



“من الممكن أن يكون حقيقة ذهب ضحية مهمته الجديدة وأن يكون قد صفي بعملية بين السوريين وحلفائهم في حزب الله. على كل حال، الطريقة التي نفذت في الاغتيال مشابهة للطريقة التي اغتيل فيها رينيه معوض عندما كان رئيساً للجمهورية وكذلك في اغتيال مفتى الجمهورية عام 1989، وهاتان العمليتان نسبتا إلى المخابرات السورية.”



“بعض جرائم وعمليات ابتزاز نظام حافظ الأسد في لبنان :

15-12-1976 القوات السورية تحاصر مراكز ومطابع الجرائد اليومية

اللبنانية (المحرر، بيروت والدستور)

17-12-1976 كذلك جريدة السفير

19-12-1976 نفس الشيء بالنسبة لجريدة النهار ولوريان دو جور

16-3-1977 السوريون يغتالون القائد الدرزي كمال جنبلاط باعتراف ابنه

وليد.

27-6-1978 وحدات من القوات الخاصة السورية بإمرة العقيد علي ديبل

اقتحمت بلدة القاع المسيحية بالبقاع وقتلت 30 شاباً سجنتهم من منازلهم

دون توجيه أية تهمة إليهم.

1-7-1978 القوات السورية المتمركزة في محيط الأشرفية وعين الرمانة في

منطقة بيروت الشرقية، قصفت بالمدفعية المدينة وسكنها لمدة 100 يوم

متتالية محاولة اقتحامها والتي باءت بالفشل.

23-2-1980 قتلت ابنة الشيخ بشير الجميل باعتداء كان المقصود به

والدها. المخططون هم أعضاء من الحزب السوري القومي الاجتماعي

ومؤسسه هو أنطوان سعادة المسيحي.

- 24-2-1980 سليم اللوزي، الصحافي اللبناني المعروف وجد مقتولًا على طريق المطار بعد أن اختطفته المخابرات السورية أثناء مغادرته لبنان.
- 22-7-1980 رياض طه من كبار الصحافيين اللبنانيين ونقيب الصحافة، قتل على يد المخابرات السورية.
- 27-8-1980 السفير الأميركي جون غنزدين نجا من محاولة اغتيال دبرها عملاء سوريون.
- 23-12-1980 القوات السورية تقصف بالمدفعية مدينة زحلة البقاعية. وتعيد الكّرة في 3-4-1981
- 24-5-1982 عملاء سوريون مسؤولون عن انفجار حصل في السفارة الفرنسية أسفر عن 9 قتلى و26 جريحاً.
- 14-9-1982 اغتيال الرئيس بشير الجميل وعدد من مرافقيه بانفجار نفذه حبيب الشرتوني عميل سوري.
- 23-10-1983 سورية متورطة باعتدائين الإرهابيين ضد البحرية الأميركية والمظليين الفرنسيين والذي أوقع 225 قتيلاً من البحرية و85 من المظليين.

18-9-1986 حسين مصطفى طلاس يقتل كريستيان غوتيرر الملحق

العسكري الفرنسي بالقرب من السفارة الفرنسية.

7-10-1986 نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى يقتل بإطلاق النار عليه

في وضح النهار (الشيخ صبحي الصالح).

22-11-1986 مجردة قام بها الجيش السوري في طرابلس. مئات اللبنانيين

خطفوا وقتلوا ورميت جثتهم في البحصاص عند مدخل المدينة.

2-8-1987 مستشار الرئيس أمين الجميل محمد شقير قتل في شقته في

بيروت الغربية.

9-5-1989 مفتى الجمهورية الشيخ حسن خالد قتل بتفجير سيارة. كان

متهم بتعاطفه مع عون.



1989-11-22 فجرت سيارة رينيه معوض الرئيس المنتخب بعد اتفاق الطائف وقد قُتل لرفضه تغطية اجتياح سوريا للمناطق المحررة من لبنان والخاضعة لحكم رئيس مجلس الوزراء الجنرال عون.

1990-10-13 القوات السورية تجتاح جميع المناطق المحررة وتقتل حوالي 300 جندي لبناني مجرد من السلاح (عُزل) في منطقة ضهر الوحش وتقتل 14 مدنياً في بسوس وآخرين في الحدث ومناطق أخرى.

انتهى يوسف من رحلته في عالم الكلمات، فوجد نفسه غارقاً في بحر من الأفكار. هل ما كتبه روبيير حاتم المعروف بكوبرا هو الحقيقة المطلقة؟ أم أنه غرق في وحل الانتقام، وزيف بعض الحقائق؟ سؤال ظل يلح عليه وهو يعيد الكتاب إلى مكانه. التفت إلى النافذة، فاستقبله ضوء الصباح كأنه بشري بزوج يوم جديد، ولكن هذا اليوم جاء حاملاً معه أسئلة أكثر من الأجوبة. ولما التفت إلى الجانب الآخر، رأى إدريس مستغرقاً في نوم عميق على الأريكة الجلدية، وكأنه في عالم آخر. انتاب يوسف شعور بالخجل من إزعاج هذه اللحظة الساحرة، فانسحب بهدوء، متوجهاً نحو منزله، حاملاً معه أسئلة كثيرة.

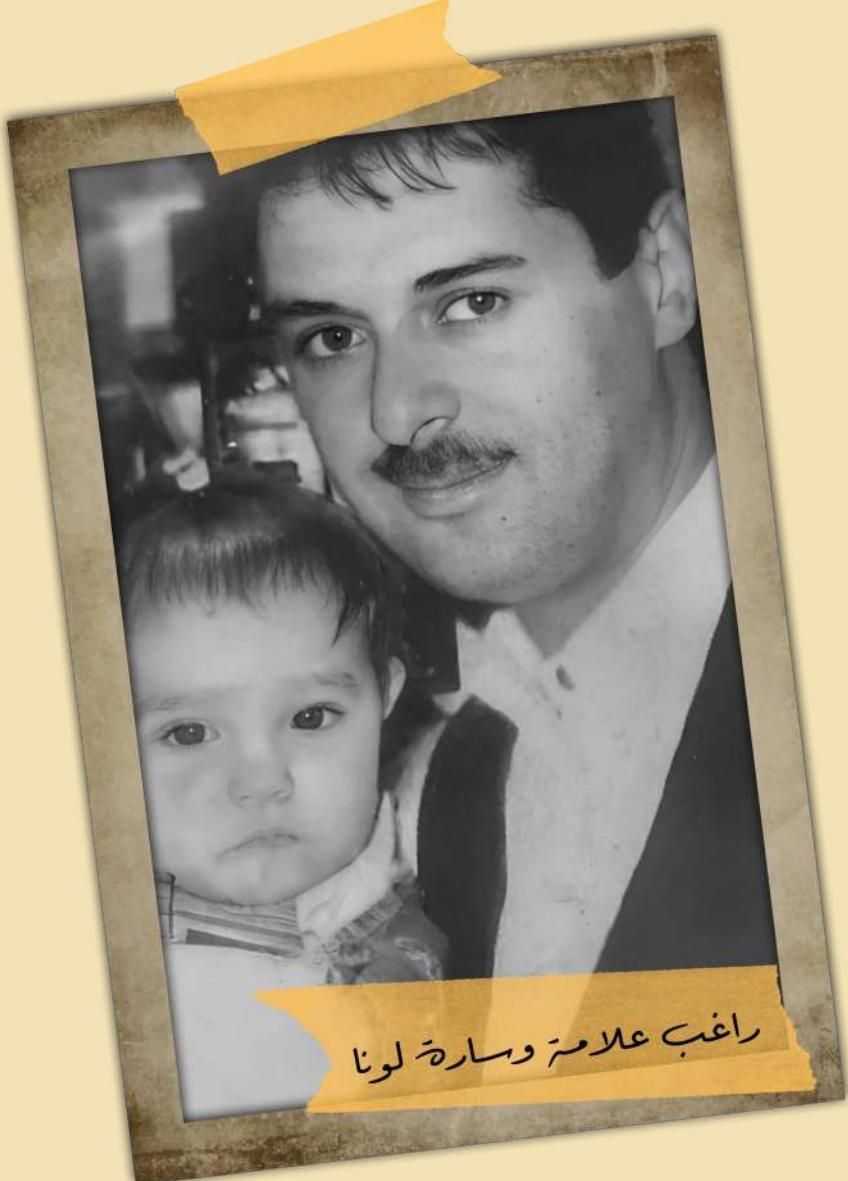
ODYSSEY 08

نسب

يوسف: ترددت كتير قبل ما إجي لعندك من كتر ما تضايقـت مبارح من اللي
قريته بالكتاب، والمشكلة إنـو بالرغم من قرفي وإنزعاجـي وكل المشاعـر البشـعة
أنا وعم بـقرا عن هـاـلـاجـرمـ المـكتـوبـ بالـكتـابـ، ما قـدرـتـ وقفـ قـراءـةـ لـحدـ ما
خـلـصـتهـ. وـعلـىـ فـكـرـةـ هيـديـ أولـ مـرـةـ بـقـرـاـ كـتاـبـ منـ الجـلـدـةـ للـجـلـدـةـ بـجـلـسـةـ وـحدـةـ.
هـلـقـ أـنـاـ مـاـ كـنـتـ تـابـعـ سـيـاسـةـ تـ أـقـدـرـ حلـلـ صـحـةـ الحـكـيـ، بـسـ اـسـتـوـقـفـيـ
مـوـضـوـعـ بـعـيـدـ عـنـ السـيـاسـةـ وـهـوـيـ مـوـضـوـعـ رـاغـبـ عـلـامـةـ، فـيـ تـنـاقـضـ كـبـيرـ بـيـنـ
الـلـيـ بـصـرـحـ فـيـ رـاغـبـ وـبـيـنـ المـكـتـوبـ بـالـكتـابـ.

إدريس: بشـوـ بـصـرـحـ رـاغـبـ ؟

يوسف: رـاغـبـ عـلـامـةـ بـقـولـ إنـوـ كـانـ فـيـ عـلـاقـةـ معـ إـمـرـأـةـ - منـ دونـ زـواـجـ -
وـوـهـمـتـهـ إنـهاـ اـنـجـبـتـ مـنـهـ طـفـلـةـ، فـعـمـلـ لـلـطـفـلـةـ فـحـصـ إـثـبـاتـ نـسـبـ، ماـ طـلـعـتـ
بـنـتـهـ وـكـلـ مـيـنـ مـشـيـ بـطـرـيـقـهـ.



راغب علامة وسارة لونا

إدريس: في ناس بتعتبر هيديك الفترة لأنو ما كان في سوشل ميديا، يعني فيما

نقول اللي بدننا ياه، وناسيين إنو بهيداك الزمن كان في إعلام مكتوب.

يوسف: شو قصدك راغب كان عم يكذب ؟

إدريس: خلينا نعتبره إنو كان عم بجمل الحقيقة ويختبي جزء منها

يوسف: اشرحلي أكثر شو قصدك

إدريس: موجود عندي صورة عن نص الحكم، وعلى فكرة، النص هيدا مش

سرّي لأنه راغب نشره بمجلة نادين العدد 836 اللي صدر يوم 20 كانون الثاني

1997 ، وعنوان الموضوع كان بالعربي " بعد إنتظار دام سنة و 3 أشهر راغب

علامة حصل على حقه الشرعي في أبوة سارة لونا " بليلش المقال الموقع من

الصحافي خضر حيدر بمقابلة سريعة ومن بعدها بيعرضوا نص الحكم

يوسف: خليني إقرأ الموضوع كامل، وبرجع بتناقش معك فيه

بعد انتظار دام سنة و3 أشهر

راغب علامة حصل على حقه الشرعي في أبوة سارة لونا

سعادة راغب عالمة كانت جلية في محياه، وهو يدخل مكتبنا، والضاحكة
الرنانة أوحى لنا بحدث مفرح تلقاه لتوه.

بعد السلام سأله عمما في نفسه من انصراف، فرد بلهفة العاشق "انه اسعد
يوم في حيالي.. نلت حقي بأبوة طفلتي سارة لونا بعد انتظار مرّ دام سنة
وثلاثة أشهر... لقد حاولوا تغيير الحقائق والواقع بالادعاء أن سارة ليست
ابنتي. لكنني املك أوراقاً عدة تثبت حقوقني، فيما لا تملك زندة (زكا) اي ورقة
تبهر ادعائاتها"

واستوضحنا من راغب كيفية صدور الحكم، فأفادنا بأن المحكمة الشرعية
الجعفرية، وبعد 22 جلسة تخللتها استجوابات واخذ ورد طويلان، حكمت بأن
سارة لونا ابنتي الشرعية ومن صلبي، وبالتالي يحق لي ممارسة ابوي عليها
وحضانتها وتربيتها.

سألناه عن الأوراق التي يملكها، وتدعيم موقفه أجاب:

- ادّينا مناسك العمرة معاً بين عامي 1992 و1993

- حساب في البنك باسم رندة علامة زوجة راغب علامة

- البيت في الحازمية

- شكوى قدمتها رندة في المخفر تقول فيها "زوجي راغب علامة .. مطلقي

"راغب علامة"

- الصحافة .. ومئتا مليون عربي يشهدون على كلامي، وهناك أدلة كثيرة

أخرى لن أوضح عنها، وهي جاهزة وبالصوت والصورة.

#كيف كانت طبيعة زواجكم؟

- هو زواج بشهود.. زواج رضا وقبول

عرفني يعني؟

- شبهه عرفي.

لماذا؟

- لأن الوالدة كانت تعاني من هذه العلاقة.. وانا أؤمن بأن رضا الوالدين من رضا الله.. وكان الحق معها.

لماذا عارضت الوالدة؟

- برأيها، كانت العلاقة غلط

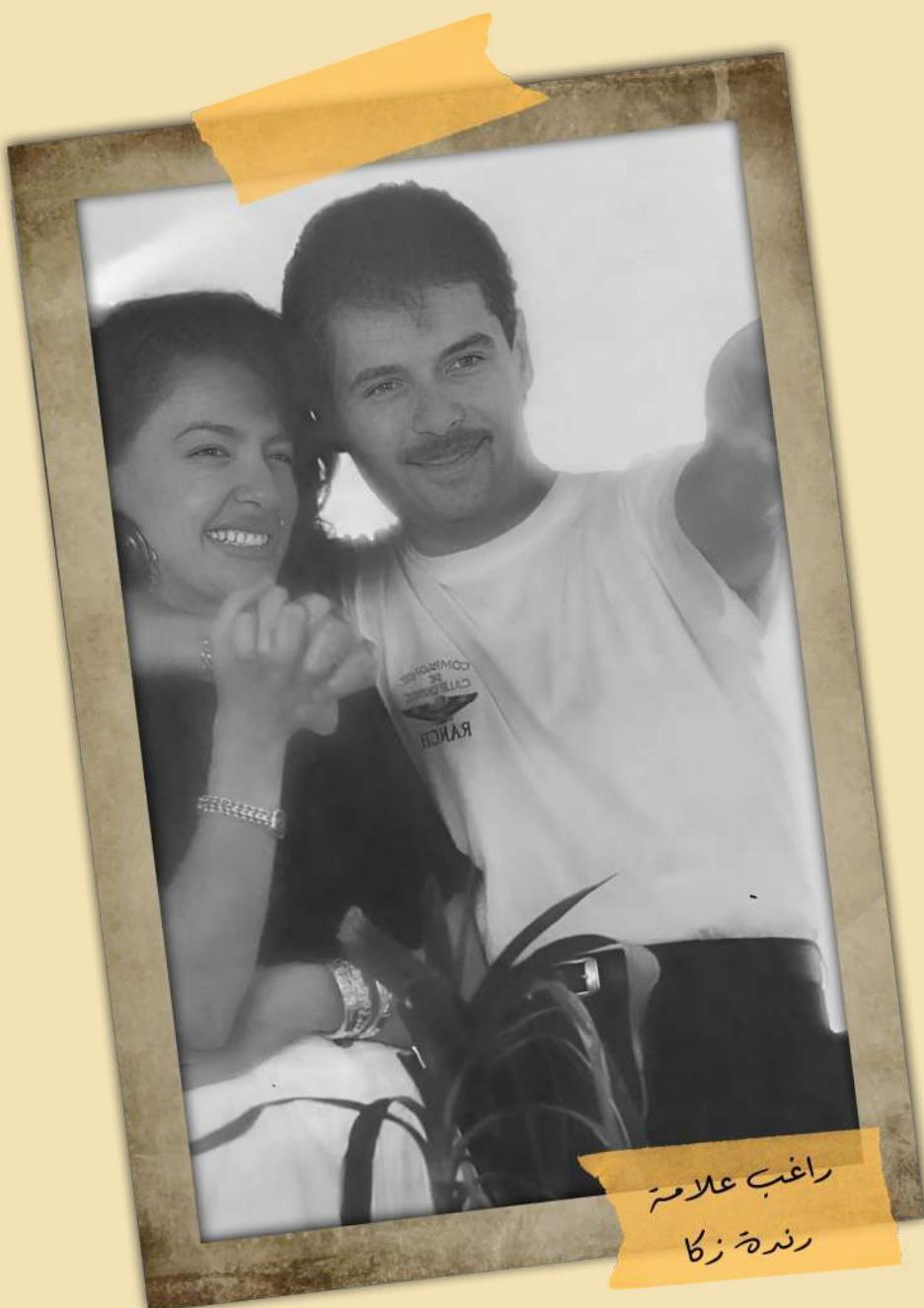
وماذا كان ردك؟

- قلت لها: "اتركيني اغلط" قالت: "رح تدفع الثمن غالى" (يصمت قليلاً ويضيف): "ياريتني سمعت كلمتها.. طبع معها حق".

بعد هذا الانتظار الطويل والذي استمر سنة وثلاثة اشهر من المعاناة.. كيف ترى هذه التجربة؟

- تعلمت الكثير. حزت على دكتوراه دولة في القانون، مع أن الدكتوراه تتطلب احياناً أكثر من عشر سنوات، فبسبب هذه العلاقة، دخلت كل أنواع المحاكم.. الجزائية والمدنية والشرعية.

برأيك هل انتهت القضية؟



راغب علامة
رندة زكا

- اظن ان رندة ستستأنف الحكم "وكما قلت هي لا تملك اي ورقة، بينما أملك اوراقاً عدّة.. عموما، هذا هو نص الحكم وفيه توضيح لكل الأمور".

(وسلّمنا نص الحكم الذي ننشره حرفياً)

نص الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

بالتدقيق تبين أنه بتاريخ 21/10/1995 حضر لدى هذه المحكمة راغب صبحي علامة مدعياً على رندة أحمد زكا مطالباً بإثبات زواجه منها ونسب ابنتهما منه، وفي الواقع فقد حضر الجلسة الأولى كل من والد المدعي وشقيقه اللذان تعهدوا بابراز وكالتيهما في الجلسة التالية، كما حضر المحامي شارل نجيم عن المدعي عليها والذي تعهد أيضاً بتوسيع منطوق وكالته لتشمل موضوع الدعوى، وحضر الجلسة الثانية المحامي حسين عواد وكيله عن المدعي وكل من المحاميين فضل الحاج والياس عجم عن المدعي عليها، وقد كررت الجهة المدعية طلبها الأساسي معتبرة أن الزواج واقع معناه الحقيقي وهو ثابت بإقرار الطرفين وبشيوع ذلك لدى جميع الأوساط

وتعهد المحامي الوكيل بإبراز المستندات المثبتة لذلك. فأستمحلت الجهة المدعى عليها للاطلاع على المستندات والرد وباتنتظار الحصول على مستندات تتعلق بالقضية، وقد استقبلت هيئة المحكمة مرتين لطلب التأجيل المقدم من الجهة المدعى عليها بحجة عدم حصولها على المستندات الضرورية للدعوى. بحيث بدأت تتضح مطالب كل من الطرفين وادلته الشرعية والقانونية. وقد أبرزت الجهة المدعية مستندًا خطياً ادعت كونه بخط المدعى عليها بالذات، تقر وتعترف فيه بأن الطفل الذي تنتظره هو طفل راغب علامة، وإذا وقع خلاف بينهما فيكون من نصيب زوجها من دون الحاجة إلى اللجوء للمحاكم. وقد انكرت الجهة المدعى عليها صحة أن يكون هذا المستند صادراً بخط المدعى عليها أو عنها. وقد ثبت من خلال الأدلة الجنائية كون المستند صحيحاً صادراً عنها بالذات. وقد طلبت المحكمة بتاريخ 16/5/1996 حضور المتدعين بالذات للاستجواب، وفي الموعد المحدد صرح وكيل المدعى عن استعداده لاستدعاء موكله فيما لو حضرت المدعى عليها التي تقدم وكيلها بتقرير طبي صادر عن دكتور روبير حداد في باريس، يفيد بأن الحالة الصحية للمدعى عليها لا تسمح بالسفر، أكدت المحكمة على طلبها وارجئ النظر مجدداً، وفي الموعد حضرت المدعى عليها

وتختلف المدعى عن الحضور حيث طالبت بجعل الجلسة سرية واصدار قرار
بعدم نشر اي من المحاضر كما طلبت الاختلاء والتحدث بانفراد مع هيئة
المحكمة، فتقرر اعطاء المحاكمة صفة السرية مع حظر نشر المعرفات بشكل
مطلق وردت المحكمة طلبها الأخير الا ان يكون بحضور المدعى او وكيله وفقاً
للأصول المتبعة، وبعد مداولات بين الطرفين قررا معاً الطلب إلى الهيئة
ارجاء النظر والاستجواب إلى موعد لاحق، وفي الموعد المحدد اعرب وكيل
المدعى عن استعداده لاستدعائه فوراً في حين بررت الجهة المدعى عليها
عدم حضورها بالذات بسبب مرض ابنتها، فأرجئ النظر مجدداً، وفي الموعد
حضر المدعى بالذات ولم تحضر المدعى عليها التي أبرز وكيلها تقريراً طبياً،
قررت المحكمة عدم قبوله لعدم استيفائه الشروط القانونية خاصة لعدم
صدره من طبيب شرعي مختص وعدم مصادقته من وزارة الصحة، وتقرر
الشرع في استجواب المدعى، الذي أكد على أن عقد الزواج المشتمل على
الإيجاب منها والقبول منه وقع بينهما في آخر أسبوع من سنة 1990 في
باريس بعد أن تعارفاً واعجبَا بعضهما، وقد رفض قيام علاقة غير شرعية
بينهما وقد جرى العقد بمهر معجله نسخة قرآن ومؤجله ليرة ذهبية، وحدد

أجل العقد بثلاث سنوات، وقد اقام معها في منزلها في باريس مع ابنتيها وكان يقيم معه في بعض الأحيان شقيقه خضر، كما ان زوجها الأول السابق عبد القادر غندور كان يزور المنزل للاطمئنان الى ولديه منها، وقد اقامت بعد ذلك معه في بيروت في منزله في قريطم ثم في المنزل المشترك في الحازمية وكل الناس تعلم بذلك كما هو الشائع حتى ان الحسابات المصرفية كانت مشتركة أيضاً كحال حسابات الأزواج، كما وقد قاما معاً بعمره إلى ديار الله برخصة واحدة ادرجت فيها انها زوجته ولدى سؤاله عن الحمل اجاب بأنه علم به كما يعلم كل زوج بحمل زوجته، وعما اذا كان التلقيح قد تم اصطناعياً اعترض وكيله على السؤال ورفض اعتراضه فأجاب المدعي بعدم علمه عن الموضوع ولكنه اعترف بأنه كان يجري فحوصات متعددة في باريس مؤكداً على ان العلم عند الله في هذا الأمر مع اصراره على ان البنت موضوع الدعوى هي من صلبه.

قررت المحكمة ارجاء النظر مع التأكيد على حضور الطرفين للأستجواب أيضاً، وفي الموعد المحدد قرر وكيل الجهة المدعى عليها المحامي الياس عجرم اعتزال الوكالة فرفضت هيئة المحكمة ذلك معتبرة أن إعتزاله وقع في

وقت غير مناسب والزمنه بابلغ الوكلاء المحتملين أو المدعى عليها بالذات عن الموعد المحدد المسبق وعن حيثيات الملف، وفي الجلسة التالية حضر وكيل الجهة المدعى عليها الجديد المحامي عاطف فياض فتقرر فتح المحاكمة مجدداً واكتد المحكمة على لزوم حضور المدعى عليها بالذات والتي تخلفت عن الحضور في الموعد المحدد وقد أفهمت الهيئة وكيلها بأن عدم حضورها قرينة على المماطلة، مؤكدة على طلبها السابق، وفي الموعد المحدد حضرت عن المدعى عليها المحامية سعاد شعيب التي اكتد ان عدم حضور موكلتها مرده إلى وجود مذكرة بحث وتحر بحقها سببه دعوى مقامة من المدعى ضدها، الأمر الذي نفاه وكيل المدعى معتبراً أن المذكرة قد رفعت من قبل السلطات المختصة، بناء على طلب وكيلها المحامي عاطف فياض، وطلب اعطاء الحكم الشرعي وختم المحاكمة، أرجئ النظر مجدداً، وفي الموعد اعتذرته المحامية شعيب عن حضور موكلتها بحجة عدم وجود حجز على الطائرة من باريس إلى بيروت، فأعلن بعد ذلك ختام المرافعة، وقد تقدمت على الأثر وكيلة الجهة المدعى عليها بطلب فتح المحاكمة فتقرر ذلك وكلفت الهيئة الطرفين مناقشة بعض النقاط، وفي

الموعد الجديد حضر وكيل الجهة المدعية ولم يحضر أحد عن الجهة المدعى عليها، وقد أجاب المحامي الوكيل عن النقاط المثاره مطالباً بختام المحاكمة واصدار القرار، وأرجئ النظر للتدقيق حيث أعلن بعد ذلك عن ختام المحاكمة وحدد الموعد لصدور القرار يوم 1997/1/10 وتبين بعد ذلك أن التحديد كان خطأ لمصادفته يوم عطلة، فحدد الموعد الجديد يوم السبت 1997/1/11 وابلغ الطرفان بواسطة وكيليهما ووّقعا على هامش المحضر، في حين تقدم وكيل الجهة المدعى عليها بطلب فتح محاكمة جديدة ضم للملف، وفي العودة الى اللوائح المتبادلة تبين ان خلاصة اقوال الجهة المدعية هي التالية:

- ورد في جلسة التحقيق مع المدعى عليها في مخفر بعبدا بتاريخ 29/6/94 ما نصه الحرف: "صرحت السيدة رندة زكا انها مطلقة السيد راغب علامة منذ مدة ستة أشهر، والإقرار بالطلاق هو اقرار ضمني بحصول زواج سابق عليه".
- وجود الكم الهائل من الصحف والمجلات التي ظهر فيها الزواج من المتداعين والطلاق أيضاً على نحو الشيوع الموجب للعلم والقطع.

- ان المعاشرة الخاصة سواء في باريس، وقريطم أو الحازمية وفي منزل واحد تدل على انهما تعاشرًا معاشرة الأزواج.
- اصرار المدعي على وقوع العقد مشافهة بين الطرفين.
- المستند الخطى الموقع من المدعي عليها والذي تعرف فيه بأن الطفل الذي تنتظره هو ابن زوجها راغب علامه.
- دخول المدعي إليها مع المدعي إلى الديار المقدسة بهدف العمرة برخصة واحدة بعنوان كونها زوجته.
- دفتر سيارة للمدعي عليها رقمه ل 8297430 مذكورة فيه اسم المالكة رندة احمد زكا زوجة الاستاذ راغب علامه.
- فيما يعود للنسب فقد اقر المدعي امام دائرة الاحوال الشخصية في فرنسا بتاريخ 28/12/94 بأبوته للبنت.
- الدعوى المقامة من المدعي عليها امام القاضي المنفرد الفرنسي في نانتير الناظر في الشؤون العائلية والتي تطلب فيها من المدعي نفقة شهرية مقدرة

بـ 2500 فرنك فرنسي خاضعة لزيادة غلاء المعيشة لصالح ابنته، وقد أرفقت
صورة عن الدعوى في الملف.

- اقرار المدعى عليه في المستند الخطي بكون الطفل الذي تنتظره هو ابن
راغب عالمة، وثبتت كون المستند يعود اليها وصدر بخط يدها كما اكده
تقرير الادلة الجنائية الفني رقم 206/480 تاريخ 19/4/96.

- الكم الهائل من الصحف والصور التي تناولت على نحو الشيوع كون البنت
"سارة لونا" موضوع الدعوى هي ابنة راغب عالمة.

أما خلاصة اقوال المدعى عليها فهي التالية:

- وجوب رد الدعوى شكلاً لعدم وجود عقد زواج شرعي بين الطرفين، مما
يُخرج المحكمة عن كونها صاحبة الصلاحية.

- اقرار المدعى حرفياً امام قاضي تحقيق بعدها بما نصه: "علمًّا انه لا يوجد
عقد زواج بيني وبين رندة زكا ولكن اعلنا بالصحف اننا متزوجين"، مما يُعد
انكاراً صريحاً منه بعدم الزوجية.

- مع عدم وجود زواج شرعي فان ذلك يستتبع بالضرورة عدم وجود نسب شرعى.

- فيما يعود لدعوى النفقة المقامة من المدعى عليها ضد المدعى بموضوع نفقة ابنة في فرنسا فقد ألغيت."

- البنت هي تاج علاقة غير شرعية بين المتدعين وهو ما يستدل عليه بوثيقة الولادة الفرنسية التي تدل على أن المدعى هو أبو طبيعي للبنت وهي العبارة التي تستعمل عادة للدلالة على عدم شرعية العلاقة بين الوالدين، والمستند المذكور يحمل توقيع المدعى الصريح.

الحيثيات مقارنة مع اقوال وادلة الطرفين:

في الشكل : حيث أن المدعى لبني ينتمي إلى الطائفة الإسلامية الجعفرية، وحيث أن المدعى عليها أيضاً لبنيانة تنتمي إلى الطائفة الإسلامية السننية، وحيث أن المحكمة الشرعية الجعفرية هي صاحبة الإختصاص في الدعوى الحاضرة، وهو ما دلت عليه صراحة المادة 61 من أصول المحاكمات الشرعية، وحيث أنه وبعد الإطلاع على الوكالات المبرزة من المتدعين

لوكلائهما والتي تتلاءم مع العناوين الواردة في الدعوى الحاضرة، مما يجعل التمثيل صحيحاً.

في الأساس : حيث أن المدعى يقر على نفسه بحصول زواجه من المدعى عليها بنهاية عام 1990، وحيث انه يدعي الزوجية، وحيث أن المدعى قد صرخ امام قاضي التحقيق في بعدها بان لا وجود لعقد زواج شرعي وانما هو اعلان زواج امام الملا، وحيث أن المدعى قد برب في جوابه حول هذه النقطة بأنه لا يملك المستند الخطي على ذلك مما قد يعرضه للأذية أمام القاضي المدني الذي يتعاطى الشأن القانوني دون الشرعي، وحيث أن المدعى عليها تعرف بحصول طلاقها من المدعى، وحيث انها تعترف بمعاشرته سنوات متتالية في باريس وقريطم والحازمية معاشرة الأزواج في منزل واحد، وحيث انه من الثابت انها قامت بالعمرمة إلى ديار الله بعنوان زوجته كما هو وارد في الوثيقة. وحيث أن مصلحة تسجيل السيارات والاليات التابعة لوزارة الداخلية اللبنانية قد سجلت السيارة التابعة لها تحت اسم رندة أحمد زكا زوجة الأستاذ راغب علامة، وحيث أنها تقر خطياً بكونه زوجها كما اثبت ذلك تقرير الأدلة الجنائية الفني المتعلق بالمستند المبرز حيث تبين ان

الاقصوصات تعد ورقة واحدة وان المدعى عليها هي من حررت بخط يدها بالذات جميع ما ورد فيها، وان التوقيع المذيل به المستند يعود اليها، وحيث أن الزواج المذكور بلغ من الشيوع ما جعل معظم الصحف والمجلات تتناوله من حين لآخر، وحيث ان المدعى عليها وفي مقابلة صحفية أجرتها معها السيدة مريم شقير أبو جودة في باريس قد صرحت بأنها تزوجت من راغب علامة، وانها تحيا معه كأي زوجين عاديين، وحيث انها وفي مقابلة مع مجلة فيديو 2000 قد صرحت بذلك أيضاً معتبرة انها انجبت له طفلأً كي يتخل عن طفولته، وحيث ان الأصل حمل فعل المسلم على الصحة، وحيث ان المتداعين مسلمان، وحيث أن المعاشرة الحاصلة بينهما تحمل على كونها ناتجة عن فعل شرعى صحيح كما هو مقتضى الأصل المذكور، وحيث ان هذا الأصل مؤيد للأقرار الصريح من المدعى والضمئي من المدعى عليها. وحيث أن الظاهر كاشف تعبدى لاستحالة اصابة الواقع في كثير من الأحيان من قبل المكلف، وحيث ان الزواج يثبت باقرار الطرفين او بالشيوع الموجب للعلم، وحيث أن الاقرار والشيوع ثابتان فيما نحن فيه، وحيث أن لفظ الزواج يشتمل على الدائم والمنقطع، وحيث أن دعوى المدعى الانقطاع لا يفيد ولا

يبدل في الموضوع شيئاً، وحيث أن حقيقة الزواج واحدة في الأمرين، وحيث أن الزواج المدعى به من قبل المدعى عليها مع زوجها الأول السيد عبد القادر عمر غندور والمدعى وقوعه بتاريخ 5/4/1992 لدى أحد رجال الدين مردود شكلاً لعدم تدقق التدخل أو الادخال بالمعنى القانوني، وحيث أن العقد المذكور يتناقض مع اقوال المدعى عليها السابقة في الدعوى هذه وغيرها وخاصة امام قاضي التحقيق في بعدها، وحيث أن العقد المذكور لم يجر اثباته لدى الجهات المختصة، وحيث أن الجهة المدعى عليها لم تقدم ايه افادة عن وجود دعوى باثبات الزواج المزعوم منه او من غيره.

وحيث أن البنت موضوع الدعوى ولدت على فراش المدعى، وحيث أن الولد للفراش، وحيث أن الأهم من ذلك كله لم يدع أحد معروف أبوته لها باستثناء المدعى، وحيث أن الأم المدعى عليها تعترف بذلك سواء كان قبل الوضع أو بعده، وحيث أنها ادعت عليه امام قاضي الأحوال الشخصية في فرنسا مطالبة اياه بالإنفاق على البنت بصفتها ابنته، وحيث ان تراجعا عن الدعوى المذكورة بعد ذلك لا يغير في الواقع شيئاً، وحيث ان الاقرارات الصحفية المشار إليها تعد قرائن على ذلك، وحيث ان من الشائع أن البنت الأخيرة

التي انجبها المدعى عليها هي ابنة راغب علامة، وحيث ان المتحصل من قراءة لوائح الجهة المدعى عليها ان البنت متولدة من راغب علامة من دون وجود عقد شرعي كما ورد، وحيث الحالة هذه فان الشبهة على الاقل متحققة، وحيث ان اقراره بالابوة ثابت من اقواله، وحيث ان هذا الاقرار موجب لترتيب الآثار الشرعية عليه، وحيث ان الجهة المدعى عليها لم تحضر للاستجواب بالرغم من الدعوات المتكررة لها، وحيث أن هيئة المحكمة قد لمست مماطلة منها في الموضوع هذا، وحيث ان المحكمة استجابت مراراً وتكراراً لطلبات فتح المحاكمة املاً بحضورها أو بالصلح بين الطرفين، وحيث أن الطلب الأخير لفتح المحاكمة لم تجد فيه المحكمة جديداً عما سبقه، وحيث أن الطلب الطارئ المقدم من الجهة المدعية بلزوم احضار البنت إلى الأراضي اللبنانية غير متلازم مع الطلب الأصلي، وحيث ان موعد صدور الحكم بعد تصحيحه قد ابلغ للطرفين ووقع وكيلاهما على هامش المحضر بذلك، وحيث انه لم يثبت سوء نية احد الطرفين مما ينفي امكانية وجود العطل والضرر، وسندأ للمواد 17-34-35-43-61-91-92-93-94 العطلا ووالضرر، وبناء على الطلب.

- تقرير

أولاً: قبول الدعوى شكلاً لموافقتها الأصول

ثانياً: ثبوت زواج المدعى عليها رندة أحمد زكا من المدعي راغب صبحي علامة اعتباراً من نهاية عام 1990 وانتهاء مفعوله بنهاية عام 1993.

ثالثاً: ثبوت نسب البنت سارة لونا موضوع الدعوى لكل من ابويها راغب صبحي علامة ورندة أحمد زكا.

رابعاً: رد الطلب الطارئ المقدم من الجهة المدعية بموضوع احضار البنت ورؤيتها لعدم التلازم.

قراراً شرعياً وجاهياً يقبل الاستئناف من الطرفين تجب الرسوم فيه على الجهة المدعى عليها صدر بتاريخ 1997/11/1.

يوسف: نص الحكم بيختلف 180 درجة عن اللي بينحكى هلق، راغب بتصرิحاته عالتلفزيون بأكده إنو كان في مساكنة بينه وبين رندة وبقول "علاقة عاطفية كادت أن تدمري وأن تقضي عليّ" والنص بقول إنو هو عم يسعى

لإثبات عقد الزواج بيناً، بس سؤال، شو نوع هالزواج اللي لا هو مدني ولا عرفي وأكيد مش تقليدي.

إدريس: جائز يكون زواج متوعة، لأنه محدد المدة، ومش حاجة لتشبيت بالمحكمة، وكون راغب بينتمي للطائفة الشيعية الكريمة ومن بيئه محافظة، ما حبّ يعمل غلط وتزوج بالحلال، حتى كمان مثل ما مذكور إنه أخذها وراحوا عملوا عمرة.



يوسف: طيب وسارة لونا؟

إدريس: كمان ربح الدعوى وكان داير من صحفي لصافي يخبره إنه ربح دعوى حضانة سارة لونا، حتى بعد زواجه من زوجته الحالية جيهان، بقى يحكي فيها لغاية ما خلق إبنه "خالد" اللي سمّاه على إسم "خالد بن محفوظ" الملياردير السعودي، واللي كتب له أغنية الحب خالد وغناها وأصدرها راغب بألبوم برافو عليكي سنة 97 قبل ولادة خالد (8 حزيران 1998). وموضوع سارة لونا انتسني DNA كلّياً. وبعد كذا سنة ما بعرف مين من الصحفيين سأله، فحكاله عملت تجرب تلطف الصورة وتمشي يكذبة المساكنة، قالت كلمة حق وسارة ما طلعت بنتي، والإعلامية الصحفية نضال الأحمدية رغم إنهااليوم عم



يوسف: شو قالت نضال؟

إدريس: نضال الأحمدية ضمن بودكاست مع نضال مش من فترة طويلة، قالت "أنا شكيت للأمانة إنو NOWAY ما تكون بنته، بس راغب قالى منها بنتي، ليش شكيت إنو NOWAY ماتكون بنته، لأنو رندة كانت بتحب راغب مثل ما حدا حب بالكون، هوّي راغب بينحب، فأنا قلت بيني وبين حالي وأنا ضليت عم شك، كيف بدها تضهر مع حدا تاني وتحبل فجأة ويصير عندها ولد، بالأول قالتله هيدي بنتك، فراح هداها التاج الشهير، جابلا تاج ذهب، هيدي البخيل، ما يعرف بعدها شو صار لقاتلته هيدي مش بنتك، فهوّي ليتأكد عمل الا DNA وطلعت مش بنته، أنا كمان برجع بقللن ، أنا لهلق مثل ما بقول لراغب بقللن ، أنا بشك لأنو هيدي الوراق بتتزور، خصوصي من مرا واصلة كتير، مرا عندنا علاقات بالهيل، بتخوّف يعني، كانت تهدد الناس وتخوّفهن، ولو ما هددت - هيي ست مرتبة - علاقاتها الكبيرة والمهمة بتخوّف "

يوسف: وانت شو رأيك ؟

إدريس: أنا بشوف إنو التلاتة خسروا ، سارة لونا وراغب ورندة

يوسف: وصحيح إنو رندة ورا محاولة إغتياله بالأردن ؟

إدريس: عن جديد اتهمها بال مباشر، بس بوقتها قال غير هييك كلّياً

يوسف: شو قال ؟

إدريس: مجلة كلام الناس بعدها رقم 247 الصادر يوم 6 شباط 1998، نكتب



التالي :

"يقول الفرنسيون دائمًا "ابحث عن المرأة" وفي حادث راغب علامة يبدو أن هناك امرأة في الموضوع، فلقد قال لنا مسؤول أمني أردني إن الحادث قد تكمن خلفه قصة نسائية. إن راغب علامة يتمتع بشعبية عالية في الأردن، وربما كانت شعبيته في أي مكان آخر كما يقول الأردنيون أنفسهم. وقد وقع الحادث في عمان العاصمة. وبعد حفلة ناجحة أحياها راغب علامة لحساب

محطة الأوربت التلفزيونية العربية التي أقامت مهرجاناً لها في عمان، والشاب الذي حاول قتل راغب في السابعة والعشرين، وهو قريب الشبه جداً من مطربنا الشهير، ويبدو أنه أيضاً من المعجبين به، فهو يتعقبه في كل مكان، ويتوارد في أي حفل يحييه مطربه المفضل. وراغب نفسه قال لنا إنه يعرف هذا الشاب منذ أربع سنوات، وأنه كثيراً ما التقى به، كما لاحظ أنه يرتدي نفس الأزياء التي يرتديها.. إنه يقلده في كل شيء وكأنه يريد أن يكون نسخة ثانية منه! والذي حدث كما قال لنا المسؤول الأمني الأردني هو أن هذا الشاب ربما يكون قد فقد حبيته بسبب راغب علامه"

"يقول راغب علامه : لقد شاهدت هذا الشخص مرات متعددة، وأنا أعرفه جيداً، وأعرف أوصافه، وهو شاب في السابعة والعشرين من عمره تقريباً. وليلة وصولي من بيروت فجر يوم الخميس الماضي شاهدته في بهو الفندق الذي سأقيم فيه. كما شاهدته مرة ثانية في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً عند مغادرتي الفندق"

ومعنى هذا أن السبب الأقوى - حتى الآن - وراء الحادث الغامض المثير هو هذا السبب. فهناك قصة حب. وهناك انتقام وهناك حبيب ضاعت منه فتاته. وهناك حبيبة تركت رجلها وتعلقت بالفنان والنجم والمطروب المشهور." ومش بس هالمجلة كتبت، كل المجلات كتبت لأنو راغب فتح بيته للصحفيين والفنانين ودبح خواريف، وكل مجلة تكتب بطريقة وتخمن بطريقة، وما حدا جاب سيرة رندة زكا.

يوسف: الحادثة صارت قبل أو بعد الـ DNA؟

يُوسف: أنا وعم بسمعك عم تحكيلي القصة عم جرب حط حالى مكان البنـت،
وإسألـ حالى، طب أنا شـو ذنـنى ؟



إدريس: بالدنيا بتسمع مثل هالقصة كتير، وبالوسط الفني سمعنا من هالقصص كمان كتير، قضايا إثبات النسب ما بتتعذر للأسف، قبل راغب كان في قصة شيريهان نجمة الفوازير اللي عانت سنين وهبي عم تحاول تثبت نسبها لعيلة الشلقاني، اللي تزوجت إمها من والدها زواج عرفي بالسر كرمال إبنها من زوجها الأول ما يخدم جيش، فدفعت شيريهان تمن 16 سنة بالمحاكم عم تحاول تثبت نسبها. وكمان إبن الفنان فاروق الفيشاوي الفنان احمد الفيشاوي تزوج عرفي من وحدة إسمها هند الحناوي، وبعد سنتين محاكم كان رافض يعمل فحص DNA ، رجع واعترف بينته لينا، الفنانة المصرية زينة رفعت دعوى على الفنان احمد عز لإثبات نسب التوأم اللي أنجبوthem منه، ولليوم بعده ما اعترف، والقصة الأكبر كانت لحفيد السيدة فiroz.

يوسف: شو القصة ؟

إدريس: كان إسمه عاصي زياد الرحباني، والده زياد وجده الكبير عاصي وسته فيروز.. ولما صار عمره 25 اكتشف فجأة إنه مش الإبن ولا الحفيد وإنو عيلته مش الرحباني. شاك زياد الرحباني بأبوته لعاصي، ولكن - مثل ما كان يقول بعض أصحابه - كان يتتجاهل الأمر، حتى خطر له يوم، بعد تصريحات صحافية

فاضحة صرحت فيها زوجته السابقة دلال كرم والتي غنالها أغنيته الشهيرة مربى الدلال، صرحت لإحدى المجلات الفنية "أن يخضع هو وابنه لفحص الحمض النووي". وكان هالحكي سنة ٢٠٠٤ وإجت النتيجة سلبية : عاصي الحفيد مش ابن زياد. وكتبت مجلة لها القصة :



زياد لم يكشف السر إلا لأصدقاء قلة يثق بهم، وظل على علاقته، غير الطبيعية أصلًا، بعاصي، يوفر له من بعيد بعض المال ليواصل دراسته

ويتدبر أمره. إلا أن دلال لم توقف تصريحاتها الصحفية «المعادية» أو الفاضحة، وكانت تتحدث عن الوجه الآخر لزياد، الوجه المجهول والذي ينتم عن رجل لا يحب الحياة العائلية ولا يبالي بزوجته وابنه ويمضي كل وقته في العمل الموسيقي، عزفاً وتأليفاً، وقد حُول منزله الصغير إلى استديو يؤمه العازفون والرافق «الشيوعيون»... ولم تتوان عن فضح علاقته الغرامية أو خيانته لها. لم يتحمل زiad ما كانت تدلي به زوجته السابقة إلى الصحافة فهددها قبل أربعة أعوام بفضح قضية عاصي التي لم تكن حينذاك على معرفة بها، فدفعها خوفها من الفضيحة إلى الصمت وعدم الإدلاء بأي حديث صحافي. فابنها هو كل شيء في حياتها ولا يمكنها أن تجرح شعوره. ومنذ ذاك الحين غابت دلال عن الأضواء ولم يعد أحد يذكرها.

ولكن لم تمضِ بضعة أعوام حتى تخرج عاصي في جامعة الكسليك - وهي جامعة ذات توجه مسيحي ماروني - حاملاً شهادة في الإخراج التلفزيوني والسينمائي. وكان عليه أن ينجز فيلمه الأول وسمّاه «بيروت وبيروت» وقد حاز إعجاب اللجنة الأكاديمية الفاحصة، كفيلم تخرج. وعندما شارك عاصي في مهرجان «سينمائيات» في قرية اهدن في محافظة الشمال فاز الفيلم بجائزة «التفاحة الذهبية»، ثم عرض الفيلم القصير في مهرجان دمشق السينمائي الدولي وnal استحسان الجمهور، وكان المهرجان مناسبة

العاصي كي ينطلق عالمياً بعد تعرفه إلى مخرجين ومؤسسات عالمية تعنى بالسينما. ويدور الفيلم حول صحافي أمريكي يأتي إلى بيروت وفي ظنه أن الحرب ما زالت قائمة، وهدفه تصوير الحرب والكتابة عنها. تبدأ اللحظة الأولى في الفيلم لدى وصوله إلى مطار بيروت، وانطلاقاً من هناك، برفقة سائق تاكسي، يجوب بيروت ويكتشف أحياها أو «مناطقها» التي تختلف طائفياً وثقافياً، لكنه يدرك أن ثمة قواسم تجمع أهلها، وهي القيم التي توارثوها ولم تقضِ الحرب عليها.

الابن لا يشبه أباه

بدا عاصي «الابن» مختلفاً عن «والده» زياد. فالأخ شديد التشاؤم حيال الأوضاع في لبنان الذي كان يحلم في مطلع شبابه بتغيير صورته أو لنقل نظامه، وقد التحق باليسار اللبناني والحزب الشيوعي منذ بداية الحرب عام ١٩٧٥ وانتقل للعيش في بيروت الغربية هاجراً بيت أبيه وأمه في ضواحي انطلياس. أما «الابن» عاصي فنشأ نشأة سياسية مختلفة، فالجو الذي عاش فيه في المنطقة الشرقية كان لبنانياً جداً ويميناً ان جاز القول، وكذلك الوسط العائلي المسيحي الماروني. ولم يكن مستغرباً أن يؤيد الجنرال

ميشار عون عندما أُعلن حرب التحرير ضد الجيش السوري، ثم ما لبث أن انقلب في موقفه ليؤيد تيار ١٤ آذار المناهض لسوريا. لكنه سرعان ما اكتشف عبئية الاتتماء السياسي في لبنان، وأثر أن يتبع عن أي تكتل أو اتجاه، محققاً حريته الشخصية كمواطن لبناني يرفض الطائفية ويدعو إلى وحدة لبنان. ولعل هذا ما عبر عنه في فيلمه.

زياد الرحباني لم يكن راضياً على التحاق عاصي «الابن» بجامعة الكسلين المعروفة بنزعتها المسيحية والمارونية. ولم يختيل إليه مرة أن «ابنه» سيدرس في مثل هذه الجامعة، هو اليساري والعلماني. وهذه الدراسة الجامعية «الموجّهة» ساهمت في توتير العلاقة بينهما، لا سيما بعد الانفصال الرسمي بين زiad ودلل أو «دودو» كما كانت معروفة وهو اسم «الدلل» الذي أطلقه عليها زiad أيام كان الحب سيد العلاقة وأيام كتب لها ولحن أغنية «مربي الدلال». وكان عاصي نادراً ما يرى زiad، وكان زiad يكتفي بإرسال مبلغ المال له كمصاروف شهري. ولكن عاصي كان يفخر دوماً بزياد «أبيه» وبعائلته، لكنه يرفض أن يعامل كحفيد رحباني فقط، فما يهمه هو أن يحقق طموحاته بنفسه بعيداً من الشهرة العائلية.

إلا أن عاصي الصغير ليس ربِّ الأسرة الرحبانية. فهو أصلاً لم يعش مع والده إلا في الأشهر الأولى، ولا عرف عاصي الكبير وفيروز عن كثب. وعندما انفصل زiad عن دلال أو دلال عن زiad، كان عمر عاصي ثلاثة أشهر. وراحت المشاكل تتکاثر بعد ذاك. كانت دلال، كما تخبر إحدى صديقاتها، لم تعد

قادرة على العيش مع زياد، لا سيما بعد إنجابها عاصي وسعيها إلى تأسيس عائلة. وكان زياد يحول دون تحويل جو منزله الذي هو عبارة عن استوديو إلى جو عائلي. فهو كان يعيش حياته بحرية تامة، يسهر ويشرب وكأنه ليس متزوجاً ولا أباً.



عاصي زياد الرحباني

شك فيروز

تزوج زياد من دلال عام ١٩٧٩، كان له من العمر ٢٣ عاماً وكانت هي تصغره بسنة. فهو من مواليد عام ١٩٥٦، وقد تعرّف إليها في التمارين التي كانت تقام لمسرحية «ميس الريم». كانت هي تعمل في فرقة الدبكة وكان هو يرافق التمارين، فوقع الحب ثم كان الزواج. ويبدو أن عاصي وفيروز ما كانوا راضيين عن هذا الزواج المبكر، فهما لم يزورا العريسين للتهنئة إلا بعد ٦ أشهر، أما هدية فيروز للعروس فكانت خاتماً اختارته من بين خواتتها. هذا الأمر ظلت دلال تردد أمام الأصدقاء معتبرة أن فيروز لم تحبه يوماً مثلما كانت فاترة في علاقتها بحفيدها عاصي. وهي لم تره أصلاً طوال أعوامه الخمسة والعشرين سوى أربع مرات. وهذه طبعاً ليست علاقة جدّة بحفيدها الوحيد الذي لن يكون لها أحد سواه. هل كانت تشك فيروز بأن عاصي ليس ابن زياد منذ ذلك الحين؟

لم يكن زياد يريد أن ينجذب وقد أجبر زوجته على الإجهاض أربع مرات، كما اعترفت لاحقاً. لم يحب زياد فكرة الأبوة، فهو لم يخلق ليصبح أباً. لكنه ما لبث أن وجد نفسه أباً من غير أن يريد. على أن مجيء عاصي الصغير لم يبدل مزاجه الصعب وإدمانه الشرب وعيشه بحرية تامة وخياناته زوجته. وكانت دلال تقول دوماً إنها هي الضحية، فلا عائلة ولا منزل ولا مال، وفوق كل هذا كان زياد يخونها. هذا ما صرّحت به مراراً. وقالت مرة أن زياد كان

يخونها بمرأى منها وهي تعرف الكثير عن حياته العاطفية ما بعد الزواج. لكنها عندما تقدمت بدعوى الطلاق اعترفت أن زياد لم يرفع يده عليها مرة أو يضر بها. كان زياد ينسحب كلما يبدأ التوتر في العلاقة. وقد حاولت دلال الانتحار مرتين بعد أن بلغت معاناتها الذروة. كانت الديون تتراكم وزياد غائب أو مع الشباب أو الرفاق، وهي وحدها ولولا مساعدة أهلها لما تجوعاً كما تقول احدى صديقاتها.

لكنّ ما لا يمكن انكاره هو الحب الذي جمع بين زياد ودلال في الأعوام الأولى لزواجهما. كان الحب قوياً وكان يردد لها: «أنت أمي وأختي وكل شيء في حياتي». وعندما اختلفا مرة عام ١٩٧٨، تركت بيروت وسافرت إلى لندن. وكان على الشاعر جوزيف حرب صديق زياد ودلال، أن يرسل إليها رسالة بخط يده ما زالت تملّكها دلال وفيها يقول لها: «أعرف يا دلال، أعرف أنك رغم أي شيء، لا تزالين تحبين زياد(...). يجوز أنك الآن، مع فتى ما (...) حالة زياد اليوم مثل حالته عندما اتصلت بك للمرة الأولى، وان الشوق الذي يعانيه اليوم هو الشوق الذي كان يعانيه من قبل(...) لقد استسلمت اليه بضعف فتحطمت، ولقد استسلم اليك من قبل بضعف فتحطم، وهذا ما ولد فيكما مراراة العذاب. وعندما كان مستسلماً اليك بضعف أهملته كثيراً وعندما كنتِ أنتِ مستسلمة اليه بضعف أهملك كثيراً، وهذا ما ولد فيكما حبّ الانتقام(...) منذ أربعة أشهر، لا أرى مرة زياد إلا ويحتال بطريقة ما، لنتحدث عنك. صدقيني

انه يتذمّر وهو كلما حاول الهروب إلى امرأة أخرى، التقى بك وجهًا لوجه (...)
 رأي أن تأتي إلى بيروت مدة عشرة أيام فقط، وأن تكوني في هذه المدة، دلال الذكية القلب، تنزلين عندي، وعليك أن تختاري، فإذاً أن تقبلني دعوة زياد وإنما أن تقبلني دعوتي، مع بطاقة سفر مدفوعة، ذهاباً واياباً، مني أو من زياد، لا فرق. إن مجئك هو ضروري وملح، حتى ولو كان متأخراً بعض الوقت (...).
 وتأكدني، أنا لم أزل إلى جانبك، وزياد يعرف ذلك».».

رسالة من زياد إلى دلال

ثم ما لبث زياد أن أرسل إليها رسائل عدّة بخط يده ما زالت تحتفظ بها أيضاً، كما تحتفظ بالكثير من الأوراق والصور والمخطوطات المسرحية. وفي إحدى الرسائل التي كتبها بالعامية يعبر زياد عن حبه لها وعدم قدرته على العيش من دونها وهذه الرسالة أشبه بالوثيقة وفيها يقول: تحية وبعد... «أول شيء كيف، كيف أحوالك، كيف أيامك... إن شاء الله مش عم تلاقي صعوبات كثير بالعيشة... كيف درسك، كيف الطقس، إن شاء الله مش مزعج... كيف راسك، كيف ضهرك، كيف معدتك، كيف أعصابك... كيف شرب القهوة إن شاء الله عم تشربي كثير قهوة، إن شاء الله بتمني... كيف صحتك... ليكي أنا بلغني في المكتوب العظيم اللي تركتيلي إيه قبل ما تزمنطي إلى لندن إنك قررتني أنو ما بقا بدق تحييني ورجع بعد فترة بلغني من الأستاذ رفيق نجم أنو بلشتني تكرهيني. هيدا شغلة على بعضها بتفزع!! بكل الأحوال أنا ما إللي

علاقة بها بالشغلة، القرار قرارك أنتِ وأصلاً ما كان في مجال للمناقشة لأنك فليتي (والأصح «هربتي» أو إذا بذك «زمطتي»). بالنسبة لما يتعلق فيي، نتيجة قرارك الحاسم وسفرك إلى لندن جزبت أنو فتش على انسان جديد حّيو وبعد البحث والتدقيق عن هالإنسان، تبين أنو ما لقيتو... ما يعرف.

هلق بالنسبة لما يتعلّق فيك، إذا حصل وانك لقيتي هاً لإنسان للي أنا فتشت عليه وما لقيتو، كان به... هلق إذا ما لقيته... ما يعرف شو رأيك؟

أنا رأيي انو بيكون من الأفضل انك ترجعى ومش بعد شهر، بكرة عا بكراء... لأنو كل الوقت اللي راح، راح ضيعان. وهالسوء التفاهم معى صرلو فترة حاصل بيبي وبينك قد ما يكون وشو ما يكون، منقعد على طاولة ومنحلو. ليكيي ولا يهمك في عندي 3، 4 طاولات رح نضل نقدر نحلو عا شى واحدة منهن... أنا أكيد... انو بيبي وبينك ما في ولا مشكلة ما بتتحل، كلو بينحل. على فكرة أنا هيدا المكتوب بيعتو، وقصة المكتوب اللي وصلك مني شوي غريبة وفي شغالة من سغلتين:

١ - يا انك كنت طارقة شي، ٧ سواغير قبل ما تكتبي هالشغله.

٢ - يا انو قصدك تفهّميني أنو ما تجرب بتعت مكتوب لأنو ما راح جاوب بالحالتين هي مش طريقة لشي. وليه أنت حماره... يا حماره يخرب بيتك شو حماره. ليكي ديري بالك عا حالك لأنك حماره... حماره كبيرة بس ما تخلي حدا يعرف...».

ثم سافر زياد إلى لندن وأعاد دلال معه إلى بيروت لتبدأ حياتهما التي لم تعرف الاستقرار ولا الهناء والتى لم تدم طويلاً.

شعر زياد في الآونة الأخيرة أنه لم يعد قادراً على الصمت في شأن عدم أبوته لعاصي، فالشاب الرباني لم يدع فرصة إعلامية إلا تحدث فيها عن جذوره الربانية قائلاً انه سيكمل المشروع الرباني ولكن على طريقته. مثل هذه التصريحات أثارت حفيظة زياد لا سيما ان عاصي بدأ يلمع اسمه في سماء الفن، فما كان منه إلا أن أقام دعوى أمام محكمة الدرجة الأولى في قضاء المتن الشمالي ناكراً فيها أبوته لعاصي زياد الرباني، وطالباً شطب اسمه عن خانته، ومنعه من استعمال شهرة الرباني، وتدوين خلاصة الحكم في سجل النفوس. وكان رفع هذه الدعوى بمثابة الحدث، الذي سيثير الكثير من الضجة لاحقاً، بعد أن تلفظ المحكمة حكمها. فالأب هو زياد ابن عاصي وفيروز، وقد تبرأ من ابنه بعد أن أصبح ابنه في الخامسة والعشرين. وأكد زياد أخيراً لبعض الصحف أنه تم اجراء فحص للحمض النووي له ولعاصي أثبت أنه ليس أباً ولا هو ابنه. لكنه يعتبر أن عاصي لا ذنب له في هذه القضية المأسوية وانه هو أيضاً لا ذنب له فيها. وسمى عاصي «هذا الإنسان» وكأنه تنصل للتوك من أبوته.



شيماء



عاصي زياد رحبياني



سارة لونا



أولاد زينة من ألمانيا

ODYSSEY 09

مَكِيَا فِيَابِي

إدريس: ذَكَرْنِي أَهْدِيكَ كِتَابَ قَبْلَ مَا تَرُوحُ، كِتَابَ رَحْ يَغْيِرُكَ نَظَرَتِكَ لِكَتِيرٍ

قصص صارت وعِم بِتصيير

يوسف: إِذَا مَتَّلَ كِتَابَ كُوبِرَا، سَمْحَلِي مَا رَحْ إِقْدَرْ إِقْرَاهُ عَالْقَلِيلَةُ بِهَا لِفَتَرَةُ

إدريس: لَاءُ الْكِتَابِ نَكَبَ سَنَةُ 1513 وَمَا نَشَرَ إِلَّا بَعْدَ وَفَاتَهُ الْمُؤْلِفُ بِخَمْسِ

سَنِين، يَعْنِي سَنَةُ 1532

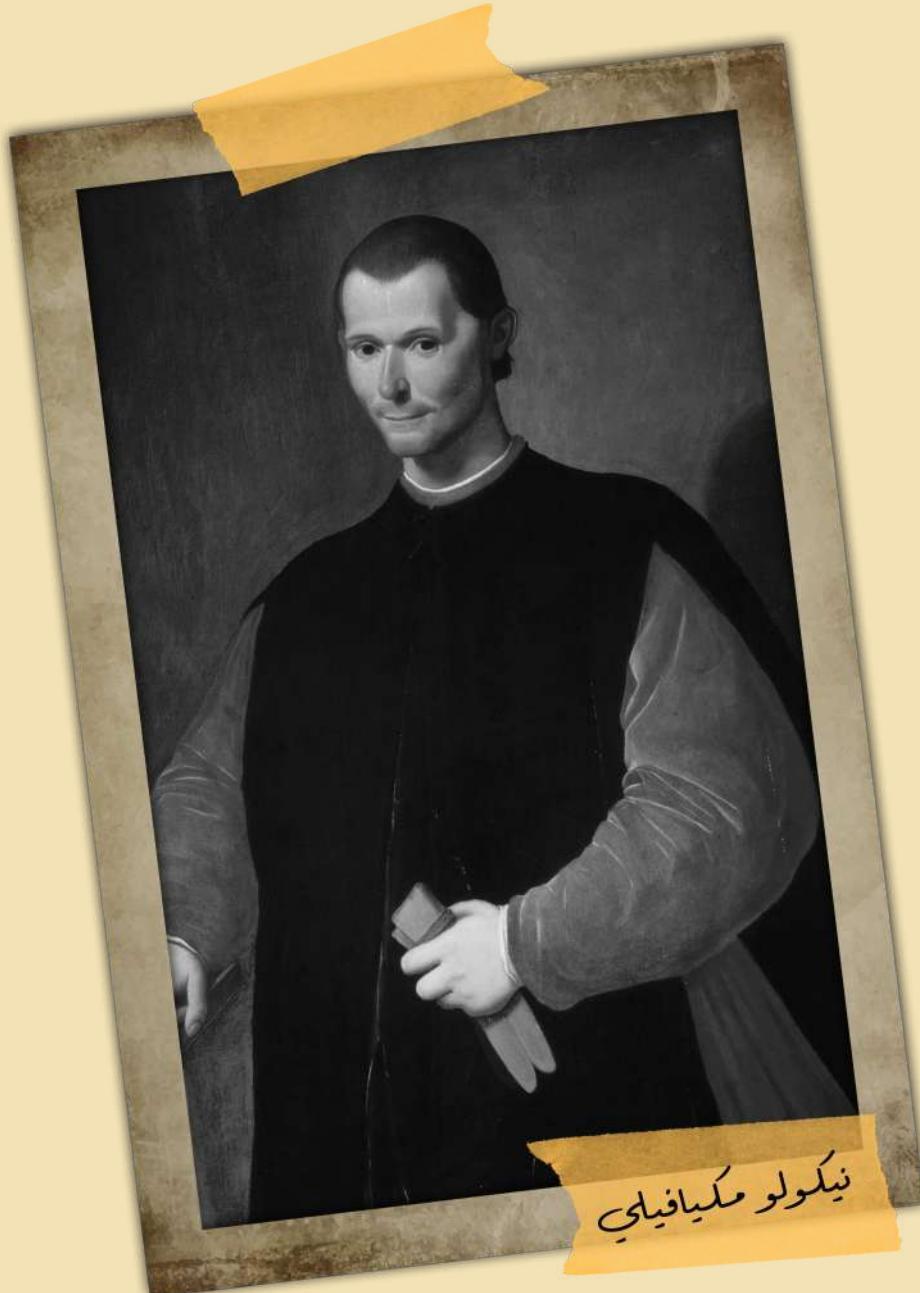
يوسف: أَوْفُ، هَالْقَدْ عَمَرُ الْكِتَابِ؟

إدريس: هَالْكِتَابُ فِيَكَ تَعْتَبِرُهُ مِنْ أَهْمَ الأَعْمَالِ بِفَقْهِ السِّيَاسَةِ، وَأَثْارِ جَدْلِ وَاسِعٍ

بِسَبِبِ الْأَفْكَارِ وَالنَّصَائِحِ الَّتِي بَقَدَّمَهَا لِلْحَكَامِ وَالْأَمْرَاءِ حَوْلَ كِيفِيَةِ الحَفَاظِ عَلَى

الْسُّلْطَةِ.

يوسف: شَوْقَتِنِي أَعْرَفُ أَكْتَرَ عَنْ هَالْكِتَابِ، حَكِيلِي أَكْتَرَ عَنْهُ



نیکولو مکیافلی

إدريس: الكتاب إسمه "الأمير" لنيكولو مكيافيلي اللي بقى فيه نصائح عملية حول كيفية التعامل مع الأعداء، كسب ولاء الشعب، واستخدام القوة والخداع عند الضرورة. وبشدة فيه مكيافيلي على أهمية الواقعية والبرغماتية بالسياسة. وبيعتبر إنو الغاية بتبرر الوسيلة.

يوسف: نيكولو مكيافيلي شو كان بالضبط ؟

إدريس: كان مفكّر وفيلسوف سياسي إيطالي عاش خلال عصر النهضة، وأحد مؤسسين الفلسفة السياسية الحديثة، كان عنده مناصب دبلوماسية وعسكرية في جمهورية فلورنسا.

يوسف: ليش فلورنسا المدينة كانت جمهورية ؟

إدريس: بفترة من تاريخها كانت جمهورية وكان إسمها الجمهورية الفلورتينية.

يوسف: بحب أعرف هالمعلومات التاريخية، وروح إبقى أعمل بحث عن الموضوع لأعرف عنه أكثر، بس خليني إرجع لهالكتاب اللي إسمه "الأمير"

إدريس: مكيافيلي بكتابه بيرفض الأفكار المثالية حول الحكم، وبأكّد على أهمية الواقعية السياسية. وبشوف إنو الحاكم الناجح لازم يكون مستعد لإتخاذ أي قرار مهما كان قاسي ليحافظ على سلطته واستقرار دولته. وبيعتبر هالداهية السياسية إنو الغاية بتبرر الوسيلة، يعني إنو الزعيم أو الحاكم يمكن إنه يستخدم أي وسيلة لتحقيق مصلحة الدولة حتى لو كانت غير أخلاقية. وبشوف إنو الإنسان بطبيعته أناي وطمّيع، وإنو الحاكم لازم يأخذ هالطبيعة البشرية بعين الاعتبار بسياسته. وكمان بيعتقد إنو الحاكم لازم يوازن بين إثارة الخوف والمحبة عند شعبه. فالخوف بخليهن مطيعين، والمحبة بتخليهن مخلصين. وبأكّد مكيافيلي بكتابه على دور الحظ بالسياسة، بس بشوف إنو الحاكم الناجح هوّي اللي بيقدر يستفيد من الفرص اللي بجيها الحظ.

يوسف: رهيب اللي عم بسمعه، كمل لو سمحت

إدريس: مكيافيلي بشبهة الدولة لكائن حيّ بيتطور وبيتغيّر بإستمرار ولازم الحاكم إنو يكون قادر على التكييف مع هالتغييرات وإنه يأخذ القرارات المناسبة بالوقت المناسب. وبشوف إنو الوحدة الوطنية هي أساس قوّة الدولة. أما

الجيش مهم يكون قوي والحاكم يكون على دراية بشؤونه ويكون قادر على قيادته. وإذا بدننا نوصل لنقطة مهمة بالكتاب، هي السمعة والرأي العام، ويشوف ويركّز على أهمية سمعة الحاكم – طبعاً السمعة الجيدة – لأنها بتجذب الناس وبتزيد من قوّته وبتمنحه قدرة على التلاعيب بالرأي العام لتحقيق أهدافه السياسية.

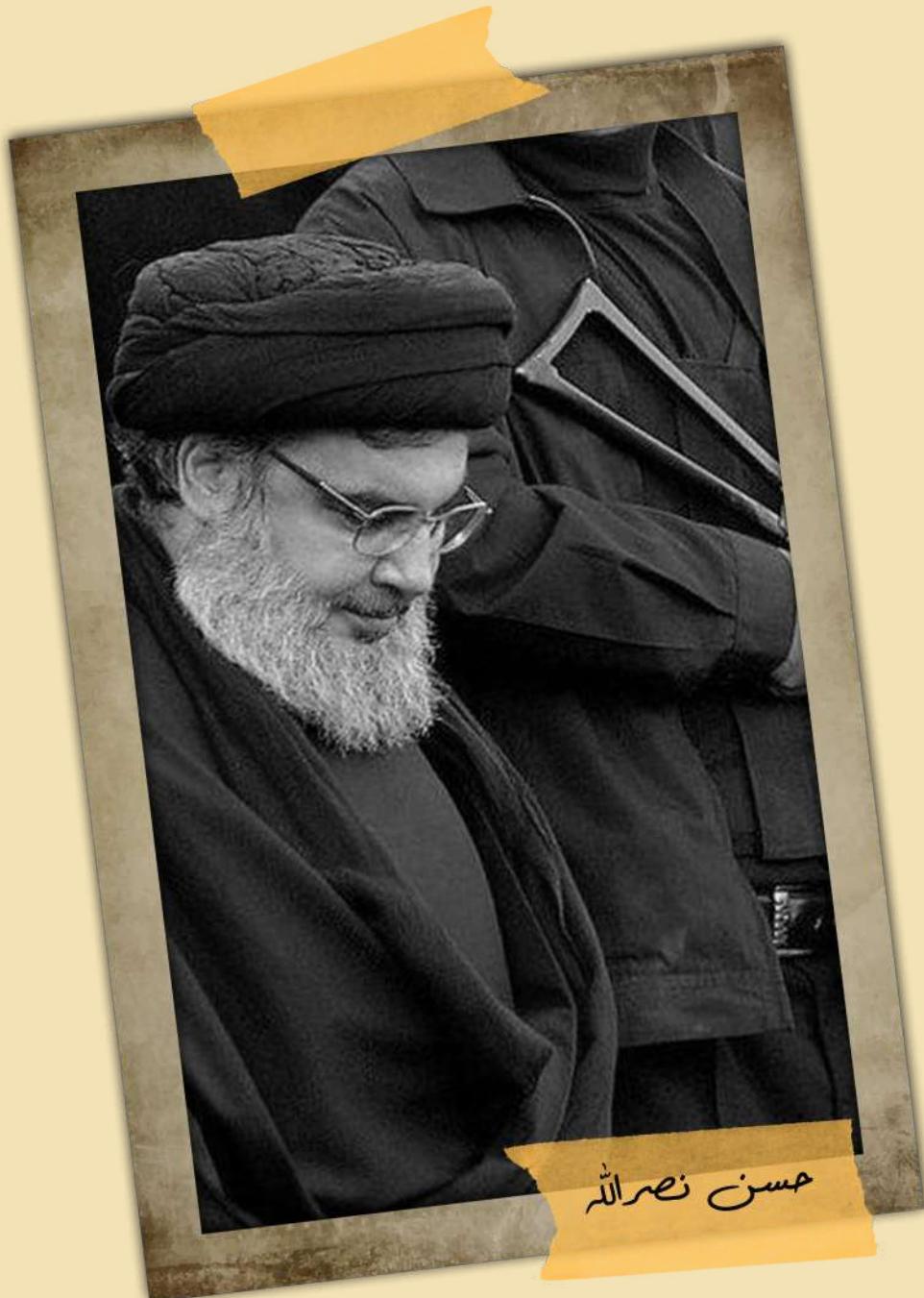
يوسف: إنت وعم تحكي لي عن مضمون الكتاب كنت عم جرب بكل صفة شوف صورة شخص بتتنطبق عليه هالصفات

إدريس: ومين الأشخاص اللي مرقوا براسك ؟

يوسف: مش أشخاص، شخص واحد

إدريس: مين هوّي ؟

يوسف: حسن نصر الله !



إدريس: بتعرف إنو هاً لإنسان من أذكي الأشخاص اللي مرقوا بلبنان ؟

يوسف: بعرف، حتى لو كنت بختلف معه بالسياسة، بس عنجد ما قدرت

شوف غيره بنظريات مكيافيلي، إنت وعم تحكي صرت إرجع فلاش باك

لخطاباته، لمواقفه، لسمعته، لقيادة جيش حزبه، لترهيبه، لمؤيدinne كيف كانوا

يحبّوه، وأكتر شي تبريره للأعمال اللي كان يقوم فيها الحزب ويعطيلها تبرير، مثلًا

كانت حجته لقتل المسلمين السوريين بسوريا هوّي حماية لبنان واللبنانيين

من دخول داعش للبنان. شوف هالكذبة اللي للأسف صدقها كل أهل بيئته، أو

عملية 7 أيار أو بالأحرى عار 7 أيار اللي اعتبره يوم مجيد، وبرره إنه حط حدّ

سرع لحرب مذهبية كان السنة عم بخططولا وعم ينعوا يحرقوا بيروت بفعل

الفتنة وال الحرب الأهلية، أو حرب الإسناد بالـ2023 اللي فات فيها بحجة إسناد

الفلسطينيين اللي دمرت الجنوب وبيروت ودمّرته معهن آخر صيف الـ 2024

إدريس: شفت كل اللي ذكرته ؟ ولا شي قدام اللي بعرفه عن حزب الله وقادته.

يوسف: بدبي ياك تحكيلي من لحظة تأسيس الحزب

إدريس: ببداية سنة 1982، حركة أمل الشيعية اللي تأسست سنة 1973 كانت عاملة الدور المطلوب منها، واستنفدت اللي عندها وما عادت صالحة بعهد الخميني وثورته الإسلامية.

يوسف: شو السبب؟

إدريس: مش لسبب واحد، لعدّة أسباب وأبرزها إرتباط مؤسس حركة أمل موسى الصدر بأنظمة مشبوهة، منها نظام شاه إيران ومخابرات السافاك اللي بعتته بالـ 58 على لبنان لتجمّع صفوف الشيعة ومقاومة المد الناصري بلبنان وبباقي الدول العربية. والسبب الثاني، هوّي إنّو حركة أمل ماعادت مقبولة خارج إطار معظم الشيعة بلبنان، وخاصةً بعد تحالفها مع قوات نظام الأسد، وبعد ماتبيّن للجميع إنّها كانت عم تنسق مع الحكومة السورية قبل دخول سوريا للبنان. والسبب الثالث هوّي إنّو حركة أمل صارت مرفوضة عند أهل السنة وبعض الشيعة، وعند معظم الحركات الوطنية خارج لبنان، ومش من مصلحة إيران إنّها تتبنّى ورقة محروقة لأنّ طموحاتها بلبنان واسعة وبتحتاج لترتيب جديد. وإذا كان لبنان بوابة إيران للبلدان العربية والإسلامي، وإذا كان هالحزب

الجديد رح يتكلّف بمهمات أكبر من حجم لبنان، وإذا كان هالحزب الجديد مش رح يتمكّن من منافسة منظمة أمل إلا إذا كان مدعوم دعم قوي من إيران، إذن صار لازم إنو يتولّ الخميني بنفسه هالمهمة، وهيدا اللي صار ، من الإجتياح الإسرائيلي للبنان بالـ82 بلشت قوّات الحرس الثوري الإيراني تتسلل للبنان عن طريق سوريا وبالتنسيق معها، وعملت هالقوّات مختيمين لتدريب الشيعة، الأول بالزبداني بسوريا، والثاني ببعליך، وكانت القوات السورية عم بمشاركة بالتدريب وتنظيم دخول قوات الحرس الثوري للبنان بدون تأشيرة. والأمن اللبناني ما كان قادر بهيداك الوقت يحاسب السوريين على أمور مثل هيدي وعلى هامش "المؤتمر الأول للمستضعفين" اجتمع الخميني بعدد من علماء ودعاة الشيعة اللي شاركوا بهالمؤتمر وكان من بينهن محمد حسين فضل الله، صبحي الطفيلي وممثل حركة أمل بطهران ابراهيم أمين، وتدارس معهن الخطوات الأولى الازمة لإنشاء الحزب الجديد. رجع الوفد على لبنان وكّتف من إتصالاته مع وجاهه وعلماء الطايفية اللي ما شاركوا بلقاء طهران، ورجع تكرر اللقاء مع الخميني، وحطوا معه الخطوط العريضة لحزب الله. وبقول أحمد الموسوي بمقال لإلو بمجلة الشراع "من أنتم .. حزب الله". بتاريخ 16 شباط 1985، وبمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد الشيخ راغب حرب ومع بداية

الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، أُعلن عن تنظيم حزب الله من خلال مؤتمر صحافي بحسينية الشياح، الناطق الرسمي بإسم الحزب العلامة السيد إبراهيم أمين والي صار بعدين رئيس الكتلة النيابية وتم الكشف عن إسمه الصحيح إبراهيم أمين السيد، أُعلن عن وثيقة الحزب السياسية بإسم "الرسالة المفتوحة"، وشكّل هاً الإعلان البداية العلنية للحزب، ومن اللي ورد بها الرسالة هو التالي "نحن في لبنان لسنا حزباً تنظيمياً مغلقاً ولسنا إطاراً سياسياً ضيقاً، بل نحن أمة ترتبط مع المسلمين في أنحاء العالم برباط عقائدي وسياسي متين هو الإسلام " بتاريخ 8 آذار 1985 صار في محاولة إغتيال فضل الله من قبل مجموعة مرتبطة بالمخابرات الأميركيّة وباعتراف مسؤولين أميركيين وهيدا بعد حصول سلسلة عمليات تفجيريّة وخطف رهائن وعمليات استهدفت القوات الأميركيّة والفرنسيّة، لكن فضل الله نجا واستشهد ونصاب المئات من المواطنين. ورجعت استكمالت الخطوط التنظيمية الأولى باختيار هيئة قيادة للحزب ضمّت 12 عضو هنّي : عباس الموسوي، صبحي الطفيلي، حسين الموسوي، حسن نصر الله، حسين خليل، إبراهيم أمين، راغب حرب، محمد يزبك، نعيم قاسم، علي كوراني، محمد رعد ومحمد فنيش. وكان مركز قيادة

الحزب الفعلي مش الشكلي هوّي السفارة الإيرانية. فنحن هلق قدام تنظيم عالمي بيرعاه وبمثّله الخميني، والمنظمات اللي بيتألف منها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بتقوم بمهمة مزدوجة، الأولى محلية، والثانية عالمية، والقيادة طهران الآيات. وخلال أشهر قليلة، خلق وكبر لبنان حزب من أكبر وأغنى الأحزاب اللبنانيّة على الإطلاق بما فيها حزب الكتائب اللي ماضى على تأسيسه أكتر من خمسين سنة.

يوسف: بس كيف صار هييك ؟

إدريس: رح إحكيلك، التمويل المادي لحزب الله تكفلت فيه قيادتهن بأيران، والمختصين بالشأن الإيراني، إنو هالمساعدات بلغت ببداية رئاسة رفسنجاني الثانية حوالي 280 مليون دولار، وهيدا غير السلاح والعتاد الحربي اللي كان ينشحن عن طريق سوريا، ومن الأرقام الثانية اللي نذكرت 12 مليون دولار بالشهر، وبقول علي نوري زاده الكاتب الصحفي الإيراني "بلغت المساعدات سنة 1993 مية وستّين مليون دولار". وبكتاب الحروب السرية نقال "بلغت الأجرة الشهرية للمقاتل خمسة آلاف ليرة لبنانية، وهي أعلى أجرة تقاضاها مقاتل في لبنان عام 1986". وإذا تطلعنا على الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي

بحزب الله منلaci حالنا قدّام دولة مش قدّام حزب، يعني مؤسسات تعليمية لمؤسسات صحية لمؤسسات بناء وتجارة وغيرها كثيرة. ومع العلم بإنه مساعدة إيران للفلسطينيين ما زالت محدودة جداً، وصرّح واحد من قادة الفصائل الفلسطينية إنّو ما وصلهن دولار واحد من إيران، وإنّو هالتصريحات الإيرانية هي بس لدغدة مشاعر الجماهير والإستهلاك المحلي ولتحقيق مكاسب إعلامية سياسية. وكمثال على هالشي هوّي اللي إيران وعدت فيه حكومة حماس، حيث قال وزير الخارجية الإيراني بمؤتمر صحفي بطهران "إن إجراءات المساهمة بخمسين مليون دولار لا تزال في مرحلة صنع القرار" وهيدا بعد 4 أشهر من الوعد، وما تم تسديد المبلغ. دور حزب الله السياسي والشعبي والعسكري صار يتتصاعد، وهيدا اللي خلّي يصير في صدامات بينه وبين قوى حزبية لبنانية وخصوصاً الحزب الشيوعي اللبناني والحزب القومي السوري الاجتماعي، بس الصدام الأكبر كان مع حركة أمل. واحد من هالخلافات اللي صارت بيناهن هوّي الموقف من حرب المخيمات الفلسطينية اللي بلشت سنة 1985، فحركة أمل شنت حرب قاسية ضد المخيمات الفلسطينية، الحزب رفض يشارك فيها لأنها ما بتنسجم مع الخطة اللي رسمته لها إيران، والمعارك والنزاعات استمرت

حوالي السنطين بيناً لهم لحد ما نجحت الجهود السورية- الإيرانية بالتوصل لاتفاق بين الطرفين بتاريخ 9-11-1990.

بالمراحل الأولى من مسيرة حزب الله كان في أهداف خليني إحكيلك شوي عنها، أولاً تصدير الثورة الإيرانية للبنان، وهيدا الهدف بتعطيه إيران إهتمام كبير ويعمل كرمالة حروب، ولو لا تصدير الثورة ما وقعت حرب بين إيران والعراق. تانياً توجيه ضربات قاسية لكل من السعودية والكويت لدعمهن العراق بحربه ضدّها. وبالفعل، يوم 12-12-1983 هـ هـرت الكويت سبع إنفجارات ، 3 منها وقعت بمصالح أميركية، و3 بمؤسسات كويتية، والإنفجار السابع قدّام مقر السفارة الفرنسية . وسنة 1985 تعرض الأمير الشيخ جابر الأحمد لمحاولة إغتيال ونجا بأعجوبة. أما بالسعودية حاولوا إثارة الفتنة أثناء زيارتهن للحج، وابتدعوا شيء سموه مسيرة الوحدة والبراءة من الشيطان، وكان الحجاج الأيرانيين حاملين أسلحة وقدروا يحولوا موسم الحج لساحة حرب، وسقط عشرات القتلى وتعتّبت مستشفيات ومستوصفات مكة المكرمة بالجرحى. وهيدا سنة 1987. ومن جهة ثانية كان الغرب والشرق بيعرف إنو حزب الله هوّي اللي بنفذ العمليات نيابة عن إيران، وكانت بعض الدول الغربية عم

تضطر للتفاوض مع ايران بشكل سري لإطلاق سراح المخطوفين، وإذا بذلك دُور بمواقع الإنترنت عن "فضيحة جت" اللي انكشفت عن طريق مجلة الشارع اللبناني سنة 1986 اللي تعرض صاحبها حسن صبرا لمحاولة إغتيال بسبب نشره لأسرار هالصفقة بين ايران وأميركا. وبالمرحلة الثانية من مسيرة حزب الله حدثت أمور مهمة على الساحتين اللبناني والعربي من أهمها : أولًاً اعتراضها على إتفاق الطائف اللي صار سنة 1991 ، بمدينة الطائف السعودية، حزب الله ما كان راضي عن هالإتفاق لأنه قطع الطريق عليه لقيام جمهوريته الإسلامية الشيعية بلبنان، وعملوا مظاهرات هاجموا فيها السعودية والوهابية بمختلف المدن اللي هنّي منتشرين فيها، وكان لا بد إنو يبرز الحقد الرافضي الباطني على أهل السنة، وعلى جميع مواقفهن وأفعالهن. بتاريخ 16 شباط 1992 بعد مشاركته بإحتفال الذكرى السنوية لاستشهاد الشيخ راغب حرب ببلدة جبشت قضاء النبطية) قامت المروحيات الاسرائيلية بإطلاق الصواريخ على موكب الموسوي فقتلته مع زوجته أم ياسر وإبنه الصغير حسين، واستشهاد الموسوي وعياته عمل تعاطف لبناني كبير مع الحزب، وهوون قيادة الحزب اختارت السيد حسن نصر الله الأمين العام الثالث للحزب، و تراجع دور الشيخ صبحي الطفيلي

وبَلَّشت تظُهر بعض الخلافات في وجهات النظر داخل قيادة الحزب. وبشكل عام كانت الخلافات لعدة أسباب ابرزها التدخل بالشؤون العربية، الشيخ صبحي كان معارض للتدخل العسكري لحزب الله بسوريا لأنه بشوف إنه عم بيعد عن الأهداف الأساسية للحزب والمقاومة.

يوسف: شو موقف صبحي الطفيلي اليوم من الحزب ؟

إدريس: صبحي الطفيلي كان شخصية مؤثرة بتأسيس حزب الله ولعب دور كبير بالمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي. بس بعد فترة ظهرت خلافات بينه وبين القيادة الحالية للحزب، خصوصاً حول توجهاته السياسية والعسكرية.

يوسف: يعني هوّي ضد حزب الله اليوم ؟

إدريس: الموضوع مش بهالبساطة، الطفيلي بعده يعتبر حاله جزء من الحركة الإسلامية، بس بنفس الوقت عم بوجه انتقادات حادّة لسياسات حزب الله الحالية.



يوسف: طب هالشي بأثر على حزب الله؟

إدريس: الخلافات مع الطفيلي خلقت انقسامات داخل حزب الله، وكتير من المؤيدين القدامى للحزب بيشاركوا الطفيلي رأيه. هالشي بيضعف موقف الحزب داخلياً وبيخلق حالة من الاستقطاب.

يوسف: شو رأيك بالموقف الحالي للطفيلي؟

إدريس: الطفيلي شخصية مثيرة للجدل، وإلو مؤيدین ومعارضین. البعض
يعتبره صوت المعارضة الشيعية، والبعض الثاني بيعتبره منشق عن الحزب.
المهم إنو نتعلم من تجربته ومن الخلافات اللي صارت، ونحاول نستفيد منها في
بناء مستقبل أفضل للبنان.

يوسف: طب كمل قصة الحزب ونشأته

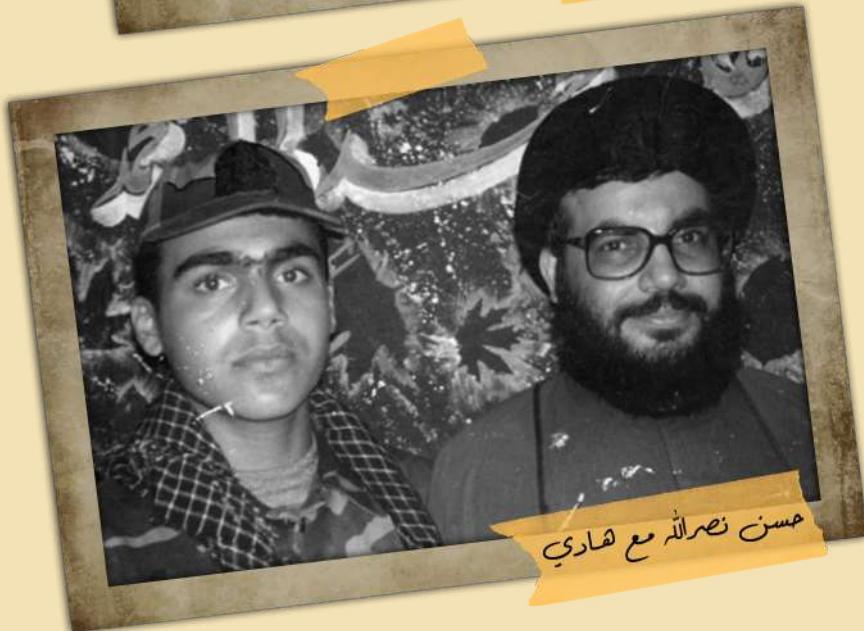
إدريس: وافقت إيران الخميني على إنهاء حربها مع العراق وهيدا يعني خروجها
من هالحرب مهزومة. فإذاً، لابد إنو يكون الهدف الجديد متناسب مع اللي صار،
ولا بد إنو تشارك أطراف 3 برممه (إيران - سوريا - حزب الله). فسوريا
المحتلة معظم الأراضي اللبنانية من مصلحتها تحارب إسرائيل بقوات حزب
الله لتجبرها على الإنسحاب من الجولان وعقد معاهدة سلام معها، ومن
مصلحتها كمان إنو ماترجع قوات المجاهدين السنة لجنوب لبنان، لأنو رجعة
قواتها بتتشكل خطر على نظام الأسد بدمشق، وفوق هيدا، دعم حزب الله
بيضمن عودة القوات السورية لبيروت اللي أجبرت على الإبعاد عنها بعد
الإجتياح الإسرائيلي. وإيران بعدها مصرة على تصدير الثورة ولكنها سلكت
اسلوب ثاني بيختلف عن الأسلوب القديم لأنه فشل وفوتهم بالحيط. أما

الأسلوب الجديد اللي سلكه رفسنجاني ما كان فيه إستفزاز للعرب، وكان بيعتمد على شعارات بيفتقدها الجمهور العربي، ومن هون إجت دعوتهن لتحرير فلسطين والمقدسات الإسلامية، ورفع راية الجهاد بسبيل الله ومساعدة الهيئات والجماعات السنّية اللي بتترفع هالشعار، وبالتالي ما بتقدر الحكومات العربية والأجنبية تجاهل إيران دورها، ورح يبقى لبنان بوابة إيران للبلدان العربية، ورح يبقى حزب الله الجهة الوحيدة المنتدبة كرمال تحقيق أهداف إيران وطموحاتها. ومن الصلاحيات الجديدة والمتغمسة اللي مارسها النظام نزع سلاح الأحزاب والميليشيات إلا سلاح حزب الله، وتسكير فضائيات الأحزاب إلا تلفزيون الحزب، ومنعت الجماعات الإسلامية السنّية والأحزاب الوطنية من المقاومة بجنوب لبنان. والنجاحات الوهمية اللي حققها الحزب بتحرير الجنوب خلت الناس تننس أو تتناسى أعماله الإرهابية اللي كانت وقتها حديث العالم كلّه، وكمان ينسوا أو يتناسوا الأهداف اللي تكون كرمالها الحزب ودوره الخطير بتصدير الثورة الإيرانية ودعم المشروع الإيراني بالمنطقة، ومع تحسين صورته بعيون الناس رح تتحسن صورة إيران.



حسن نصر الله

يوسف: بسمع إنو الأمين العام السابق قدّم إبنه شهيد كرمال الوطن، فما بتخايل بتوصل مع حزب مثل حزب الله إنو يقدم تضحيه غالية هالقد .



بيان للطفلة - فورني

الجمهورية العربية السورية
ادارة المخابرات العامة

الفع 279

الرقم: / ١/٥٥/٢٧٩ /
التاريخ: 2012 /

مذكرة باطلاع السيد اللواء مدير ادارة المخابرات العامة

الموضوع: مقتل هادي حسن نصر الله في مهني بيروت
1004

وردتنا من مخطتنا في بيروت المعلومات الخطيرة التالية :
في أواخر شهر أغسطس 1997 وقعت حادثة اشتباك بين عدة أشخاص لا يتجاوزون عددهم العشرة من ابناء شخصيات بارزة في المقاومة اللبنانية، حول فتاة تدعى ببول كانت يرافق أحدهم في مهني بيروت بالعاصمة اللبنانية بيروت لا يرتاده عامة الناس. وأدى ذلك إلى مقتل ثلاثة يسكن في صدر وطن الشاب المرافق لفتاة المسماى هادي والذي لا يتجاوز عمره 18 عاماً. كما أصيب آخرون أصابات متقاربة الخطورة. وحسب المعلومات المتوفرة أن الجاني باستعمال النحر هو نجل قيادي في حزب الله، كما يوجد من بينهم نجل رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري. أما الجندي عليه الذي كانت حاته حرجه للغاية هو هادي نجل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وأخر يدعى هيتم مغنية الذي كان يدوره في حالة صعبة بعد إصابة بطعنة في عينه.
من جهة أخرى أفادت مخطتنا أنه تم التكتم على الحادثة بأمر من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ونقل القضية هادي حسن نصر الله في سرية تامة إلى الضاحية الجنوبية. ليعلن بعد حوالي أسبوعين أن هادي نصر الله استشهد في معركة جبل الرفيع بعد مواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني.

التحليل والاستنتاج:

معلومات وردتنا من مخطتنا في بيروت عن مقتل الشاب هادي نجل الأمين العام حسن نصر الله بطعنات قاتلة في مهني بيروت وتكميل قيادة الحزب على الحادثة لكنها أعلنت لاحقاً بأنه استشهد في معركة مع الصهاينة.

الاتصال:

- إلقاء السيد الرئيس بشكل موجز على فحوى المعلومات.
- توجيه مخطتنا في لبنان لمتابعة كافة تفاصيل وتطورات هذه الحادثة التي استهدفت عائلة السيد حسن نصر الله، وموافقتنا بكل جديد وهام أو لا ينكر.

وثيقة من المخابرات السورية
حول حقيقة مقتل هادي

إدريس: لها الموضوع في روایتين، روایة رسمية بتقول، إنو بـ 12 أيلول 1997 رصدت المقاومة تحرك لقوة إسرائيلية ضمن نطاق الجبل الرفيع بإقليم التفاح، فدخلت مجموعات بينها مجموعة تتضم هادي نصار الله للمنطقة لينصبوا كمين لقوة الإسرائيلية، واحتسبت معها وقتلت أربعة، هادي كان من بيناتهن اللي نصاب بخاصرته ورقبته وأسر العدو جثمانه، ومن بعدها تم عملية تبادل حيث قامت السلطات الإسرائيلية بتسلیم 40 جثة - وجثة هادي من بيناتهن - وأطلقوا سراح 60 أسير لبناني وبالمقابل سلم حزب الله رفاة الرقيب الإسرائيلي اتمار اليما من وحدة الكومندوس. هيدي كانت الروایة الرسمية.

يوسف: والروایة الثانية؟

إدريس: هي عبارة عن وثيقة تم تسريبها من مكتب المخابرات من فرع 279 الأمني السوري واللي فجرها الكاتب والحقوقي والإعلامي الجزائري أنور مالك ونشرها ، وانور مالك تعرض مرّة لمحاولة إغتيال بسوريا، موجود عندي بظرف نسخة عن الوثيقة بأخر جارور بالمكتبة جوا فوت جيبيه واقراه.

في ظلمات الغرفة، حيث الهواجس تتراقص، توجه يوسف نحو اللغز المدفون في الأدراج. مغلف أصفر، شاحب كالوجه وشاهد على زمن مضى، يحمل في طياته سرًا، وثيقة من نار، تشتعل حروفها في الظلام. "الوثيقة المسربة من فرع 279 الأمني السوري - هادي حسن نصر الله"، اسم يثير الرعب والاحترام. بيد مرتجفة، فتح المغلف، وكشف عن وثيقة الموت، حروفها تهمس قصة لم تُحكَ من قبل. وبالنّص الحرفِي قرأ التالي:

(محتوى الوثيقة)

العنوان: مذكرة بإطلاع السيد اللواء مدير إدارة المخابرات العامة.
الموضوع: مقتل هادي حسن نصر الله في ملهي ليلي في بيروت.

الوثيقة تحمل رقم 1004
(وردتنا من محطتنا في بيروت المعلومات الخطيرة التالية:

في أواخر شهر أغسطس 1997 وقعت حادثة اشتباك بين عدة أشخاص لا يتجاوز عددهم العشرة من أبناء شخصيات بارزة في المقاومة اللبنانية، حول فتاة تدعى بتول كانت برفقة أحدهم في ملهي ليلي بالعاصمة اللبنانية بيروت لا يرتاده عامة الناس. وأدى ذلك إلى طعنات قاتلة بسكين في صدر وبطن الشاب المرافق للفتاة المسمى هادي والذي لا يتجاوز عمره 18 عاماً. كما أصيب آخرون إصابات متفاوتة الخطورة. وحسب المعلومات المتوفرة أن

الجاني باستعمال الخنجر هو نجل قيادي في حزب الله، كما يوجد من بينهم نجل رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري. أما المجنى عليه الذي كانت حالته حرجة للغاية هو هادي نجل الأمين العام لحزب الله، سماحة السيد حسن نصر الله، وأخر يدعى هيثم مغنيه الذي كان بدوره في حالة صعبة بعد إصابته بطعنة في عنقه.

من جهة أخرى أفادت محطتنا أنه تم التكتم على الحادثة بأمر من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ونقل الضحية هادي حسن نصر الله في سرية تامة إلى الضاحية الجنوبية. ليعلن بعد حوالي أسبوعين أن هادي نصر الله استشهد في معركة جبل الرفيع بعد مواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني).

وبعد عرض محتوى المعلومات جاء التحليل والاستنتاج:

(معلومات وردتنا من محطتنا في بيروت عن طعن الشاب هادي نجل الأمين العام حسن نصر الله بطنين قاتلة في ملهي بيروت، وتکتم قيادة الحزب على الحادثة، لكنها أعلنت لاحقاً بأنه استشهد في معركة مع الصهاينة).

أما الاقتراحات التي تذيل بها هذه التقارير دائمًا فجاء فيها:

.-(إطلاع السيد الرئيس بشكل موجز على فحوى المعلومات.

- توجيه محطتنا في لبنان لمتابعة كافة تفاصيل وتطورات هذه الحادثة التي استهدفت عائلة السيد حسن نصر الله، وموافقتنا بكل جديد وهام أولاً بأول.

-الفرع 255 للاستفادة والحفظ).

(نهاية الوثيقة)

معنا، والحديث فيه مش رح يفيد بشي

إدريس: وانا ما فتحت الموضوع لو ما كانت حجتك إنو هاً لإنسان قدم إبنيه فدا الوطن. وعلى فكرة هالخسارة الكبيرة اللي ما كان حدا بيتنماله يها، فادته كتير بعدين بدعاته السياسية وتجنيد الشباب بجيشه اللي حارب فيهن بعدين سوريا مع نظام بشار الأسد ضد المسلمين السنة .

يُوسف: ضد المسلمين السنة أو ضد داعش ؟
إدريس: داعش ؟ (يُضحك) تنظيم الدولة الإسلامية ما بمت للسنة والمسلمين
بصلة، من فترة فجرت هيلاري كلينتون مفاجأة من العيار الثقيل، وأطلقت
صاروخ هزت فيه العروش، وقطعت لسان اللي عم يتغنو بمقوله إنو تنظيم

"داعش" هو من صنيعة الاستخبارات السورية والإيرانية، وأعلنت بكتابها "خيارات صعبة" أنو الإدارة الأمريكية أنسأت "داعش" لتقسيم الشرق الأوسط، واعترفت بأنو الإدارة الأمريكية أنسأت ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وأضافت أنو "تم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم 5/7/2013 وكنا ننتظر الإعلان لكي نعترف نحن وأوروبا بها فوراً". وتابعت تقول "كنت قد زرت 112 دولة في العالم... وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بالدولة الإسلامية لدى إعلانها فوراً وفجأة تحطم كل شيء". وزادت على كلامها "كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث في مصر! وبعدما فشل مشروعنا في مصر عقب سقوط الإخوان المسلمين، كان التوجه إلى دول الخليج، وكانت أول دولة مهيئة هي الكويت عن طريق أعوننا الإخوان هناك، فالسعودية ثم الإمارات والبحرين وعمان، وبعد ذلك يعاد تقسيم المنطقة العربية بالكامل بما تشمله بقية الدول العربية ودول المغرب العربي، وتصبح السيطرة لنا بالكامل، خاصة على منابع النفط والمنافذ البحرية وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينهم فالوضع يتغير!" سألت حالك شي مرّة ليش داعش عم تحارب المسلمين مش المسيحيين أو الدروز أو اليهود؟



أحمد الشرع

يوسف: على سيرة داعش، مش أحمد الشرع بحرب سوريا كان ضمن داعش ؟

إدريس: إذا بدق تسأل مين هوّي احمد الشرع رح تتفاجأً بدل الجواب بكميّة
أسئلة ما إلها ولا جواب، فهل هوّي ثائر وقائد ثورة والا عميل صهيوني والا ارهابي
متطرف؟ وهل اصلا احمد الشرع هو نفسه الملثم ابو محمد الجولاني اللي ما
حدا بيعرف شكله؟

رح احكيلك حكاية سريعة، بالخمسينيات إسرائيل كان عندها برنامج تجسس
تابع للمخابرات أو الموساد اسمه صناعة النخب السياسية والدينية العربية
بالدول المستهدفة .. أشهر نموذج له البرنامج كانت بسوريا بالخمسينيات،
الياهو شاؤول كوهين او مثل ما كان يسمّيه الإعلام العربي ايلي كوهين كان
يهودي مصرى من اصول سوريا، خلق بقانون الأول 1924 وهاجر لإسرائيل
سنة 1957 وتجوز يهوديه عراقية وبعد ما وصل اسرائيل بفتره قليلة تم تجنيده
بالموساد وبّلشوا يحضروه ليرجعوه على بلد ابوه سوريا، تم تدريبه على إنه
كامل أمين ثابت مسلم سوري مقيم مع عيلته بالأرجنتين من سنين بس الاب
والام ماتوا وهوّي بده يرجع لسوريا بلد امه وابوه بعد ما بقى امبراطور تجاره
القماش وبدّه يستثمر مصراته بدمشق، تعلم القرآن الكريم والفقه الإسلامي
وعاش بالأرجنتين سنة كاملة، اخترق فيها المجتمع العربي وتحديداً الشامي

هونيك وكون هوية سورية مستحيل حدا يشك فيها .. بقانون الثاني 1962 وصل كامل أمين ثابت لدمشق بوقت كان اللي بيحكم سوريا هنّي الإنفصاليين وهي سلسلة حكومات فاشلة حكمت سوريا من سنة 1961 بعد الانفصال عن مصر لغاية سنة 1963 لما حزب البعث عمل انقلابه أو ثورته وتولى حافظ الأسد ومن بعدها ابنه بشار حكم سوريا لغاية 2024 ، بلد فيها كل سنة والا سنتين انقلابات عسكرية وثورات شعبية كان سهل بعـزـ هـالـعـجـقـةـ يتـسـلـلـ لـحـزـبـ الـبعـثـ طـالـمـاـ فيـ فـرـاغـ اـمـنـيـ،ـ شـارـكـ كـامـلـ أـمـيـنـ ثـابـتـ بـثـوـرـةـ الـبعـثـ سـنـةـ 1963ـ وـعـصـرـ الرـؤـسـاءـ نـاظـمـ الـقـدـسيـ وـلـئـيـ الـأـتـاسـيـ وـأـمـيـنـ الـحـافـظـ وـبـقـيـ يـتـقدـمـ وـيـكـبرـ دـاخـلـ النـخـبـ السـوـرـيـةـ لـحـدـ مـاـ وـصـلـ لـمـسـتـشـارـ وـزـيـرـ الدـفـاعـ وـقـيـادـيـ بـحـزـبـ الـبعـثـ السـوـرـيـ لـدـرـجـهـ اـنـوـ سـنـةـ 1965ـ حـزـبـ الـبعـثـ بـلـشـ بـالـإـعـدـادـ لـوـزـارـةـ جـدـيـدـةـ وـكـانـ هـوـيـ أـفـضـلـ المـرـشـحـيـنـ لـتـوـلـيـ الـوـزـارـةـ،ـ وـكـانـ كـامـلـ أـمـيـنـ ثـابـتـ مـعـهـ جـهاـزـ إـرـسـالـ مـتـطـوـرـ بـيـبـعـتـ رـسـالـتـيـنـ اـسـبـوعـيـاـ مـنـ دـمـشـقـ لـتـلـ أـيـبـ بـكـلـ الـأـسـرـارـ،ـ مـنـ بـيـنـهـنـ مـرـّـةـ خـرـيطـهـ وـصـورـ كـامـلـةـ لـهـضـبـةـ الـجـوـلـانـ قـبـلـ اـحـتـلـالـهـاـ،ـ وـقـتـهـاـ كـانـ فـيـ شـخـصـ مـصـرـيـ إـسـمـهـ رـفـعـتـ الـجـمـالـ الـمـعـرـوـفـ بـرـأـفـتـ الـهـجـانـ بـزـيـارـهـ لـرـومـاـ وـشـافـ صـورـتـهـ بـمـجـلـهـ عـرـبـيـهـ وـكـانـتـ مـفـاجـأـهـ بـالـنـسـبـةـ لـرـأـفـتـ الـهـجـانـ لـأـنـهـ سـبـقـ وـشـافـ ايـليـ كـوهـيـنـ بـإـسـرـائـيـلـ أـوـاـخـرـ الـخـمـسـيـنـيـاتـ قـبـلـ مـاـ يـسـافـرـ عـالـأـرـجـنـتـيـنـ،ـ وـكـانـ يـعـرـفـ إـنـوـ هـالـشـخـصـ يـهـودـيـ مـصـرـيـ مـنـ أـصـوـلـ سـوـرـيـةـ،ـ فـكـيفـ يـعـنـيـ الـيـاهـوـ

شاؤول كوهين صار كامل أمين ثابت؟ بسرعة بلغ السيد نديم قلب الأسد بالمخابرات العامة المصرية وصار في اتصالات بين القاهرة ودمشق، جماعة حزب البعث فاتوا على بيت رئيس الوزراء المحتمل ولقيوا جهاز الإرسال وأخبار سرية، وبعد محاكمة سريعة تم إعدامه علناً بميدان عام يوم 18 أيار 1965 بعد ما كادت إسرائيل أنها توصل لمنصب رئيس وزراء سوريا.

الغموض اللي بلّف احمد الشرع اللي ظهر فجأة من العدم خلاني إستحضر قصة الياهو شاؤول وإسأل، معقول اللي فشل فيه الياهو شاؤول كوهين سنة 1965 هوّي نفسه اللي نجح فيه أبو محمد الجولاني سنة 2024 ؟ احمد الشرع أو أبو محمد الجولاني اليوم هوّي أول رئيس لسوريا من خارج حزب البعث السوري من سنة 63 وأول رئيس لسوريا من بّرا عيلة الأسد من سنة 71، رئيس الأمر الواقع لا ديمقراطية ولا انتخابات ولا حتى حركة ثورية، وأول ما فات دمشق بعد هروب بشار الأسد صار هوّي بديل بشار الأسد، قالولنا اسمه ابو محمد الجولاني وطلعوا أهل الجولان قالوا لا متنّا ولا منعرفه، قالولنا اسمه احمد الشرع والمفاجأة إنّو عيلة الشرع بدرعا وخارج سوريا بفيديوهات موجوده على الإنترنّت قالوا بالبداية إنّو حسين الشرع ما عنده ولاد ولا هالشخص بيتنتمي او ينتمي لعائلة الشرع، لكن مين هوّي الجولاني؟ وهل المجتمع السوري بواافق على اول رئيس سوري مجهول النسب والهووية وما عنده لأب ولا أم ولا اي حدا من افراد

عيلته عايشين ؟ بالبحث والتحري منلaci إنو أول مرّة نذكر اسم ابو محمد الجولاني كان بكانون الثاني 2012 لما طلع شخص ملثّم سمي نفسه أبو محمد الجولاني وأعلن إنه أسس تنظيم القاعدة ببلاد الشام تحت مسمى جبهة النصرة وإنه بايع تنظيم القاعدة وزعيمها ايمن الظواهري المراقبين وخبراء الجماعات الإسلامية ومكافحه الإرهاب استغربوا، مين تكون أبو محمد الجولاني هيذا اللي ما عنده اي تاريخ او اثر بالجماعات الإرهابية او تنظيم القاعدة بالعراق أو من قبله بأفغانستان ؟ الرجال اللي تجمعوا حواليه او بايуюه مين حرّكهن يعني؟ وبرجع بسؤال، حدا عنده أي دليل يقول إنو الجولاني اللي ظهر بوجه المكشوف سنة 2016 لحد اليوم هوّي نفسه الجولاني الأول الملثّم اللي قاد النصرة من 2012 لـ 2016 ؟ والجواب لاء، حتى إنو البعض اثبت إنو في فارق بالصوت والحجم بين الجولاني غير الملثّم سنة 2016 والجولاني الملثّم اللي طلع سنة 2015 مع الاعلامي احمد منصور على شاشة الجزيرة.

پوسف: يا ريتني ما سألت

إدريس: وانتبه، اللي قلتلك ياه عن أحمد الشرع مش رأي شخصي، هيذا رأي كتار بالمجتمع، فتاح صفحات السوشل ميديا رح تلاقي الناس عم تطرح أسئلة أكثر من الأسئلة اللي أنا سألتها. وعلى كل حال بكرة الأيام بتثبت الحقائق.



يوسف: وأحمد الأسير؟

إدريس: شو بتعرف عن أحمد الأسير إنت؟

يوسف: بعرف شكله بس ما بعرف شي عنه، إنت حكيلي

إدريس: الأسير داعية إسلامي سُنِّي، بتوجه سلفي، من مواليد صيدا - عين الحلوة سنة 1968، إمه من عيلة حاجو شيعية من صور، ويمكن تستغرب إذا قلتلك إنو أحمد الأسير ربى بعيلة فنية وبيت معروف بأجواءه الطربية بعيد عن التدين، والده كان مغتَّي وعازف عود معروف إسمه محمد هلال الأسير، وخديه كمان كان عازف طبلة

يوسف: طب وكيف نقل هالنقطة؟

إدريس: جريدة النهار كتبت مرّة إنو الأسير شاف بالـ75 مسؤول بمنظمة فتح عم بوچه لإمه إهانات ويضربها بالجذير وما كان أحمد الأسير قادر يعمل شي إلا إنه يبكي وهالمشهد طبع بذاكرته صورة عدائية-دافعية، وأكثر حدث عمل تغيير بشخصيته هوّي الإجتياح الإسرائيلي سنة 1982، بهالسنة ابتعد أحمد عن الجوّ الفني والتزم دينياً والتحق بالجماعة الإسلامية وبقي معها 4 سنين، ومن بعدها

نضم لـ "عمل الدعوة والتبلیغ" وهیدی مجموعه مش حزبیة، بتعمل جولات
للدعوة بالداخل وبالخارج وما بتتدخل بالسياسة.

يوسف: ليش حاسك متعاطف معه

إدريس: أبدأً، ولسبب واحد، ما بقدر إتعاطف مع شخص ما بيتمتع بالذكاء
المطلوب من جهة، ومن جهة تانية أنا برفض السلفيين

يوسف: ليش ما بيتمتع بالذكاء المطلوب؟

إدريس: الشخص اللي بيطمح وبيسعى للشعبية ولمحبة الناس إلو، لازم
عالقليلة يطل عليهن بأبهى صورة، خاصةً إنو صرنا بزمن متتطور، أحمد الأسير
بلحیته المستفزة وتزامن شهرته مع ظهور داعش خلّت الناس تنفر منه،
وللأمانة إذا بدننا نقول، أحمد الأسير كان ضحية من الخارج، طلب منه الظهور
والمواجهة وهالكم خطاب للتخويف من الدين الإسلامي، ولو كان ذكي ما كان
واافق

يوسف: بدي تحکيلي عن معركة عبرا



إدريس: بيوم الأحد 3 حزيران 1913 صار في معركة دموية بين شباب من مسجد بلال بن رباح بقيادة شيخهن أحمد الأسير وبين حزب الله وتدخل من الجيش اللبناني، هالمعركة اللي راح فيها عشرات الضحايا من المدنيين ومن أبناء المسجد وعناصر حزب الله وأيضاً عناصر من الجيش اللبناني. شباب المسجد ما كانوا بوارد يشتباوا مع الجيش اللبناني، بس كان في شقتين سكنيتين لحزب الله بالبنية اللي جنب المسجد فيهن سلاح بكمية كبيرة وفيهن عناصر مدربة لرصد ومراقبة المسجد وتحركات اللي بفوت عليه، وبعد ممارسات إستفزازية متواصلة أمام المسجد وتراتكما الشعور بالغبن والقهر والظلم نتيجة أحداث 7 أيار 2008 الشهيرة - وهيدا حسب الجزيرة - كلها عوامل فرضت على أهل المسجد إنهم يتسلّحوا بهدف الدفاع عن النفس وفرض احترام الآخرين بالقوة.

يوسف: وبما إنّو ما في دولة تحميّهن لأنّو الحزب بهيديك الفترة كان هوّي الدولة، قرروا يواجهوه.

إدريس: وإذا بترجع لفيديوهات معركة عبرة أو الصور رح تلاحظ وجود بعض

من عناصر الجيش كانوا ملتحين، والجيش اللبناني ما يكون ملتحي.

يوسف: يعني ؟

إدريس: يعني مثل ما قلت، ما كان في دولة

يوسف: طب هل فعلاً حزب الله هوّي اللي قتل رفيق الحريري مثل ما قال

المحكمة الدولية ؟



إدريس: الحزب شارك بالتنفيذ، ولكن الكل بيعرف إنو سوريا هيي اللي أمرت

بإغتياله

يوسف: حكيلي القصة

إدريس: إذا بدننا نحكي، لازم نرجع بالزمن لعند شخصية إسمها غازي كنعان.

اللي اتتحر بمكتبه يوم 12 تشرين الأول 2005 بـ 3 رصاصات بعد إغتيال رفيق

الحريري، وحدة منهن براسه من ورا

يوسف: شو هيدي قصة فيلم هندي ؟

إدريس: القصة مش فيلم هندي. غازي كنعان كان عميد اللعبة بالمنطقة

وشكّل رمز للقبضة الحديدية اللي سيطر فيها على مفاصل الحياة بلبنان، أحداث

مهمة صارت خلال وجوده بلبنان أبرزها انهيار اتفاقية السلام بين لبنان

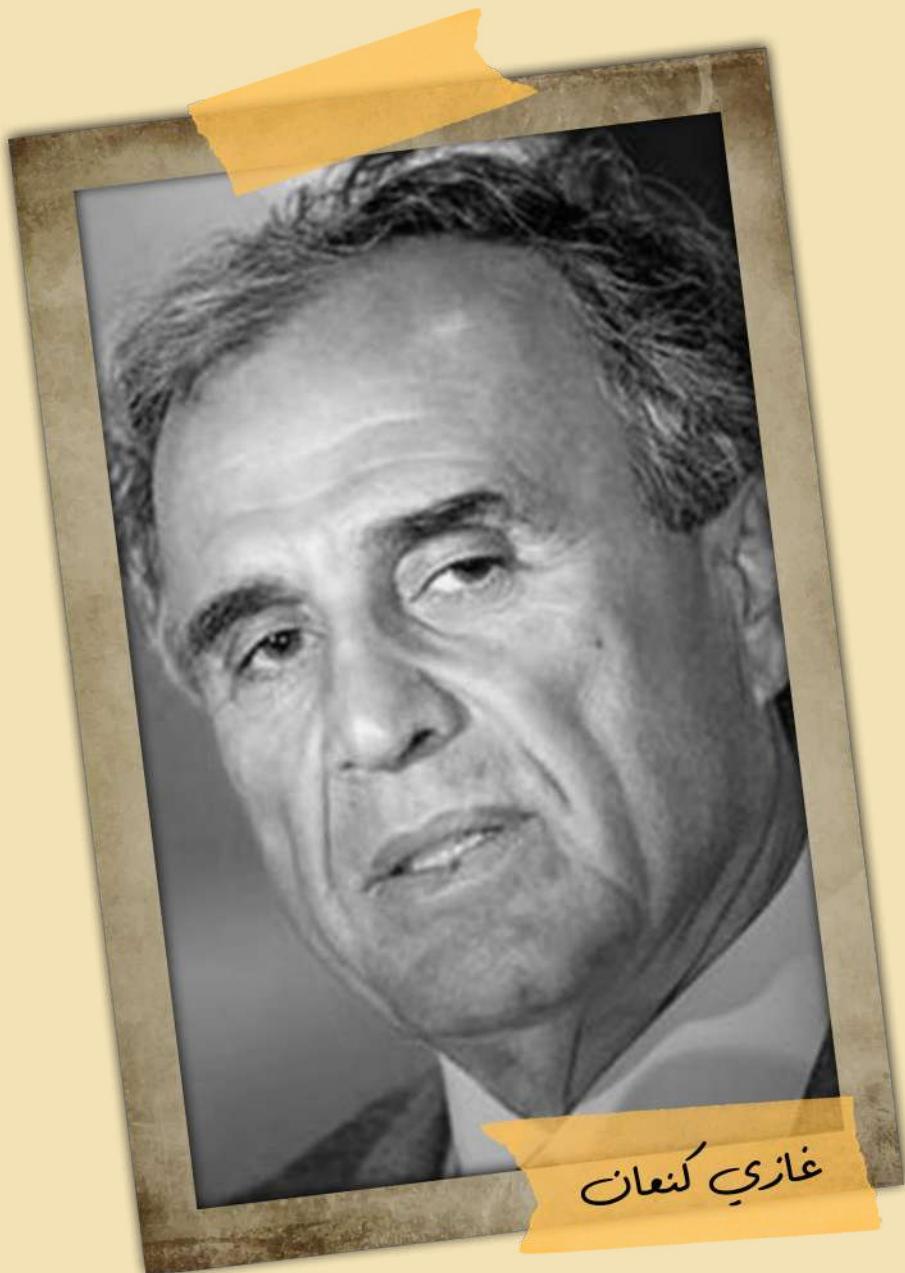
واسرائيل سنة 1983 وانسحاب قوات المارينز الأميركيّة من لبنان سنة 1984،

إطاحة ميشال عون سنة 1990، ومن أهم إنجازات كنعان هوّي نجاحه بإغراء

إيلي حبيقة ليشتغل لصالح المخابرات السورية بالسرّ مع ضرورة إنو يضل

بمركزه بحزب القوات المعادي لسوريا بالعلن. بعد اغتيال الحريري، صار واضح

إنو دوره خلص، وإلاً كيف بتفسر انتحاره بهذه الطريقة الغريبة؟ يعني شخص



نحر شعب بكماله من دون ما ينهّله ضمير على جرایمه البشعة بيقتل حالو؟ أكيد في شيء غلط خاصةً إنو بإنتحار "أبو يعرب" - يعني غازي كنعان - رح تتدفن أسرار جريمة الإغتيال الكبيرة وبنفس الوقت بتتشتت أنظار اللجنة الدولية، لأن موت كنعان بيستدعي تحقيقات جديدة. وعلى فكرة، هوّي كان عارف إنه رح ينقتل، ووصل قبل أيام من موته رسالة مبطنة على إذاعة صوت لبنان وقال فيها "تأمل الموضوعية والرجوع للذات، وأن يتقدوا الله فيما يقولون لأنو بعتقد هاد آخر تصريح ممكن أعطيه" وتسرب من داخل سوريا بعد إغتيال الحريري، إنو غازي كنعان على وشك الخروج من سوريا قاصد أميركا، ولكن عنصر بالسفارة السورية بواشنطن عرف وخبر آصف شوكت بالموضوع، آصف وبأمر من الرئيس بشار الأسد توجه لمكتب أبو يعرب برفقة مسؤول كبير، وبعد الحديث القصير اللي ما نعرف مضمونه لليوم، طلب من كنعان الإتصال بإذاعة صوت لبنان ليعلن على الملء عاليهوا عن قراره الشخصي، والمدققين لاحظوا خلل حديثه عاليهوا مع الإعلامية وردة زامل إنو ما كان على طبيعته وبيقدر المستمع إنه يكتشف من نبرة صوته وطريقة كلامة رسالة مبطنة بتقول إنه مجبور على الإنتحار، ومن بعدها تم إستئثاره على إيد آصف بعد ساعتين من المقابلة الإذاعية وقبل ما يطلع كنعان من سوريا ويشكل معارضة قوية جداً بتهدد النظام الأسدي. وبعد هالتتصفية المفضوحة توالت عدة أحداث منها حادثة

وفاة "علي" خيّه لغازي كنعان اللي طلب منه يسلم ملفات سرية لغازي كنعان كانت موجودة عنده، ودخل على التحقيق وما طلع منه، وأعلنوا إنّو سبب الوفاة "قطار دهسه"! وطلب من عيلة غازي ومن زوجته عدم الإدلاء بأي حديث صحفي تحت طائلة المسؤولية، خاصةً أحد ولاده اللي كان مقيم وعم يدرس بأميركا، وبالمقابل تعهدت عائلة الأسد بعدم التعرّض لآل كنعان وأملاك العائلة وأموالها، فكانت المعادلة التزام الصمت مقابل عدم التعرّض للأموال، علمًاً بإنّو يعرب إبن غازي كنعان البكر متوجّز من بنت خيّه لحافظ الأسد.

يوسف: بس المحكمة الدوليّة أدانت ناس من حزب الله، مش من النظام السوري.

إدريس: المحكمة الدوليّة بتشتغل تحت ضغط أمريكي وإسرائيلي، ومش ممكن تكون حياديّة. بدك تقلي إنّو حزب الله بيقتل زعيم سني كبير بحجم رفيق الحريري من دون ما يأخذ الأوامر من أسياده بدمشق؟



يوسف: بس ليش حزب الله ليتورط بهيك عملية؟

إدريس: حزب الله منظمة سياسية وعسكرية، وبيتحرّك تحت توجيهات النظام الإيراني والصوري. إذا النظام السوري قرر أنه بدو يقتل الحريري، فحزب الله مجبور على تنفيذ الأوامر. يعني فيك تعتبر إنو من زمان وجاي، حزب الله هوّي بارودة نظام الأسد. وبتذكّر بعد مقتل الحريري بكم ساعة ظهرت جماعة أصولية غريبة ما حدا سامع فيها إسمها جماعة النصرة والجهاد ببلاد الشام وتبنّت العملية من خلال مقطع فيديو على قناة الجزيرة وقال الشاب الفلسطيني أحمد أبو عدس بإسم الجماعة إنها هيّ نفذت العملية، وفي مصادر بتقول إنو هالجماعة تشكلّت حتى تبعد التهمة عن النظام السوري وحزب الله ويبيّن إنو ماحدا منهن إلو علاقة بعملية الإغتيال، ورجعت اختفت هالجماعة للأبد. وبهالوقت حرص حزب الله على تقديم بعض الشهود الزور لتضليل المحكمة بقضية الإغتيال . واستمرت التحقيقات لسنين طويلة لحد ما أدانت المحكمة مجموعة من أعضاء حزب الله وهّي "حسن حبيب مرعي" و"حسين حسن عنيسي" و"سليم جميل عياش" و"أسد حسن صبرا" ، وبالتحقيق ظهر كمان إسم "مصطفى أمين بدر الدين" بالصورة، وهيدا قائد عسكري بارز بحزب الله وتاريخه أسود، كان إلو دور بهجمات الكويت سنة 1983 وعمل تفجيرات كثيرة.

فحطّوه بدائرة الإشتباه لأنّه كان على إتصال دائم بشبكة الهواتف اللي سموها شبكة الهاتف الخضرا، كرمال هيكل المحققين ذكروا حزب الله وقالوا إنّو إلها إيد بالإغتيال بس المفارقة هيي إنّو بدر الدين انقتل بسوريا سنة 2016 بظروف غامضة، وبشهر آب 2020 المحكمة أدانت سليم عياش غيابي بتهمة إغتيال الحريري وبرئت الا 3 الباقيين لعدم كفاية الأدلة، وأصدرت خمس عقوبات بالسجن المؤبد على عياش بتهمة التآمر لقتل الحريري، والقاضي الأسترالي "دايفد ري" أثناء نطقه بالحكم أكدّ على وجوب فرض العقوبة القصوى لكل جرائم عياش بالسجن مدى الحياة وإنّو يتم تنفيذها بالوقت نفسه، ولتكون فاهم يا يوسف، حسن نصرالله بدل ما ينكر اللي صار، وصف قتلة رفيق الحريري بالقديسين والمناضلين. سليم عياش اللي رفضت قيادة حزب الله تسليمه بعد الحكم، تم إغتياله يوم 10 تشرين الثاني 2024 وهو يوم عيد ميلاده، بغاره اسرائيلية بمنطقة السيدة زينب بسوريا.





يوسف: طيب ليش ما دانت المحكمة الدولية النظام السوري؟

إدريس: لأن المحكمة الدولية ما عندها صلاحية لمحاكمة دول، وهي عملياً بتخدم مصالح أطراف معينة، فيك تعتبر المحكمة مجرد رمز لأنها ما بتتطبق العقوبات بحق المجرمين المدنيين، بس كمان هيي ضرورية على أساس إنها إدانة سياسية وتذكير للعالم بلـي عملوه. جرائم لبنان مش بـس إغتيال رفيق الحريري والعشرين شخصية منهن جبران تويني وسمير القصیر وجورج حاوي ووليد عيدو وبيار الجميـل وباسل فليحان ووسام عـيد وانطوان غـانم ومحمد شـطـح ووسـام الحـسـن ومـي شـديـاق اللي نـجيـت، ولا بـس بشـير الجـميـل والمـفـتي حـسن خـالـد وكمـال جـنبـلـاط وريـنيـه معـوض ورشـيد كـرامـي وكل الأـبـرـياـليـاـ ما حـدا

أَخْدُ حقْهِنَ، الْجَرَائِمُ هُيَّ مِنَ الْلَّحْظَةِ الَّتِي قَرَرَ نَسْطَامُ الْأَسَدِ فِيهَا إِنْوَ يَفْرُضُ سُلْطَتَهُ بِلَبَنَانٍ وَعَلَى سِيَادَةِ لَبَنَانٍ.





يوسف: ويمكن تكون كمان نسيت تسمّي بين أسماء الشهدا عmad مغنية إدريس: خليني إحكيلك مين تكون الرئيس عmad مغنية، بالحرب الأهلية عmad انضم للقتال مع الفصائل الفلسطينية المسلحة بالرغم إنو كان عمره 13 سنة، وبعد الإجتياح الإسرائيلي للبنان كان في دبلوماسي ايراني اسمه أحمد موتيفالسليان أُعجب بقدراته العسكرية اللي كانت عم تتطور وسرعته بالتعلّم، قام قدّمه دعوة لإيران، وهو نيك تلقى تدريبات عسكرية وحصل على أسلحة، ومن بعدها رجع للبنان وتعيّن رئيس حركة الجهاد الإسلامي، وصار الرجل الثاني بحزب الله، بيملك عmad مغنية كتير من الأسماء المستعاره، وما كان في عنده حرّاس شخصيين، واللقاء معه ممكن، بس بحال هّوي وافق. بال 1983 كان هّوي ورا تفجيرات السفارة الأميركيّة بيروت، وكمان ورا تفجيرات ثكنات عسكريّة فرنسيّة وثكنة للمشاة البحريّة الأميركيّة انتقتل فيهن 356 شخص. بعدها بسنة خطف صحفيّين ودبلوماسيّين من سفارات غربيّة أهمّهن كان موظف للاستخبارات الأميركيّة. من أهمّ صفاته إنه كان رجل عصبي جداً وغضب كل الوقت، بال 85 كانت أكبر عملياته، خطف طيارة أميركيّة TWA

يتناقل 153 راكب بمقابل الإفراج عن 700 سجين شيعي، وجبر اسرائيل تطلق سراحهن، بالتسعينات أسس وحدة خاصة مهمتها إنها تقوم بعمليات سرية حول العالم، ومن أكبر عملياتها هجمات الأرجنتين ضد اليهود والتفجيرات اللي استخدمت بهجمات الأرجنتين هربتها عناصر حزب الله بقناة الشامبو وعلب الشوكولا، وخطبوا بجنيف بيونيس آيرس. وهن صار مغنية من أخطر المطلوبين، بالـ2006 حظ الإستراتيجية الحربية لحزب الله مع اسرائيل وقدملهمن أسلحة وقداير الصواريخ، وبالـ2008 أغتيل مغنية.

يوسف: كيف أغتيل ؟

إدريس: أجهزة الأمن السورية إغتالت عماد مغنية بناءً على طلب إسرائيل، فراحوا الإيرانيين قتلوا مدير المكتب العسكري بشار الأسد بالقصر محمد سليمان ردّاً عن إغتيال مغنية اللي رفضت سوريا السماح لحزب الله بالمشاركة بتحقيق إغتياله وبعثت رسالة من آصف شوكت للحزب عن طريق أنيس النقاش بعدم مشاركة الحزب به التحقيق ويطوى هيدا الملف.

يوسف: طب شو مصلحة النظام السوري بإغتيال عنصر كبير من عناصر حليفها

حزب الله؟

إدريس: شوف، بعالم الأمن أحياناً بصير في صفقات. وإذا بتسمع بسلسلة

الإغتيالات الداخلية بسوريا ما بتستغرب، لأن من بعدها تم إغتيال آصف

شوكت، ورستم غزالي وغيرهن كتير.

يوسف: رستم غزالي فهمنا، بس آصف شوكت مثل ما بسمع إنه متزوج من

بشرى الأسد



إدريس: كان في عدة أسباب خلت بيت الأسد يعترضوا على زواجه من بشري اللي تزوجها من دون موافقة والدها الرئيس، السبب الأول إنه ما كان علوى، و إنه كان متزوج ومطلق وعنه أولاد قبل زواج آصف شوكت من بشري الأسد، وكمان فارق العمر بينتهن، آصف كان أكبر من بشري بكثير، وطلع كتير حكي بهيديك الفترة إنو مش بس حافظ الأسد كان معارض، كمان باسل الأسد وماهر الأسد اللي بقولوا إنه أطلق النار عليه وحاول يقتله يوسف: ورغم هيكل تزوج آصف من بشري، هالقد تجاوز حافظ الأسد بهيك موضوع شي سهل ؟

إدريس: بالتسعينيات وبشيخوخة حافظ الأسد، وبعد وفاة باسل، بتصرير يوسف: طيب بين بشار الأسد ووالده حافظ الأسد، مين بتشفوفه كان الأحسن لرئاسة سوريا ؟

إدريس: حافظ الأسد ما بينحط مع بشار الأسد بنفس الخانة أبداً، بيختلف التصنيف، حافظ الأسد مثلًا كان بيملك سيارة أو سيارتين، بينما إبنه ماهر يملك 1320 سيارة، حافظ الأسد ما كان يعنيه النساء ولا جمع الثروات، كان مغرم بالسلطة، فمن هون فينا نميز بين حافظ الأسد اللي وصل للسلطة وطوع هالسلطة وبنى دولة مهابة بالمنطقة وبين بشار الأسد اللي ورث هالسلطة

وبتّمه ملعة ذهب، وبالتالي حُول سوريا من لاعب كبير بالمنطقة لملعب عم تلعب فيه دول تانية، بس ما في شك إنّو الديكتاتورية والظلم هنّي القاسم المشترك بيناً، ولكن إذا بتعمل جولة بسوريا بتشفوف إنّو الأوتوكراطيات والمدارس والجامعات والمستشفيات كلها انبنت بعهد حافظ، حتى المديونية بعهد حافظ كانت صفر. رح اعطيك مثل، بالتمانينات الإدارية الأميركيّة فرضت على سوريا حصار وعقوبات، بتعرف شو عمل حافظ الأسد؟ فتح مع لبنان خطوط التهريب، وبوقتها المواطن ما حس بالنقص، بالوقت اللي بعهد بشار لما الإدارية الأميركيّة فرضت عقوبات على سوريا ومارست الحصار عليها، فشو عمل بشار؟ حاصر سوريا بزيادة وشدد على موضوع التهريب. الشعب السوري قدّيماً كان عايش حالة مرّاحة، ولكن على عهد بشار صار في فقر وفي جوع و30% من سوريا عايشين تحت خط الفقر، بعمر السوريين ما شافوا حاكم عم يسرق هوّي وعيشه بالوقت اللي الشعب جوعان



يوسف: برأيك بشار الأسد نزع سمعة وهيبة حافظ ؟

إدريس: بشار الأسد كان رجل غير سوي، من فترة أبو جمال أو عبد الحليم خدام اللي كان نائب حافظ الأسد، بإحدى المقابلات بتقول المذيعة "لما كان عم يتعلم بلندن" فقالها بشار ما كان عم يدرس طب بلندن وكان مسجل تسجيل فقط بالجامعة، إنما كان عم يتعالج بلندن عند دكتور أعصاب بزوره مرتين بالأسبوع. للوهلة الأولى إذا سمعت هالحكي بهيديك الفترة ما بتصدق لأن عبد الحليم خدام كان معارض ليشار وممكن يرمي كلام لضرب خصميه، ولكن في وزير سوري آخر قال إنو بشار غير سوي وعنه خلل بالجينات، وأنا برأيي أنو هيدي من أخطاء حافظ الأسد إنه سلم إبنه الحكم علماً إنو زوجة حافظ "أنيسة" ما كانت موافقة على تسليم بشار الحكم لأنو هاالم هيي أكثر مين بيعرف إبنها.

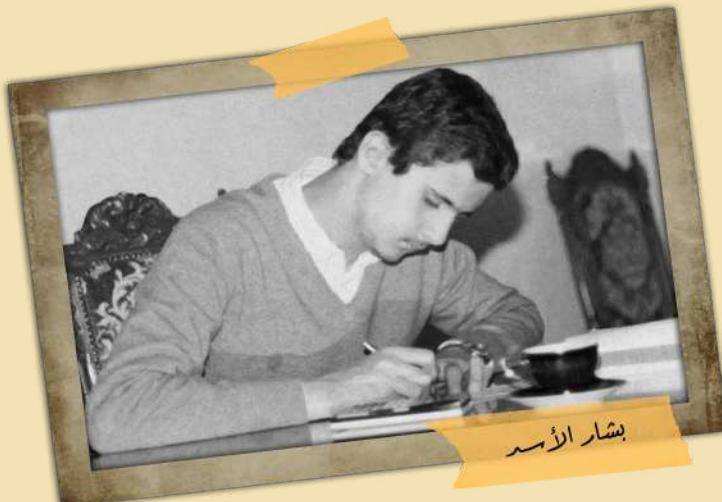
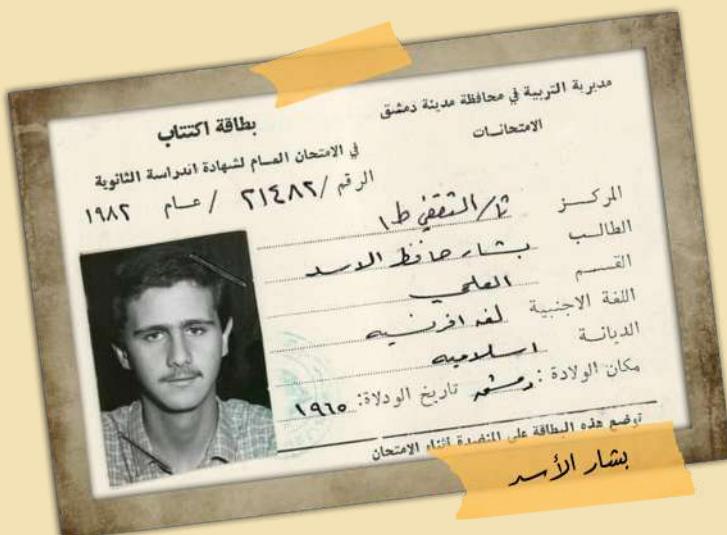
يوسف: لحظة لحظة، ضروري تحكيلي قصة مرضه بالتفصيل، كيف يعني مريض أعصاب حكم دولة مثل سوريا ؟ هيدا مخالف للدستور السوري

إدريس: رح احكيلك قصة تانية كشفت كمان حقيقة مرضه، بتلش القصة بالشهر العاشر 2005 بالعاصمة البريطانية لندن، بإحدى الحفلات لعدد من

الأطباء النفسيين، بقرب طبيب بريطاني ويسأل زميله من أصل سوري كيف الوضع عندكن بسوريا وكيف صحة بشار الأسد، فاستغرب الطبيب السوري من هالسؤال والطريقة التي طرح فيها السؤال ولما استفسر عن سبب سؤاله عن بشار الأسد شخصياً فجاوبه الطبيب البريطاني "ليش ما بتعرف إنو السيد بشار الأسد كان بيتعالج عّنا بالمصحّة هون ببريطانيا و أنا كنت المشرف على علاجه؟" فاستفسر الطبيب عن طبيعة مرضه فقاله "فقدان التحكم بالعقل تحت الضغط يعني عند التعرض لأي ضغط يفقد التحكم بعقله" استغرب الطبيب السوري ولما رجع على بيته اتصل بصديق من المعارضة السورية وخبره اللي سمعه من الطبيب البريطاني وبقي المعارض السوري يبحث بالموضوع لحد بدايات الشهر الثالث من سنة 2006 وقت ما وردت رسالة من دمشق بتفيد أنو بشار كان عم ي تعالج من هوّي وصغير بسوريا وذكر اسم الطبيب اللي كان مشرف على علاجه وكانت هالمعلومة من أحد الأشخاص المقربين جداً من العائلة الأسدية وإنو هالشخص كان يجيب الطبيب للقصر بعض الأحيان لما بتسوء حالة بشار، و بمجلة "نيوز ويك" كتب واحد من الكتّاب عن بشار "هذا الولد الأخرق ابن الدكتاتور" ولما اتصلوا فيه و وسأله إذا

كان عنده علم بمرض بشار فجأوب إنيو أحد ضباط الـ (CIA) حكايه القصة
وطلب منه إنيو يبقي الموضوع سريّ فيما لقي الكاتب أفضليّة من هالعبارة لتعبر
عن واقع بشار الأسد. لما كان بشار بعمر العشر سنين بلشت تظهر عليه بعض
عوارض الغضب الشديد خاصة ب أيام الامتحانات وعند الطلب منه كتابة واجباته
يتطوّر الأمر وبصير الغضب بيتملكه لمجرد إنيو ينطلب منه أي طلب كان
وهالشي لاحظه حافظ الأسد - فطلب له دكتور نفسي موثوق فيه عالقصر وصار
يشرف على علاج بشار و كانت حالته عم تتحسن ببطء شديد وترجع تنتكس
وحسب تحليل الدكتور إنيو بشار كان يشوف نفسه فوق كل البشر فوالده حاكم
سوريا المطلق والمطلوب من كل المحيطين فيه تنفيذ أوامره بدون أي سؤال
أو استفسار ولازم عدم الطلب منه أي شيء حتى من قبل والده لأنو هيادا برأيه
إهانة إلو وعدم تقدير قدراته العقلية والقيادة اللي كان يشوفها بحاله واعتماد
والده بشكل كامل على شقيقه باسل وهالأمر بلش يضغط عليه بشكل كبير مع
الوقت فنصح الطبيب والده حافظ الأسد بتسفيره لبريطانيا للعلاج ولبعده عن
الأجواء اللي كان يعيش فيها فكان ما في حل أمام حافظ الأسد إلا هيادا الخيار
فرتب له الوضع ببريطانيا مع وحدة من المصحّات تحت ستار الدراسة ببريطانيا

- وحسب قول الطبيب البريطاني - بإنو بشار ما استكمل العلاج لأن حافظ الأسد طلب منه يرجع ع سوريا بعد مقتل باسل الأسد بحادث سيارة.



ODYSSEY 10

حصان طروادة

يوسف: دايماً بسمع عبارة حصان طروادة بس ما بعرف شو قصة حصان طروادة

إدريس: حكاية حصان طروادة هي وحدة من أشهر الأساطير بالأدب اليوناني القديم، بتدور أحداثها حول الحرب الطرواديه، وهيدي حرب استمرت عشر سنين بين اليونانيين والطرواديين. وحسب الأسطورة، اليونانيين كان بدنهن يوقفوا الحرب بعد سنوات من القتال من دون تحقيق نصر حاسم. أوديسيوس اللي هوّي واحد من أذكي القادة اليونانيين فكّر بخطة خبيثة واقتصر بناء حصان خشبي ضخم بيتخبّي جوانه مجموعة من الجنود، وبعد هيك، تظاهروا اليونانيين بالإسلام وغادروا ساحات القتال، وتركوا فالحصان هدية للطرواديين. الطرواديين فرحوا بالهدية واعتبروها علامة على إنتصارهن الكبير، وأخذوا الحصان ونقلوه لقلب المدينة. بالليل طلعوا الجنود اليونان المخبّاين بقلب الحصان وفتحوا أبواب المدينة لبقية الجيش اليوناني اللي رجعوا بالسرّ،

وهاجموا المدينة وحرقوها، وهيك سقطت طروادة وانتهت الحرب، وصار مصطلح حصان طروادة بيستعملوه السياسيين بالمواقف الخبيثة إذا بذك. واليوم المشهد رجع تكرر بين إسرائيل وحزب الله بحرب الإسناد 2024 بلبنان

بس بطريقة عصرية شوي



تفجيرات بيروت
2024

يوسف: كيف يعني؟ حكيلي

إدريس: إسرائيل قبل كذا سنة أنشأت شركة وهمية، وتواصلت مع حزب الله، وادّعت إنها تتبع أجهزة اتصال متطرفة وآمنة، وبعد ما وثق الحزب بها الشركة، عملوا معهن صفقة والشركة باعـتـ الحـزـبـ أـجـهـزـةـ بـاـيـجـرـ مـفـخـخـةـ. وـاثـنـاءـ إـسـتـخـادـهـاـ بـحـرـبـ الإـسـنـادـ انـفـجـرـتـ الأـجـهـزـةـ بـعـاـصـرـ حـزـبـ اللـهـ وـنـتـجـ خـسـاـيـرـ فـادـحـةـ. وـفـيـ روـاـيـةـ تـانـيـةـ تـقـوـلـ إـنـوـ المـوـسـادـ إـسـرـائـيـلـ باـعـهـاـ مـباـشـرـةـ لـلـحـزـبـ عنـ طـرـيقـ إـيـرانـ.

يوسف: طيب واسرائيل ليش عملت هيـكـ ؟

إدريس: فيـكـ تـقـوـلـ إـنـوـ هـالـعـمـلـيـةـ بـمـثـابـةـ رسـالـةـ وـاضـحةـ لـحـزـبـ اللـهـ معـناـهـاـ إـنـوـ إـسـرـائـيـلـ قـادـرـةـ عـلـىـ الـوـصـولـ لـأـعـقـمـ الـمـسـتـوـيـاتـ بـصـفـوـفـهـ، وـإـنـهـاـ مـسـتـعـدـةـ لـإـسـتـخـادـ أـيـ وـسـيـلـةـ لـلـإـنـتـقـامـ. وـكـمـانـ كـانـ بـدـهـاـ إـثـارـةـ الـفـتـنـةـ دـاـخـلـ صـفـوـفـ حـزـبـ اللـهـ، وـالـتـشـكـيـكـ بـوـلـاءـ عـنـاصـرـهـ. وـكـانـتـ هـالـعـمـلـيـةـ كـمـانـ بـمـثـابـةـ ضـرـبةـ مـوجـعـةـ للـعـنـاصـرـ الـأـمـنـيـةـ وـالـعـسـكـرـيـةـ وـالـإـدـارـيـةـ لـحـزـبـ اللـهـ، وـكـشـفـتـ عـنـ ثـغـرـاتـ أـمـنـيـةـ خـطـيرـةـ، وـأـحـدـثـ صـدـمةـ كـبـيرـةـ بـصـفـوـفـ حـزـبـ اللـهـ، وـكـشـفـتـ كـمـانـ عـنـ مـدـىـ ضـعـفـهـنـ بـمـواجهـهـ الـإـسـتـخـبـارـاتـ إـسـرـائـيـلـيـةـ.

يوسف: أنا لليوم ما بفهم التركيبة اللي مكونة منها إسرائيل، نحن ورغم كل الفوضى اللي عننا، في أمور بتوقف اللي بوقفها القانون والدستور، هنّي شو ؟

إدريس: ليش إنت ما بتعرف إنو إسرائيل دولة ما فيها دستور ؟

يوسف: كيف دولة من دون دستور ؟

إدريس: سنة 1949، انتُخبَت الجمعية الدستورية بإسرائيل وحصلت على سلطة لصياغة الدستور وكتابة القوانين، بس العملية تأجلت لعدة حجج، بالبداية كانت الحجّة إنو معظم الشعب اليهودي ما إجا بعد على إسرائيل وإنو الوقت مش وقت كتابة دستور، فبرأي البعض كان الأهم هو الإتفاق للتهديدات الوجودية بوقت كانوا بشوفوا فيه الدستور رح يفرض قيود على السلطة التنفيذية بمواجهة هيدي التهديدات، ويمكن يكون الإقتداء ببريطانيا سبب تاني، حيث إدعى البعض إنو اللي ورته إسرائيل من بريطانيا كافي، فالإنكليز نفسهن ما عندهن دستور مكتوب بل مجموعة متفرقة من الوثائق المعادلة للدستور.

يوسف: بس مع مرور وقت كبير شو اللي بيمنعهن من كتابة الدستور ؟

إدريس: في محللين بشوفوا إنو قادة إسرائيل تهربوا لعقود طويلة من تحديد العلاقة بين الدين والدولة، والإجابة على أسئلة عديدة منها "شو طبيعة إسرائيل؟" هل هي دولة يهودية أو دولة علمانية ذاتأغلبية يهودية وأقليات من ديانتان تانية ؟ فوحدة من العقبات اللي بتمنع إسرائيل من كتابة دستور هوّي الجدل حول مصادر التشريع اللي لازم يشير إليها الدستور بحال وجوده، بالوقت اللي بينقسم فيه الإسرائيليين بين علماني بدّه قانون مدني وبين متدين بدّه مصدر تشريع إلهي وهوّي التوراة. إضافة لإنو كتابة دستور رح يعني فرض الخدمة الإلزامية على الجميع بما فيهن اليهود المتدينين وهالشي بيفرضوه رفض قاطع. وكمان بشوف البعض إنو الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ما كانت عم تبذل مجهد لكتابنة الدستور لأنها بتشوف من مصلحتها تبقى على شيء اسمه "قوانين الأساس" وهيي 14 قانون أساس صدرروا سنة 1950 كبديل للدستور الرسمي، ومش مذكور إنو هالقوانين ما بتتغير أو بتتعدّل بخلاف الدستور اللي بيحتاج شروط معقدة بحال بدّه يتعدّل.

يوسف: عندي سؤال عطول بيخطر بيالي وما بلاقيله جواب، شو سرّ الحرصن الأميركي الكبير على المصلحة الإسرائيلية؟ شو السرّ اللي بخلّي إسرائيل أولاً عند الأميركيان؟



إدريس: مش رح اقعد قلّك إنو هيدي سياسة غربية نشأت بين الحرب العالمية الأولى والثانية وإنو أميركا كانت كمان ورا وعد بلفور سنة 1917، رح أعطيك الجواب بإختصار ومن الآخر، هدف أميركا الأساسي هوّي الهيمنة على العالم،

فوجدوا إنو لازم يلاقوا شيطان عدو لإستخدامه، لمدّة طويلة قبل إسرائيل كانوا عم يستعملوا الإتحاد السوفيياتي، وبعد انهيار الإتحاد السوفيياتي كان لازم يلاقوا شيطان جديد، فوجدوه بال المسلمين، إذن الدعاية كلها بتتجه ضد الإسلام كأنه مستنقع للإرهابيين، هيك بقدموه بإعلامهن، وبما إنو إسرائيل قادرة تلعب دور أّلي بهيدا، تم اختيارها إنو تكون مهمة عند أميركا، ولو سحلك أكثر ليش إسرائيل بالتحديد، وهالشي لأكثر من سبب، الأول هوّي إنو أميركا بتخلص من مشكلة اليهود بعد اللي صار معهن بألمانيا، وسبب تاني وهم هوّي وجود إسرائيل بيشغل العرب بها القضية، لأنو بحال عدم وجود إسرائيل رح يكون في وحدة عربية دولياً، يعني العرب رح يصير عندهن قوة وهالشي ما بمناسب الغرب، فوجود إسرائيل بيخدم أكثر من هدف، وما تنسى إنو إسرائيل موجودة بموقع إستراتيجي بيربط ثلات قارات هنّي آسيا وأفريقيا وأوروبا. وأميركا بتعتبر إسرائيل - من بعد انهيار شاه إيران - حرس للبترول بالشرق الأوسط، ولهيك منشوف أميركا بتعطّي إسرائيل السلاح والمال بدون حساب.

يوسف: بس نحن العرب قوّة كبيرة، قوّة إقتصادية عظيمة

إدريس: لحظة، خليني صحّلنك، العالم العربي مش قوّة إقتصادية، العالم العربي هوّي قوّة ثرّية وأسواق إستهلاكية كبيرة، ومن السهل إقناعنا بشراء السلع منهن وأولها الأسلحة، ولو انترك العرب من دون وجود دولة مثل إسرائيل، رح يصير في كلام تاني، وهيدا مش مطلوب أو مقبول عند أميركا وعند دول العالم بشكل عام.



ODYSSEY 11

دين

يوسف: بقدر إسألتك سؤال بخجل إسأله لأي شخص، لأنني بخاف يتهموني بالعنصرية؟

إدريس: أكيد

يوسف: شو الفرق بين الأديان؟

إدريس: حسب عن أي أديان عم تحكي

يوسف: الأديان السماوية

إدريس: قصدك اليهودية وال المسيحية والإسلام؟

يوسف: أي

إدريس: ليك يوسف، نحن بالحياة اليومية تعودنا نسمّيهن أديان سماوية، بس بما إنوا إله والخالق واحد، فغلط نسمّيهن أديان

يوسف: لكن شو منسميهن ؟

إدريس: دين واحد فيه مجموعة ملأ، يعني الملة اليهودية والملة المسيحية

وملة محمد

يوسف: ليش ما قلت الملة الإسلامية قلت ملة محمد

إدريس: لأن القرآن بقول إنو الدين عند الله هو الإسلام، وبما إنو ما في غير دين

واحد مثل ما حكينا، يعني جميع الملل هنّي إسلام، والإسلام معناها إنو

الشخص يقوم على مسلمة وحده وهي الإيمان بالله الواحد. فكل شخص

يذكر الله وحده بكون مسلم.

يوسف: وكيف في مسلمين بيعتبروا إنو اليهودي كافر والمسيحي مشرك ؟

إدريس: اللي بيعتبر هيك بكون هوّي عم يرتكب الكفر، لأنو الإسلام بقول من

كفر مسلم فقد كفر، والإسلام ظهر مش عند النبي محمد، الأنبياء والرسل كانوا

مسلمين، ومش بس اتباع محمد بآمنوا بالأنبياء، الأنبياء مذكورين بالتوراة

وبالإنجيل. فلازم الإنسان يكون معتدل وما يغّض النظر عن أمور لازم الإنسان

يفكر فيها.

يوسف: شو قصدك بيغّض النظر؟

إدريس: أركان الإيمان شو هي؟

يوسف: الإيمان بالله، ولملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه

إدريس: صحيح، بالقرآن الكريم ورد خمسة، وبالحاديـث وردوا ستة (وَمَنْ يَكُفِرُ

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء: آية

136] **فَمَا** بتقدـر تخالفـ كلام ربـ العالمـين وتغـضـ النظر عنـ ولا وحدـةـ منهـنـ.

يعـنيـ إـنـتـ مـجـبـورـ تـأـمـنـ بـالـكـتـبـ الـأـخـرىـ مـتـلـ التـوـرـاـةـ وـالـإـنـجـيـلـ، وـلـاـ تـكـفـرـ أـشـخـاـصـ

يـتـبـعـواـ غـيـرـ رـسـلـ، لـأـنـوـ كـتـابـكـ بـقـوـلـ (إـنـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ وـالـذـيـنـ هـادـواـ وـالـصـابـئـيـنـ

وـالـنـصـارـىـ وـالـمـجـوسـ وـالـذـيـنـ أـشـرـكـواـ إـنـ اللـهـ يـفـصـلـ بـيـنـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ إـنـ اللـهـ

عـلـىـ كـلـ شـيـءـ شـهـيـدـ) [الـحـجـ: آـيـةـ 17] وـالـمـعـنـىـ وـاـضـعـ وـبـقـوـلـ إـنـوـ اللـهـ بـحـاسـبـ

وـبـيـفـصـلـ بـيـنـاتـهـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، يـعـنيـ لـاـ حـضـرـتـكـ وـلـاـ حـضـرـتـيـ. إـذـاـ كـمـانـ بـتـلاـحـظـ

بـالـآـيـةـ رـبـ الـعـالـمـينـ ذـكـرـ الـمـشـرـكـيـنـ، يـعـنيـ حـتـمـاـ الـيـهـوـدـيـ وـالـمـسـيـحـيـ مشـ

مـشـرـكـ أوـ كـافـرـ. وـلـلـأـسـفـ إـنـسـانـ هـوـيـ الـيـ زـرـعـ الـفـوـبـيـاـ بـقـلـوبـ النـاسـ تـمـاـ كـلـ

وـاحـدـ يـقـرـأـ بـكـتـابـ تـانـيـ، مـعـ إـنـوـ الـكـتـبـ السـمـاـوـيـةـ مـتـشـابـهـةـ وـمـتـطـابـقـةـ بـمـضـمـونـهـاـ.

يوسف: في بعض الناس بتقول إنو في كتب تحرّفت

إدريس: أبداً، رب العالمين حفظ الكتب السماوية، والتحريف إجا بالكتب

الدنيوية اللي اقترن بالكتب السماوية

يوسف: ما فهمت، عطيني مثل

إدريس: التلمود مثلًا، كتاب التعاليم اليهودية، هيدا كتاب من صنع البشر،

ونعمل بعد موسى، ومضمونه ما بيتفق عليه حدا غير اليهود، ولكن إذا بترجع

لمضمون التوراة، رح بتلاقيه مطابق ل تعاليم المسيحية والإسلامية. وكمان كتاب

كنزاربًا، يلي هوي من أقدم الكتب السماوية، مضمونه ما بيختلف عن باقي

الكتب

يوسف: أول مرة بسمع فيه، كتاب شو هيدا؟

إدريس: كنزاربًا أو جنزربًا، هوي كتاب الصابئين اللي ذكرروا بنفس الآية، معنى

الإسم "الكنز العظيم"، وبآمن الصابئين من إنو آدم عليه السلام بمثّل رأس

سلالة البشر.

يوسف: طيب بالكتب السماوية ما في اختلافات أبداً؟

إدريس: لاء طبعاً، بس لتقدر تلاحظ التطابق بدق تاخد بعين الإعتبار إنو كل كتاب نزل بلغة وزمان ومكان مختلف عن الثاني. وكل كتاب نزل بطريقة مختلفة عن الثانية. وإذا بترجم للقرآن بتلاقي شرح مفصل للكلامي.

يوسف: وشو الفرق بين السنة والشيعة؟

إدريس: الفرق بين السنة والشيعة هو واحد من أقدم الخلافات الدينية بالإسلام، وبيمتد تاريخه لعهد الخلفاء الراشدين. رغم إنو الطائفتين بآمنوا بالله ورسوله والقرآن الكريم ككتاب مقدس، إلا إنّو في اختلافات جوهيرية بالعقائد والممارسات الفقهية والتاريخية. وأبرز الإختلافات هي خلافة النبي محمد، السنة يعتقدوا إنّو خلافة النبي انتقلت بالتوافق بين الصحابة، واختاروا المسلمين أبو بكر الصديق أولاً، وبعده عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وبعدين علي بن أبي طالب. الشيعة يعتقدوا إنّو علي بن أبي طالب هو الخليفة الشرعي الوحيد بعد النبي، وإنّو الخلفاء السابقين اغتصبوا الخلافة منه.

يوسف: يعني الإختلاف تاريجي سياسي مش ديني، كفي

إدريس: العصمة، السنة بيعتقدوا إنّو العصمة بتقتصر على الأنبياء، يعني إنّهن معصومين عن الخطأ والمعصية. بس عند الشيعة بيعتقدوا إنّو الأئمة من آل البيت هنّي كمان معصومين عن الخطأ والمعصية. وعندك كمان الإجتهاد، السنة بيعتمدوا على إجتهاد العلما بإستنباط الأحكام الشرعية، مع الأخذ بأقوال الصحابة والتابعين، والشيعة بيعتمدوا على الأئمة المعصومين كمصدر رئيسي للتشرع، وبيعتبروا اجتهاد العلماء محدود. بالإضافة لبعض الإختلافات بالمارسات الفقهية مثل صلاة الجمعة وزواج المتعة والتقية وزيارة الأئمة والأولياء. وموضوع مهدي المنتظر اللي الشيعة بآمنوا بضرورة ظهوره ليملّى الأرض بالعدل.

يوسف: شو يعني التقية وزيارة الأئمة والأولياء ؟

إدريس: التقية هي إخفاء المعتقد للحفاظ على النفس، بعكس السنة. وزيارة الأئمة والأولياء، الشيعة بيعطوا أهمية كبيرة لزيارة الأئمة والأولياء، بينما فقهاء السنة بشوفوا إنّو هالشي بيفتح الباب للشرك.

يوسف: وعاشروا ؟

إدريس: أول شيء بدننا نعرف شو هيي عاشورا، عاشورا هي ذكرى نجاة موسى من فرعون وخروجه من مصر بعد ما قطع هوّي وقومه البحر، اليهود بهالذكرى بصوموا، النبي محمد لما عرف بصيام اليهود، قال إنّو المسلمين أولى بموسى منهن ومش غلط الصيام بعاشورا. السنة التزموا بصيام ذكرى عاشورا، ولكن في حادثة تزامنت مع هالذكرى وهي قتل الحسين بكربلاء، فصاروا الشيعة ييعتبروا عاشورا يوم حزين، فبدل من إنّو يكتفوا بالصيام، صاروا يعملوا مجالس عزا وغيرها من طقوس مثل البكي واللطم والمسيرات تعبير عن الحزن على الحسين.

يوسف: بتعرف؟ أنا بالفترة الأخيرة عم حس بالاختناق من بعض الأشخاص اللي بيظهروا كره للمسلمين وبينظرونهن بخوف وبيتهموهن بالإرهاب. في ناس بتعتبر كل شيعي إرهابي لأنهن بيربطوه بحزب الله، وكل سني بيربطوه بداعش.

إدريس: هيدي مشكلة، وسببها السياسة والدعایات السياسية، لأن الدين الإسلامي وخاصةً أتباع النبي محمد يختلف عن هيدا، النبي محمد عليه السلام ما كان ولا يوم سني أو شيعي، بس السياسات والمصالح السياسية شوّهت تعاليم ومفهوم الدين عبد العصور، ودخلت الخبث بالفقه والشريعة، واستفادت

الجماعات اليمينية المتطرفة من هالأمر، وهالشي هوّي اللي ساهم بخلق ظاهرة الإسلاموفobiaاليوم. وللأسف بعض وسائل الإعلام بتشتغل لتعزّز الصور النمطية السلبية عند المسلمين من خلال تغطيات غير عادلة للأحداث المتعلقة بالإسلام، وبتّم تصوير المسلمين بشكل سلبي ومتكرر، وهالشي طبعاً يخلق مشاعر الخوف والكراهية وييلعب دور كبير بتشكيل آراء الجمهور. وبالإضافة لهيك كمان، في عدد كبير من الأشخاص اللي بيذّعوا أنهن علماء ورجال دين تحت مسمى "المشايخ"، اللي بيلبسوا الجلابيب والعمائم، ويفتحوا قنوات إسلامية على يوتوب وبينشروا محتوى بيتضمن فتاوى وتحليلات لأغراض ربحية. وكل ما ازدادت نداءاتهن بالتكفير والصریخ، زادت أرباحهم الشهرية من شركات التسويق الرقمية. معقول صار الدين تجارة؟ الإنسان لازم يفصل بين الدين ورجال الدين، غندي نفسه كان يقول "أحب المسيحية وأكره المسيحيين" والسبب هوّي اللي عملوه فيه الإنكليز المسيحيين. هيدا عدا عن الجماعات اللي بتدعى جمع الأموال لأعمال الخير والدفاع عن الدين. كل هيدا بخلّي المتابع يشوف المسلمين إرهابيين. وكمان، في نوعان من السياسيين اليوم، الأول بيستخدم الدين لقيادة الناس وارتكاب

أعمال مشينة كالقتال والشهادة وغير قصص، والثاني بيستغل الإسلاموفobia كسلاح لجذب الناخبين، وهيدا اللي بيزيid من التحيّز والعنف. هالسياسيين بيستغلوا المخاوف المتعلقة بالإسلام لتحقيق أهدافهن السياسية.

يوسف: أكتر شي بيزعجي لما يعرف حدا بأي مسلم ويقول : ”بي ما مبين عليك“ وهون بصير بسؤال حالي، كيف بخبر الناس بأي بنتمي لدین صحيح ومستقيم اسمه الإسلام؟ كيف بقدر بعد عن كل هالجماعات المتطرفة اللي عم تهيمن على الساحة العربية والعالميةاليوم؟ وين بقدر صلي الجمعة من دون ما تكون الخطبة فيها سياسة وحكايات خيالية ووهمية؟ اي متى رح صوم رمضان من دون ما يصير في خلافات سياسية على رؤية الـhalal؟ اي متى رح إحمل هوية ما تحتوي على دين أو مذهب أو طائفة؟ اي متى رح اقدر انتخب شخص يناصر أرضي وبيقود بلدي وبيحميني بحرية من دون إنه ينتمي لأي دين معين؟

إدريس: معك حق، اليوم المسلمين المعتدلين بيعيشوا بوضع صعب خاصةً وإنو أغلب الشعوب متأثرة بالأفلام الأميركيّة اللي بتقدّمها هوليود واللي غالباً ما بتتصوّر الدين الإسلامي بشكل سلبي، وهيدا بيرجع لأنسباب معقدة

ومتشابكة أبرزها الجهل وسوء الفهم عند صناع الأفلام اللي بيفتقروا للمعرفة الصحيحة عن الإسلام، الأجندة السياسية اللي بتسخدم الأفلام كأداة مثل تبرير التدخلات العسكرية بالدول الإسلامية أو تعزيز السياسات الأمنية المتشددة، الريح التجاري لأن الأفلام اللي بتحتوي على عناصر الإثارة والخوف غالباً ما بتحقق أرباح كبيرة، وغيرها من أسباب ولكن شو هوّي تأثير هذه الصورة النمطية يا يوسف؟ ، تعزيز الإسلاموفobia وتشويه صورة الإسلام والعزلة الاجتماعية للمسلمين عن المجتمع الأوسع.

يوسف: شو يعني إسلام سياسي؟

إدريس: لما بيستخدم الدين للأهداف السياسية. كتار دايماً بيخلطوا بين المواقف والمعارضة للإسلام السياسي وبين الدين الإسلامي. أنا مثلاً ضد الإسلام السياسي بكل أطيافه، سواء السنّي أو الشيعي. هالمعارضة مش موجهة ضد الدين الإسلامي بحد ذاته، هيي ضد استخدام الدين كأداة لتحقيق أهداف سياسية. وأنا كمواطن عربي مثلاً ضد الإسلام السياسي وضد هالفكر من ابن تيمية وصوّلأ لحسن البنا والخميني، وإذا ما كنت بتعرف مين تكونوا

أصحاب الأسماء رح خبرك عنهن عالسرير. ابن تيمية، اللي عاش بفترة مضطربة من التاريخ الإسلامي، دعا للعودة للأصول الإسلامية وتطبيق الشريعة بشكل صارم، وهيدا اللي خلاه مصدر إلهام للعديد من الحركات الإسلامية السياسية بالعصر الحديث. حسن البنا، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، شاف إنو الإسلام مش مجرد ديانة بل هوّي كمان أيديولوجية سياسية بتشمل الدين والدولة والوطن والجنسية والروحانية والعمل والمصحف والسيف. دعا لأسلمة الدولة والاقتصاد والجيش والمجتمع، وكان إلو تأثير كبير على الفكر الإسلامي الحديث. الخميني، قائد الثورة الإيرانية، أسس نظام سياسي بيعتمد على ولية الفقيه، ودعا لتطبيق الشريعة الإسلامية بشكل صارم، وهالشي خلاه مصدر إلهام للعديد من الحركات الإسلامية الشيعية بالعالم وأبرزها حزب الله.

الإسلام السياسي هوّي استخدام وإستغلال الدين لتحقيق أهداف سياسية، والشخصيات مثل ابن تيمية، حسن البنا، والخامنئي كان إلهم تأثير كبير على هالفكر، لازم نفهم إنو الدين ضروري يبقى بعيد عن السياسة لتحقيق العدالة والسلام بالمجتمعات. المعارض للإسلام السياسي ما بتعني معارضة للدين بحد ذاته، بل هيّي دعوة للفصل بين الدين والسياسة لضمان حقوق الكل وتحقيق التعايش السلمي والصحي. ضروري تعرف إنو النبي محمد عليه

السلام سُكّر المجتمعات الأحادية وبدأ المجتمعات التعددية لأنو كل شي "إلا الله" متعدد ومتغيّر.

يوسف: طيب ولأي متى رح يصل الوضع هيك بلبنان؟



إدريس: لبنان ومن سنين طويلة عايش بصراع أيديولوجي وسياسي حاد، انعكس بشكل مباشر على حياة الناس، كرمال هيك منشوف في بالشارع

اللبناني إنقسام بين الشعب، ومعظم المشاكل اللي بتشوفها سببها الإنتماءات الطائفية والمذهبية والإقليمية. قسم بشوف إنو السلام مع العدو الإسرائيلي السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار والازدهار، وقسم تاني بشوف إنو هالسلام هوّي خيانة للقضية الفلسطينية ولشهداء المقاومة. هالإنقسام هيدا بيعكس تداخل الأزمات الداخلية والخارجية اللي بيعاني منها لبنان، اللي زادت مع تدخلات القوى الإقليمية والدولية بالشأن اللبناني. وبهيدا السياق، بتجي دعوة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي لتحييد لبنان عن الصراعات الإقليمية، اللي بيعكس إدراك عميق لحجم الخطر اللي بيهدّد لبنان جراء الانجرار لصراعات ما إلنا علاقه فيها. وكمان كانت دعوته لمحور الممانعة بضرورة مراعاة المصلحة اللبنانية، هالدعوة كانت لإعادة النظر بالأولويات الوطنية والابتعاد عن السياسات اللي بتخدم أجندات خارجية على حساب مصلحة لبنان وشعبه، ويبيقول بدعوته " لا خلاص للبنان إلا بالعودة إلى ثقافة الحياد الإيجابي الناشط، الذي يجعل منه ما هو في طبيعة نظامه السياسي، فيكون فيه جيش واحد لا جيشان، وسياسة واحدة لا سيستان، ولا يدخل في حروب ونزاعات أو أحلاف، بل يحافظ بقواه الذاتية على سيادة أراضيه ويدافع عنها بوجه كل معتدٍ، ولا يتدخل في شؤون الدول. هذا الحياد يمكن لبنان من

القيام بدوره الفاعل كمكان لقاء وحوار بين الثقافات والأديان، ومدافعاً عن السلام والتفاهم في المنطقة. فلا بدّ من المدرسة الكاثوليكية والجامعة أن تربّياً الأجيال الطالعة على ثقافة الحياد الإيجابي الناشط والفاعل".

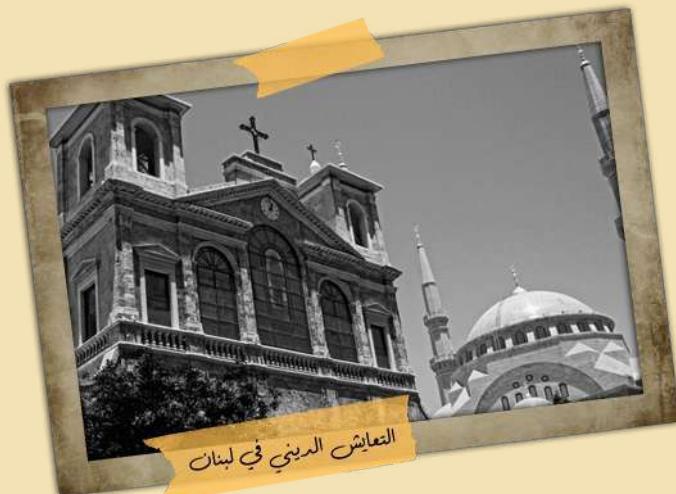
يوسف: وليش حياد لبنان هوّي الحل برأيك؟

إدريس: لأنّ الانخراط بالصراعات الإقليمية يزيد من حدة التوترات الطائفية والمذهبية داخل لبنان، وبخلي النزاعات الداخلية تصير أكبر. وكمان الصراعات الإقليمية بتضرّ الاقتصاد اللبناني، وبتدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين. الحياد رح يساهم بنسبة كبيرة بإستعادة الثقة بالاقتصاد اللبناني وجذب الاستثمارات. الانخراط بالصراعات الإقليمية بيهدّد الهوية اللبنانيّة المتعددة والمتنوعة، وبخليها رهينة لأجنadas خارجية. والحياد هو الضمانة للحفاظ على هالهوية.

يوسف: طيب وشو ناطرين لكن؟

إدريس: مش بها سهولة بتمشي الأمور، لأنّ إذا بدق تطبق الحياد رح تتعرّض لضغوط كتيرة من القوى الإقليمية اللي بتسعى لتجّرّ البلد على صراعاتها. وكمان الإنقسام الكبير داخل المجتمع اللبناني رح يوقفلك بوجّ تحقيق أي

توافق وطني حول قضية الحياد. وأكيد كمان ما فيك تنسي القوى السياسية
والاقتصادية اللي بتسفيد من استمرار حالة التوتر والانقسام. دعوة البطريرك
الراعي لتحييد لبنان هي دعوة حكيمة وعقلانية، وبتعبر عن تطلعات غالبية
الشعب اللبناني اللي بيتمنى الاستقرار والازدهار، بس على الرغم من التحديات
الكبيرة اللي بتواجهه حالحل، بيبقى هيدا الخيار الأفضل لإنقاذ لبنان من اللي عم
يعيش فيه.



ODYSSEY 12

تل الزعتر

دخل جو إلى منزل إدريس، فوجد الباب موارباً كعادته. سمعت أذنيه لحنًا موسيقياً ساحراً يملأ المكان، فالتفت إلى إدريس، وسألته عن تلك الموسيقى. أجاب إدريس مبتسمًا "إنها إحدى أجمل مقطوعات زياد الرحباني". استمع جو باهتمام، فوجد نفسه يغوص في عالم من المشاعر المتناقضة. لحن يروي قصة حب عذبة، وآخر يجسد معاناة الحرب والأيام الصعبة. لحن ينقل دفء العائلة وحنان الأم، وآخر يعبر عن الخبر والآذى. إنها حقاً مقطوعة غنية بالمعاني. حركت تلك الموسيقى مشاعره بشدة، فما كان منه إلا أن عاد وسأل إدريس عن اسمها. أجاب إدريس "تل الزعتر". زاد هذا الاسم من حيرته، وأثار في نفسه الكثير من الأسئلة.

يوسف: مش تل الزعتر هوّي اسم المخيم الفلسطيني أيام الحرب الأهلية واللي

نخطف فيه بشير الجميل بالـ69 لأكثر من 8 ساعات ؟

إدريس: صح

يوسف: احكي لي عنه



إدريس: يوم 12 آب 1976 وبعد حوالي الأربع شهور من الحصار التجويعي الخانق، و52 يوم من القصف المتواصل على إيد ميليشيا الكتائب اللبنانية وحراس الأرز وميليشيا النمور التابعة لحزب الأحرار برئاسة داني شمعون واللي كانوا الكل مدعومين من الجيش السوري، تم الإعلان عن سقوط مخيم تل الزعتر اللاجئين الفلسطينيين بيروت الشرقية، وفاقت القوات اللي كانت

محاصرته لكتاب الفصول الأخيرة من هالمدححة اللي فيك تعتبرها أولى مجازر حافظ الأسد بحق الفلسطينيين. أرض تل الزعتر كانت ارض وقف ماروني سبق واستخدم كمعسكر للجيش البريطاني بالحرب العالمية الثانية، وهالمخيّم يحمل بوثيق وكالة الأونروا اسم مخيّم الدكوانة لأنّه كان جنباً منطقة الدكوانة

يوسف: اي عرفت وين

إدريس: كانت معركة تل الزعتر وحدة من أطول معارك الحرب الأهلية اللبنانيّة واكثرها دمويّة، وكان موقع هالمخيّم سبب مهم لشحن الأجواء بين سكانه من الفلسطينيين وبين أنصار الأحزاب اليمينية اللي كانت عم تخوض حرب أهلية واعتبرته نقطة عسكريّة متقدمة للخصوم وخصوصاً بعد انخراط المخيّم مثل غيره من نقاط التماس بالنزاع المسلح. وبأول كانون الثاني 1976 فرضت الميليشيات المسيحيّة حزام حول المخيّم إنطلاقاً من الدكوانة، وتركّت طريق واحد مفتوح بإتجاه عاليه، وضربت الحصار التمويني الأول على المخيّم لما منعت أربع شاحنات محمّلة مواد تموينيّة كانت متوجّهة لتل الزعتر إنهن يمرّقوا بمنطقة حرش تابت وهددت بنسفها. وببيروي صلاح خلف "أبو إياد" بكتابه

"فلسطيني بلا هوية"، إنّو الفصائل الفلسطينية بالتنسيق مع الزعيم كمال جنبلاط قدمت عرض للتسوية يوم 25 أيار برسالة كتبها هوّي لرئيس حزب الكتائب بيّار الجميل، والجميل ما رد على الرسالة لأنّه كان ناطر خشبة الخلاص العسكريّة من حافظ الأسد بعد ما بعثت كريم بقدونسي وميشال سماحة لدمشق. وبعد دخول الجيش السوري بضمّ أخضر أميركي - إسرائيلي وترحيب فرنسي، عملت الميليشيات يوم 28 حزيران 1976 حصار خانق وبلشت بعملية عسكريّة استمرت 52 يوم، كانوا فيها 3 من ضباط المخابرات السورية "علي المدني" و "علي دوبا" و "ابراهيم حويجي" عم بنّسقوا غرفة عمليات الهجوم على تل الزعتر وعلى مخيّم جسر الباشا وهي النبعه اللي كانت بتسميتها المقاومة الفلسطينيّة مثلث الصمود. اشتركت مدفعية الجيش السوري بالقصف فسقط مخيّم جسر الباشا يوم 29 حزيران ، وكمان صار في مجرزة بحّي النبعه اللي كان عايش فيه لبنانيين مسلمين. مخيّم تل الزعتر بقي مستمر بصموده، وقدر قنّاص من داخل المخيّم يوم 13 تموز من إستهداف رئيس المجلس العربي الكتائبي ويليام حاوي، برصاصة قتلته، فخلفه برئاسة المجلس بشير الجميل، وكمان سقط حوالي 500 قتيل للميليشيات المسيحيّة. وبآخر أسبوعين من الحصار، عدد كبير من الأطفال ماتوا من العطش واضطر

المحاصرين إنهم يأكلوا لحم كلاب وبسيئات. ويوم 12 آب 1976 سقط تل الزعتر وغادروا المقاتلين الفلسطينيين بإتجاه الجبال، أما مسلحيين الميليشيات ارتكبوا قدام عيون الجيش السوري مجردة بحق المدنيين أثناء استسلامهن وإتقالهن على بيروت الغربية، وتم جرف المخيم بالجرافات بعد تطهير بيروت الشرقية من الفلسطينيين، وحسب شهادات موثقة، مات أكثر من 3000 شخص معظمهم أطفال ونساء. وخُلِّد الشاعر محمود درويش تل الزعتر بقصيدة ملحمية سماها "أحمد الزعتر" بقول فيها "لידين من حَجَرٍ و زَعْتَرٍ، هذا النَّشِيدُ .. لِأَحْمَدَ الْمَنْسِيِّ بين فراشتين، مَضَتِ الْغَيُومُ و شَرَّدْتِي و رَمَثْ معاطفها الجبالُ و خَبَّأْتِي .. نازلاً من نحلة الجرح القديم إلى تفاصيل البلاد و كانت السنة انفصال البحر عن مدن الرماد و كنُثْ وحدِي ثم وحدِي ... آه يا وحدِي ؟ و أَحْمَدْ، كان اغتراب البحر بين رصاصتين مُخيِّما ينمو ، و ينجب زعترًا و مقاتلين و ساعداً يشتَّد في النيسان، ذاكرةً تجيء من القطارات التي تمضي و أرصفةً بلا مستقبلين و ياسمين، كان اكتشاف الذات في العربات أو في المشهد البحريّ في ليل الزنازين الشقيقة في العلاقات السريعة و السؤال عن الحقيقة، في

كلّ شيء كان أَحْمَد يلتقي بِنقيضه، عشرين عاماً كان يسأل، عشرين عاماً كان يرحل، عشرين عاماً لم تلده أمّه إِلَّا دقائق في، إناء الموز، و انسحبَتْ".



يوسف: اللي قاله وكتبه محمود درويش بعّبر عن وجع كبير، خاصةً إنه

فلسطيني

إدريس: طبعاً، وأنا بعتبر إنو محمود درويش من أفضل اللي كتبوا لفلسطين

يوسف: مع كل الحزن على الأبراء والأطفال، بس كمان ليش ما منذك إنو

معركة تل الزعتر كانت رد فعل على المنظمات المسلحة الفلسطينية اللي كانت

تقتل وتسرق الأبرياء بالمناطق الشرقية

إدريس: المنظمات الفلسطينية بهيديك إلليام كانت مستشرسة ضد كل مين

عم يوقف ضد أهدافها، وتجاوزت كل الحدود ومارست الإنتهاكات بلبنان

واعتبرت لبنان مباح إلها ونسيت إنها ضيف بالبلد، وصدقت إنو لبنان بلد بديل

وهيدا كان مرفوض من المسيحيين

يوسف: بس حلو اللي عمله زياد الرحباني، إنه سمي المقطوعة الموسيقية اللي

كنت عم تسمعها باسم المخيّم

إدريس: زياد طلع وحكي عن تل الزعتر، وكان شرس بكلامه تجاه والده ووالدته

يوسف: وشو دخل عاصي الرحباني وفيروز؟



إدريس: زياد بمقابلة تلفزيونية مع الإعلامي غسان بن جدو بتاريخ 10/10/2012 ، قال إنّو أثناء حصار تل الزعتر كانوا كريم بقدوني وميشال سماحة يرحوها يجتمعوا بالوفد السوري "ناجي جميل" و"علي دوبا" و"علي مدني" بيت عاصي الربّاني وفيروز، والمخيم والع، وكان في حدا من السهرانين عّنا عم يرقص عالطاولات أثناء ماعم يحصل هالشي، وكان المخيم يبيّن من بلكون البيت لأنّو بيت عاصي وفيروز بالرابية كان على تلة، وكنت اسمع أحاديثهن وسجّلها، وهالحادثة وهالإجتماعات هنّي اللي خلوني آخد قرار انتقل من بيت أهلي لبيروت الغربية. وبعد هالحوار والتصريح الخطير لزياد الربّاني، نشرت مجلة الشراع مقال كتبه رئيس تحريرها حسن صبرا وكان عنوانه : ما لا تعرفونه عن سفيرة لبنان إلى النجوم، فيروز عدوة للناس وعاشرة المال واللويسكي ومتآمرة مع الأسد.

يُوسف: ضروري إقرأ المقال

إدريس: عدد الشراح 1727، صادر يوم 14 كانون الأول 2015 ، موجود نسخة منه بالمكتبة، فوت شوفه، وعلى فكرة، إذا ما لقيته، أكيد رح تلقي العدد اللي

بعده واللي أعاد نشر المقال فيه بعد ما كتب عنوان عالغلاف بقول فيه

"الدواعش يدافعون عن فيروز"



دخل جو المكتبة، وتغلغل بين الأرفف، حتى عثر على العدد 1727 من مجلة الشراح. لم يتردد في أن يبدأ قراءته.



نص المقال :

فيروز.. عدوة الناس وعاشقة المال والويسكي ومتآمرة مع الأسد

الإنسانة نهاد حداد، فيروز عاشت التناقض الإنساني بكل مضامينه.

«تربيّة جديّة».. دراسة أوليّة، باتت تقرأ وتكتب، التحقت بـ«إذاعة الشرق الأدنى» البريطانية كواحدة من عناصر الكورس مع نصري شمس الدين وعاصي الرحباني وأخرين، وأثناء عملها أعجب بها عاصي القادر من سلك الشرطة المحلية، وتزوجها، (شقيقه منصور كان أيضًا شرطيًا محلّيًّا، وشكّل مع شقيقه الثنائي الأخوين رحباني، كتابة أغاني فيروز وتلحينها).

الفتاة التي دخلت مضمّن الفن بما يعنيه من أحاسيس مرهفة، واحتلاط بالناس الكثُر والوقوف أمام العشرات ثم المئات ثم الآلاف، كانت تخاف من الناس كثيرًا، إلى درجة العزلة عنهم، فليس لفيروز طيلة ٦٠ سنة بعد دخولها مضمّن الفن أصدقاء فهي كما يظهر من قسمات وجهها الجافة، جافة أيضًا مع الناس، لم تصادر أحدًا إلا ما ندر، ولم يعرف من صداقاتها، إلا نساء كانت تتكلّم مثلهن على العلاقة معهن.

«فيروز» التي حصلت على مال كثير، لم تفعل خيرًا في حياتها، «بخيلة» نعم، وتحب المال بشغف شديد، ترفض أن تغني في أي مناسبة يعود نفعها لأي مؤسسة اجتماعية، وتشترط أن تقبض سلفًا مقابل الغناء في أي مناسبة، وعندما اشتهرت وباتت مطلوبة مع فرقتها الكبيرة، كانت تمنع عن حضور أي حفلة خيرية، فيرسل عاصي ومنصور الفرقة كلها، إلى هذه الحفلة ليحصل

عناصرها على أجورهم، ويستعيض الإخوان رحباي عن فيروز بالغننية (جورجييت صايغ) التي تغني أغنيات فيروز الغائبة لأنها لن تقبض أجرها المرتفع.

كان الفنان المبدع فيلمون وهبي صديق الرحابنة وزميل الهام الجميلة، ركناً من أركان مسرحيات الأخوين مع فيروز، طلبها مرات كثيرة تغنى مع فرقتها في بلدته كفر شيماء، كان في تقليد يريده فيه تكرييم أهل البلدة المارونية، وفي كل مرة كانت ترفض، لأنها كانت تعرف أن الحفلة مجانية، ولن تحصل على المال فيها.



حتى عندما كان رئيس الجمهورية فؤاد شهاب يرعى حفلات مجانية للجيش اللبناني، ويطلب حضور فرقة الأخوين رحباني لتقديم إحدى مسرحياتها لعناصر الجيش وضباطه، كانت الفرقة كلها تحضر وتحصل على أجورها.. ومنهم إيلي شويري وجوزيف عازار وملحم بركات بغياب فيروز، التي كانت تشرط الحصول على المال في حفلة مجانية.

كلفت أخاه إلياس أن يقبض مال حفلاتها، فاحتفظ لنفسه بمواردها فاتهمنته بالسرقة فهاجر إلى أمريكا بعدها.

لم تحب فيروز الصحافة ولا الصحفيين ولا الإعلام، ولا تحمل صفحات أي مجلة فنية أو سياسية أو إذاعة، أو محطة مرئية أرضية أو فضائية، حواراً أو مقابلة مع فيروز، وتحتفظ إذاعة البرنامج العام في القاهرة بحوارات مسجلة مع موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب والأخوين رحباني في منزل عاصي وفيروز في لبنان، ويستمع الناس إلى أصوات الرجال الثلاثة ويغيب صوت فيروز رغم أن الحوار مسجل في منزلها.



«ملزمة بيتها».. رفيقها الدائم هو كأس ال威士كي من نوع «تشيفزريجا» أعجبها عندما شربته في إحدى زياراتها لأمريكا حتى أدمنته ليلاً ونهاراً، هرباً من مشاكلها لتنسى ما تعانيه مع عاصي الرباعي وأولادها، وكم كانت بخيلاً على نجلها زياد رغم أنه كان ابنها المدلل.

«مزاجية.. عصبية» شريكها في هاتين الصفتين هو نفسه شريك حياتها عاصي، العصبي المزاج الشرس إذا غضب، كثيراً ما بهذل فيروز، وضربها وشتمها، وما كان يعطيها المال الذي تربحه لتشتري فساتين لائقة لظهور بها أمام الناس. ومع هذا، كان يطلب ممن حوله إذا شاهدوها عصبية تصرخ أن يتركوها لشأنها وألا يقتربوا منها، مردداً: (الله يخليلكم لا تزعلاوا فيروز)، وكم كانت فيروز تخاف عاصي، وتتجنبه حين يغضب، لأنها ذاقت معه الأمرين في

غضبه وعصبيته، وهو أحبها كثيراً، لكنه خانها أكثر، وكانت فيروز تعلم أنه أغرم بكثير من فتيات الفرقة، لكنها ما كانت تجرؤ على مواجهته، لأنه كان جباراً قاسياً، لكنها عاقبته بطريقتها، كما تعاقب أي امرأة رجلها دون أن يدرى.

«مزاجها مزعج».. حتى لمن تعرفهم ويعرفونها، إذا اتصل أحدهم بها هاتفياً، ترفع السمعاء وتنتظر سماع صوت من يطلبها، وكثيراً ما كان الطالبون يعرفون عن أنفسهم بالقول: (يا سست فيروز أنا فلان)، قد ترد مرة، وقد ترفض الرد مرات، مكتفية بإبطابق السمعاء على قفلها. «فيروز الجافة لم تُقم علاقة مع الناس».. كانت ذات دمعة سخية، ما تركت المسرح مرة بعد انتهاء وصلة غنائها إلا باكية، أحياناً وهي تغني، وكثيراً ما بكت بعد إنتهاء وصلة حفلتها، وكانت تسارع إلى غرفتها تُقفل بابها بالمفتاح وتنفرد بنفسها تبكي، ولا يجرؤ أحد على قرع بابها، ويتجنب عاصي الاقتراب منها إلى أن تعود إلى حالتها الطبيعية.

قابلتها لأول مرة وأخر مرة في مايو ١٩٩٢ في منزلها في الرابية، وقد اصطحبني إلى لقائها صديقي حسين يتييم، سألتها وصديقي عن سبب انقطاعها عن الغناء، فرددت أنها لن تغني في مكان مغلق يسع لمئات بل تزيد الغناء أمام الآلاف، قال لها صديقي حسين: إنه «مستعد أن يرتب لها الفنادق في صور في

ملعبها التاريخي الذي يسع لأكثر من ثلاثين ألف إنسان، فرحبـت وطلبت منه متابعة هذا الأمر، وكان صديقي يومها مستشاراً سياسياً لرئيس حركة أمل الوزير نبيه بري (أصبح رئيساً لمجلس النواب منذ أكتوبر من العام نفسه وحتى الآن)، وانشغل صديقي بترتيب الحفلة الغنائية، لكنها لم تتم لأن فيروز ما عادت ترد على اتصالاته. ومن جهتي سألتها عن ألحان الموسيقـار الكبير رياض السنباطي الذي أعدـها لها لتغنيـها ولم تسجلـها رغم أنها حفظـتها معه، فتجاهلتـ الأمر.

سألتها هل تمانعين إذا أعد لك محمد الموجى لحناً لتغنّيه فقالت بالعكس يا ريت.. هذا الفنان موهوب جدًا، سألتها إن كنت أستطيع مفاتحته بالتلحين لها.. فرحيت بحرارة.. قلت لها: سيدة فيروز أنا ذاذهب بعد عدة أيام إلى الحج وبعد عودي، سأسافر مطلع الخريف إلى القاهرة لأتصل بالأستاذ الموجى وأعرض عليه الأمر لأحصل على موافقته.

ويشهد الله أن بيتي كانت أن أستضيف المUSICIANS العبقري محمد الموجي في بيروت على حسابي (تذكرة سفر وإقامة وضيافة) إلى أن يتفق مع فيروز.

كنت فرحاً كثيراً، وتوجهت إلى القاهرة في أكتوبر ١٩٩٣، ورتب زميلي مدير مكتب (الشرع) في القاهرة صقر بدرخان موعداً لي مع الأستاذ الموجي، وقابلته وعرضت عليه الفكرة.. فرحب بها كثيراً سعيداً بأن تغنى فيروز من ألحانه، عدت إلى بيروت فرحاً أكثر. اتصلت بفيروز هاتفياً، ردت عاملة في منزلها على الهاتف.. جاءت ابنتهما (ريما) كلمتني بجفاء شديد كأني أشحد منها، قلت لها ما حصل سابقاً مع فيروز والموجي .. قالت: طيب. قلت لها



وقد استفزني جفاوها بل قلة ذوقها: على كلّ سجيّل رقم هاتفي وأنا في (الشرع)، ويمكن الحصول على أرقامي وأغلقت سماعة الهاتف وأنا في حالة غضب.

وفي فبراير كنت في الرياض لحضور مهرجان الجنادرية، قابلت الموسيقار الموجي وكان مدعواً ضيفاً على الأمير بدر بن عبدالعزيز، سأله: فين فيروز يا صديقي .. شرحت له ما حصل، استغرب قائلاً لي بالحرف: أنا أسمع كثيراً عن مزاج فيروز وعصبيتها.. مالهاش نصيب معايا.

بهذه المزاجية تعاملت فيروز مع عبقريين في الموسيقى العربية رياض السنباطي ومحمد الموجي، وإن كانت غنت لعبقريين آخرين هما سيد درويش (زوروني كل سنة مرة.. وشط إسكندرية يا شط الهوا) ومحمد عبدالوهاب (يا جارة الوادي، وخايف أقول إللي في قلبي).

عام ١٩٩٣ كان الرئيس رفيق الحريري يريد النهوض بالوسط التجاري لمدينة بيروت، بعد أن دمرته الحرب الأهلية (١٩٨٦-١٩٧٥)، فعمد إلى بناء جامع للمسلمين في ضفتها الغربية والمسحيين في ضفتها الشرقية، ووجد أن الفن أفضل طريق وأن فيروز ستكون رمزاً، فاتفق معها على إحيائها حفلة مقابل ٣٠٠ ألف دولار دفعها لها، ويكون الحضور فيها مجاناً لعشرات الآلاف من البالغين. وكانت فيروز تجري تجارب لأغانيها كل يوم، وبعد ظهر كل يوم تقريباً في مسرح أعد على عجل في الوسط التجاري. عاد الحريري في أحد الأيام من إحدى سفراته الكثيرة وطلب من سائقه التوجه من المطار إلى الوسط التجاري ليحيي ويطمئن على إجراءات الحفل، وصل الحريري مكان المسرح

وجلس خارجه مع أصدقاء، طالباً إبلاغ السيدة فيروز أنه يريد تحيتها بعد انتهاء تمارينها، فقالت: بل «أنا سأذهب إليه أنا سأنزل إليه بعد انتهاء البروفة»، انتظر الحريري عشر دقائق بعد صمت العزف الموسيقي .. متوقعاً مجيء فيروز، ليفاجأ بأحد مرافقيه يبلغه أن فيروز غادرت من الباب الخلفي للمسرح المقام في الهواء الطلق .. دون وداع أو اعتذار، صدم رئيس الوزراء وعاد إلى داره حائراً، ومع هذا أقيمت الحفلة وغنت فيروز بعد أن قبضت الـ ٣٠٠ ألف دولار عام ١٩٩٣.



كانت علاقة فيروز والأخوين رحباي أكثر من ودية مع حافظ الأسد في سوريا، فقد كان الثلاثة ضيوفاً دائمين مع فرقتهم لسنوات في معرض دمشق الدولي، وكانت فيروز تغني في مسرحياتها لـ ٢٠ يوماً متتالية في حفلات كاملة الحضور أمام الجيش السوري وأجهزة الأمن وضيوف الرئيس وأعضاء الحكومة والنواب، وفي كل مناسبة للمعرض الدولي كان حافظ الأسد يستقبل فيروز والأخوين رحباي، وقد قدم في أحد استقبالاته لهم سيّف دمشقياً مرصعاً بالذهب لفيروز وقدم مسدسين مذهبين لعاصي ومنصور، وعندما مرض عاصي تولى حافظ الأسد الإنفاق على علاجه، فكان الثلاثة شديدي الوفاء لسياسة حافظ الأسد القاهرة ضد لبنان وأهله لثلاثين سنة تلت.

غير أن أخطر وقائع العلاقة بين الأخوين الرحباي وفيروز مع السياسة السورية هو ما رواه ابن فيروز وعاصي، الفنان زياد الرحباي، عندما أطل على محطة مرئية لبنانية، وروى أن أمه وأباه كانوا يستقبلان ضيّقاً سوريين عسكريين وأمنيين في منزلهما في الرابية شمالي بيروت، وكان ضباط الجيش السوري في منزل فيروز وعاصي الرحباي يضعون الخطط العسكرية لإسقاط مخيم تل الزعتر الفلسطيني المحاصر من الجيش السوري والمليشيات المسيحية (كتائب.. أحرار) أثناء تبادل قرع كؤوس ال威يسكي وحول مائدة طعام عامة تعد لها فيروز وطباختها.



وفي النهاية سقط مخيم تل الزعتر بعد قتل المئات من سكانه وشرد الآلاف في ١٢/٨/١٩٧٦، وتم جرفه بالكامل ليقام مكانه مبانٍ سكنية بعد تهجير كل سكانه من فلسطينيين ولبنانيين مسلمين. لقد كان حافظ الأسد كريماً جداً مع فيروز والأخوين رحباي .. فرد هؤلاء كرمته بموقف أكثر كرماً في السياسة، لكنه على حساب دماء آلاف اللاجئين الفلسطينيين. يبقى أن نختتم بأن الشاعر الكبير سعيد عقل كان يعيش فيروز عشقاً روحياً، ومن أجل هذا العشق كان يكتب قصائد تغنيها فيروز، بعضها يشير إلى أنها من تأليفه وكثير منها غنّتها فيروز على أنها من كلمات الأخوين رحباي، ولم يكن سعيد عقل الوحيد الذي تبرع للأخوين رحباي بهذا الإيشار، بل إن أمير الشعراء

الأخطل الصغير (بشاره الخوري) تنازل عن وضع اسمه على قصائد أعطاها للأخوين رحباي فنسباها لهما، والأخطل الصغير كان قريئاً لهما وهو كان متزوجاً من إحدى قريبات الأخوين رحباي، وعند هذا الحد نسكت عن المباح وغير المباح من الكلام.



إدريس: كتار اعتبروا إنو الهدف من ورا هالمقال اللي بمسّ مباشرةً شخصية فيروز ويتعّرض بالتشهير لحياتها الخاصة هوّي الترويج للمجلة، وهالشي فعلاً نجحت المجلة فيه لأنو صارت حديث الناس ونفذ العدد من الأسواق خلال ساعات قليلة، ونشرات الأخبار اللبنانيّة والعربيّة انتقدت المقال والمجلة، والناس بتعليقاتها عبر صفحات التواصل الإجتماعي طالبت السلطات اللبنانيّة بمنع نشر عدد المجلة اللي بيتضمن هالمقال، أما صاحب المجلة حسن صبرا فقال إنه مش ندمان بل على العكس ومش رح يعتذر عن اللي كتبه. ورجع أعاد نشر المقال بالعدد التالي.

يوسف: بعيداً عن اللي نكتب عن فيروز اللي عم حاول إتجّب إنه يعلق براسي لأنّي بعتبرها رمز لبناني كبير وعظيم ربيت عليه وبرفض مقال مثل هيدا حتى لو كان مضمونه صحيح إنو يشوه هالصورة، بالمقال نجاح سيرة رفيق الحريري، صحيحة التهم اللي لحقت رفيق الحريري بخصوص وسط البلد، وإنه سلب الأرضي وسّعّرها مثل ما بدّه ؟

إدريس: الصحافي حسن صبرا، كان مقرب جداً من الرئيس رفيق الحريري، وختبر بمقابلة مع الإعلامية نضال الأحمدية عن حادثة صارت معه وأنا بعتبرها جواب

لسؤالك



يوسف: شو بتقول الخبرية؟

إدريس: حسن صبرا قال " نهار أحد مرقت صوب الرئيس الحريري، سألت عنه بالقصر قالولي إنه بالجنيّنة، رحت لعنه عالجنيّنة، كان بوقتها قاعد مع رياض سلامة، شافني رياض سلامة قام نسحب، جيت قعدت أنا وبيا، وضمن قعدتنا سأله وقتلته يا دولة الرئيس، قالوا إنت دافع 240 مليون دولار لإخلاءات وادي أبو جمیل. فقال لاء 250. قاتلوا كمان ؟ قالی شو بدک تعاملی مثل سليم الحص؟ لو ما نحن عملنا هيک وشننا المهرجين ونضفنا وشننا وشتغلنا، كانوا الجرادين عم يلعبوا بين إجرينا هلق، كان تحت بالبلد في عصابات ومخدرات

وقتل وضرب، شو بتركها أو بشتغلها هيک؟ حبيبي أنا بدی إشتغل لو غلّطت،
غيري (يقصد سليم الحص) ما بدّه يشتغل حتى ما يغلّط "



رفيق بیرون

ODYSSEY 13

سياسة وفن

يوسف: في مرّة كنت عم تحكيلي فيها عن سعد حداد وأنطوان لحد، وقتلتك إنو
بدي إبقى إرجع وإسألك عن حدا كان إلو علاقة بأنطوان لحد، بتتذكرة؟

إدريس: أكيد، مين هالشخص؟

يوسف: فنانة لبنانية طلعت وانشهرت بالتسعينات ورجعت اختفت

إدريس: عم تحكي عن ندى رزق

يوسف: صح، مزبوط إنها طلعت عميلة لإسرائيل؟

إدريس: رح إحكيلك، بالعدد 9042 من جريدة السفير اللي صدر بتاريخ 30/10/2001، كتب علي الموسوي مقال عنوانه "ندى رزق بنت القليعة ومطربة ميليشيا لحد، والدها قائد سلاح مدفعية العمالء وصديقتها رجل الموساد نقولا حداد، أحيت حفلات في فلسطين نظمتها الإداره المدنيه، وحضرها ضباط إسرائيليون" بهيدا المقال ممكن تلاقي فيه كل الأجوبة على

أسئلتك



يوسف: وشو بقول المقال ؟

إدريس: لم تكن الإطلالة الإعلامية للفنانة ندى رزق عبر أثير الإذاعة الإسرائيلية ومن استديوهاتها في حيفا كما رصدها السفير وكشفت أمرها، مفاجئة لمن يعرفها عن قرب، لأنها كانت صاحبة أسبقيات في الدخول إلى فلسطين المحتلة وإحياء الحفلات فيها ولا سيما إبان انتمائها العفوی إلى ميليشيا لحد كمذيعة في إذاعتها ومطربة في سهراتها الخاصة. وحياة هذه الفنانة لمن كان على تماس مباشر معها، مليئة بالقلق والاضطراب والفشل والصدمات العاطفية وإن كانت تسعى دائماً إلى اعتلاء النجومية ولو بأقصر

الطرق حتى حققت ضياعها الأخير بأن صارت أول مطربة لبنانية تباشر التطبيع مع إسرائيل وتقيم اتصالاً غير مشروع بها. ما هي القصة الحقيقية لضياع هذه الفنانة ومن هي عائلتها ومن هو والدها العقيد في ميليشيا لحد جرجس رزق؟ بدأت معرفة العميل جرجس بشارة رزق المكنى بأبو بشارة بالسلاح وأصنافه ومشتقاته المختلفة المتوسطة والثقيلة في الجيش اللبناني الذي كان عسكرياً فيه على غرار الكثير من أبناء بلدته القليعة وكانت رتبته رقيباً أول فقط. وفي العام 1976 جذبته طروحات العميل الرائد سعد حداد الخارجية على الدولة والقانون فانضم إلى التجمعات العسكرية المتمردة وذلك أسوة بعسكريين آخرين من ذوي الرتب العادية ممن وجدوا الاستقواء بال العدو فرصة ثمينة لتسليق المسؤوليات والرتب العالية. تدرج رزق (والدته كاترينا مواليد القليعة في العام 1945) في التراتبية العسكرية الموجودة في ميليشيا سعد حداد الذي ما إن توفي وانتقلت دفة القيادة للعميل لحد، حتى أكمل رزق الطريق معه وأخذ يتقرّب من لحد حتى صار نديمه، وفتح في الوقت نفسه قنوات اتصال مباشرة مع عدد من ضباط الاستخبارات الإسرائيلي بهدف الاستفادة منهم ونيل ترقیات إضافية واستطاع أن يحصل على مبتغاه إذ وصل إلى رتبة عقيد وأننيط به منصب قائد فوج سلاح المدفعية في الميليشيا وشغله على أحسن ما يكون ولم يتردد لحظة في

تنفيذ الأوامر الإسرائيلية وإعطاء الإشارة الحازمة بقصص المناطق المحررة بطريقة عشوائية. وظل رزق قائداً لهذا السلاح على الرغم من أنه كان، وبحسب عارفيه ممن التقتهم السفير "إنساناً عادياً جداً ولا يملك مقومات شخصية القائد والرجل القوي والجريء وصاحب القرارات الحاسمة". ومن مكتبه في مركز قيادة ميليشيا لحد في ثكنة مرجعيون كان رزق يصدر أوامره لكل مراقب المدفعية الموزعة في غير موقع عسكري على طول الشريط المحتل آنذاك وفي عمقه بإلقاء راحة الآمنين من أطفال وشيوخ ونساء في القرى المحررة. ولم يكن العميل جرجس رزق بمنأى عن سيف الملاحقة القضائية على الإطلاق بل على العكس من ذلك فقد سبق للمحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن الطيار زيد حلاوي وعضوية المستشار المدني القاضي جوزف القزي وحضور معاون مفوض الحكومة لديها القاضي جوزف معماري ان حاكمته غيابياً ضمن أكبر دفعة من العملاء تم مقاضاتها في ملف واحد حيث بلغ عدد أفرادها سبعة وثمانين عميلاً فاراً كانوا في عداد الجيش اللبناني وانتقلوا إلى ميليشيا حداد فلحد. وقضى الحكم الذي صدر بتاريخ 6 آب 1997 بوضعه وبوضع الآخرين في الأشغال الشاقة مدة خمسة عشر عاماً غيابياً. وعند بزوج فجر التحرير في 24 أيار 2000 لم يل العميل جرجس رزق نفسه مع أفراد عائلته المكونة من زوجته مريم وأولاده

بشاره وشربل والياس وصبية واحدة وهرب مع فلول العملاء الى فلسطين المحتلة التي استقر به المطاف فيها بعدها رفضت غير دولة أوروبية وأميركية جنوبية استقباله. وتقول معلومات ان عاملا آخر ساعد العملي جرجس رزق على تبوء منصب قيادة سلاح المدفعية، هو علاقته الوطيدة بعضو حزب الكتائب سابقا ورجل جهاز الموساد الأول في الجنوب وممهد الدخول الإسرائيلي إلى لبنان والمنسق الأول لأنشطته والمرrog لأفكاره ومشاريعه منذ العام 1967 العملي نقولا حبيب المعروف باسم نقولا حداد من بلدة رميش الجنوبية. وقد فرّ حداد غداة التحرير إلى فلسطين المحتلة التي سبق له ان زارها مرارا وتذوق رائحة سجونها أيضا في مفارقة لافتة للنظر إذ سجن فترة ست سنوات بتهمة الاتجار بالمخدرات على الرغم من ارتباطه الوثيق بجهاز الموساد الذي عوّض عليه هذه الإهانة وأمدّه ببعض المعنويات بعد خروجه بأن زرع تشكيلا من الحرس الخاص على منزله في رميش. وتحكى المعلومات الأمنية ان العملي نقولا حبيب (حداد) كان معجبا بابنة صديقه جرجس المطربة الجميلة ندى التي تميزت علاقتها به إلى درجة لفتت أنظار أبناء المنطقة قبل ان تتوزع هذه العلاقات الخاصة جدا على مسؤولين ومحركين أمنيين في جهاز أمن ميليشيا لحد وهذا ما حدا بهؤلاء إلى تسميتها بمطربة الميليشيا إذ أنها كانت تقيم الحفلات الطربية الساهرة في

أماكن عامة في المنطقة المحتلة آنذاك مثل متنزه البحصاصة في منطقة حاصبيا، وفي منازل عدد من العملاء الأمنيين وفي الحفلات الخيرية المقامة في بلدتها القليعة ومحيطها إضافة إلى إشراك صوتها الشجي، بحسب ساميها، في الأعراس والغناء فيها. انخرطت ندى رزق في صفوف ميليشيا لحد التي عاشت ونشأت في أجواءها ومناخاتها فوالدها قائد سلاح المدفعية وصديقتها الأولى ربب الموساد نقولا حداد، وعملت في بادئ الأمر في جهاز التنست في الميليشيا بإمرة النقيب الإسرائيلي موسى بعد اخضاعها لعدد من الدورات التدريبية ثم جربت حظها في "صوت الجنوب" الناطقة باسم الميليشيا وعملت مذيعة وقدمت برنامجا فنيا لفترة قصيرة تقارب السنة. ونشطت الفنانة ندى في اقامة الحفلات للأطفال في "اشلكون" في فلسطين المحتلة بمساعدة من الإدارة المدنية وذلك بين العامين 1990 و1991، إلى أن قدمت ذات يوم من هذين العامين المذكورين حفلة غنائية في مدينة صفد لمناسبة رأس السنة الميلادية وذلك تلبية لدعوة من الإدارة المدنية التي يشرف على سير أعمالها ضابط إسرائيلي يكون عادة من جهاز الاستخبارات، وحضر هذه الحفلة عدد من الضباط الإسرائيليين ومسؤولي العملاء. في العام 1992 نزلت ندى إلى بيروت وعملت سكرتيرة ومدرّسة وتقدمت بعد عام واحد على التمام لاختبارات برنامج استديو الفن وتمكنـت من نيل الميدالية الذهبية عن فئة

الأغنية اللبنانية مما سهل لها الطريق إلى اختراق أثير إذاعات لا أفرأها وشاشات التلفزة وغيرها من المرابع الليلية وصارت تتردد إلى منطقة الشريط المحتل إبان سيطرة العدو الإسرائيلي وميليشيا لحد على أرضه وتقيم الحفلات وصار شقيقها الأكبر بشارة يلازمها كظلها باعتبار انه مدير أعمالها من دون ان يكون منضويا في الميليشيا ومن دون ان يكون بعيدا عنها. كانت ندى تلهث وراء الشهرة والنجومية لكن صوتها لم يسعفها كثيرا في تحقيق هذا الحلم المستحيل فظلت من مطربي الدرجة الثانية وإزاء هذا الفشل وسعت نشاطها نحو دول الخليج ولا سيما دولة الامارات العربية وصارت تشبع حاضري حفلاتها أغنيتين خاصتين بها هي: "قلّي وين" و"زعانة عليك". أما لماذا اضطرت ندى إلى ترك منزل ذويها في بلدة مرجعيون الملائقة للقلبيعة، ونرحت صوب بيروت فيعود السبب إلى فشل علاقتها العاطفية بأحد شباب البلدة ولكنها سرعان ما استعاضت عنها بعلاقة حميمة وخطوبة بمطرب أرمني يدعى عادلكساب لم تعمّر طويلا، وأوقعت بشراك جمالها محامي من آل أبو حيدر عقد خطوبته عليها ولكن ذويه رفضوا ان تتوج هذه العلاقة بالزواج ففسخت الخطوبة أيضا ثم ارتبطت بالخرج المصري مدحت السباعي بخطوبة قصيرة انتهت بالانفصال قبل ان يتوفى هذا الخرج الذي كانت تعقد الآمال الكبار عليه لدخولها عالم التمثيل

السينمائي من بابه العريض من مصر. وتعرفت من خلال والدتها مريم عطا الله "أم بشاره" إلى الفلسطيني الإسرائيلي عبد الباسط أحمد بنى عودة (والدته نجيبة راشد مواليد بلدة طمون الفلسطينية في العام 1967) الذي غشّها بأن ادعى أمامها بأنه ابن مدير الأمن العام الإسرائيلي السابق ومستشار رئيس الحكومة اليهود باراك المدعو داني ياتوم فوّقعت في فخه وتزوجها مدنياً في تركيا قبل أن تكشف حقيقته وتهرب منه إلى موسم آخر من الضياع والتشرذم مما دفعه إلى طلب العون من صديق العائلة العميل نقولا حداد لتقريب وجهات النظر بينهما وطي صفحة الخلاف لكنه لم يوفق ورغم بالانتقام منها خشية فضح ألاعيبه بانتحال صفة البنوة للكثير العائلات الإسرائيلية واتفق مع أشخاص إسرائيليين لدش كمية من المخدرات في حديقة منزل ذويها في فلسطين المحتلة ولكن قبل أن تتم العملية اكتشف البوليس الإسرائيلي الأمر فهرب عبد الباسط إلى لبنان حيث أوقف وصدرت بحقه مذكرة توقيف وجاهية وقرار اتهامي بتهمة التعامل مع عملاء العدو ودخول البلاد خلسة بعد تسليمه من إسرائيل. لا بد من الإشارة أخيراً إلى أن الفنانة رزق تلمذت في مدرسة راهبات القلبين الأقدسين في مرجعيون ومن ثم في ثانوية مرجعيون الرسمية.



يوسف: هيدا كل شي ؟

إدريس: بالعدد 9021 من جريدة السفير اللي صدر بتاريخ 7/2/2002 نكتب

هالخبر:

بعدما كانت السفير قد كشفت النقاب عن المقابلة التي أجرتها المطربة ندى جرجس رزق مع إذاعة العدو الإسرائيلي واتبعتها بموضوع مطول عن علاقتها القديمة بميليشيا لحد العدو خصوصا وأنها ابنة قائد سلاح المدفعية في الميليشيا العميل الفار جرجس بشارة رزق، أصدر قاضي التحقيق العسكري الأول رياض طليع قرارا اتهاميا خلص فيه إلى اتهام رزق بالتعامل مع علماء العدو والدخول إلى فلسطين المحتلة وأحالها على المحاكمة أمام المحكمة العسكرية. وقد استند طليع في قراره الاتهامي إلى المعلومات التي نشرتها السفير، ولكنه لم يشر إليها بالإسم. وذكر القرار الوقائع التالية: تبيّن أن صحيفة محلية نشرت خبرا مفاده أن سيدة لبنانية تحترف الفن وتدعى ندى رزق قد زارت حيفا في فلسطين المحتلة وأجرت مقابلة مع إذاعة العدو بثتها تلك الإذاعة ونشرت الصحيفة بعض فقراتها. وتبيّن أنه على أثر ذلك تقدمت الهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع بشكوى بحق المدعى عليها ندى رزق بجرائم الاتصال غير المشروع بالعدو الإسرائيلي وبوشرت التحقيقات. وتبيّن أن

معلومات تواترت عن نشاط المدعى عليها تفيد أن والد ندى رزق هو العميل جرجس رزق عقيد في تراتبية ميليشيا لحد وكنيته أبو بشاره وأن رحلة تعامله بدأت مع ميليشيا سعد حداد ومن ثم أنطوان لحد، وأنريط به منصب قائد فوج سلاح المدفعية في الميليشيا المذكورة. وان ابنته ندى انخرطت في صفوف ميليشيا لحد في باي الأمر في جهاز التنصت بإمرة النقيب الإسرائيلي موسى بعد خضوعها لعدة دورات تدريبية ومن ثم انتقلت للعمل بصفة مذيعة في إذاعة صوت الجنوب حيث قدمت برنامجا فنيا لفترة تقارب السنة.

وتبين من المعلومات أن المدعى عليها تركت منزل ذويها في مرجعيون في العام 1992 قاصدة بيروت للعمل كسكرتيرة ومن ثم كمدرسة وبعد عام تقدمت لبرنامج استديو الفن حيث نالت الميدالية الذهبية عن فئة الأغنية اللبناني مما أفسح لها المجال لغزو المحطات الإذاعية والظهور على شاشات التلفزة وغيرها من المرابع الليلية، وكانت تتردد إلى منطقة الشريط المحتل بغية إقامة الحفلات فيها وفي إسرائيل. وتبين أنها تعرفت على الفلسطيني الإسرائيلي عبد الباسط أحمدبني عودة الذي ادعى أمامها بأنه ابن مدير الأمن العام الإسرائيلي السابق ومستشار رئيس الحكومة وقتها إيهود باراك فووقدت في حبه وتزوجته مدنيا في تركيا إلا أنها عادت وهربت منه.

وتبين أن تاريخ حلول المدعى عليها ندى رزق ضيفة على إذاعة الإسرائيلية

حيث أجرت مقابلة حول مسيرتها الفنية كان في 24/10/2001 وأنها قبل التحرير غادرت الأراضي اللبنانية إلى جهة مجهولة بحسب برقية سرية النبطية الجوابية عدد 806 تاريخ 16/1/2002 بينما فر أفراد عائلتها إلى إسرائيل واستقروا فيها. وتبين أنه تم طرد المدعى عليها ندى رزق من نقابة ممثلي المسرح والإذاعة والتلفزيون في لبنان على اثر مقابلة المذكورة. وتقرر وفقا للمطالعة: أولاً: اتهام المدعى عليها ندى جرجس رزق بالجناية المنصوص عنها في المادة 278 عقوبات وإصدار مذكرة القاء قبض بحقها. والظن بها بحجة المادة 285 عقوبات مع اتباع الجنة للجناية لعلة التلازم. ثانياً: محاكمتها أمام المحكمة العسكرية الدائمة وتدريكيها الرسوم والمصاريف الثانوية.

يوسف: كثير من الوسائل التواصل الإجتماعية والمواقع الفنية بقولوا إنو ندى رزق تزوجت من الفنان المصري إيهاب توفيق وإنو أنجبت منه 3 ولاد بيعانوا من مرض نادر، إنت شو بتقول ؟

إدريس: في إحتمال كبير إنو تكون المعلومة صحيحة لأكثر من سبب، الأول مرض الأولاد لأنو ندى كانت عم تعاني من مشكلة الإنجاب، والثاني لأنو إيهاب توفيق ما نفى ولا أكد هالإرتباط، مع إنو لو مش صحيح كان ضروري ينفيه بسبب القضايا اللي متورطة فيها ندى، حتى إنه مرّة بعد زواجه ببرنامج تاراتاتا

قال إنه عمل أغنية لمرته "ندي" وغناها بالحلقة، وكان كلامها بقول "أول ما
قلبي نادى، أنا شفت أحلى ندى".

يوسف: سوزان تميم؟

إدريس: سوزان تميم قصة تانية ما بتتقارن بقصة ندى رزق، أنا شخصياً عرفت
سوزان قبل دخولها الفن، كانت بعدها تلميذة بمدرسة فخر الدين بيروت،





سوزان نجم
ميداليه ذهبيه في استديو الفن ٩٦

وحكيتلي عن طفولتها الصعبة بسبب إنفصال أهلها هيي وطفلة، ومن بعدها درست بالجامعة العربية بيروت، حبت شب إسمه علي المزنر وتجوزوا "خطيفة" بسبب معارضته الأهل وتركت الجامعة، سنة 1996 اشتربت ببرنامج استديو الفن عن فئة الأغنية الشعبية العربية وغنت لليلى مراد "ستينانا حايل بيك"، و"إسأل عليا" وغنت لشاديا "إن راح منك يا عين"، وحصلت على الميدالية الذهبية، ما كان بس صوتها حلو، كانت بنت حلوة، وصارت تطلع على سلم الشهرة أسرع من كل البنات اللي تخرّجوا معها بالبرنامج وأخذوا الذهبيات مثل إليانا مبارك وليليانا صالحة ونادين صعب وجيهان رياشي وغيرهن، وبعد البرنامج ترشحت لبطولة مسرحية غادة الكاميليا كبديلة عن الفنانة مادونا، وقدمت أغاني ناجحة كتير ب بداياتها مثل "هو مين"، "أنا واضحة"، "مش وقت حساب"، "أنا كدة لما احب"، "اشتقتك"، "ساكن قلبي"، "أنا اللي عاشقاك"، "لا أنا" وغيرها كتير . حصدت نجاح كبير وشهرة واسعة على الرغم من إنها معاشت إلا 30 سنة من حياتها، بعد ما فقدناها بجريمة قتل كانت ضحيتها.



يوسف: أنا سمعت عن زواجهما الأول من علي وزواجهما الثاني من عادل معتوق متعدد الحفلات، وعن المشاكل اللي صارت معها، حتى عن علاقة حب مرقت فيها مع محمد حمّاقي بالرغم من إنهم أنكروا هالقصة، وهول كلّهن ما بهمّوني قد ما بهمّني أعرف عن جريمة القتل.

إدريس: انقتلت سوزان تميم مدبوحة بالسّكين على إيد الضابط محسن السّكري بتحريض من رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى، بمقابل



مبلغ قيمته مليونين دولار أمريكي. وكانت سوزان متعروفة على هشام طلعت خلال إقامتها بمصر مع خالتها وقت ما كانت عم تغنى بأوتيل بيملكه هشام اللي كان بهيديك الفترة عم يتقارب منها وعم بدير باله عليها ويساعدها على طلاقها من عادل معتوق. ومن جهة تانية، خليل تميم خي سوزان خطب بنت مديرية أعمال هشام طلعت، وهالبنت سقطت من بلكون السويفت الخاص بخليل من نفس أوتيل هشام من الطابق الـ 27 ، وقالوا وقتها إنو البنت اتحررت. بعد فترة هشام طلب الزواج من سوزان، بس سوزان رفضت، فصار يزعجها، وهالشي خلاها تهرب على دي، وبقي هشام طلعت مصر على إرتباطه من سوزان وبقولوا إنه عرض عليها 50 مليون دولار أمريكي لترجعله أو رح يدفع مليون دولار للشخص اللي رح يقتلها، وسوزان بقىت مصرة عالرفض، وبعدها ارتبطت بالملاكم العراقي رياض العزاوي ليحميها، وبقىت معه حوالي السنة ونص. وبقي هالإنسان يلحقها لينتقم منها وهي تحبني منه، لأنه كان بيعتبرها ناكرة للجميل. وبيوم 28 تموز 2008، لقيوا سوزان تميم مقتولة بشقتها بمارينا دي، وأثبتت التحقيقات إن القاتل هو ضابط أمن الدولة محسن السكري، اللي كان بيشتغل مدير أمن عند هشام طلعت بعد إستقالته من الشرطة، واعترف إنه قتلها مقابل 2 مليون بتحريض من هشام، وحكمت محكمة جنایات القاهرة بالإعدام بالشنق لهشام وللسكري سنة 2009، بس صار في طعن بالحكم

وتحفف ليصير 25 سنة للسكري، و 15 سنة لهشام بشباط 2012. وبحزيران 2017، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قرار بالعفو عن 502 من المساجين، وشمل العفو هشام لسوء وضعه الصحي بعد ما قعد أكثر من تلتين المّدة بالحبس. وبسنة الـ 2020 أفرجت السلطات المصرية عن 3000 و 157 سجين بموجب عفو رئاسي بمناسبة عيد الفطر، وهالعفو شمل السكري. يس السكري رجع نحسن عن جديد بتهمة غسيل الأموال.



يوسف: كنت مفكّر إنّو بس بالمجتمع السياسي في دم، طلع الدم كمان بالفن
اللي كنت مفكّره نضيف

إدريس: يا إبني الدم موجود وين ما كان وبكل المجالات، وخليني كمان خبرك
شغّلة عن هشام طلعت، بعد فترة من خروجه من السجن والناس نسيت تقريباً
تضل تحكي بإسمه، بليلة رجع إسمه وكان حديث موقع التواصل الاجتماعي

يوسف: ليش شو عمل؟

إدريس: ما عمل شي، بس كان عرس بنته، والفنان راغب علامه اللي أحيى
العرس نشر صورة معه، وهالصورة كانت هيي حديث الناس.







ODYSSEY 14

سعادة والصلح

يوسف: ضروري نرجع نحكي عن الفنانين، بس بدبي إتوقف معك عند سؤالي عن شخصية، لما كتبا هيداك اليوم عم نقرأ مقابلة حبيب الشرتوني نذكر إسم أنطون سعادة، حكيلي مين تكون؟

إدريس: لا شك إنو أنطون سعادة كان مفكر كبير وكاتب إلو وزنه، وترك إرث كبير وراه، يمكن كتار من الناس وخاصةً بلبنان ما كانوا يتتفقوا مع افكاره حول نظرته القومية.

يوسف: ليش؟

إدريس: انطون سعادة كان بشوف لبنان جزء من سوريا الكبرى، وكان بعارض وجود هالبلد ككيان مستقل عن سوريا.

يوسف: كرمال هيكل أسس الحزب القومي السوري؟



إدريس: خلينا نحكي قصة سعادة من البداية، بواحد آذار 1904 ولد انطون سعادة ببلدة ضهور الشوير بجبل لبنان، وتنقل بين لبنان وأميركا والأرجنتين والبرازيل، وكان يعيش مع والده الدكتور خليل سعادة، بلشت إتجاهاته السياسية تتكون بـّا قبل ما يرجع ع لبنان ويأسس الحزب القومي السوري الاجتماعي، يللي بنى عقيدته السياسية والإجتماعية على قاعدة حدود جغرافية للدولة اللي لازم تكون حسب وجهة نظره، يعني سوريا الكبرى، اللي بتضم لبنان وسوريا والعراق وقبرص.

يوسف: كيف يعني ؟

إدريس: هيك كانت أفكاره بتقول، ولحتى تتحقق هالأفكار ويطبقها كان لازم يلغي استقلال لبنان وسوريا والعراق وتتوحد هالأراضي مع شعوبها. وبسنة 1932 أسس الحزب بالسرّ، وبعد ما طلع للعلنية، اعتقلته سلطات الإنتمان الفرنسي سنة 1935، و1936 و1937 ، وقبل ما يطلع من السجن ويقرر متابعة نضاله السياسي ويسافر على الأرجنتين، تابع كتاباته ضد الكيانات الجديدة اللي بتقوم بالمنطقة، سنة 1947 رجع والقى خطاب هاجم فيه السلطة اللبنانية. حرب فلسطين سنة 1948 عطيت لسعادة المجال إنو يدخل حزبه بالحرب عبر متطوعين للقتال، وهالشي فتحله مجال بتدريب وتسليح عدد من أنصاره اللي

صاروا بشكلوا قوة عسكرية خلّته يعتقد إنه بيقدر يقلب نظام الحكم بلبنان، بإعتبار إنو الجيش اللبناني كان جديد وما عنده القوة الكبيرة ليمسك الأمن على كل الأراضي اللبنانية ويزبح رئيس الجمهورية بشارة الخوري. يوم 9 حزيران 1949 كان انطون سعادة عم بزور مطبعة الحزب بمنطقة الجميزة بالأشرفية قريبة من المقرّ الرئيسي لحزب الكتائب اللي تأسس سنة 1936 وكانت عقيدة الكتائب بترفض عقيدة سعادة، فصار في بين الحزبين نزاع وسقط عدد من الجرحى، سعادة هرب، وتصادر كميات من أسلحة الحزب القومي السوري وصدرت مذكرة توقيف بحق سعادة وقرار بحل الحزب. ويوم 3 تموز أعلن سعادة من دمشق الثورة ضد الحكم اللبناني، وكان في خطة عسكرية بتقسيم إنتقال مقاتلين حزبيين من سوريا للبنان عبر منطقة راشيا ومن بعدها مشغرة ومرجعيون وصيدا وجبل لبنان للسيطرة على مخافر الدرك والمراكز الأمنية، وغيرها من ترتيبات، بس الخطة ما كانت محاطة بالسرية وفي خيانة حصلت، فتصدت القوى الأمنية عالحدود ومنعوها من دخول لبنان، ومن بعدها انقلب الزعيم السوري عليه وسلمه للسلطة اللبنانية. وقبل المحكمة العسكرية تم التحقيق معه وكان في عدد من الموقوفين القوميين، وأدلوا بآفادات بتقول إنو أوامر الثورة كانوا يتلقوها من سعادة. وبرغم من إنو المحاكمة كانت سرية، تم السماح لعدد من الصحافيين إنو يحضروها. الساعة 10 بالليل، رفعت الجلسة

ونقل سعادة للناظارة، وبعد ساعة انعقدت المحكمة وتم إصدار الحكم اللي قضى بإعدامه، وبنفس الليلة وصل المرسوم لرئيس الجمهورية ووّقّعه من دون تأجيل. وبفجر 8 تموز 1949 تم إبلاغ سعادة برفض رئيس الجمهورية بالعفو عنه، تكبّلوا أيديه، وتقّدمّله فنجان قهوة، شربه وطلب يشوف مرته وبناته الثلاثة، ولكن انرفض طلبه ونقلوه بسيارة عسكرية للمطرح اللي تحضر لتنفيذ الحكم بمنطقة الرمل العالى. وبعد ما ربطوا إيديه بعامود، وعصبو عينيه، نزل سعادة على ركابه وأعدم بالرصاص.



يوسف: كأنو كانت عملية محاكمته وتنفيذ الحكم كتير سريع؟

إدريس: أسطون سعادة كان عم يسعى لإنقلاب بالبلد، ولو صار ها الإنقلاب، كان هوّي رح يعدم اللي أعدموه، لهيك ما كان في مجال معهن بتطويل المدة مع إنو كان المفروض ياخدوا وقت أكبر. بس القصة ما انتهت عند حدود القبر اللي اندفن فيه سعادة، لأنو حزبه رح ينتقم، وبعد شهر واحد من إعدامه صار في إنقلاب بسوريا على حسني الزعيم وتم إعدامه. وبعد سنتين عناصر الحزب اغتالوا رئيس الوزرا اللبناني رياض الصلح بعمان.



يوسف: ليش رياض الصلح مش رئيس الجمهورية اللي وقّع على المرسوم؟

إدريس: المؤرخ بدر الحاج كتب موضوع كان منحاز فيه لأنطون سعادة وحكي

فيه عن دور رياض الصلح بالقصة، وقال فيه:

سعاده "الإرهابي"

في 15 حزيران/يونيو 1949 أعلن رياض الصلح عبر جريدة "البيرق" أننا

"سنلاحق أنطون سعاده حتى النهاية ونعتقله ولن تكون أية هوادة في

القضية. وأعلنت الحكومة عن جائزة بقيمة 15 ألف ليرة لمن يرشد إلى مكان

وجوده. وفي سياق الخبر، تظهر تماماً مشكلتهم معه. إذ يرد في "البيرق" الآتي:

"خطران يمثلهما الحزب (القومي) مما حدا بالحكومة إلى تعجيز ضربتها له:

تراكم الأسلحة الخفيفة لديه، ونجاهه في استمالة عدد من اللاجئين

لإستخدامهم في أعمال إرهابية".

وفي 22 حزيران/يونيو 1949، أرسل رئيس البعثة البريطانية في بيروت إلى

وزارة الخارجية البريطانية تقريراً حول حادثة الجميزة، جاء فيه:

“يبدو ان اتهامات الخيانة والتعامل مع إسرائيل هي أفضل أسلوب يعتمد
الساسة في الشرق الأوسط لمحاربة أخصامهم.”.

في 22 حزيران/يونيو 1949، نشرت جريدة “البيرق” وهي لسان حال السلطة،
العنوان التالي “رياض الصلح يرافق الحزب القومي”. وجاء في الخبر نقلًا عن
مجلة “الصياد” المقربة جداً من الصلح ما يلي: “إن السيد رياض الصلح،
رئيس الوزارة، بقي نحوًا من ثلاثة أشهر يرافق الحزب القومي بصورة خاصة
ولم يشأ أن ينظر إليه بعين المبالغة والجد إلا بعد أن اتصل به أن العديد من
اللاجئين الفلسطينيين المهووسين انضموا إليه يؤلفون ضمنه خلايا لبعث
روح الحقد والتمرد والثورة.”.

لقاء الصلح-حسني الزعيم

في 24 حزيران/يونيو 1949 عقد لقاء سري في ستوره بين كل من بشاره
الخوري، رياض الصلح، وفريد شهاب من الجانب اللبناني، وكل من حسني
الزعيم، محسن البرازي من الجانب السوري وحدّد فيه الموعد بأن تكون
الساعة العاشرة مساء السادس من تموز/يوليو 1949 ساعة تسليم أنطون
سعادة.

في 27 حزيران/يونيو، ورداً على اتهام الحكومة اللبنانية ورئيسها لسعادة بالتعاون مع إسرائيل، أدى أنطون سعادة بتصريح لجريدة "العلم" جاء فيه:

"إنني أتحدى رئيس الحكومة المتهدامة مع اليهود ان يعطي للنشر الوثائق التي يقول إنها لديه ولدى المحكمة العسكرية. فإذا كانت لدى الحكومة وثائق في صدد الإتصال باليهود، فإنها ولا شك وثائق مشرفة للحزب ومخزية للمتحكمين في رقاب الشعب اللبناني والطائفيين الذين نملك وثائق عديدة عن اتصالاتهم وإتصالات جميع الرجعيين والنفعيين باليهود من بيع أراضٍ إلى بيع مصالح إلى بيع خطط سياسية في الحكم تسهل الإنتشار اليهودي".

تلفيق تهمة التعاون مع اليهود

كانت تلك هي المرة الأولى التي يُطرح فيها موضوع تعامل أنطون سعاده مع اليهود في حديث لرياض الصلح مع وفد قومي زاره بعد وساطات لحل حادثة الجمية.

كان جواب رياض الصلح لفريد صباغ، أحد أعضاء الوفد: "مسألة الجمية ثانوية جداً بالنسبة لي، المسألة أخطر بكثير. زعيمكم يتعاون مع اليهود لقلب الحكم في لبنان. لا أريد النقاش".

استند رياض الصلح ويوفس شربل رئيس المحكمة العسكرية والصحافة الموالية لهما على رسالة عثّرت عليها السلطات في منزل الزعيم مرسلة بتاريخ 13 أيار/مايو 1949 وهي عبارة عن تقرير سري رفعه منفذ عام عكا محمد جميل يونس.

وكان يوسف شربل النائب العام الاستئنافي قد كرر التّهمة في 20 حزيران/يونيو 1949، قائلاً إنّ الحزب أو بالأحرى رئيسه يستعين بأجنبٍ وإن هذا الأجنبي هو الآن إسرائيل. ليست الغاية (الاستعانة بإسرائيل) إجراء انقلاب في لبنان واستلام الحكم فيه فحسب، بل كذلك لمناولة الدولة السورية بشخص رئيسها الزعيم حسني الزعيم بسبب ما يظهره من التّصلّب تجاه الصهيونيين". إضافة إلى ذلك، أدعى شربل أن لديه "شهود ووثائق في حوزته، وأن الشّهود عزّزوا كلامهم بوثيقة تحمل تاريخ 13 أيار/مايو 1949 قالوا أن منفذ عام عكا (المُسؤول الحزبي) رفعها إلى سعادة".

والجدير ذكره أن سعادة كان حينها يتلقى التقارير الدورية حول ما يجري في فلسطين من الفروع الحزبية. وكان يدرك جيداً وفق معلومات من الميدان أن الهزيمة وقعت برغم كذب وادعاءات الأنظمة العربية. لذلك كانت مقالاته وخطبه تصب في اتجاه ضرورة التسلّح والتنظيم ومواصلة القتال. على سبيل

المثال، شدّ في آخر تصريح له لجريدة "العلم" الدمشقية وفي خطابه في برج البراجنة على ضرورة التسلّح والكفاح المسلح في فلسطين.

رياض الصلح والصهاينة

في الفترة ما بين منتصف تشرين الثاني/نوفمبر ومنتصف كانون الأول/ديسمبر 1948، كانت المفاوضات السرية تجري في باريس بين رياض الصلح والصهاينة. كانت باريس المكان المثالي يومها لأنه بعد حرب 1948 في فلسطين تعذّرت اتصالات الوكالة الصهيونية بالزعماء العرب التي كانت قبل ذلك تجري بسهولة بينما كانت حدود فلسطين مفتوحة. تحولت باريس إلى قاعدة للعمل الاستخباراتي والدبلوماسي الصهيوني السري.

تولى مهمة الإتصال مع الزعماء العرب إيلاهو ساسون، رئيس القسم العربي في الوكالة اليهودية يعاونه موظفون من قسم الشرق الأوسط في الخارجية الإسرائيلية. ووفق الوثائق السرية الصهيونية (كتاب "المتأهة اللبناني، سياسة الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل تجاه لبنان 1918-1958" لرؤوفين أرليخ)، عقد الصلح عدة اجتماعات سرية مع كل من إيلاهو ساسون ومساعده توفيا أرازي.

عقد الإجتماع الأول بتاريخ 19 أيلول / سبتمبر 1948 ومن بعده وفق التواريخ

الآتية:

في 15 تشرين الثاني / نوفمبر 1948.

في 17 تشرين الثاني / نوفمبر 1948.

في 28 تشرين الثاني / نوفمبر 1948.

في 8 كانون الأول / ديسمبر 1948.

في 12 كانون الأول / ديسمبر 1948.

في 15 كانون الأول / ديسمبر 1948.

استغل الصلح يومها فترة ترؤسه الوفد اللبناني إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ليلتقي على هامش هذه الزيارة الدبلوماسية بمندوبة من قبل ساسون كان سبق له أن التقى بها في القاهرة. جرى ترتيب الإجتماع الأول عندما كانت إسرائيل تحتل أرضاً لبنانية خلال حرب 1948. لن أخوض في تفاصيل المجتمعات الستة فهي منشورة في كتاب "المتأهة اللبنانية"، لكن من يراجعها يستخلص الآتي:

ترحيب وحرارة من الطرفين.

ذكريات من لقاءات سابقة في بيروت عام 1944 وبالتحديد زيارة موسى

شاريت لرياض الصلح.

إدراك إسرائيل أن رياض الصلح "واقعي" كما تسميه، وأن خطاباته

وتصريحاته المتطرفة التي تنشر باسمه أو تنسب إليه مثل إنه على استعداد

ليكون على رأس جيوش عربية تدخل فلسطين والعرب "حتى لو استمر

القتال مئة عام" هي مجرد حركات شعبوية، وعلق أرازي على ذلك بقوله "إن

الكثير من القادة العرب يتنافسون في ما بينهم في إلقاء الخطابات المتطرفة

إرضاءً للرأي العام في بلادهم ولكن الوضع مع رياض الصلح مختلف جدًا".

قال الصهاينة لرياض الصلح: أنت رجل سلام والسلام ليس بعيداً وهناك

أطراف عربية تريده: مصر، العراق، وشرق الأردن.

الصلح وعد بتهيئة الرأي العام العربي لقبول اتفاق عربي يهودي وقال إنه

سيعمل لأجل ذلك.

طلب الصلح من أرازي أن يساعده في موضوع الشهرة. لذا، طلب منه أن تنشر الصحف الأميركيّة مقالات مدح واستحسان لأدائِه في الامم المتحدة بالمقارنة مع أترابه من القادة العرب.

في الإجتماع الخامس، طالب الصلح بأن يتزامن انسحاب القوات اليهودية من القطاع الشرقي لجنوب لبنان مع عودته إلى بيروت ليستثمر ذلك انتخابياً وشعبياً.

اكتفي بهذا القدر من الوثائق للقول بأنّ شخصية الصلح الانتهازية والطائفية تحذّث عنها بتفصيل قريبه سعدالله الجابري في يومياته غير المنشورة حتى الان. وأود الإشارة إلى حدث شرحه الجابري الذي كان ضمن وفد سوري ضم رياض الصلح أيضاً في باريس لإجراء محادثات سوريّة- فرنسيّة لعقد معاهدة سنة 1936. يصف الجابري قريبه رياض الصلح في مذكراته بأنّه “ينسق مع حايم وايزمن الذي يلتقيه باستمرار دون إبلاغنا وأنّه شخص محب للمال، متغطرس، متذبذب، منعدم المستوى الأخلاقي.. وأيضاً كاذب.”.

قصة رسالة محمد جميل يونس

وبالعودة إلى الرسالة. الحجة التي أرسلها محمد جميل يونس؛ تلك التي

فبركوا من خلالها تهمة العمالة لسعادة، فنجد في فحواها الآتي:

“إن منظمة الفالانج اللبنانيّة (الكتائب) والمطران (أغناطيوس) مبارك على اتصال ومفاؤضة مع إسرائيل لقلب الحكم وإنشاء الوطن المسيحي واضطهاد الفئات والطوائف الأخرى. وقد اطلعت من مواطنين على كتب توصية من المطران مبارك وسأحاول الحصول على نسخ منها.”.

وما ذكره محمد جميل يونس في رسالته، يتطابق مع ما ورد في سلسلة وثائق إسرائيلية صادرة عن إسرائيليين وتحدث عن علاقات مع كل من حزب الكتائب والمطران مبارك، سأذكر منها واحدة فقط بتاريخ 28 شباط / فبراير

:1949

“وثيقة وزارة الخارجية الإسرائيليّة دائرة الشرق الأوسط 28 شباط (فبراير)

1948

الموضوع: اجتماع مع مبعوث الأسقف مبارك

في 24 شباط (فبراير) تلقينا خبراً هاتفياً من السيد “بيلين” في حيفا بان ثلاثة عرب حضروا إلى مكتبه، وعرّفوا على أنفسهم بأنهم مبعوثو الأسقف مبارك وأعربوا عن رغبتهم بالاجتماع مع ممثل وزارة الخارجية. التقى بهم معهم في

نفس اليوم بعد الظهر لمدة ساعة ونصف في مكتب السيد بيلين. تبيّن لي بان اثنين منهم مسيحيون من بلاد إسرائيل: سليمان شقور من الناصرة، وفريد خوري من كفربرعم. وقد كانت لهم علاقة منذ وقت مع خدمات استخبارات الهاaganah بواسطة السيد "سمسونوف" من زخرون يعقوب، وبناءً على مشورته، قاموا بزيارات للأسقف مبارك في بيروت (سفرهم ما بين إسرائيل ولبنان كان على ما يبدو لغرض أعمال تجارية) وبحوزتهم هويات دخول قديمة من خدمات استخبارات الهاaganah. وبناءً على طلب الأسقف مبارك، رافقهم في سفرهم أثناء عودتهم إلى إسرائيل أحد رجاله ويدعى "توفيق سمعان" لإجراء اتصالات مع وزارة الخارجية.

سلمني سمعان في بداية حديثه رسالة بخط مبارك (عليها خاتمه وخاتم اسقفية بيروت)

وجاء في الرسالة:

"إن الأسقف مبارك يوجه أحّر حياته إلى أصدقائه الأصليين ويطلب منهم أن يسهّلوا عمل ابنه ومدير أعماله "توفيق سمعان"، وأن يعيروا الانتباه لأقواله. إنه واحد من أبنائنا الأعزاء وحافظ سرّنا. مع الشكر.

التوقيع: مبارك أسقف بيروت 15-2-1949.”

وصف توفيق سمعان مهمته بقوله: “الأسقف يطلب التعرف على موقف حكومة إسرائيل تجاه برنامج لتنفيذ انقلاب في لبنان. وقال بأنه قد تم تمهيد الأرضية لذلك، ولم يبق شيء سوى بعض التدريب وتقديم المساعدة من جانب إسرائيل. حّققت معه حول العلاقات القائمة بين مبارك وبين الأحزاب المسيحية مثل الكتلة الوطنية والكتائب وما إذا كانت برامجهم متفقة في الموقف؟ أجاب: بأن مبارك لا يملك حرية التنقل وهو خاضع للرقابة الدائمة من جانب المخابرات السرية اللبنانية.”

آثار مبارك

ومن آثار الأسقف مبارك مذكرته بتاريخ 5 آب/أغسطس 1947 إلى لجنة التحقيق الدولية في وضع فلسطين وتضمنت الآتي: “إن إدخال فلسطين ولبنان في نطاق البلد العربية إنكار للتاريخ وقضاء على التوازن الاجتماعي في الشرق الأدنى. إن هناك أسباباً اجتماعية وإنسانية ودينية تقضي بأن يخلق وطنان للأقليات، وطن مسيحي في لبنان كما كان دائماً ووطن يهودي في

فلسطين ويكون هذان الوطنان مرتبطان بعض جغرافياً ويتساندان ويعاونان إقتصادياً، ويكونان جسراً لا بد منه بين الشرق والغرب.".

التقريران أعلاه ينسفان كل أكاذيب السلطة بـالصاق تهمة الخيانة بسعادة والقوميين. النص واضح لا لبس فيه، ولا أحد ضرورة في الاستفاضة والتعليق لكن أود التذكير بعجالـة بموقف المطران مبارك من مسألة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وأكتفي فقط بذكر مقاطع من خطاب له ألقاه في بيروت عام 1936 بمناسبة إقامة الجالية اليهودية حفلاً داعيـاً للبطريك عريضة الذي كان في طريقه إلى جولة أوروبـية. يقول مبارك: "نؤكـد لكم يا أبناء إسرائيل الذين طردتم ولم يقبلـكم العرب في فلسطين، باسم غبطة البطريك وباسمي أن لبنان يكفيـنا ويكفيـكم.

ومـنـذـ زـمـنـ طـوـيلـ وـصـاحـبـ الغـبـطـةـ يـخـدـمـ هـذـهـ الفـكـرـةـ وـبـأـوـامـرـهـ وـاـصـلـنـاـ السـعـيـ تـجـاهـ أـوـلـيـاءـ الـأـمـرـ حتـىـ يـأـتـيـ الـيـهـودـ إـلـىـ لـبـنـانـ (ـالـوـثـائقـ الـدـيـبـلـوـمـاسـيـةـ الـفـرـنـسـيـةـ تـشـيرـ إـلـىـ ذـلـكـ وـتـكـشـفـ عنـ عـرـضـ قـدـمـهـ الـبـطـرـيـكـ عـرـيـضـةـ لـمـسـؤـولـينـ فـيـ الـوـكـالـةـ الـيـهـودـيـةـ لـبـيعـهـمـ أـرـاضـيـنـ فـيـ شـمـالـ لـبـنـانـ لـلـاـسـتـيـطـانـ)ـ فـوـجـودـ الـيـهـودـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ جـعـلـ الـأـرـاضـيـ الـمـقـدـسـةـ مـحـسـوـدـةـ مـنـ الـعـالـمـ بـأـسـرـهـ،ـ لـأنـ الـعـالـمـ يـئـنـ

من الأزمة الاقتصادية ولا وجود لها في فلسطين، وقد شعر المتعصبون بالحسد فكان جوابهم نكران الجميل.”.

ومن مآثر الكتائب

أما حزب الكتائب، فلا بأس إن اقتبسنا من تقرير مرسى في 13 أيلول/سبتمبر 1947 من مجلس الطوارئ الصهيوني الأميركي إلى وزير خارجية إسرائيل:

“تقرير 13 أيلول (سبتمبر) 1948:

سرّي للغاية - من مجلس الطوارئ الصهيوني الأميركي / موجه لموشيه شرتوك، وزير خارجية إسرائيل.

“القس عواد” (يوسف) جاء إلينا وأبلغنا بأن الأمور وصلت في لبنان إلى حد أن الكتائب مستعدة للبدء بتمرد عسكري من أجل إسقاط الحكومة واستسلام السلطة. لكن من أجل هذا هم بحاجة إلى مساعدة حقيقة، وحسب أقواله، فإن الفرنسيين مستعدون لمساعدتهم، وهم يريدون معرفة كم نستطيع

مساعدتهم نحن. وجوابي كان بأن هذه المسألة يمكن جوابها خارج إطارنا هنا، وأن هذه المسألة يمكن ان يحصلوا على جواب عليها من حكومة إسرائيل. ولكن أضفت إلى هذا بأنني في حين أعرف وجهات نظر القس عواد وتطلعاته الودية بشكل نسبي، فإني لا اعرف موقف الكتائب من مسألة أرض إسرائيل. في مساء اليوم نفسه، اتصل بنا عواد هاتفياً ليقول بأنه وجد الياس ربابي موالياً للصهيونية ليس أقل منه هو نفسه أو أقل من المطران مبارك وبأن ربابي يرغب جداً أن يلتقي مع رجالنا وال الحوار معهم.

اقترحت على ربابي بعد التشاور مع الدكتور سيلزبرغ أن يتوقف الوفد في طريق عودته إلى لبنان في باريس وأن يلتقي هناك أبا إبيان وتوفيا أرازي وأخرين. وافق ربابي على ذلك وكتبت إلى أبا إبيان وشولاميت شورتس وأرازي حول توجه الوفد إليهم. التوقيع: إلهاهو بن حورين".

غداة إعدام أنطون سعادة فجر الثامن من تموز/يوليو 1949، كتب السفير الفرنسي في بيروت إلى الخارجية الفرنسية التقرير الآتي: "إن نشاط سعادة وانتشار حزبه وتنظيمه وضع الحكم في موضع حرج جداً"

فقرروا اتخاذ تدابير قمعية لتفادي حصول الكارثة المتوقعة. إن الإجراءات الأمنية والتعاون الأخوي بين لبنان وسوريا جبّت سقوط الحكم. لجنة العفو وافقت على الإعدام، بدوره بشارة الخوري وقع عليه يوم 7 تموز/يوليو وتم إعدامه هذا الصباح (8 تموز/يوليو)."

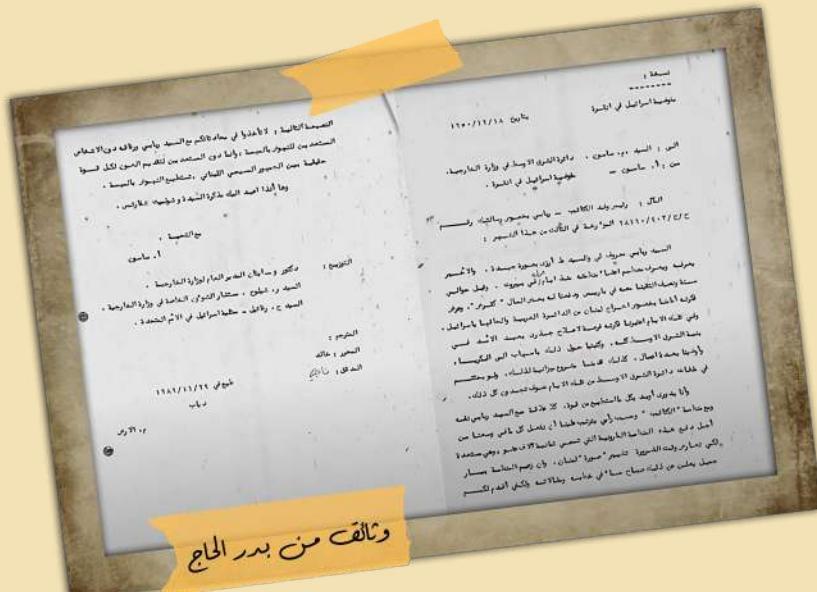
ما أود استخلاصه من جريمة إعدام أنطون سعادة وما تلاها أنّ النظام الطائفي اللبناني لا يتورّع عن ارتكاب الجرائم للحفاظ على مكتسبات زعمائه المتحالفين والمختلفين في آن. متحالفين ضدّ كلّ من يهدّد نفوذهم ويفضح خياناتهم، كما كان الحال مع سعادة إذ وافقوا بالإجماع على إعدامه. وفي الوقت نفسه، يتصارعون في ما بينهم على انتزاع المزيد من النفوذ لمصالحهم الشخصية رافعين شعار حقوق الطائفة التي يمثّلون. وإذا قارنا ما حدث في تموز/يوليو 1949 باليوم، يتأكد لنا أن هذا النظام لا ولن يحاكم أي طرف فيه بغضّ النظر على الجرائم التي يرتكبها. هناك لبنانيون قتلوا ضباطاً وجندواً ومواطئين ونواباً ورجال دين وفجروا كنائس وارتكبوا مجازر جماعية، تمّ نسيان كل ذلك ولم يقدم تحالف الطوائف على محاكمة أو محاسبة أحد. تحالفوا عليناً مع الصهاینة وانتخبوا رؤساء للجمهورية.

واليوم أركان التحالف المذهبـي - المصرـي نهـبوا النـاس علـنـاً. هـجـرـوهـم وأفـقـرـوهـم وسرـقـوا الدـولـة ودمـرـوا النـسـيج الـاجـتـمـاعـي فـي الـبـلـاد لـكـنـهـم مـتـحـالـفـون فـي ما بـيـنـهـم تـغـطـيـهـم قـوـى أـجـنبـيـة إـرـهـنـوا لـهـا. لـا مـفـرـّـ من القـوـل إنـ مـشـرـوـع لـبـنـان الـكـبـير الطـائـفي سـقط إـلـى الـاـبـدـ، لـكـنـ هـذـا النـظـام سـيـحـاـوـل وـبـأـيـة وـسـيـلـة يـمـكـنـه اللـجوـء إـلـيـها، حـتـى طـلـبـ المـعـونـة العـسـكـرـيـة الأـجـنبـيـة عـلـى وـأـدـ كـلـ حـرـكـة مقـاـوـمـة لـلـمـشـرـوـع الصـهـيـونيـ.

يـمـهـدوـن مـنـذـ الـآنـ لـلـتـطـبـيـعـ مـعـ الـعـدـوـ وـهـذـا مـتـوـقـعـ مـنـهـمـ. لـكـنـ بـرـغـمـ أـنـ المـحاـوـلـة الـّـيـ قـامـ بـهـاـ سـعـادـةـ وـحـزـبـهـ لـنـشـرـ وـعـيـ قـوـمـيـ بـيـنـ النـاسـ قدـ تـمـتـ تـصـفـيـتـهـاـ عـامـ 1949ـ، إـلـاـ أـنـ الـوـضـعـ الـيـوـمـ مـخـتـلـفـ جـذـرـيـاـ. لـنـ يـتـجـاسـرـ النـظـامـ عـلـىـ قـمـعـ النـاسـ لـأـنـ الـثـمـنـ الـّـذـيـ سـيـحـصـدـهـ سـيـكـوـنـ مـوتـاـ مـحـتـمـاـ.

هـذـهـ الـبـلـادـ وـبـرـغـمـ كـلـ نـكـباتـهـ وـالمـؤـامـراتـ الـّـتـيـ تـعـرـضـتـ لـهـاـ مـنـ حـكـامـهـاـ وـمـنـ الـغـرـبـ الصـهـيـونيـ لـنـ تـذـعـنـ لـمـشـرـوـعـ تـدـمـيرـهـاـ وـاستـيـطـانـهـاـ. نـبـضـ المـقاـوـمـةـ الشـعـبـيـةـ مـتـوـاـصـلـ بـرـغـمـ الـحـصـارـ وـالـتـجـوـيـعـ. لـاـ مـفـرـّـ مـنـ النـجـاحـ إـنـ طـالـ زـمـنـ الـمـعرـكـةـ. وـلـاـ بـدـ كـمـاـ قـالـ أـنـطـوـنـ سـعـادـةـ "إـنـكـمـ مـلـاقـوـنـ أـعـظـمـ نـصـرـ، لـأـعـظـمـ صـبـرـ فـيـ التـارـيـخـ".

يوسف: بغض النظر على الأدلة والوثائق اللي عم يحكي عنها بدر الحاج ضد رياض الصلح، أنا ما بشوف انطون سعادة معه حق بشي. وحتى لو ما تواصل مع إسرائيل وحتى لو ما كان في كيان صهيوني من أساسه، مشروع الإنقلاب على الدولة وإلغاء الحدود وتدمير الكيان اللبناني وضم الدول على بعضها شي مش مقبول.





ODYSSEY 15

جبل عامل

يوسف: بدي إسألك عن جبل بلبنان إسمه جبل عامل، وين بصير بالضبط؟

إدريس: جبل عامل مش إسم لجبل موجود بلبنان، هوّي المنطقة الليالي اليوم منسّمّيها لبنان الجنوبي أو جنوب لبنان واللي انضمت للبنان سنة 1920 بعد إعلان دولة لبنان الكبير وصارت جزء منه. وهالمنطقة ارتبطت من القرن التاسع بمذهب التشيع الـ12، هيّ طبعاً منطقة فيها تعددية دينية، فيها ستة ودروز ومسيحيي ولكن في عندها خصوصية شيعية، وبالتسمية التاريخية اللبنانيّة المحليّة "المتاولة"، اللي لعبوا دوراً أساسياً بالحفاظ على المذهب الجعفري وبنقل إيران من بلاد فارس الصفوية للتّشيع.

يوسف: لحظة لحظة، يعني لبنان هوّي اللي أسس المذهب الشيعي بإيران مش العكس؟

إدريس: علماء جبل عامل هنّي اللي نقلوا إيران الصفوية للتّشيع رغم قرب إيران للنجف بالعراق. وشيعة جبل عامل هنّي أقدم مجموعة شيعية بالعالم.

يوسف: وليش إسمه جبل عامل ؟

إدريس: تسمى بها الإسم نسبةً لقبيلة عربية إسمها بنو عاملة بن سبأ، نزحت من ميّات السنين من اليمن. وبعدين تغيّرت التسمية وصار إسمها بلاد بشارة، نسبةً لزعيم كان يحكمها إسمه بشارة.

يوسف: وليش قلت عنهن متأولة ؟ مع إني بسمع إنو الشيعة ما بحبوا هالتسمية.

إدريس: المتأولة كان الإسم المعروف لشيعة لبنان وبيتميّزوا فيه عن بقية الشيعة بالعالم، وفي كذا تفسير للإسم، منهن بقول إنهم متواлиين من نسل علي بن أبي طالب، ومنهن بقول إنو الإسم مأخوذ من شعار لحروبهم واللي كان "مت ولّياً لعلي". وأنا شخصياً برجّح الإحتمال الأول.

يوسف: بسمع دايماً إنو كان في شخصية إسلامية مهمّة بالجنوب بسمّوها الشهيد الأول

إدريس: الشهيد الأول هوّي "محمد بن مكي" الله يرحمه، كان واحد من أبرز وأهم فقهاء الشيعة الإمامية، عنده عدد كبير من المؤلفات القيمة أبرزها كتاب

اللمعة الدمشقية وهوّي كتاب مختصر بالفقه، ودخل هالكتاب بالمنهج الدراسي للحوّازات العلمية وبعده لليوم.

يوسف: من تسمية "الشهيد الأول" بيّن إنه أول شهيد ، بس كيف استشهد ؟

إدريس: باليوم السابع من شهر جمادي الأول سنة 786 هجري، اُنقتل بالسيف وصلب ونرجم وانحرق بدمشق بفتوى القاضي برهان الدين المكي وعبد بن جماعة بعد ما انسجن سنة كاملة بقلعة الشام. وكان سبب حبسه وقتله هوّي وشایة من رجال واحد من تلاميذه اللي كتبوا فيه محضر بيشمل مقالات شنيعة بحقه، اتهموه بميله للنصرية (يعني العلوية)، وإياحته للخمر، وغيرها من الإفتراءات بهدف التخلص منه. وشهد بهاشي جماعة من 70 شخص من رجال تلميذه اللي كان إسمه "اليالوشي"

يوسف: ليش تلميذه بده يعمل هيّك ؟

إدريس: محمد الجالوش المعروف باليالوشي، بعد ما تتلمذ على إيديه، صار يدعى لمذهب جديد بيغلب فيه طابع التصوّف والإعتقاد بوحدة الوجود، حتى إنو كان بعض الناس بقولوا إنه كان عم يدّعى النبوة، وصار يتمادى بالدعوة

ويزداد عدد الناس الساذجين حواليه، ولما الشهيد الأول سمع بالقصة، خاف
يتتوّسّع الإطار وينتشر هالمذهب الجديد، فاتصل بالبلاط واقنع الجهاز بضرورة
التدخل قبل ما يتمادي أكثر، فجهّزت حكومة دمشق جيشاً واصطدموا بمعسكر
اليالوشي جنب النبطية وقتلاليالوشي. واستلم زعامة الدعوى من بعده تقي
الدين الجبالي اللي كان معروف بإسم الخيامي، وبعد ما توفي استلم يوسف بن
يعين اللي كان إلو اصبع بمقتل الشهيد الأول اللي انقتل بسبب العقيدة
والمذهب بجبل عامل.

يوسف: مين من شخصيات جبل عامل البارزة اللي تركت أثر ؟

إدريس: منطقة جبل عامل ولدت شخصيات كثيرة وعلماء مهمين، إذا بدنا
نقدر نعدّ الأسماء ما منخلص، بس من بين هالشخصيات، أنا بيلفتنى الشیخ
أحمد عارف الزین، اللي كان كاتب وصحفي، واللي أسس مجلة العرفان اللي
صدر عددها الأول يوم 5 شباط 1909، وجريدة جبل عامل الأسبوعية. وكانت
أهدافه بمنشوراته هيبي نبذ التعصب ونشر التسامح ومحاربة المفرقين بين
المسلمين والمسيحيين، يعكس زعماً اليوم اللي عم بحاربوا ويفرقوا بين
المسلمين. ومن أبرز اللي نشر بمطبوعاته هوّي تاريخ جبل عامل اللي بسببه

هّوي موجود لليوم. بتعرف يا يوسف شو بزعّلني؟، اللي بزعّلني إنو الأحزاب السياسية شوّهت صورة شيعة لبنان كتير، بس إذا رجعت للأصل بتلاقي إنو شيعة لبنان وتحديداً شيعة جبل عامل من أطيب الناس وأكترهن ثقافة وفن وتراث، وهنّي الأقدم على الإطلاق والمراجع الأساسي بالعلم.



ODYSSEY 16

الأمير الأُخْمَر

يوسف: مين السياسي اللي بينحط أكثر من علامة استفهام قدّام إسمه ؟

إدريس: كتار، بس إذا بدبي سمي واحد بقلّك علي حسن سلامة

يوسف: مين تكون ؟

إدريس: مناضل فلسطيني وقيادي بمنظمة التحرير الفلسطينية فتح ومنظمة إسمها أيلول الأسود.

يوسف: ايلول الأسود مش المعركة اللي صارت بالأردن بين القوات المسلحة الأردنية بقيادة الملك حسين وفتح سنة 1970 ؟

إدريس: صح، وبعد خروج فتح من الأردن، اسس مجموعة من فتح من بينهن صلاح خلف المعروف بأبو إياد، وفخرى العمري المعروف بأبو محمد، وعلى سلامة المعروف بأبو حسن منظمة ايلول الأسود للانتقام من كل شخص وقف بطريقهن، ونفذوا عمليات كثيرة أبرزها عملية ميونخ اللي أدت لمقتل 11 رياضي إسرائيلي بدورة الألعاب الأولمبية سنة 1972 بألمانيا، وإغتيال رئيس

وزرا الأردن وصفي التل بالقاهرة سنة 1971 اللي حملته المنظمة مسؤولية
أحداث أيلول الأسود.



يوسف: طيب ليش تحديداً علي حسن سلامه اللي قررت تحكيلي عنه ؟

إدريس: لأنو شخصيته فيها تناقضات غريبة، يعني مثلًا، منظمة فتح كانت
عدوة الكتائب وهو بنفس الوقت صديق مقرب من بشير الجميل، بعـَّ الحرب
الأهلية بين موارنة لبنان ومنظمة فتح اللي كان قيادي مهم فيها، قرر علي

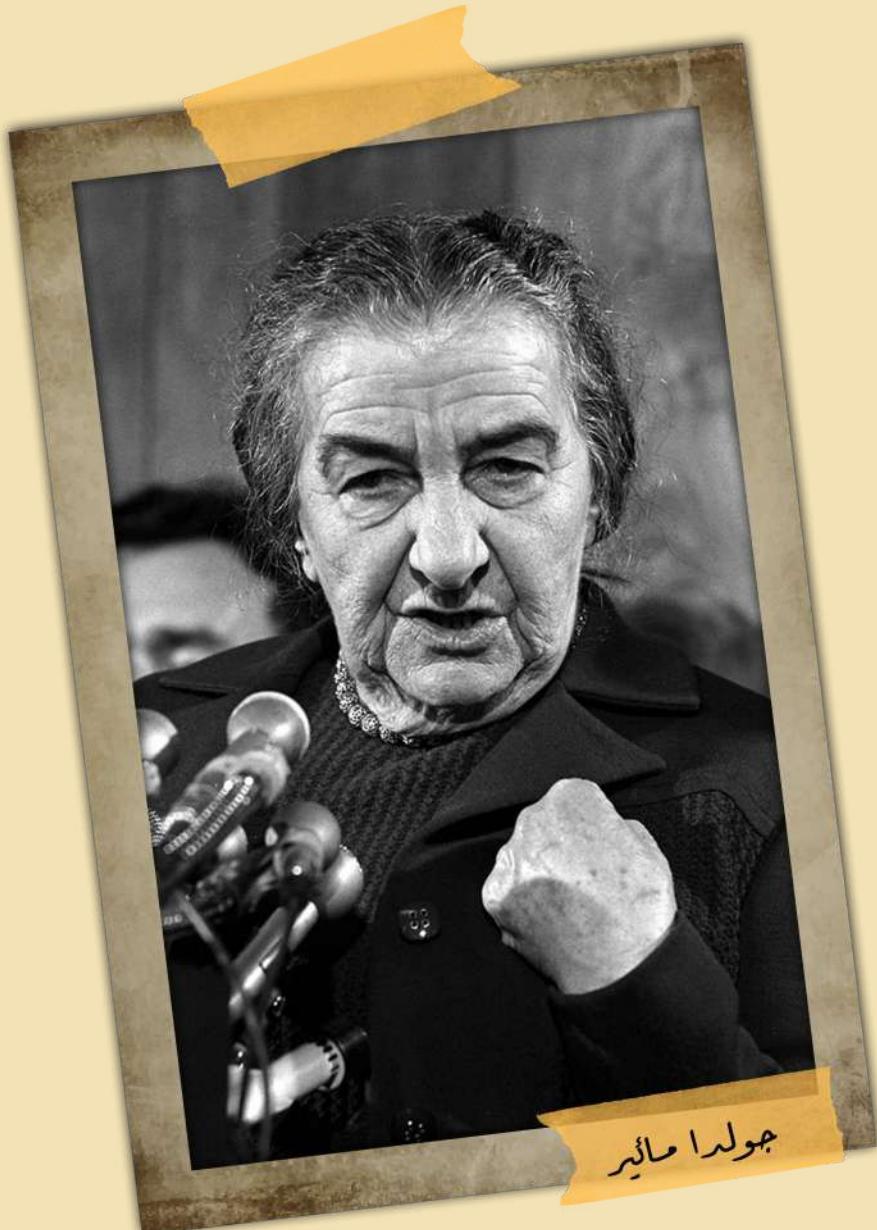
الزواج من جورجينا رزق بعد ما تتوجت ملكة جمال الكون سنة 1971 بسبع سنين، ورغم إنه كان متزوج من ست فلسطينية من عيلة ثرية جداً من حيفا إسمها نشروان شريف منصور وعنه منها ولدان (حسن وأوسامة)

يُوسف: أوف



إدريس: علي سلامة كان مشهور بأسلوبه بالموضة وجاذبيته، وكان حلم لكل صبية بفترة السبعينيات، إذا بتتطلع على صوره بتحسّه للحظة الفيس بريستلي،

وهوّي فعلاً كان متأثر فيه وبيلبس متله ويعمل نفس قصة شعره. حتى إنّو
رئيسة وزرا إسرائيل جولدا مائير الملقبة بأم اليهود لقبته بالأمير الأحمر



يوسف: ليش ؟

إدريس: لأنو كان غني كتير، وشب دون جوان مثل الأمير، وإرهابي بيتعامل بالدم، فصار الأمير الأحمر. وعلى فكرة إسرائيل عندها سياسة كتير خبيثة وذكية بنفس الوقت، لما يكون عندها خصم، بتعمله دعاية سياسية كبيرة وبتساهم لإبراز إيجابياته حتى تزداد شهرته وتكتّب قيمته عند جمهوره، وبتراجع بالآخر بتقتله لتفرجي العالم إنها الأقوى. تماماً مثل ما صار مع حسن نصرالله، إسرائيل هيي اللي روجت بدعaitها السياسية إنه قوي ، وإنه صاحب كاريزما، وإنه صاحب إنتصارات كبيرة، وإنها بتعمل ألف حساب لمواجهته، وبالآخر شو صار، كبسة زد وإنته كل شيء



يوسف: بفهم إنو علي حسن سلامة إغتالته إسرائيل؟

إدريس: إيه، وقبل ما نوصل لعملية الإغتيال اللي بتتفق تكون فيلم هوليودي بإمتياز، خليني قلّك إنو بهيديك الأيام كانوا الناس يقولوا عنه عميل مزدوج، لأميركا، وكريم بقدوني بيحكي إنو بهيديك الفترة اقترح على الكتائب يعرضوا على السفارة الأميركية إنه مستعد تأمينها ببيروت لحمايتها، والسفارة وافقت.

يوسف: غريب

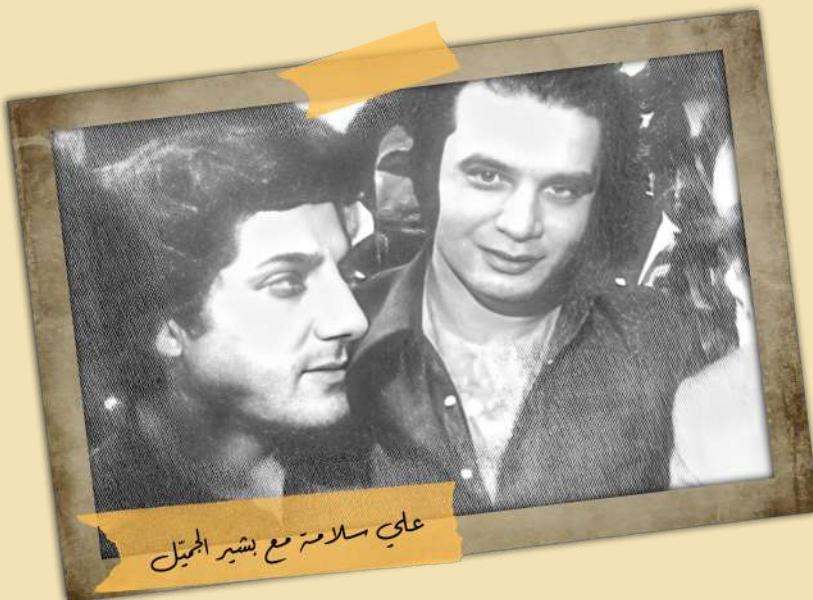
إدريس: بس المسؤولين الأميركيين نفيوا إنو أبو حسن كان عميل لأميركا، بالرغم من إنو نحكى إنه وقع اتفاقية سرية مع وكالة المخابرات الأميركية سنة 1970، ضمنت سلامة عدم إغتيال مواطنين الأميركيين وموظفي من السفارة وعملاً وكالة المخابرات المركزية الأميركية لبنان. وكان روبرت أميس المعروف بلقب بوب عميل أمريكي وبترتبطه علاقة قوية بتفوق علاقة العمل، وجريدة نيويورك بوست ذكرت إنو سلامة وأميس صاروا صديقين حميمين لدرجة إنو أميس وقع بخلاف مع وكالة المخابرات كرمال مسدس قدّمه لسلامة كهدية. وكجزء من خطة أميس ليبقى سلامة مرتاح، ولضمان إمثاله لشروط وكالة المخابرات المركزية، نظم بوب أميس شهر العسل لسلامة ومرته الجديدة

جورجينيا رزق سنة 1978، ومُضوا العرسان شهر عسل إستثنائي بين منتجعات هاواي ومكاتب وكالة المخابرات المركزية وديزني لاند الولايات المتحدة بالوقت اللي فاتت فيه إسرائيل على جنوب لبنان، وكانوا الفلسطينيين اللي المفروض هوّي عم بمثلهن عم ينقتلوا بالمخيمات الفلسطينية بلبنان.



يوسف: معك حق لما قلت عنه شخصية بينحط قدام إسمها علامات إستفهام.

إدريس: وما كان مجرد شهر عسل عادي، و لما رجعوا من شهر العسل على
بنان وسكنوا ببيت بمنطقة الصنوبرة بقريطم بيروت، كانت جورجيينا حامل.
وبعد 6 أشهر من الحمل، تم إغتيال العريس.



يوسف: كيف صارت العملية ؟

إدريس: يوم 22 كانون الثاني 1979، بشير الجميل بعث رسالة لعلي قاله فيها
انتبه يا علي اليوم إسرائيل بدها تغتالك، ما حدا وصله الرسالة لأنه كان نايم،

وأول ما وعي من النوم، نزل من بيته وكان راوح عالشقة اللي ساكنة فيها إمه ومرته الأولى وأخواته جهاد ونصال، لأنو كان عيد ميلاد بنت إخته نصال، ما لحق يطلع بسيارته الشيفرولي، حتى انفجرت سيارة فولز فاكن فيها قبلة وزنها 100 كيلوغرام، كانت مصوففة تحت البيت، أربعة من حرّاسه الشخصيين ماتوا عالفور، وهوّي نصاب بشظية صغيرة بعينه. نقلوه عالفور على مستشفى الجامعة الأميركيّة بيروت، وتوفى على طاولة العمليات بعد أقل من ساعة. والموساد الإسرائيلي أعلن إغتياله. أما العميل أميس كمان اقتل بيروت بعد 4 سنين بتفجير السفارة الأميركيّة سنة 1983.



يوسف: كيف ترتبت العملية؟

إدريس: قبل بفترة وحسب الإعلام الإسرائيلي، زرعت الموساد العميل "د" اللي عاش بدمشق وببيروت 6 سنين وتقارب من علي سلامة وضرب صحبته. وبقول العميل بها التحقيق التاريخي إنو كان في قواصم مشتركة بينه وبين سلامة، واللي قال عنه إنه رجال قوي وذكي ومثقف بس بيستحق الموت، وقد ما حبيته واحترمه، وحتى لو هداني بعيد ميلادي قداحة دهب غالية، ما بقدر إنسى إنه قتل 11 رياضي إسرائيلي بأولمبياد 1972 بميونخ، وجولدا مائير أمرت بتصفية كل المسؤولين عن العملية. وحكي عن ليلة عيد ميلاده لما عزم سلامة على بيته وقدمله بعد العشا اللي حضرته جورجينا، قداحة دهب، طلبت جورجينا يطلعوا يكفوا السهرة بـّا البيت وتحديداً بالسممرندا، وكانت معهن إختا لجورجينا العارضة المشهورة فيليشينا روسي.



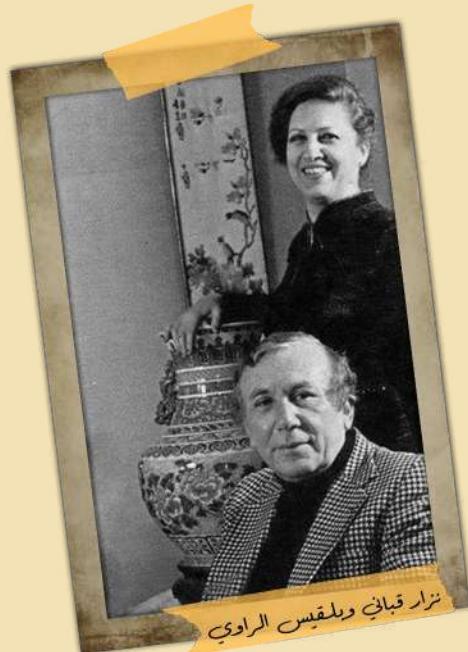
يوسف: ما كنت بعرف إنو عندها إخت

إدريس: فيليشينا إختها من إمها الهنغارية أوجيني جهير، من أب إيطالي لجورجين أو جورجين - حسب إسمها بالهوية - وبالسهرة اللي صارت بالسميرلند تقرب العميل "د" من فيليشينا ، وبعد السهرة رجع علي وجورجينا البيت، وكفـى "د" السهرة مع فيليشينا وبعد هيـك ارتبطوا بنوع من العلاقة وبخلاف تعليمات الموساد اللي عرف بلـي صار وسلـم بالأمر الواقع. علاقة العميل "د" بـعلي وتقربـه منه خـلـى المخطط يمشـي صحـ، والمـوسـاد مـتلـ ما جـنـدهـ، جـنـدـ كـمانـ عـمـيلـةـ إـسـمـهاـ إـيـرـيـكاـ تـشـمـبـيرـسـ الليـ استـأـجـرتـ بـيتـ بـطـلـ علىـ بـيـتـ عـلـيـ، وأـهـلـ الـمـنـطـقـةـ كـانـواـ يـعـتـبـرـوـهـاـ غـرـيـبـةـ الأـطـوـارـ لـأـنـهـاـ كـانـتـ تـرـبـيـ كـلـابـ وـتـطـلـعـ عـالـشـارـعـ وـتـطـعـمـيـ الـبـسـيـنـاتـ، اـرـيـكاـ فـاتـتـ عـلـىـ لـبـنـانـ بـإـسـمـهاـ الأـصـلـيـ وـجـواـزـ سـفـرـهاـ الـبـرـيـطـانـيـ وـكـشـفـ تـحـقـيقـ القـناـةـ 13ـ إنـوـ المـوسـادـ خـلـاـهـاـ تـعـمـلـ عـمـلـيـةـ تـصـغـيرـ أـنـفـ حتـىـ ماـ تـلـفـتـ النـظـرـ بـإـنـهـاـ يـهـودـيـةـ، والمـوسـادـ كـانـ يـتـواـصـلـ معـهـاـ بـالـشـيفـرـاـ عنـ طـرـيـقـ إـرـسـالـيـاتـ بـمـوـجـاتـ رـادـيوـ قـصـيـرـةـ بـتـحـمـلـ نـصـوصـ رـمـزـيـةـ بـتـتـغـيـرـ كـلـ مـرـةـ. بـتـتـذـكـرـ قـصـةـ اـيـلـيـ أوـ أـيـلـيـاهـوـ كـوهـينـ الليـ اـنـتـحـلـ شـخـصـيـةـ كـامـلـ أـمـينـ تـابـتـ الليـ كـانـ رـحـ يـصـيـرـ رـئـيـسـ وزـراـ بـسـوـرـيـاـ وـنـعـدـ بـسـاحـةـ الـمـرـجـةـ بـالـشـامـ ؟ـ

يوسف: اي أكيد، سبق وخبرتني عن قصته.

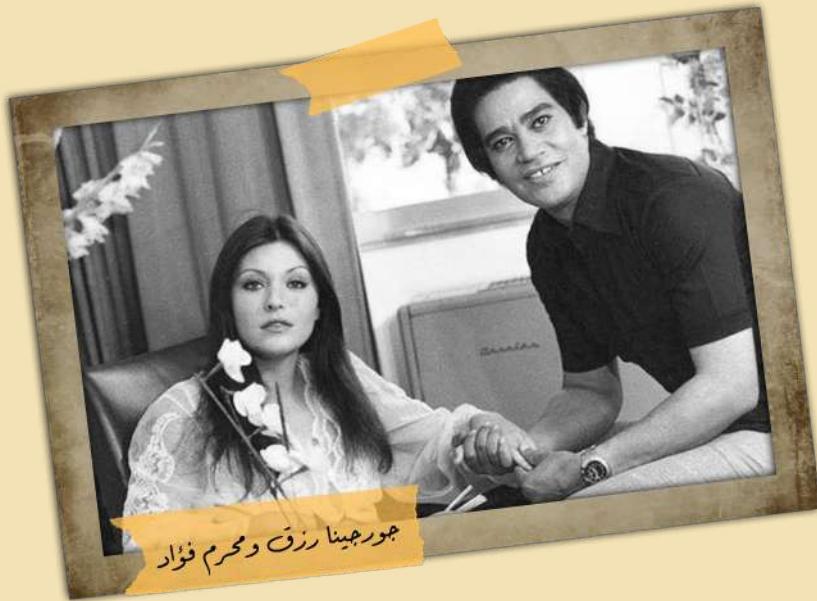
إدريس: العميل "د" إجا على بيروت ومن بعدها على دمشق كوريث لإيلي كوهين بعد ما اتحل شخصية تاجر من روما. المهم إنو المتفجرات اللي انحطت بسيارة الفولزفاكن تهربت عن طريق العقبة بالأردن ووصلت على بيروت، وإيريكا بعد ما ضغطت على زر المتفجرة هربت من البيت وطلعت على جونية ومن جونية ركبت بزورق صغير وصلها لبارجة بنص البحر، و العميل "د" كان محترف إذا بيحضر التشييع أو بيهرب، فقرر الموساد إنو يطلع فوراً من لبنان.

يوسف: مش بهيدا الإنفجار ماتت كمان بلقيس الراوي زوجة نزار قباني؟



إدريس: لاء، بلقيس الراوي ماتت بكانون الأول 1981 بتفجير السفارة العراقية في بيروت، وتبني العملية حزب الدعوة الإسلامية العراقية، وأعلنوا إنّو اللي قام بالتفجير هوّي الإنتحاري أبو مريم. ووقتها نزار قباني وصف اللحظة وقال "كنت في مكتبي بشارع الحمراء حين سمعت صوت انفجار زلزلني من الوريد إلى الوريد ولا أدرّي كيف نطقت ساعتها: ياساتر يارب.. بعدها جاء من ينعي إلّي الخبر.. السفارة العراقية نسفوها.. قلت بتلقائية بلقيس راحت.. شظايا الكلمات ما زالت داخل جسدي.. أحسست أنّ بلقيس سوف تتحجّب عن الحياة إلى الأبد، وتتركني في بيروت ومن حولي بقایاها، كانت بلقيس واحدة حياتي وملادي وهوئتي وأقلامي" عظيم نزار قباني.

يوسف: بدّي إبقى عند جورجيّنا رزق، حكيلي شو صار بعد إغتيال جوزها الأول إدريس: لاء، جورجيّنا قبل علي سلامة تجوزت الفنان محرّم فؤاد سنة 1975، بس الزواج كان سريع وطلّقوا بأقل من سنة، ورغم إنّو الخبر تناولته الصحافة وما حدا نفاه، بتعلّن الفنانة المصرية عايدة رياض ببرنامّج تلفزيوني، إنّها تزوجت محرّم فؤاد سنة 1982، وإنّو محرّم ما تزوج من جورجيّنا رزق واللي جمعهن بس بطولة فيلم سينما مثلوه سوا.



يوسف: إذا ما تجوزوا ليش ما نفيوا الخبر؟

إدريس: مش مهم، هول أخبار فلان تجوز وفلان طلّق ما كتير بتهمّني

يوسف: وشو اللي صار مع جورجيينا، لأنو بتذكر لما قريت كتاب كوبرا، الكاتب قال “خلال احتلال بيروت الغربية من قبل الجيش الإسرائيلي، حصلت على أمر اختطاف جورجيينا رزق ملكة جمال لبنان سابقاً والمتزوجة من مسؤول كبير فلسطيني حسن سلامة، وكانت قد هربت من بيروت الغربية واختبأت عند منزل أختها في الأشرفية. هنا، وبصحبة مقاتلين شباب سحبتها من

سريرها مرتدية ثياب النوم وأخذتها مع ابنها وشقيقتها وامرأة أخرى زوجة ضابط فلسطيني، وقدتهم إلى مركز الأمن وسلمتهم لإيلي حقيقة شخصياً الذي أحضعهم للتحقيق والضرب بالتعاون مع غابي بستاني وأسعد شفترى.

ثم أعيدوا إلى بيروت الغربية وهن ما زلنا في ثياب النوم."



إدريس: من كثر القصص والأحداث، جورجينا بعد ما ولدت إبنتها اللي سُمّته "علي" على إسم جوزها، سافرت على باريس واستقرت هونيك، ومن بعدها بخمس سنين رجعت انتقلت للقاهرة وقعدت خمس سنين تانين، وخلال إقامتها بالقاهرة تجوزت وليد توفيق وبقي كذا سنة هالزواج سري، لغاية سنة

1990 ، اعلنوا الزواج ورجعوا ع لبنان وبقيوا فيه لليوم وجاب وليد من جورجينا ولدين، الوليد ونورهان.



يوسف: بس ليش عاشت عشر سنين بـزا لبنان ؟ بمزاجها أو كانت مجبورة ؟

إدريس: جورجينا بها الفترة انقطعت عن الأصوات، وصارت بتتجنب تحكي بأي موضوع بخص علي سلامة. ولليوم ما حدا بيعرف شي، بالرغم من إنو قناة الجزيرة عرضوا وثائقي عن علي سلامة مرّقوا فيه عبارة بتقول، مش بالصدفة

الأمير الأحمر وجورجينا تجوزوا، ليبقى زواج هالثنائي لغز، بترفض جورجينا رزق
تنسأله عنه.

يوسف: معلّي سؤال، أنا ما عم بفهم بعد كيف علاقة بترتبط بين علي سالمة
وبيشير الجميل؟

إدريس: لأنّو بإختصار كلّ شيء بيطلع للعلن للناس هوّي كذبة مضطرين
صدقها، السياسة شيء، وكواليسها شيء ثاني

يوسف: ما فهمت
إدريس: يعني المشهد السياسي هوّي مجرد مسرحية نحن الجمهور فيها،
يعني الكتائب والقوى بحاربوا الفلسطينيين بالعلن وبيلتقوا بمحبة بالمخفي،
حزب الله بسمّي أميراً الشيطان الأكبر، والمصالح المشتركة كثيرة

يوسف: كيف يعني؟

إدريس: راجع ملف عامر الفاخوري مثلًا بتفهم

يوسف: مين عامر الفاخوري؟



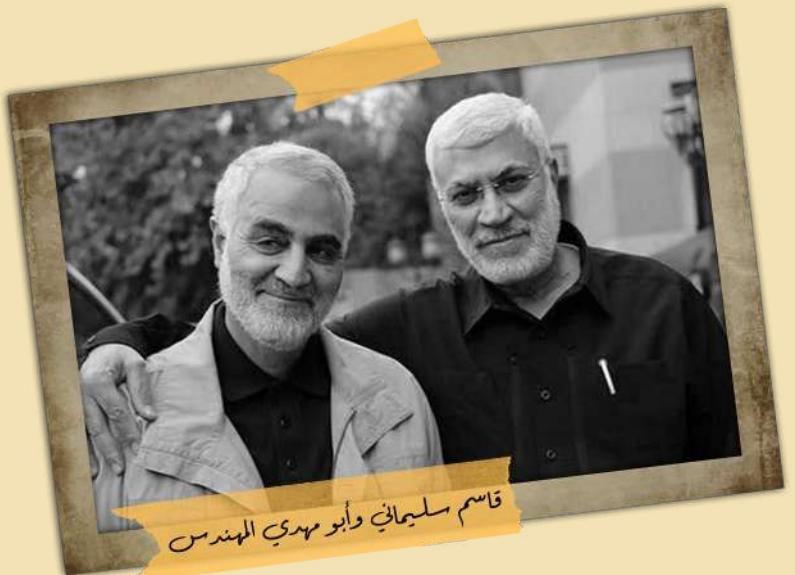
إدريس: طفل إسرائيل المدلل والقريب على قلب واشنطن، هو قائد عسكري لبناني بجيشه أنطوان لحد المدعوم من إسرائيل، كان مسؤولاً عن معتقل الخيام بجنوب لبنان بالثمانينات والتسعينات، برقبته في مئات الضحايا ومئات المعذبين من الأسرى والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين، سنة 1998 كان الفاخوري على علم بإنسحاب إسرائيل من لبنان قبل انسحابها بستين، فطلع من لبنان للولايات المتحدة بالوقت الذي كثار من رفقاته بجيشه لحد راحوا على إسرائيل، وبعد مغادرته لبنان حكمت عليه المحاكم اللبنانية بالسجن لمدة 15 سنة بتهمة العمالة لإسرائيل، وما عاد رجع عن لبنان من هيذاك الوقت، وبسنة 2019، تحدى الفاخوري القضاء اللبناني ورجع على بلده، واللافت إنّو رجعته

كانت بعـز قبضة حزب الله وحلفاء حزب الله على الحكم بلبنان، فتم القبض على هالعميل الإسرائيلي عامر الفاخوري، وبعد سنة من المحاكمة صدر حكم نهائي من القضاء اللبناني، ببراءة الفاخوري بسبب مرور أكثر من 10 سنين على جرمـه بـدل ما تحـكم بأقصى العقوبة والـلي ممـكن تـوصل للإعدام، وـطلع مع قـرار يـمنعه من السـفر، فـراح الفـاخوري لمـقر السـفارـة الأمـيرـكـية بيـرـوت، وبـالـوقـت الـلـه بإـسـقـاطـ أي طـيـارـة غـرـبيـة بـتفـوـتـ عـالـأـجـوـاء الـلـبـنـانـيـة، بـتـوـصـلـ طـيـارـة من قـبـرـصـ وـبـتـهـبـطـ عـلـي سـطـحـ السـفـارـة الأمـيرـكـية مشـ بمـطـارـ بيـرـوتـ، وـبـتـنـقـلـ الفـاخـوريـ وـبـتـغـادـرـ لـبـنـانـ. وـهـونـ بـيـطـلـعـ حـسـنـ نـصـرـالـلـهـ وـبـدـيـنـ إـخـرـاقـ أـمـيرـكـاـ لـسـيـادـةـ لـبـنـانـ، فـبـيـطـلـعـ تصـرـيـحـ منـ الـبـيـتـ الـأـيـيـضـ وـعـلـىـ لـسانـ تـرـامـبـ، بـيـشـكـرـ السـلـطـاتـ الـلـبـنـانـيـةـ عـلـىـ التـعـاوـنـ لـإـجلـاءـ الفـاخـوريـ منـ دونـ ماـ يـحدـدـ الـآلـيـةـ الـلـيـ قـدـمـ فـيـهاـ لـبـنـانـ هـالـمـسـاعـدـةـ، وـمـنـ دـوـنـ ماـ يـطـلـعـ وـلـاـ وـاحـدـ منـ النـظـامـ الـلـبـنـانـيـ الـمـقاـومـ، يـقـولـ "عـفـواـ" لـلـأـمـيرـكـانـ. وـكـمـانـ هـونـ لـازـمـ نـوـهـ إـنـوـ القـاضـيـ حـسـيـنـ عـبـدـ اللـهـ الـلـيـ اـطـلـقـ سـرـاجـ الفـاخـوريـ مـحـسـوبـ عـلـىـ حـزـبـ اللـهـ، وـرـئـيـسـ الـجـمـهـورـيـةـ مـيـشـالـ عـونـ بـوقـتهاـ كـمـانـ كـانـ مـحـسـوبـ عـلـىـ حـزـبـ اللـهـ.

يوسف: ولি�ش الحزب ما تحرّك ؟

إدريس: لأنو حسن نصارالله بيعرف كتير منيحة إنو ترامب قتل قاسم سليماني ومعه أبو مهدي المهندس وهيدا لأنو في مقاول أميركي انقتل بقصف بالعراق. ولأنو حسن نصارالله كان بيعرف إنو ترامب ممكناً يعمل أي شيء ليطلع الفاخوري من لبنان ما حكي وخاصةً إنو بوقتها كانت سنة إنتخابات بأميركا. وسجل عندك كمان إنو اللي وصل ميشال عون للحكم هوّي ألد أعداؤه سمير جعجع. واللي كان بيأخذ رضا بشار الأسد أول مين طلع على سوريا وببارك لأحمد الشرع. ومن أغرب القصص اللي ما يعرف إذا كوميدياً أو تراجيدية، سعد الحريري اللي بيعرف ومتأكد إنو حزب الله متورط بإغتيال الشهيد رفيق الحريري بنشر عالتوير البيان التالي "إغتيال السيد حسن نصارالله أدخل لبنان والمنطقة في مرحلة عنف جديدة. إنه عمل جبان مدان جملة وتفصيلاً من قبلنا، نحن الذين دفعنا غالياً من أجحتنا حين صار الإغتيال بدليلاً للسياسة. رحم الله السيد حسن وأخلص التعازي لعائلته ورفاقه. اختلفنا كثيراً مع الراحل وحزبه والتقيينا قليلاً لكن كان لبنان خيمة الجميع، وفي هذه المرحلة البالغة الصعوبة تبقى وحدتنا وتضامننا الأساس. لبنان يبقى فوق الجميع. فوق الأحزاب والطوائف والمصالح مهما كانت. وتحفيض معاناة شعبنا وأهلنا من كل المناطق أولوية وطنية، لا حزبية ولا طائفية ولا فئوية. والحفاظ على لبنان وطنناً

لكل أبنائه لا يتم إلا بوحدتنا جميعاً. المطلوب الآن من الجميع التعالي فوق الخلافات والأنانيات للوصول ببلدنا إلى شاطئ الأمان."



صدر عن الرئيس سعد الحريري البيان الآتي:
 اغتيال السيد حسن نصر الله ادخل لبنان والمنطقة في مرحلة عنف جديدة. إنه عمل جبان مدان جملة وتفصيلاً من قبلنا، نحن الذين دفعنا غالياً من أحبتنا حين صار الاغتيال بديلاً للسياسة. رحم الله السيد حسن وأخلص التعازي لعائلته ورفاقه. اختلفنا كثيراً مع الراحل وحزبه والتقيينا قليلاً لكن كان لبنان خيمة الجميع، وفي هذه المرحلة البالغة الصعوبة تبقى وحدتنا وتضامننا الأساس. لبنان يبقى فوق الجميع. فوق الأحزاب والطوائف والمصالح مهما كانت. وتحقيق معاناة شعبنا واهلنا من كل المناطق اولوية وطنية، لا حزبية ولا طائفية ولا فئوية. والحفاظ على لبنان وطناً لكل أبنائه لا يتم إلا بوحدتنا جميعاً. المطلوب الآن من الجميع التعالي فوق الخلافات والآثنيات للوصول ببلدنا إلى شاطئ الامان.

[Translate post](#)

4:21 PM · Sep 28, 2024 · 5.7M Views

عن سعد الحريري

ODYSSEY 17

سکوت يا قلعوط

يوسف: منسمع بفساد، ومنسمع بخيانة، ومنسمع بالعمالة، وبسأل حالي،

كيف بيقدر الإنسان يعمل هيئ مع بلده، وخاصةً إنو هاالبلد لبنان

إدريس: لأنهن ما بيعرفوه، لازم الواحد يتعرّف عليه وعلى تاريخه ليصير يحبّه قد

ما سعيد عقل كان يحب لبنان.

يوسف: سعيد عقل؟ المجنون؟

إدريس: ليش مجنون؟

يوسف: من أنا وصغير كنت شوف صوره، شعره مثل اينشتاين وبيحكي

بطريقة غريبة، ما بحسه إنسان طبيعي

إدريس: آخ لو التقييت بسعيد عقل وعرفته، ما كنت قلت هالحكي وكنت عرفت

قديش انت عايش ببلد عظيم.

يوسف: هلق إذا الواحد كتب شعر حلو عن لبنان، الناس لازم تعتبره بحب لبنان؟

إدريس: لاء، سعيد عقل كتب للبنان والأردن وفلسطين وال سعودية وكتير بلدان
تانية، بس مش قصايده هيي السبب طبعاً.

يوسف: لكن شو؟

إدريس: سمع قصّة العظيم .. سعيد عقل اللي عاش أكثر من مئة وستين،
ما كان شاعر عادي، شعر سعيد عقل يتميّز بالجمال والإبداع، وفيك تعتبره
من أهم الشعراء اللبنانيين المعاصرین، ومش بس هيک، عقل هوّي من أبرز
المفكّرين اللي نادوا بالقومية اللبنانية وساهم بتطوير الفكّر. وكان يتميّز
بمواقفه الصريحة والجريئة حتّى لو كانت بتخلق جدل كبير. وترك تأثيراً عظيماً
بالأدب اللبناني والعراقي وأثر بأجيال من الشعراء والكتّاب. وقدّم العديد من
الأعمال الأدبية المهمّة، مثل دواوين الشعر والمسرحيات اللي بيعتبروا من أهم
الأعمال بالأدب اللبناني. اللي رح تستغربه أكثر شي هوّي إنو سعيد عقل اخترع
أبجدية لبنانية.

يوسف: كيف يعني؟



إدريس: بيوم من الأيام عرفت الناس بمشروع جريء عامله سعيد عقل، ما كانت هالأبجدية مجرد فكرة عابرة، كانت مشروع متكامل قام سعيد عقل بتطويره وتطبيقه بكتاباته. خلفية المشروع كانت عديدة، أبرزها القناعة بالهوية اللبنانيّة، سعيد عقل كان عنده إيمان راسخ بهويّة لبنان المتميّزة، وكان بيعتبر إنّو اللغة اللبنانيّة هي جزء أساسي من هالهويّة. ومن خلفيات المشروع كمان فيك تعتبر إنّو عقل ما كان يعتبر إنّو اللغة اللبنانيّة مجرد لهجة عربية، وإنّو لازم يكون للبنان لغة مستقلة بذاتها بتستحق إنّو تكتب بأبجدية خاصة فيها، فاستلهم عقل فكرة الأبجدية اللاتينية وأجرى بعض التعديلات والإضافات لتناسب الأصوات اللبنانيّة مش موجودة باللاتينية.

يوسف: عطيني شوية تفاصيل عن الأبجدية.

إدريس: بتتكلّون الأبجدية اللبنانيّة اللي ابتكرها من 36 حرف وبتكلّب من الشمال لليمين بعكس العربية.

يوسف: والهدف؟

إدريس: هدف سعيد عقل هوّي تسهيل كتابة وقراءة اللغة اللبنانيّة والمساهمة بتطويرها كلّغة مستقلة. وحاول بتعميم هاللغة بشكل كبير، كتب ونشر

مسرحيته الشهيرة "يارا" بهاللغة الجديدة، بس أثارت هاللغة جدل واسع بالأوساط الثقافية والسياسية في لبنان. وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض لها المشروع، البعض اعتبره خطوة جريئة لتطوير اللغة اللبنانية والبعض الثاني اعتبره محاولة لتقسيم اللغة العربية. ورغم الجهد الذي بذلها سعيد عقل بالمشروع، ما لقيت أبجديته رواجاً كبيراً للأسف وما تم إعتمادها كلغة رسمية أو مستخدمة بالتعليم.

يوسف: اي متى صار لها المشروع ؟

إدريس: بلّش سعيد عقل بمشروعه للغة اللبنانية والأبجدية بنصّ الخمسينات، القى سلسلة طويلة من المحاضرات والأحاديث دفاعاً عن نظريته الداعية لاستبدال اللغة الفصحى باللبنانية، والحرف العربي بالحرف اللاتيني. وبخريف سنة 1967، أسس دار نشر جديد باللغة اللبنانية والحرف اللاتيني ليدعم ثورة اللغة والحرف مثل ما سماها، وأطلق على هالدار إسم "دار أجمل الكتب".

يوسف: بتعرف إنك غيرتلي شوي من نظرتي لسعيد عقل، لأنّي كتير بسمع آراء سلبية عنه.

إدريس: صح وللأسف، والأسباب الرئيسية هي اسلوب سعيد عقل الفظّ
بالكلام، وهالشي كان يعطي إنطباع سيء عنه وبذل على إنه متغطرس
ومتعجرف.

يوسف: بس أنا بسمع غير هيك

إدريس: كنت جاييك بالحكي، كان لسعيد عقل آراء سياسية يمينية وقومية
لبنانية متشددة، وهالشي أثار استياء فئة واسعة من الناس خاصةً اليساريين
والقوميين العرب. واللي زاد من حدة رفض الناس لسعيد هوّي بعض مواقفه
المؤيدة لإسرائيل وخاصةً خلال الحرب الأهلية اللبنانية، والناس اعتبروها خيانة
للقضية الفلسطينية.

يوسف: إسرائيل !!!؟

إدريس: اي، سعيد عقل كان عنده مواقف مؤيدة لإسرائيل، وهالأمر فيك
تعتبره من أكثر الجوانب المثيرة للجدل ب حياته.

يوسف: كيف كانت مواقفه ؟

إدريس: خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وتحديداً بالإجتياح الإسرائيلي سنة 1982، أعلن سعيد عقل عن تأييده لها الإجتياح، واعتبر الجيش الإسرائيلي اللي اجتاح لبنان هوّي جيش خلاص للبنان من الإرهاب الفلسطيني حسب تعبيره. ودعا سعيد عقل كمان لتطبيع العلاقات بين لبنان وإسرائيل، وإقامة علاقات تجارية وثقافية بين البلدين.

يوسف: واكيد توجهته إتهامات بالخيانة

إدريس: طبيعي يكون صار في غضب واستنكار واسع واتهموا سعيد عقل بالخيانة والتطبيع مع إسرائيل، واعتبروا إنّو مواقفه طعنة بضهر القضية الفلسطينية. بس بنفس الوقت دافع البعض عنه، واعتبروا إنّو هال موقف بتعتبر عن رؤيته الخاصة للأوضاع بلبنان. وإنّو بحقلّه يعبر عن رأيه بحرية. في مرّة قال عقل بمقابلة تلفزيونية عن هالموضوع "الفلسطيني زّيتلهم أنا شعار بعدهن بغّنوه لليوم، اليوم اليوم وليس غداً .. أجراس العودة فلتقرع، وانا ما قلتلهم بس اليوم اليوم، قلتلهم كمان وليس غداً، يعني بدّه يجي نهار غدّ ما يعدش في يكن تقدروا تاخدوا فلسطين، يوم اللي زّيتلهم هالشعار، كانت بعدها مصر الدولة اللي بتعمل حروب، كانت بعدها عم بتقاتل، اليوم مصر صار عندها سفير، واعترفت، مش بس الأردن اعترفت، مصر الدولة الكبرى اعترفت، انا متتبّه

بالياس، حطيت اليوم اليوم وليس غداً تم فيروز وموسيقى الرجباني، وإنجت
هالغد هلق، وأنا كنت معهن، بس ما زعلني من الفلسطيني إلا نهار بقول
بها الحرب عرفات، ما يسمح للجيش اللبناني يدخل عالجنوب، قبّ شعر راسي،
نظرت الدولة تردد أو السياسة تردد، ما حدا ردّ، فكتبت مانشيت ومن يومها
خلصوا الفلسطيني من راسي، كتبت بالمانشيت "سكوت يا قلعوط" ، شالتلي
ياها الرقاقة، فطلعت عند رئيس الجمهورية وقتها الياس سركيس وقتلوا إنو
بدّي إنشرها وسمحلي، يللي بمسّلي لبنان أنا رقبته بدّي إمزعها، بتعرفوا شو
يعني الجيش اللبناني اللي كان بدّه يمنعه يفوت هالجنوب ؟ الجيش اللبناني
قتل الرجال للمرأ، مثل الضهر للإنسان، هوّي اللي بيحميه، أنا بينهان جيشي
وبدّي إتفّرج ؟ هيدا اللي قال اليوم اليوم وليس غداً، ماعاش يطيقهن، وهلق
يقلّك الفلسطيني ماعاش إلهن خبز معن، وإذا حدا بدّه يشيل إسرائيل من
هون، مش العرب بدهن يشيلها، أنا بدّي شيلها، بعد بيصطاحوا العرب هنّي
إسرائيل، بس نحن عدوّتنا صارت إسرائيل والفلسطينيين سوا، أنا تفكيري
هيدا وتفكيري ما يشبه تفكير العرب، وبالنسبة إلى الإسرائيلي والفلسطيني
إخوة بعض، تنيناتهن مرق براستهن ياخدوا لبنان، واللي بده ياخذ لبنان راسه بدّه
يطير"

يوسف: صراحة معه حق، ما بيطلع لواحد غريب مثل ياسر عرفات يقول هييك .
هلق فهمت ليش سعيد عقل أخذ هال موقف من الفلسطينيين.



إدريس: موضوع فلسطين والقضية الفلسطينية، لازم نعمل قعدة خاصة فيهن

يوسف: طب والمرأة بحياة سعيد عقل، شو وضعها ؟

إدريس: سعيد عقل كتب غزل رائع بالنساء، غنت جزء منه فیروز، وجزء كبير منه منشور بدواوينه، بس المرأة بقیت عنده کائن غير ملموس، کائن خیالی مش من لحم ودم. وكان يقول إنو الغزل اللي بيكتبه هوّي غزل مفتعل

یوسف: کیف یعنی مفتول؟

إدريس: يعني بيكتب غزل بنساء ما إلهن وجود، بيخترعهن ويتجزّل فيهن، وبقيت المرأة مؤجلة بحياته، ليش، ما فينا نعرف، بس التحاليل بتقول إنو علاقته بإمه يمكن هيي السبب، ومعقول يكون الجواب عند السيدة آمال حنبلاط.

یوسف: میں آمال جنبلات ؟



إدريس: المرأة الوحيدة اللي تجوزها وانتحرت بعد خمسين يوم

يوسف: شو؟

إدريس: والمفارقة إنها انتحرت هيي وعم تحكي معه عالتلفون، وبحسب رواية الأمن الداخلي المنشورة بالصحف، العاملة المنزلية اللي كانت تشتغل بيبيتها سمعتها عم تتخانق معه وأطلقت النار على نفسها، هيدا الزواج كان وصف بإنه زواج الوحدة الوطنية لأنه كان بين رجل مسيحي وإمرأة درزية، والصحف كتبت بعد حادثة الإنتحار، لا أحد يصدق أن آمال جنبلاط زوجة سعيد عقل ماتت منتحرة، وبهيدا الشي كان في تلميح على إنو سعيد عقل هوّي اللي قتلها

يوسف: بس إنت قلت إنو كان معها عالتلفون. والصحف نشرت هالكلام



إدريس: ما كانوا قاصدين إنه قتلها فعلياً، ولكن في شيء قالها ياه هيي وعم تحكي معه خلاها تنتحر، وعلى فكرة السيدة آمال جنبلاط كانت شاعرة موهوبة جداً، بس ما أصدرت إلا ديوانين شعر، الأول إسمه نشيد ليلي، والثاني إسمه الغياب أو الشعر المضاد، والديوانين مفقوين. بهيدا المقال ممكناً تلاقي توضيح أكثر بعلاقة عقل بجنبلاط.



في حياة الشعر العربي، العديد من الشعراء الكبار، الذين ارتبط شعرهم بالكثير من القضايا القومية وال العربية، والتي كانت تناحاز لأبناء الوطن العربي، لكن في حالة شعرنا اليوم، كان معادياً لفلسطين، ومن الذين أيدوا اجتياح جيش الكيان الصهيوني للجنوب اللبناني، وهو الشاعر اللبناني الراحل سعيد عقل.

والشاعر سعيد عقل، والذي تمر اليوم ذكرى ميلاده الـ106، إذ رحل ولد في 4 يوليو عام 1912، وتوفي عن عمر ناهز 102 عام في 28 نوفمبر عام 2014، لم تقتصر الغرائب التي تحيط به وبأفعاله في شعره وأرائه فقط، بل طالت علاقاته النسائية أيضاً.

فالشاعر اللبناني كانت له أكثر من خطبة لم تصل إلى الزواج، لعل أبرزها في العام 1952، عندما أعلن خطوبته على الانسة سعاد أبي صالح ابنة الصحفي اللبناني يوسف أبي صالح، ورغم أنها دامت الخطوبة سنتين إلا أنها لم تصل إلى الزواج بناء على رغبته وكانت حجته كما ساقها "لست مهيئة للزواج، في رأس قضايا أكبر من المرأة".

أما قصة الزواج الأولى والوحيدة في حياة "عقل" فلم تدم طويلاً، ففي 2 أبريل عام 1982، عقد الشاعر سعيد عقل، قرانه على الشاعرة آمال جنبلاط، والتي

كان يكبرها بأكثر من ثلاثين عاماً، ووصفت الصحافة هذا الحدث بـ"زواج الحب والوحدة الوطنية"، لكن بعد مرور خمسين يوماً فقط، وبالتحديد في 23 مايو، أطلقت العروس في صدرها رصاصة، وقالت بعض الصحف نقاً عن مصادر قضائية مسؤولة "إن الظواهر والدلائل كلها تشير إلى أن الفقيدة قد اختارت طريق الانتحار لوضع حد لحياتها".

القصة كما يرويها الشاعر والناقد اللبناني عبده وازن، في مقال نشره بجريدة الحياة اللندنية بعنوان "الشاعرة آمال جنبلاط انتحرت في مقتبل شبابها": "عندما تلقيت بعد الظهر اتصالاً من جريدة «النهار» التي كنت أعمل فيها يفيدني بالتوجه فوراً إلى بيت الشاعر سعيد عقل في بلدة سن الفيل، حرج تابت (بيروت الشرقية) لتغطية حادثة انتحار زوجته الشاعرة آمال جنبلاط. كنت والمصور من أول الإعلاميين الذين وصلوا إلى البيت ولم يكن فيه سوى عناصر من الدرك وبضع سيدات هن قريبات للشاعرة، في غرفة محاذية للصالون أقفلها الدرك مانعاً أحداً من الدخول، كانت المنتحرة ممددة على الأرض مضرجة بدمها وفق ما أخبرنا أحد الدركيين. لم تمض ساعة حتى وصل الشاعر سعيد عقل وما إن أطل حتى وقفت سيدتان وراحتا تصرخان

بوجهه: أنت قتلتها. أنت قتلتها. بکي الشاعر بصوت أجش قائلاً: ما خصني. ما خصني"، ثم دخل إلى غرفة الضيوف مع مرافقيه، وهم شعراء.

الغريب في موقف سعيد من رحيل زوجته، ما ذكره "وازن" في مقالته نفسها حيث قال: "في الذكرى الأربعين لرحيل آمال جنبلاط طلبت من سعيد عقل إجراء حوار معه لجريدة "النهار" اللبنانية، حول زوجته الشاعرة والأثر الذي تركه غيابها في حياته، فرفض الكلام عنها وكأنه نسيها وقال لنتحدث عن لبنان. ولعله لم يغفر لها فعل الانتحار الذي تعتبره الكنيسة المارونية خطيئة".

إدريس: بشو عم تفگّر؟

يوسف: هلق حسب ما بعرف إنو الطائفة الدرزية مابتسمح لولادها يتجوّزوا من غير دين، معقول يكون هيدا سبب الإنتحار؟

إدريس: ما بتخايل، لو كان في شي من اللي عم بتقوله كان نحكى

يوسف: معك حق، هيي كانت مجرد فكرة

إدريس: بعددين لو كانت آمال من غير بيت جنبلاط، كان الإحتمال وارد

يوسف: ليش شو دخل؟

إدريس: لأنو بيبيت جنبلاط الزواج من خارج الطائفه وارد

يوسف: اشرحلي أكثر، شو قصدك

إدريس: هالحكي مش من عندي، مصادر كتيرة بتقول ومنهن الإعلامية نصال الأحمدية اللي فجرت هالتصرّح مع طوني خليفة ببرنامج سؤال محاج، إنو آل جنبلاط بالأصل مش دروز، وإنو وليد جنبلاط بيكره الدروز وما بيتزوج درزية ولا بصاهر درزية، وليد جنبلاط لا يقبل حدا ناجح درزي ولا بنجح درزي، وإذا نجح درزي بيقتلها، بيحبسه، بيهمّشه أو بحاربه

يوسف: كيف زعيم الطايفه الدرزية مش درزي؟

إدريس: نصال الأحمدية قالت، وليد جنبلاط درزي ابن كردي مش درزي وإجو وحكموا. اللي سمعته عن لسان الأحمدية عطاني فضول فوت وفتّش، وغير إني اكتشفت إنو لا وليد ولا اولاد وليد تجوزوا من الطايفه، وإذا بتفوت ويكيبيديا، مش رح قلّك تعمّق بالبحث، رح تلاقي إنو "آل جنبلاط (في لبنان) من أصل كردي عريق، اعترفت بهم الدولة العثمانية وعينت منهم «حسين باشا جانبولاد» حاكماً على كلّس - حلب، وظلوا قديماً في حلب حتى قام «علي باشا

جانبولاد» وهو أحد زعمائهم بشورته التي قضى عليها العثمانيون ثم قتلواه، فلجاً بعض أفراد هذه الأسرة إلى لبنان، إلى «المعنيين» الدروز في إقليم الشوف، فتبني مذهبهم وغداً زعيماً لفريق منهم. اسم (جان بولاد) هو من الأسماء الشائعة كردياً ومعناه ذو الروح الفولاذية، وكثير من رجالات الدولة العثمانية وقادتها العسكريين حملوا هذا الاسم»





ODYSSEY 18

كيف تتحرر فلسطين

يوسف: وقت اللي كنّا عم نحكي فيه عن موقف سعيد عقل من الفلسطيني،
 قلتّي خلي فلسطين والقضية الفلسطينية منحكي فيها بعدين، شو رأيك يكون
 هالبعدين هلق ونحكي سوا بالموضوع ؟

إدريس: حكيلي يا يوسف، وبتصورك الشخصي، كيف بلد مثل فلسطين إنو
 ينال تحريره من دون خسائر بشرية أو حروب ؟

يوسف: هيّك صعبت الموضوع عليّي كثير يا ختيار

إدريس: عم نتساير، شو خسراين

يوسف: هلق من دون شك تحرير فلسطين هوّي هدف سامي للشعب
 الفلسطيني، بس ما بتخايل تحقيقه بالموضع البسيط، لأن الواقع ما بيشبهه
 أحلامنا. بس ممكن تزبّط إذا بتم إنشاء دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي
 الفلسطينية بجانب دولة إسرائيل، بس هالحل بيتطلب مفاوضات جدية

وصادقة بين الطرفين مع تنازلات متبادلة. وكمان ما مننسى الدعم الدولي القوي لضمان تنفيذ الإتفاقيات اللي بتم التوصل إليها.

إدريس: خلصت ؟

يوسف: جربت إحكي مثل ما بسمع، مع إنو أغلب العرب بيعتبروا القضية الفلسطينية قضيتها، وما بشوفوا إنو بتتحرر إلا إذا شربت الأرض دم الشهدا

إدريس: هيدا إسمه تخلف وجهل

يوسف: ليش عم تقول هييك ؟

إدريس: في قاعدة رئيسية بكل حرب، بتقول "إذا بده تربح حرب، لازم تفهم عدوك" وأنا للأسف ما شفت ولا عربي بيفهم التفكير الإسرائيلي. تذكر مع شوي، قدام كل حرب أو إنتفاضة، شو أول جملة بتسمعها من الفلسطينيين ؟

يوسف: وينكن يا عرب

إدريس: سألت حالك ليش مثلًا ما بقولوا وين رئيسنا مثلًا ؟

يوسف: ليش الرئيس الفلسطيني بيطلع بيده يعمل شي ؟

إدريس: الشعب الفلسطيني أكبر من الشعب اللبناني، تذّكر بالـ 2005 لما طلعوا اللبنانيّة عالشارع وتظاهرّوا ضد إميل لحود، ونفس الشيّ ميشال عون، الشعب اللبناني ما رحمه، شفتلك شي فلسطيني عم بطالب بتغيير الرئيس، إنت بتعرف الشعب الفلسطيني مقسوم كم فئة؟ وقت الشدة اللي بيمرقوا فيها بتلاقي العرب عم بقاطعوا المنتجات الأميركيّة، بس بنفس الوقت، الشعب الفلسطيني ما بقاطع المنتجات الإسرائيليّة ولا بيتأخّر بدفع الضرائب لإسرائيل.

حتى إنه متمسّك بالشيكل "العملة الإسرائيليّة" الرسمية



يوسف: بفهم منك إن السبب هو عدم وحدة الفلسطينيين؟

إدريس: بالضبط، ولو عن جد هالشعب بحب بعضه، كان قبل ما يحاربوا إسرائيل، يتحد ويأسس دولة خاصة فيه حتى لو ما تركوله المجال يكون شرعياً، يرفض سيطرة الأحزاب مثل حماس، يقاطع العملة الإسرائيلية، ويشجع منتجاته المحلية مثل زراعة وصناعة حتى لو كانت صغيرة. ومن دون ضربة كف، إسرائيل بعظمتها رح تتأثر اقتصادياً وإجتماعياً . و ساعتها تفرّج عالنتائج. فلسطين مش بحاجة للشعارات، ولا للأغاني الوطنية اللي يقدموها الفنانين، فلسطين بس إراده وحب بين أهلها. وإذا اللي عم قوله صار، فرجيني دولة كبيرة بتتهم فلسطيني واحد بالإرهاب مثل ما عم تعمل اليوم.

يوسف: خبرني عن الفلسطينيين اللي بسموهن عرب 48

إدريس: عرب 48 أو فلسطينيين 48 أو فلسطينيين الداخل، هيي تسميات مختلفة للفلسطينيين اللي بقيوا بأراضيهن بعد قيام دولة إسرائيل سنة 1948 وخضعوا لحكمها. بيعملوا الجنسية الإسرائيلية، ومثلوا حوالي 21% من سكان إسرائيل وبيتوا في مناطق الجليل والمثلث والنقب والمدن الساحلية المختلطة. وبظلّ دولة فلسطين بحاولوا يحافظوا على هويتهن الفلسطينية.

يوسف: طب وكيف علاقتهن بباقي الفلسطينيين ؟

إدريس: مش رح قلّك إنو العلاقة منيحة وبأحسن أحوالها، لأنو دائمًا تكون في بينهن إختلافات بوجهات النظر بسبب الظروف المختلفة اللي بعيشوها، وبعض الفلسطينيين بيتهموهن بالخيانة لأنهن بيحملوا الجنسية الإسرائيلية، بس هالشي ما فيك تعمّمه عالشعب كله، فيك تعتبر إنه بمثّل رأي الأقلية. بس إنت ليش سألتنى عنهن بالتحديد ؟

يوسف: بتتذكّر لما كنّا عم نحكي مرّة عن مجردة تل الزعتر، وحكيتلي عن القصيدة اللي كتبها محمود درويش "أحمد الزعتر" ؟

إدريس: أكيد بتذكّر

يوسف: فلت بعد ما فلّيت من عندك وقررت القصيدة، وفضولي أخدني لأعرف شوي عن الشاعر اللي كتبها، واستغربت لما قررت إنه من عرب 48

إدريس: صحيح، محمود درويش كان من عرب 48

يوسف: بس ما بتشفوف في تنادى إنو صاحب هالكلمات الثورية معترف بدولة إسرائيل وبيحمل الجنسية الإسرائيلية ؟

إدريس: يمكن لما بتطلّع عالموضوع من بعيد بتشفوّه غريب، بس إذا بتتابع قصة درويش وبتكون قريب منه يمكن تلاقي الموضوع عادي

يوسف: حكيلي لكن قصته



إدريس: سنة الـ 1941 خلق درويش بقرية البروة الفلسطينية، ومع بداية الحرب نزح مع عيلته للبنان وتنقل بين الجنوب والدامور ورجع لفلسطين ودرس بقرية دير الأسد، سنة 1960 كتب أول ديوان شعري اسمه "عصافير بلا أجنة" ،

وبداياته الشعرية ارتبطت بالقضية الفلسطينية اللي كانوا يعتبروه من أبرز شعرا المقاومة، وقع هالشب بحب بنت يهودية، نعرفت بإسم ريتا، بس هالعلاقة انتهت سنة 1967، وكان سبب انكسار هالحب بيناهن هوّي التحاق ريتا بخدمة الجيش الإسرائيلي خلال نكسة حزيران، وكتب درويش وحدة من أشهر قصائده "ريتا والبندية"، وختبر بمقابلة تلفزيونية مع الصحافية الفرنسية "لور إدلر" عن علاقته بريتا، وأكّد إنو علاقته فيها حقيقة بس الإسم مش حقيقي

يوسف: شو يعني، ما كان إسمها ريتا ؟



إدريس: لاء، ريتا إسم مستعار، وبقيت حقيقة ريتا موضوع مجهول وغامض حتى نزل فيلم وثائقي إسمه "سجل أنا عربي" اللي كشف إنو إسم ريتا هوّي "تمار بن عامي" وهيّي يهودية إسرائيلية من أصل بولندي، وبعد لقاء معها بمكان إقامتها ببرلين خبّرت إنها لما التقت أول مرة بمحمود درويش كان عمرها 16 سنة، وهالشي صار بوحدة من حفلات الحزب الشيوعي الإسرائيلي اللي كان درويش واحد من أعضاؤه، وريتا أو تمار، كانت بهيديك الفترة بتشتغل راقصة قبل تجنيدها بالجيش.

يوسف: القصة خرج تكون فيلم سينما، صرت متشوّق إقرأ قصيدة ريتا والبندقية.

إدريس: مارسيل خليفة غنّى القصيدة وقدّمها بشكل رائع ووصل إحساس درويش صحّ ...

<> بين ريتا وعيوني .. بندقية

والذي يعرف ريتا، ينحني ويصلي

إلهٌ في العيون العسلية !

وأنا قبلت ريتا

عندما كانت صغيرة

وأنا أذكر كيف التصقت بي،

وعَطَّتْ ساعدي أحلى ضفيرة

وأنا أذكر ريتا

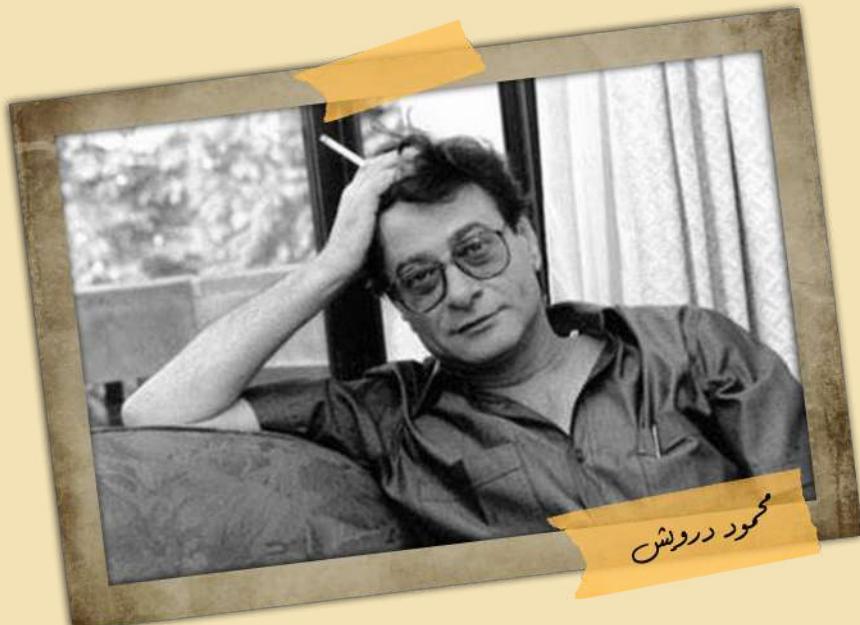
مثلما يذكر عصفورٌ غديرَة

آه .. ريتا

بيتنا مليون عصفور وصورة

ومواعيدُ كثيرة

أطلقتْ ناراً عليها .. بندقية <



يوسف: حلو كتير، بس خلينا يا اختيار نرجع لقضية درويش

إدريس: درويش مثل أي شخص عادي، بيتكيف بمحیطه، تحت القصف والحرق طبعي يشتغل الحسن الوطني ويكتب للوطن النازف الجريح، ولما يلتقي بالحب ويدق قلبه، قلمه بفجر قصائد العشق، ولما صار إتفاق اوسلو 1993، تصالح مع فكرة السلام وخفف عدوانية مع العدو ورجع على فلسطين.

يوسف: وهالشي ما سببله نقد؟

إدريس: كتير، وأبرز الناقدین كانت ريشة الرسام ناجي العلي اللي جلدہ برسمة كاريكاتير ماحدا كان متوقعها، سنة 1987 قال عنه العلي ابن مخيّم عين الحلوة "محمود خيبتنا الأخيرة"



يوسف: بسمع إنو ناجي العلي كان لاذع برسوماته

إدريس: سمع قصة الخلاف بيناهن، يوم الثلاثاء 16 حزيران 1987، نشرت جريدة القبس هالكاريكاتير القاسي لناجي العلي، بعلق فيه على دعوة درويش للقاء أدباء وكتاب فلسطينيين وإسرائيليين ومذ الجسور مع اليسار الإسرائيلي، وعن هيدي الحادثة، الناقد والكاتب العربي شاكر النابلسي بكتاب "أكلة الذئب" نشر حوار بيجمع درويش والعلي

يوسف: يعني حوار إفتراضي ؟

إدريس: لاء، هالحوار مأخوذ من لقاء تلفزيوني جمعهن بعض، سمع الحوار :

< درويش : شو بشوفك مستلمنا هاليومين يا ناجي... حاط دبساتك على طحيناتنا.. شو في؟

العلي : يا عمي ما تزعل مني.. هاي الشغالة مش ضدك شخصياً.. أنا ما في بيني وبينك إلا كل خير ومحبة.. وانت عارف

درويش : لا .. أنا زعلان بجد.. ليش كل اللي رسمته وكتبته ما بخليني أزعلي؟

العلي : يا محمود إنت إلك حق تزعل.. لو أني ما تعرضت إلك وأهملتك.. مثل ما بهمل دائمًا الساقطين.. أنا انتقدتك لأنك مهم لشعبك، وأنت لازم تفرح..

مش تزعل

درويش : (بغضب مكتوم): مش أنت اللي بصنفي مهم ولا لأ.

وبعد حوار تأرجح بين الغضب والنقد قال العلي: يا عمي انتو بتقولوا بمد الجسور مع اليسار الإسرائيلي.. مدو زي ما بدكوا... بركي الجسور بتقييدهم مستقبلاً.. أما أنا وجماعتي فلا.. إحنا يا عمي إلنا جسورنا.. جسورنا إحنا مع الناس المشردة.. ممدودة بخط واحد ما في غيره.. من باب المخيم لباب الحرم.. مع أهلنا في الداخل.. هاي جسورنا وما بنعرف غيرها.. وإحنا بنتقاد كل واحد بيحكي هالحكى..

درويش (مهددًا): آه.. بس أنت مش قد ي يا ناجي.

العلي (مستعبّطاً): شو يعني .. مش فاهم.. الشغلة صارت شغلة قدود..

قدك وقد غيرك.. والله أنا لما برسم ما بحسب قد لحدا.. وأنت عارف يا

محمود

ثم بعد وصلة حوار تهديد من درويش واستعباط من العلي
قال درويش: هلا مش وقت المزح.. بدبي ياك تفهم يا ناجي منيحة اليوم.. إني
أنا محمود درويش.. إللي قادر يخرجك من لندن في أية لحظة.

العلي: (ساخراً بمرارة وحزن): ألووف... والله هاي جديدة يا زلمة.. بالله عليك
بتعميلها يا محمود؟ وشو هالواسطات اللي صارت عندك.. والله أبو رسول
(الاسم الحركي لمدير المخابرات الأردنية الأسبق محمد رسول الكيلاني)
بزمانه ما قال هالحكى.. ولا صلاح نصر قبله (...) على كل حال انتو يا عمي
السلطة.. انتو الدولة والشيلة (...) هاي مش أول مرة بتتصير ولا آخر مرة.. مش
عملتوها قبل سنتين في الكويت وخرجتوني؟ وقبلها قال اختيار (الاسم الذي
يطلق على ياسر عرفات من قبل أنصاره) قائدك وصديقك في ثانية عبد الله
السالم في الكويت في الـ 75 ألو راح يحط أصابعي في الأسيد إن ما سكت..
بعدين هالشغلة صارت مش فارقة معي هالخد صار معود عاللطم. <>

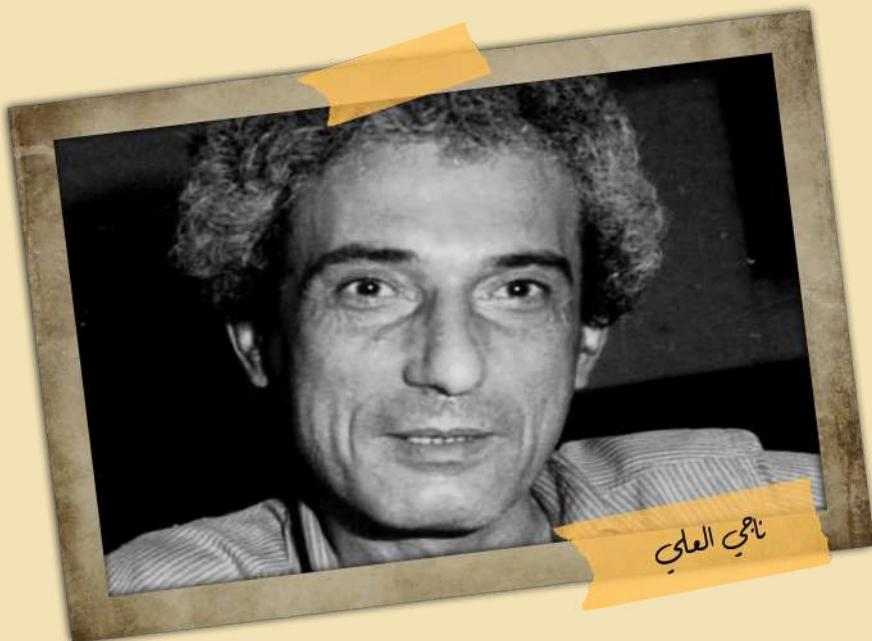
يوسف: ناجي العلي ما كان بمخيّم عين الحلوة ؟

إدريس: وقت الحوار هيدا كان ناجي العلي عايش ببريطانيا، ومحمد درويش

باريس.

يوسف: بعد هالحوار فهمت قصدك بلي كنت عم بتقوله عن الحل بتحرير

فلسطين



ODYSSEY 19

فضل شاكر

يوسف: إنت وعم تحكيلي عن فلسطين مبارح، خطري إسألك شي ونسينت
إرجع إسألك ياه

إدريس: شو بذك تسأل ؟

يوسف: فضل شاكر، لبناني أو فلسطيني ؟

إدريس: فضل لبناني، وهالإنسان كتير نظم

يوسف: طب ولি�ش بقولوا إنه فلسطيني ؟

إدريس: لأنو فضل شاكر خلق وربى وكبر بصيدا بين الفلسطيني اللي
بالمخيمات، وع قد ما تداولت الناس خبرية إنه فلسطيني خاصّةً إنه تزوج من
سيدة فلسطينية، طلع مرّة وقال أنا بتشّرف كون فلسطيني، فبقوم محمود
عباس بقدّمه الجنسية الفلسطينية كمنحة، ليصير فضل حامل الجنسيتين،
اللبنانية والفلسطينية.



يوسف: ولیش قلت إنه كتير نظلم ؟

إدريس: سماع قصة فضل شاكر من البداية، طفولته وبسبب الفقر عاش بميتم، لما بـّلش يغنى كان صغير كتير، ما ترك مطرح قبل شهرته ما غنّى فيه، كافيهات، مطاعم، مسابح، أعراس صغيرة، أعياد ميلاد، ونجح وكبر وصار بعد تعب طويل واحد من أهم نجوم العالم العربي، وتجوز والله رزقه بـ 3 اولاد أحان، ومحمد ورنا، تأثر فضل بمشاهد الظلم اللي كان عم بشوفها بالمجازر بسوريا، وهالشي خلاه بصيف 2012 يقول على مسرح مهرجانات موازين بالمغرب "حنغّني كل شي اليوم، بس بدّي قول شغلة إذا بتريدوا .. بس بدّي من肯ن تقولوا أمين، الله يدمر بشار الأسد، الله ياخذ بشار الأسد، الله يحفظكم" وما كان فضل بيعرف وقتها إنو اللي قاله عالممسرح بهيداك اليوم رح يوصه للي وصله.

يوسف: بس انتشرله فيديو كان حامل فيه سلاح وعم بقول فيه كلام ما بيحكيه مجرمين كبار

إدريس: الفيديو اللي انتشر كان مصوّر قبل معركة عبرا بفترة، بالفيديو فضل كان غضبان وعم بعّبر عن غضبه، يمكن أساء بالألفاظ، بس أي شخص مطرحه

لما بلقي حدا حرقله بيته اللي فيه عيلته وأرشيفه وغراضه، وحرقله مطعمه اللي
فيه رزقه، كيف بتتوقع يكون رد فعله؟

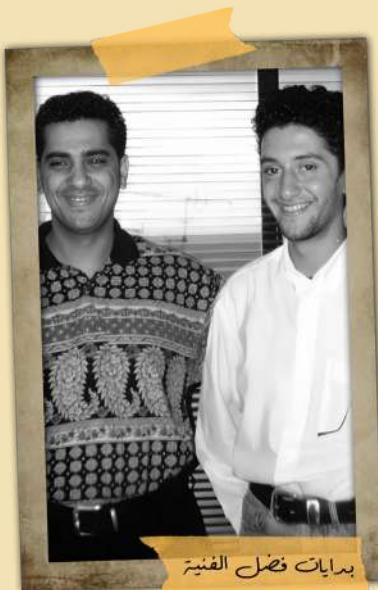
يوسف: والسلح؟

إدريس: ما بدننا نكذب على بعض، كل لبناني بيملك سلاح، بس خدها مني،
فضل ما بيعرف يستعمله ولا بيعرف يقوص عصفور. والخلاصة من الموضوع
إنو فضل دفع تمن أقوال مش أفعال وقضيته سياسية مش قضائية ، وأكبر
دليل إنو حصل عالبراءة بالمحكمة العسكرية.



يوسف: طيب ولি�ش ما سلم حاله ؟

إدريس: لأنه ما عنده ثقة بالقضاء، لما القضاة بتم تعينهن من قبل الميليشيات والأحزاب، كيف بذك ياه يوثق بالقضاء ؟



ODYSSEY 20

ضمير لبنان

يوسف: بتذكّر مّرة ذكرت اسم ريمون إدة وقلتّي خليك متذكّر هاً لاسم لأنو رح
نرجع نحكي عنه وبعد ما حكينا عنه، شو قصته؟

إدريس: حرفياً هيدا الإنسان لو نسمعت كلمته سنة 1969 لما رفض الموافقة
على إتفاقية القاهرة كان لبنان اليوم بمطرح تاني تماماً.

يوسف: ومين يكون ريمون إدة؟

إدريس: تكون ابن رئيس الجمهورية الثالث بعهد الإنتماب الفرنسي على لبنان
إيميل إدة، وريمون ما كان عنده ذرّة تعصب طائفية أو نعرة طائفية، وكان كفّه
نصيف وبيحترم وبيقدّس القانون المدني، وكان لسانه سليط بالحق وكان يسمّي
الأشياء بأسماءها الصريحة، وهالشي ما خلاه يصل لرئاسة الجمهورية اللي
ما كان طمعان للوصول لها المنصب، وبآخر السبعينات تبّه من أطماع إسرائيل
بلبنان ومياهه، وقال بوقتها إنو إسرائيل بدها تحطّ إيدها على مياه الليطاني
ومصادر مياه لبنانية تانية.



يوسف: قولك ممكّن يجي شخص لبناني هالقد يحكم لبنان؟

إدريس: في لبنانية موجوديناليوم، بس مشكلتهن دبلوماسيين وبسايرونا.
ريمون ما كان يساير أبداً، وكان متأثر جداً بوالده، اللي ساهم برسم خريطة لبنان
الكبير سنة 1920 وكيف كان من أوائل الناس اللي حذروا من خطر الصهيونية
ومن أول العاملين على مبدأ الشراكة مع المسلمين بهالبلد، إميل إدة سنة
1936 جاب لأول مرّة رئيس حكومة مسلم وهو خير الدين الأحباب، وكان كل
ما حكي ريمون عن إميل إدة، بيذكر إنو من مكتبه طلع 3 رؤسا جمهورية، وهنّي
إميل إدة وبشارة الخوري وكميل شمعون

يوسف: حكيلي عن رسم خريطة لبنان الكبير

إدريس: ريمون إدة كان محتفظ بخريطة لبنان الأصلية اللي وضعها الجيش
الفرنسي سنة 1861، وكان حدود لبنان بالخريطة أكبر من لبنان الحالي ... إنت
بتعرف ليش لبنان تسمّى سويسرا الشرق؟

يوسف: تحديداً لاء

إدريس: تسمّى هيّك بسبب ريمون إدة، ها الإنسان الآدمي كان رجل قانون،
وشاف إنو أكبر رجال أعمال الشرق الأوسط كانوا بيودعوا أموالهن بنوك

سويسرا، ففّكر بيته وبين حاله وقال ليش ما بيودعوا أموالهن بلبنان ؟ فخلق

شي ما كان موجود بلبنان إسمه السرية المصرفية

يوسف: ليش ما كان في سرية مصرفية قبل ريمون إدة ؟

إدريس: لاء، كان في نوع من التقدير المصدري، مش السرية المصرفية، وهالخطوة

اللي قام فيها نقلت لبنان لإزدهار ملفت وعلى أثره أطلق العرب إسم سويسرا

الشرق على لبنان، ورفع عدد المصارف اللبنانيّة من 35 لـ 65 مصرف.



يوسف: هيدا إنجاز كبير

إدريس: ريمون إدة اشتغل على مشاريع كتيرة يمكن تتفاجئ فإنه هوّي اللي نادى فيها ووضع قوانينها مثل قانون الإثراء غير المشروع (من اين لك هذا)، وقانون الأبنية الفخمة، وقانون الزواج المدني وانشأ الفرقة 16 لما تعين وزير داخلية، وكانت فرقة مميزة وخاصة بالشرطة، ومع إنه كان إنسانياً ضد القتل وضد الإفراط ضد كل أنواع الاعتداءات، وبنفس الوقت لأنّه كان يدافع عن حياة الإنسان قدّم إقتراح إعدام القاتل !

يوسف: خّترني عن قانون الزواج المدني اللي اشتغل عليه ريمون إدة إدريس: كان بأمن بالمجتمع المدني وبشوف إنّو حلّ الأزمات اللبنانيّة هوّي وجود مجتمع مدني، وكان متأثر كتير بالمجتمع المدني الفرنسي، فحضر قانون للزواج المدني اللي رجع تناقش بعهد الرئيس الياس الهراوي وكمان ما أخذ الفرصة للتتصديق بالبرلمان، قضية الإنسان كإنسان وقضية حريته وحقوقه الشخصية كانت أولى قضايا ريمون إدة، وكمان هوّي اللي اقترح القانون اللي بيفرض حضور المحامي مع المتهم أمام القضاء العسكري، وسنة 53 ساهم

**بإعطاء المرأة حقوقها السياسية لأنّه اعتبر إنّو المرأة كأم إلّا كل الحق إنّها تفك
بمستقبل البلد متّال مثل الرجل، وتشارك وتلتزم بالعملية الانتخابية.**

يوسف: شوف هالزلمي وين كان آخذ البلد، ووين محور الممانعة والميليشيات
عم بياخدوه. طب وليش ما ولاده توارثوا السياسة بعده مثل ما توارثوا اولاد باقي
الزعماء؟

لپش بعدك أعزب كان يجاوب "أنا متتجوز بيروت بس من دون شهر عسل". ميشيل ألفا، وكمان بنت كونت باريس إليزابيت دو فرنس، ولما كان ينسأل جوان وعلاقاته كثيرة، وأبرز هالعلاقات كانت علاقة حب مع الممثلة الفرنسية إدريس: ريمون إدة عاش كل حياته عازب وما تجّوز ولا مّرة ، مع إنه كان دون



يوسف: طيب وبعدين؟ لوين وصل برحمة نضاله؟

إدريس: تعرّض للإغتيال أكثر من مّرة، ونجا، أول محاولة كانت يوم 24 أيار 1976، الثانية بيوم 11 تشرين الثاني والثالثة بيوم 11 كانون الأول بنفس السنة وضل مهدد بالقتل لأنّه كان أشرس معارض بوج كل السياسات اللي عم تشتعل لسلب السيادة اللبنانيّة

يوسف: مين اللي حاول إغتياله؟



إدريس: مصادر اتهمت الكتائب اللبنانيّة، ومصادر تانية اتهمت منظمة الصاعقة الفلسطينية الموالية لسوريا، ومصادر اتهمت جهات زغرتاوية ولكن لغاية اليوم ومثل أغلب الإغتيالات الكبيرة ما تم تحديد الجهات المسؤولة عن هالمحاولات بشكل قاطع. محاولة إغتياله الأخيرة يوم 24 أيار 1976 خلّت الرئيس المصري أنور السادات يلتقي فيه ويقدّمه إقامة مفتوحة بمصر حفاظاً على حياته وأمنه، بس ريمون إده رفض وقال للسادات إنه رايح زيارة عالسعودية، ولكنه بدل السعودية سافر على باريس وخبر الكل إنه رح بيقى بالعاصمة الفرنسية كم يوم ويرجع، ولكن ريمون إده بقى بباريس وما رجع لحد ما توفي سنة لا 2000 هونيك، ورجع بتابوت ونُدفن بمدافن راس النبع.

يوسف: ولি�ش اختار باريس تحديداً؟

إدريس: لأنّه كان فرنكوفوني، وثقافته فرنسيّة بشكل اساسي، حتى إنّو في معلومة كتير قلال اللي بيعرفوها وهبي إنّو ريمون إده كان بيحكّي عربي بس ما كان بيعرف يقرأ ويكتب عربي، وكمان من الأسباب اللي خلته ينتقل على باريس، هوّي الجالية اللبنانيّة الكبيرة الموجودة بفرنسا واللي إلو فيها أصدقاء كبار وهالشي ما كان رح يخلّيه يحس بالغربة، وكان الرئيس ميتيران والرئيس شيراك بيستقبلوه دائمًا وبيستشيروه بأمور فرنسيّة دقيقة. وكرمال أمانه إقترحت

الإدارة الفرنسية عليه إنو بدل ما يعيش ببيت منفرد ينزل بأوتيل، فعاش عشر سنين بشارع جورج الخامس بأوتيل "PRINCE DE GALLES" بالجناح رقم 723 بالطابق السابع قبل ما ينتقل لأوتيل "QUEEN ELIZABETH 2" جناح رقم 83 بالطابق التامن لفترة قصيرة، ومن بعدها انتقل للجناح رقم 52 بالطابق الخامس، وعلى حيطان الجناح كان معلق خريطة لبنان الكبير، ولوحة لمرفق جبيل، وصورة لوالدته كانت حَّدة التخت. وبقي عايش بالأوتيل لحدّ ما خلص عمره.



يوسف: كيف كانت نهاية هالإنسان اللي بتمنى لو كان بعده وما راح ؟

إدريس: خود شوف هول

يوسف: شو هول ؟

إدريس: شوية مقالات وصور من جراید بيحکوا عن ریمون اده

القصاصة الأولى :

« من اقوال ضمير لبنان ريمون اده : "باتحادكم مسيحيين و المسلمين وتناسيكم اسباب الفرقة، تنذرون لبنان الذي يصرخ بكم وينتظر ان تلبوا نداءه". "حان الوقت لنعطي للعالم مثال الشعب المتعلق بوطنه". "ان لبنان هو ضحية سياسة اميركا في الشرق الاوسط". "اذا بدكنت تسكتوني حتى اعمل رئيس! ما بدبي اعمل رئيس جمهورية!". "ضميري مرتاح لاني ما قتلت وما خنت وما نهبت... وحزبي كذلك. كما اني لم اعط اوامر للقتل والنهب". »



القصاصة الثانية :

>> في 24 أيار 1976 نجا من محاولة اغتيال تعرض لها وهو عائد من جبيل إلى بيروت، على أثر جولة طويلة في جرود القضاء بغية طمانة سكانها الشيعة إلى سلامتهم وإلى علاقات حسن الجوار بينهم وبين مواطنיהם السكان الموارنة الذين يدين معظمهم بالولاء له. كانوا تبلغوا تهديدات بالقتل أو بالتهجير من بعض عناصر ميليشيا حزب الكتائب. فور علمه بها قصد بلدات في وسط قضاء جبيل وساحله متقدّداً، أو معزّياً أشخاصاً قتلوا في إطلاق نار مع مسلحين كتائبيين. سبق هذه الجولة اجتماع عاصف في بكركي بينه وبين الجميل في حضور البطريرك مار أنطونيوس بطرس خريش على أثر اشتباك بين مسلحين من حزب الكتلة الوطنية وأخرين من حزب الكتائب سقط فيه قتلى من الطرفين. في طريق عودته، عند المدخل الشمالي لكسروان في منطقة نهر إبراهيم، فاجأه مكمّن مسلح بتوجيهه طلقات بنادق إليه في سيارته، فأصيب في رجله اليمنى بعدما جثا في مقعده. مع أنه يحلو له القول إنه أصيّب في حذائه. وما لبث، بعد عبوره هذا المكان، أن فاجأه مكمّن آخر عندما تعقبه سيارة تنقل مسلحين آخرين حتى ضبيبة وأطلقت النار عليه. فنجا

كذلك. في اليوم التالي نشرت الصحف صور إصابته في رجله، لتقول إن الجناء لم يطأوا منه إلا القدم. ولكنه عثر في سيارته على فراغات 17 طلقة بندقية. رفض تلقي العلاج في مستشفى "أوتيل ديو" في الأشرفية خشية أن يهاجمه مجدداً المسلحون الكتائبيون الذين اتهمهم بمحاولة اغتياله، وطلب نقله إلى مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت الغربية، الأكثر أماناً بالنسبة إليه.

بعد أشهر تعرض لإطلاق نار في 11 تشرين الثاني نوفمبر 1976، ثم لمحاولة اغتيال أخرى، الشهر التالي، في 11 كانون الأول ديسمبر اتهم بهما منظمة الصاعقة الفلسطينية الموالية لسوريا.

كان يقول إن محاولة اغتياله في 11 تشرين الثاني 1976 نفذها مسلّحون تابعون لزهير محسن، فأصيب في فخذه من رشاشات صوّبت من سيارة وقفت قبالة منزله في الصنائع، وهو يهم بالترجل من سيارته لدخول البيت القديم، وأصيب أيضاً مرفقاً. في وقت لاحق زاره زهير محسن قبل ستة أشهر من اغتيال الأخير عام 1979 في مدينة كان الفرنسية.

في اجتماعهما في الفندق، قال لزهير محسن: "لماذا أطلقت النار علىّ؟".

قال: "مش أنا".

سأله: "مين؟"

قال: "الفلسطينيون".

عقب ريمون إده: "أنت فلسطيني".

قال: "أنا فلسطيني سوري بعثي".

قال: "بصفتك رئيساً للصاعقة، وهي منظمة خاضعة للنظام السوري، أمرت بإطلاق النار على لأنني الرئيس المسيحي الوحيد لحزب لبناني عارض دخول الجيش السوري إلى لبنان، وذلك بموجب نداء موجه إلى الشعب اللبناني ومنشور في الصحف في 8 حزيران يونيو 1976".

وأضاف: "لدي الإثباتات أن ضباط الصاعقة الذين كانوا يقيمون قرب مستديرة شاتيلا هم الذين نفذوا الأوامر بمحاولتي الإغتيال على رغم وجود فرقة من الجيش السوري على بعد 200 متر من مدخل بيتي، حيث وقعت المحاولات، ومن دون أن يتحرك أحد منها".

ثم نصح زهير محسن بأن يحذو حذوه ويقيم في فندق. وقال: "أعتقد أن ذلك أضمن لك، خصوصاً أن مشاكلك كثيرة مع الفلسطينيين وغير الفلسطينيين".

غير أن المسؤول الفلسطيني أقام في شقة صديق له. وما لبث أن اغتيل بإطلاق النار عليه في 24 تموز 1979 بعد خروجه من المصعد، عند باب الشقة. <>

القصاصة الثالثة :

> قبيل عيد الميلاد، في كانون الأول 1976، زاره السفير المصري في بيروت أحمد لطفي متولي ونقل إليه دعوة من أنور السادات لزيارة مصر رسمياً على جناح السرعة لأمر ضروري للغاية، بعد دعوة أولى نقلها في 18 أيلول 1976 القائم بأعمال السفارة عزّت عبد اللطيف اعتذر عن عدم تلبيتها قبل انعقاد مجلس النواب في جلسة القسم الدستوري للرئيس المنتخب الياس سركيس. وافق على تلبية الدعوة الثانية. طلب له هذه الدعوة كمال جنبلات عندما سبقه إلى زيارة مصر

كان موعد السفر قد تقرر الأربعاء، إلا أن السفير المصري حضر بعيد منتصف ليل الاثنين إلى منزل "العميد" وأبلغ إليه أنه سيسافر بعد ساعات لأسباب أمنية وحرصاً على سلامته. فكان أن طار إلى القاهرة صباح الثلاثاء.

اتسمت زيارته لمصر في رفقة الأمين العام لحزب الكتلة الوطنية أنطوان أبي زيد وكرم حربان بضيافة لافتة. وضع له أنور السادات طوافة قيل إن الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون أهدتها إلى نظيره المصري جمال عبد الناصر للإنتقال بها. قصد في معية ضباط مصريين "أبو سنبل" والموقع التي خاض فيها الجيش المصري الحرب العربية-الإسرائيلية عام 1973 عند خط بارليف، واستمع منهم هناك إلى وقائعها واجتياز الجيش المصري ذلك الخط. بعد عودته إلى القاهرة قابل الرئيس المصري لشكره على مبادرته.

يومذاك انتظر 45 دقيقة ريشما انتهى اجتماع أنور السادات بياسر عرفات في حديقة القصر الجمهوري. وسرعان ما قال وهو يراهما يتعانقان: "هكذا العرب. يُقبل بعضهم بعضاً وهم يحملون في أيديهم خلف ظهورهم سكاكيين". ضحك أنور السادات وتقدم الزعيم الفلسطيني من ريمون إده لتقبيله، فتجنبه بإشاحة وجهه قائلاً: "لا أريد مشاكل إضافية مع حزب الكتائب بسبب الفلسطينيين".

ثم خاطب أنور السادات: "لا تخليه بيوك يا سيادة الرئيس، بتطير مصر". تبادل ياسر عرفات وريمون إده حواراً قصيراً في حضور أنور السادات عن أحوال لبنان و一波ة العنف التي تضربه بين اللبنانيين والفلسطينيين. ثم انصرف. على الأثر دارت بين الرئيس وضيفه في حديقة القصر أحاديث في مواضيع شتى تتصل بالمشكلة اللبنانية والمساعدة التي يمكن أن يقدمها المصريون دور سوريا.

ثم سأله أنور السادات: "إلى أين تسافر بعد مصر؟".

أجابه: "سأعود إلى لبنان".

قال له: "غير ممكن. إبق هنا في مصر وإفعل ما تشاء".

استفسر "العميد": "هل أنا سجين عندك؟".

قال له: "لا، ليس الأمر في هذه البساطة. حياتك ستكون في خطر وأنت مهدّد بالإغتيال. لدى معلومات تؤكّد ذلك. أرسلت في طلبك إلى هنا من أجل ذلك، من أجل إبعادك عن لبنان".

ونادى على مرافقه وأمره بإحضار حقيبة جلد آخر منّها ورقة بخط اليد. ثم قال له: "هذه لائحة بشخصيات لبنانية مرشّحة للقتل. الإسم الأول هو كمال جنبلاط، واسمك هو الثاني".

وأعطاه الورقة ليقرأها، فكشفت له أسماء زعماء لبنانيين آخرين بينهم بيار الجميّل وكميل شمعون وصائب سلام وعبدالله اليافي وآخرون. كان في اللائحة 12 إسماً برسم الإغتيال.

ردّ ريمون إده أن لديه في منزله في بيروت لائحة مماثلة بخط اليد وأخرى كان أطلعه عليها كمال جنبلاط عندما زاره ليلاً قبل أسبوعين، في 4 تشرين الثاني 1976، وأبلغ إليه يومذاك أن الأسماء الواردة فيها برسم القتل، ومن بينها إسماهما.

قال "العميد" لصديقه إنه يملك بدوره لائحة مشابهة وصلته أخيراً واسمه هو - أي كمال جنبلاط - الأول فيها، فعلق الزعيم الدرزي: "لكنهم لا يتجرّأون على التعرّض لي".

وأضاف ريمون إده لأنور السادات: "سبق لي أن تعرضت لمحاولتي اغتيال قبل مجئي إلى هنا".

أجابه الرئيس المصري: "الثالثة ثابتة".

وطلب منه مجدداً عدم العودة إلى بيروت والبقاء في القاهرة، وقال: "أنا أؤمن لك منزلاً وحرساً وخدماً. أبواب مصر مفتوحة لك ولمن تشاء من مرافقيك على نفقة الحكومة المصرية".

أجاب: "لا أرى فائدة من بقائي وحيداً في مصر لأن هدفي هو تأليف حكومة في المنفى من الطوائف الست الرئيسية في لبنان".

رد بالموافقة إذا رغب في إطلاق هذه الحكومة من مصر.

عندها طلب ريمون إده مخابرة كمال جنبلاط هاتفياً من مكتب الرئيس.

في الإتصال أطلع كمال جنبلاط على الحوار الذي دار بينه وبين أنور السادات عن إمكان تأليف حكومة لبنانية في القاهرة. وطلب منه الحضور لتنفيذ هذه الخطة.

كان ردّ الزعيم الدرزي الإعتذار من صديقه عن عدم المجيء بالعبارة الآتية: "ليس في إمكاني ترك لبنان في الوقت الحاضر".

بعدما فقد الأمل، في المكالمة الهاتفية، من ملقاء كمال جنبلاط له، أبلغ إلى أنور السادات أنه سيسافر إلى السعودية في مهمة، تفادياً للبقاء في القاهرة من دون إرجاع الرئيس المصري. ولكنه ركب الطائرة إلى باريس.

بعيد وصوله إلى العاصمة الفرنسية خابر مجدداً كمال جنبلاط في الموضوع نفسه، فامتنع للمرة الثانية. ثم عاود الإتصال به وبصائب سلام وكامل الأسعد، وعرض عليهم الإقامة في باريس وتأليف نواة حكومة منفى. لكنهم رفضوا.

قبل ذهابه إلى مصر راودته تكراراً فكرة تأليف حكومة في المنفى تنشط من بلد صديق للبنان، وخصوصاً من فرنسا، وتعمل من أجل وقف دورة العنف وإخراج الجيش السوري من أراضيه وإعادة بناء وحدته الوطنية وتجنيبه أي محاولة غزو قد تقدم عليها إسرائيل من خلال نشر جنود تابعين للأمم المتحدة.

كانت تلك المرة الأولى التي طرح فيها فكرة تأليف حكومة في المنفى. على أنه عاود المحاولة.

في 20 آذار مارس 1984 تلقىنبيه بّري، الخارج لتوه من مقابلة مع الرئيس الفرنسي فنسوا ميتران في قصر الإليزيه، اتصالاً هاتفياً من ريمون إده الذي بادره إلى القول: "أدعوك إلى الغداء أم تدعوني أنت؟".

أجابه: "أنا في باريس، والدعوة عليك لأنني عندك".

بعد الظهر التقى في مطعم اختياره النزيل الباريسي المزن. وما أن أمسكا بلائحة الطعام لاختيار طبقيهما حتى فاجأ ريمون إدهنبيه بّري بالقول: "متى انتصر النبي محمد؟".

سقط السؤال عليه كالصاعقة، وعقب: "هل جئت تتحنني في الإسلام؟".

قال له: "لا. لكن قل لي متى انتصر النبي؟".

أجابه: "عندما هبط عليه الوحي".

قال: "ما شأني بالوحي الآن؟ هناك إجابة أخرى".

ردّ نبيه بري: "لا أعرف".

عاود السؤال، فأجابه ضيفه: "عندما دخل مكة".

قال ريمون إده: "لا يا نبيه. انتصر عندما هاجر".

باغتت الإجابة مجدداً رئيس حركة "أمل"، الذي قبل أكثر من شهر من انتصار كبير في معركة عسكرية في بيروت أفقدت رئيس الجمهورية أمين الجميل سيطرة حكومته المركزية على العاصمة في ما عُرف بـ "اتفاقية 6 شباط" عام

.1984

ثم وجّه إليه سؤالاً آخر: "متى انتصر الخميني؟".

قياساً على الإجابة الأولى، ردّ نبيه بري فوراً: "انتصر الخميني عندما هاجر".

وسأله السؤال الثالث: "وممتى انتصر ديغول؟".

قال: "عندما هاجر".

عندئذ فجّر ريمون إده قنبلته أمام ضيفه بقوله: "إبق هنا يا نبيه. نؤلف معاً حكومة لبنانية في المنفى ومعنا وليد جنبلاط وصائب سلام".

ردّ نبيه بّري: "يا عميد نحن في حاجة إليك في بيروت كزعيم مسيحي ووطني مخلص، ومستعدون للالتفاف من حولك ونمسي معك من أجل إنقاذ هذا البلد الذي ينبغي ألا تتركه. وأنا أتمنى عليك العودة إلى لبنان".

قال: "تعزّضت حياتي للخطر أكثر من مرّة".

عقب: "حياتنا كلّنا معرّضة للخطر. أما إذا كنت تقصد السوريين باتهامك، فأنا على استعداد لأن أحمل إليك ضماناً لسلامتك في لبنان من الرئيس حافظ الأسد بالذات، إذا قررت العودة إلى لبنان".

لم يُبَدِّ حماسة، مذكراً أيضاً بمحاولات الإغتيال التي تعزّض لها.

قال له نبيه بّري: "يا عميد أنت تجعل نفسك واحدة سياسية، لكنها لا تكفي الصحراء اللبنانية كلها. من المستحسن أن تعود إلى لبنان". عندها أنهى "العميد" حواراً عبثياً في مسألة يقاربها متحدّثان متبعادان تماماً في وجهتي النظر، قائلاً: "أرجع إلى لبنان بشروطي. عندما يخرج الإسرائيليون ثم الفلسطينيون ثم الإيرانيون ثم السوريون".

إذ ذاك توقفا عن الحوار بعدما بدوا في صدد سجال سياسي ساخن عندما علق نبيه بّري قائلاً: "عندما يخرج هؤلاء جميعاً، يكون في إمكان أي إنسان أن يصير رئيساً للجمهورية ويحكم".

اكتفيا بالغداء وبأحاديث أخرى. وكانت هذه المرة الأخيرة التي يلتقي فيها الرجلان.

يحدوه في استعارة فكرة تأليف حكومة في المنفى نجاح تجربة القومندان شارل ديغول الذي لجأ في ظل الإحتلال النازي لفرنسا إلى لندن وألف من هناك مقاومة "فرنسا الحرة" بتأييد من الحلفاء، وعاد ظافراً إلى باريس بعد انتصارهم في الحرب العالمية الثانية، ليقود بلده إلى السلام. على أن حكومة بهذه تتطلب زعماء من طوائف أخرى تدعم المجازفة الخطرة التي ستواجه بنزاع مع الشرعية الدستورية برئاسة الياس سركيس وحكومته الوطنية، تؤيده الجبهة اللبنانية وسوريا التي كانت تخوض مواجهة مع مصر الساعية إلى إيجاد موطن قدم في لبنان تنافس به النفوذ السوري.

كان قد قال لكمال جنبلاط وهو يستعد للسفر إلى مصر: "أنا وأنت ضدّ الإحتلال السوري. فلنذهب معاً إلى مصر ونؤلف حكومة في المهجر. وإذا لم ينجح ذلك نذهب إلى باريس ونشكّل حكومة هناك. لا نستطيع أن نفعل شيئاً هنا في لبنان". لكن الزعيم الدرزي رفض.

في 16 آذار 1977 أُغتيل لكمال جنبلاط. بعد ساعات قال ريمون إده في رثاء صديقه القديم إن الديمقراطية في لبنان في حداد. حدس كمال جنبلاط بموته في الساعات السابقة له عندما أبلغ إليه أحد مرافقيه أنه أبصر مناماً مزعجاً فقد فيه عزيزاً عليه لم يعرفه. على غرار الموت المأسوي لجده الثاني سعيد

جنبلات الذي قضى قتلاً بالسم في سجن عكا عام 1861، وعلى غرار والده فؤاد جنبلات قائم مقام الشوف الذي اغتيل قرب بلدة عنبال عام 1922، وكذلك على غرار شقيقته ليندا التي قُتلت في 27 أيار 1976 باعتداء نفذه مسلّحون هاجموا منزلها في بدarrow.

حتى الأيام الأخيرة التي سبقت غيابه، لم يسمع أحد من زوار ريمون إده اعتزامه العودة قريباً إلى لبنان في معزل عن الشروط التي لا تعينه إليه أبداً.<>



القصاصة الرابعة :

>> أبلغ الأطباء ريمون إده مذ اكتشفوا مرض سرطان الدم لوكيمييا في جسده قبل أشهر، أن مواظبيه على العقاقير من شأنها منحه أملاً إضافياً في الحياة

يستمر سنة ونصف سنة، في حين أن امتناعه عن متابعة العلاج ربما أدى إلى موته على قارعة الطريق، في أي وقت. في البداية كتم الخبر عن القريبين منه، واستجاب لرغبة الأطباء في خضوعه لعلاج كيماوي منتظم في مستشفى ابن سينا في باريس. في هذه الآثناء كان موظف الاستقبال في الفندق يعلم المتصلين بـ"العميد" أنه في إجازة في الريف الفرنسي للراحة. بعد فترة قصيرة أوقف العلاج عندما بدأ شعره يتتساقط وخشى اكتشاف الناس حقيقة مرضه، فقرر الانقطاع عنه. إذ ذاك كتب وصيته في الشهر الذي سبق وفاته. قال لطبيبه، مُجددًا، إن ما يخيفه ليس الموت بل تردي صحته خشية أن يصبح "عالٌة" على أحد من أفراد عائلته. في سن الـ87، لن يكون في وسعه احتمال نفسه على سرير أحد - أيًّا يكن - أو يتكئ على ذراع أي من أفراد أسرته أو أصدقائه، أو من يعاونه على التصرف والحركة في الإنقال، أو "يمسك بي من مكان إلى آخر". دفعته شجاعته إلى مواجهة هذا المرض، وفي الوقت نفسه عزمه على عدم مقاومته وتسليمها بقدرها، وإلى بناء فلسفة مثيرة لمفهوم رفض الشيخوخة والعجز والتهاوي البطيء للجسد الصلب الأنique».

القصاصة الخامسة :

«> عند وفاة العميد بكيناه، ودخل لبنان الى الجحيم، كان للعميد في قلوب الناس مكانة واحتراماً، ولُفَّ نعشه بالعلم اللبناني وبكلمات «نعشك عرشك وعروشهم نعروشهم».

هل يستحق شعب لبنان ريمون إده؟

انتقل الى باريس بعد ثلات محاولات اغتيال، واحدة «كتائية والإثنان سوريان»، وكان يقول أنا في باريس لخدمة شعبي.

ولكن شعب ريمون إده جدّد لطبقة الحرامية بعد أن أعلن الثورة عليهم! هل تعب شعب لبنان؟ هل شاخ وكان فيه رجال دولة مثل ريمون إده ورؤاد شهاب لم يعد لهم وجود؟

ريمون إده ليس رجل دولة فحسب بل رجل التاريخ والوطنية. <>



يوسف: دايماً بجي لإسألك والحديث والقصص بيأخذوني من السؤال، حكّيت أنا وانت عن الكل، وخبرتني قصص بحياتي ما كنت رح أعرف عنها، بس ما حكيتلي شيء لهلق عندك إنت، ليش قالوا عنك إنك ميّت؟ ولি�ش بيي منعني إني شوفك والتقي فيك؟ شو ناطر تحكيلي قصتك يا اختيار؟

إدريس: بوعدك يا يوسف، المرة الجاية لما رح نقدر رح جاوبك على كل أسئلتك.

ODYSSEY 21

بـالـآخـر

عندما أسدل الصباح خيوطه على مدينة بيروت، كان "جو" على اعتاب بيت أم الذهب، قليه يملؤه الشوق للقاء صديقه إدريس الختيار، ذاك الذي كان يمنحه دروس الحياة في كل جلسة. اعتاد أن يجد الباب مفتوحاً، يدخل دون استئذان، لكن هذه المرة كان الباب موصداً.

ظنّ "جو" أن إدريس ربما يكون غارقاً في النوم، فقرع الباب الخشبي القديم وانتظر. لكن بدل إدريس، فتح له رجل غريب.

"من أنت؟" سأله "جو" في دهشة.

ابتسم الرجل وقال "السؤال هنا لي، أنت من طرق باب بيتي."

رد "جو" باستغراب "بيتك؟ هذا بيت صديقي إدريس، أو بالأحرى بيت أم الذهب".

هــ الرجل رأسه وقال "كان هذا بيت أم الذهب، لكنها توفيت منذ عشر سنوات، واشترىتُ هذا البيت المهجور من ورثتها".

"مهجوراً؟" صاح "جو"، "إدريس ما زال يعيش فيه، كنتُ عنده بالأمس!"

"لا يوجد أحد هنا بهذا الاسم،" قال الرجل، "أظن أنك أخطأت العنوان. طاب يومك."

أغلق الباب، وترك "جو" واقفاً، ذهنه يعجّ بالتساؤلات وعلامات الاستفهام.

سار "جو" في الشارع كمن يسير في دائرة مفرغة، عقله يدور في حيرة وتساؤلات. ما الذي يحدث؟ سؤال يتعدد في رأسه كصدى أجوف. تذكر بداية علاقته بصديقته إدريس، وكيف كان والده يعارض هذه الصداقة، وكأنها لعنة تلاحمه. سحب هاتفه واتصل بوالده، وسأله بنبرة غاضبة "لماذا كنت تعارض علاقتي بإدريس؟"

أجابه والده "جو حبيبي، لقد تحدثنا في هذا الموضوع من قبل، ولا يوجد شيء يدعو للقلق. إنها مجرد أوهام."

"أوهام؟" قال "جو" بامتعاض. "عن أي أوهام تتحدث يا أبي؟"

"وعن أي رجل تتحدث؟" سأله الآباء.

"عن إدريس، صديق جدي" أجاب "جو".

هنا كانت الصدمة الكبرى. قال الأب "إدريس توفي قبل جدك، وحضرت جنازته.

كيف لك أن تقابله وتتحدث معه؟"

هل كان "جو" يحلم؟ هل كان إدريس مجرد شبح من الماضي؟ أم أن "جو"

مصاباً بنفس المرض الذي أطاح بجده؟

كلمة أخيرة

الست بحاجة إلى التغيير، لدم جديد، لرجال يدها من حديد تقف للإعمار، وتفكر
بمستقبل الشاب اللبناني، أما آن لك أن تستيقظ من سباتك، وتنتفض على
واقعك المريض؟ أما مللت من مرضى "البروستاتا" الذين يديرون دولتنا، أما
بئس من أبنائهم المدللين الذين لا يجيدون فن الكلام على منصة شعبية أو
مقابلة تلفزيونية، أما تقىأت من مجرمي و"زعران" الحرب الذين يصوّرون
أنفسهم أمراء خالدين وغير محدودين القدرات، ينذرون العفة في تصريحاتهم
ووعودهم بلبنان آمن يعمّه السلام والاستقرار وأيديهم ملطخة بدمائنا؟

لن تكون طقوسك الدينية ذريعة للقمع، ولن يُصدر حكم في العبادة، بحال كان
لبنان دولة مدنية، ولكن أصحاب اللحى كل يوم يصفعونك ويضربوك بالسلاح
بحجة الدفاع عن الدين، ويعذوك بقصور بديلة في الجنة، وإذا لم تتحني لهم
فأنت حتماً عميل صهيوني خائن.

القضية الفلسطينية قضية كبيرة وعظيمة وقضية حق، ولكنها بالنسبة لنا
ليست أهم من لبناننا الذي تحول لعقود طويلة إلى جبهة لتحرير فلسطين على
حساب أرواحنا واقتصادنا ومستقبل أبناء هذا الوطن.

لماذا نحن بحاجة إلى أي مقاومة إذا تعاملنا مع اللاجئ الفلسطيني بحكمة
وسلبناه سلاحه؟ ولماذا نكون مجبورين على تقييل نعال زعماء الخارج لتنازل
الدعم إذا انفقنا كبني وطن؟

يا شعب لبنان العظيم، لحظة، هل لبنان ما زال عظيماً في ظل ما نشهده اليوم؟
هل سنظل ننتظر المعجزات، أم سنكون نحن صناع التغيير؟ هل سنظل نلقي
باللوم على الآخرين، أم سنتحمل مسؤولية بناء وطننا؟ هل سنظل نعيش في
الماضي، أم سنخطو بشقة نحو المستقبل؟ هل سنظل متفرقين، أم سنتوحد
تحت راية الوطن؟ هل سنظل تقاتل على السلطة، أم سنتعاون لبناء مستقبل
أفضل؟ هل سنرى يوماً لبنان، وطنياً للحرية والعدالة، ينعم فيه أبناءه بالسلام
والازدهار؟ إن لبنان ليس مجرد قطعة أرض، بل هو قصة حب، قصة كرامة،
قصة أمل، فهل سنكون نحن أبطال هذه القصة؟

عشتم وعاش حبيبا المشترك ... لبنان

فراص جبران

02/03/2025

SPECIAL THANKS AND APPRECIATION

Abdul Munem Abou Nouwar

Emile Elias Eid

Nada Itani

Hamdi Hamo

Dima Husseini

FACEBOOK: FIRASS JUBRANE

TWITTER: @FIRASSJUBRANE

INSTAGRAM: @FIRASSJUBRANE

EMAIL: NEWS4FIRAS@GMAIL.COM

First edition 2025

حَدِيدُ الْبَيْعِ

FIRASS JUBRANE

"Appearances can be deceiving."



بين حاضر مضطرب وماضٍ مؤلم، يدور صراع روایة "حديد للبيع". يوسف الشاب يبحث عن هويته في عالم متغير، وإدريس الرجل المسن يحاول الحفاظ على تراثه. في حوار حميم، يتصارعان مع ذكريات تبدأً ما قبل الحرب الأهلية، وتنتهي لحظة انتهاءك من قراءة هذا الكتاب، ويتساءلان: هل يمكن للبنان أن يشفي جروحه؟ وهل يمكن للجيل الجديد أن يبني مستقبلاً أفضل؟

في هذا الكتاب، ستجد نفسك شريكاً في هذا الحوار، في هذه الأحداث، في الشخصيات جميعها التي كنت تعرفها ولا تعرف عنها، وستستمع إلى حكايات عن الأمل والخوف، عن الحب والكرآبية عن الاتصالات والهزائم والمؤامرات. ستتعرف على أساليب اندلاع الحرب الأهلية، عن أمراة الحرب، وعلى الدور الذي لعبته القوى الإقليمية والدولية في تشكيل المشهد اللبناني. والأهم أنك ستكتشف كيف أثرت هذه الحرب على حياتك وشكلت هويتك.

"حديد للبيع" ليس مجرد روایة تسلّي بها وقتك، بل هو دعوة إلى التأمل والتفكير، دعوة إلى استخلاص العبر من الماضي، وبناء مستقبل أفضل لك في لبنان. إنه كتاب لكل من يريد أن يفهم الحاضر، ويسرع بالمساهمة في بناء مستقبل هذا الوطن.

الحروب لا تترك ندوياً فقط على الجسد، بل أيضاً على الروح. لعل صفحات هذه الروایة تعجلنا نصالح مع هذه الندوب ونتعايش معها.

